



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد ابن باديس - مستغانم-
كلية العلوم الاجتماعية
شعبة علوم الإعلام والاتصال
مخبر الدراسات الاتصالية والإعلامية وتحليل الخطاب



عنوان الأطروحة

**الميديا الجديدة ودورها في تجسيد مظاهر الإختراع
لدى الشباب الجامعي
دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة سيدي بلعباس**

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه نظام LMD في علوم الإعلام والاتصال
تخصص وسائل الإعلام تكنولوجيا الاتصال والمجتمع.

بإشراف البروفيسور:
منصور مرقومة

إعداد:
مقري خديجة

أعضاء لجنة المناقشة:

الصفة:	الجامعة الأصلية:	الرتبة العلمية:	الإسم واللقب:
رئيسا	جامعة مستغانم	أستاذة محاضرة "أ"	د. صفاح أمال فاطمة الزهراء
مؤطرا ومقررا	جامعة مستغانم	أستاذ التعليم العالي	د. منصور مرقومة
مقررا ثانيا	جامعة مستغانم	أستاذ التعليم العالي	د. بوعمامة العربي
ممتحنا	جامعة مستغانم	أستاذة محاضرة "أ"	د. بن ملوكة شهيناز
ممتحنا	جامعة وهران 1	أستاذ محاضر "أ"	د. حمادي محمد
ممتحنا	جامعة وهران 2	أستاذ التعليم العالي	د. بومحراث بلخير



شكرو عرفان



الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه الذي وفقنا لتتميم هذا العمل، و مننا بالصحة والعافية فله الحمد حتى يبلغ منتهاه.

بداية أتقدم بعبارة الشكر والعرفان للأستاذ المؤطر البروفيسور منصور مرتومة .

كما أتوجه بعبارة الشكر والامتنان للأستاذ البروفيسور العربي بوممامة.

و لا أنس في هذا المقام أن أوجه بعبارة الشكر و الامتنان لكل معلم و أستاذ حرص فينا حب المعرفة والعلوم.

كما أنني اشكر لجنة المناقشة على الجهود المبذولة لأجل تقييم ومناقشة هذا العمل.

والى كل الأساتذة الزملاء و أخص بالذكر الدكتور تواتي خضرون.الدكتور قاسمي إبراهيم والدكتور مغتاه العجال.

كما أتوجه بشكري الخالص لكل من ساعدني ومدّ لي يد العون سواء من قريب أو بعيد. .

إهداء.

- _ إلى روح الوالدين الكريمين رحمهما الله.
- _ إلى ابنتي أنفال سناء وزوجي رشيد حفظهما الله.
- _ إلى إخوتي (حليلة، أمين، الأمين محمد مكوس، سفيان، مصطفى ميلود).
- _ إلى الصديقات (خديجة طوبال، أسماء صحراوي، أمينة لقرح).
- _ إلى كل من يعرفني، إلى شهداء الواجب الوطني، إلى كل مظلوم ومهمش.
- _ إلى صناع الأمل ومحبي الحياة والإنسانية.

خديجة الحاج أحمد

_ الملخص بالعربية :

مسرح الحياة الاجتماعية فضاء عميق من التفاعلات والمشكلات والصراعات التي قد تصيب الإنسان المعاصر نتيجة محاولة اعتلائه نموذج الفردانية والحياة الفاضلة، لذلك يسعى الفرد دائماً نحو إيجاد الأفضل لمواكبة الحياة العصرية و ملازمة التطورات التقنية الحديثة التي تستجيب لاحتياجاته وتحقق رغباته المتعددة ومن أبرز الحاجات التي لجأ إليها و لقيت إقبالا واستحسانا من قبله هي وسيلة "الميديا الجديدة " بمختلف تطبيقاتها و مواقعها المستحدثة، والتي استقطبت فئات المجتمع ككل بعدما أصبحت متاحة للجميع دون قيود أو صعوبة في الاستخدام، فاستقرت مكانة الميديا الجديدة في حياة الأفراد وخاصة فئة الشباب الجامعي كحتمية ضرورية لا يمكن الاستغناء عنها، ونظرا لما تتوفر عليه من ميزات كالنفاذية وسرعة إيصال المعلومات والتحرر من قبضة الرقابة تحولت بذلك إلى فضاء سيبييري يحقق القناعات ويلبي الحاجات ويبرز الدوافع و يصنع الحرية للتعبير ويجمع التواصل ويوحد المجتمعات ويقرب المستحيل و البعيد وكل هذا جعل فئة الشباب ينجذب لها دون تردد أو خوف من استخدامها لأنها ببساطة حولت الشاب المهتمش بنقرة الإبهام إلى عالم العوالم والفضاء الغير المنتهي، إن هذا الوافد التقني الجديد قام باحتوائه و أشعره بالألفة و الطمأنينة بالاندفاع والتمرد على الواقع نتيجة الصورة الافتراضية الجميلة التي صار يعيش فيها الشباب.

وباعتبار فئة الشباب الفئة الأكثر تأثرا وتأثيرا وإقبالهم على كل ما هو جديد خلق حالة من الابتعاد عن مؤسسات المجتمع وعزلته الغير مباشرة وممارسة الانسحاب الاجتماعي للهروب من ضغوطات الحياة اليومية وطغيان مشاعر اليأس وعدم الأمن اتجاه ما يطمحون لتحقيقه وقلقهم اتجاه مستقبلهم وشعورهم أنهم يتجهون نحو المجهول والضياح وبذلك تحولت الميديا الجديدة لذلك الرفيق شديد الحضور بالحياة اليومية للشباب الجزائري عموما والجامعي خصوصا، و الذي يطمح من البيئة الافتراضية وما تحمله من امتيازات أن تعوضه ما فقده أو الذي لم يجده في بيئته الاجتماعية، لذلك ستبحث هذه الدراسة عن دور الوسائط الالكترونية الجديدة في مساهمتها نحو تجسيد مظاهر الاغتراب لدى الشباب الجامعي و أبعاده على المستوى النفسي، والاجتماعي، و السياسي، و الثقافي.

_ الكلمات المفتاحية: الميديا الجديدة، الاغتراب، تجسيد.

_ Abstract:

The theater of social life is a deep space of interactions, problems and conflicts that may afflict modern man as a result of his unilateral attempt to commit himself to a successful model and a virtuous life. In this sense, the developing countries seek to keep abreast with modern technological developments that respond to the needs of individuals and to achieve their multiple desires. New media "and its innovative applications, which attracted the entire society as it became accessible to everyone without restriction or difficulty in use have acquired central place in the lives of individuals, especially in the light of its advantages of interactivity, the speed of information delivery and freedom from the grip of censorship. Moreover new media have created a cyberspace that offers unprecedented freedom to express. The youth generation is greatly attracted to this new technology without hesitation or fear of their use; in fact they use the new media as a tool of and rebellion against reality which they did not accept.

As the youth generation is the most affected and impacted by the technological new phenomenon, which has created ultimately a state of alienation from social institutions and an indirect isolation and the practice of social withdrawal to escape the pressures of everyday life and the feelings of hopelessness and insecurity towards future and the inescapable of the uncertainty and the loss, thus, the new media became very present in the everyday life of the Algerian youth in general and the students in particular, who aspires from the virtual environment to compensate for what they lost or did not find in their real- social environment. In this vein, the present study will examine the role of the new media in causing the psychological and social alienation of its users and the latent motives behind this alienation , focusing on all its aspects and try shed light on its dimensions of, especially that post-Hegelian studies confined alienation to its negative concepts without looking at its real reasons the motives , taking in consideration the absence of renewed and adapted studies that approached the alienation in terms of traditional research context conditioning.

_Keywords: Aspects, New media, Alienation

الفهرس

مقدمة: ----- أ.ج

5----- الفصل الأول: الجانب المنهجي و المفاهيمي للدراسة

07----- إشكالية الدراسة و تساؤلاتها.

10----- فرضيات الدراسة

14----- أسباب اختيار الموضوع

15----- أهداف الدراسة.

16----- أهمية الدراسة

17----- مفاهيم الدراسة.

26----- الدراسات السابقة والمشابهة.

37----- مجتمع الدراسة..

39----- طبيعة العينة والمعاينة.

42----- نوع الدراسة ومنهجها

44----- أدوات جمع البيانات.

47----- النظرية المفسرة للدراسة

56----- المجال الزمني والمكاني للدراسة.

57----- الفصل الثاني: الميديا الجديدة من المفهوم إلى التأثير

58----- تمهيد.

60----- التعدد المفاهيمي و الاصلاحى للميديا الجديدة.

64----- الميديا الجديدة و بداية مرحلة التنظير.

64----- مدخل كروسبى.

65----- مدخل نبغروبونتي

66----- أقسام الميديا الجديدة.

67----- خصائص الميديا الجديدة

68----- المناهج النظرية للميديا الجديدة

68----- المنهج الأول : خدمة المجتمع

74----- المنهج الثاني: الإعلام البديل كبديل للإعلام السائد.

85	المنهج الثالث: الميديا الجديدة و علاقتها بالمجتمع المدني.
90	المنهج الرابع : الميديا الجديدة كجذمو.ر.
92	الميديا الجديدة ورهان الحضور الاجتماعي.
95	الفصل الثالث: الميديا الجديدة وتطبيقاتها عبر الويب
96	تمهيد
97	المدونات_ بداية التدوين الحر.
100	النشأة و التطور
106	أشكال المدونات
107	مزايا و مساوئ المدونات
109	المدونات كنشاط اجتماعي
110	مواقع الشبكات الاجتماعية:
111	المفهوم
112	مميزاتها
113	موقع الفيسبوك (المفهوم، السمات، الفوائد والسلبيات)
116	مقاربة هابرماسية لموقع الفيسبوك.
117	موقع التويتر (الماهية و الخدمات)
118	مواقع الويكي (الماهية والمميزات)
120	منتديات المحادثة الالكترونية (الماهية و الأنواع)
121	موقع اليوتيوب (المفهوم و المزايا)
121	موقع ماي سبيس (الماهية والخدمات)
122	موقع الواتس أب
123	المواقع الإخبارية الالكترونية.
124	خصائص مواقع الميديا الجديدة.

126- الفصل الرابع: الاغتراب الماهية و الأبعاد

128	الاغتراب المفهوم والتنوع
131	الاغتراب (المعني السيكلوجي والاجتماعي).

الاغتراب (الأنواع). ----- 134

أبعاد الاغتراب. ----- 136

المظاهر السلوكية الدالة على اغتراب الشباب. ----- 141

الأسباب المؤدية إلى الاغتراب. ----- 144

اغتراب الشباب (رؤية نظرية)----- 148

150----- الفصل الخامس: الجانب التطبيقي للدراسة الميدانية-----

المبحث الأول: تحليل إتجاهات الاتساق الداخلي (صدق ثبات الأداة). ----- 151

المبحث الثاني: الخلفية السوسيوديمغرافية لعينة الدراسة. ----- 159

المبحث الثالث: تحليل الكمي والكيفي لجداول الفرضية الأولى. ----- 164

المبحث الرابع: تحليل الكمي والكيفي لجداول الفرضية الثانية. ----- 221

المبحث الخامس: تحليل الكمي والكيفي لجداول الفرضية الثالثة. ----- 276

_ نتائج وتوصيات الدراسة 277

_ الخاتمة..... 288

_ قائمة المصادر والمراجع..... 291

_ الملاحق.

_ قائمة الجداول _

الرقم	العناوين	الصفحة
01	تقييم الاتساق الداخلي لفقرات المحور الأول	153
02	تقييم الاتساق الداخلي لفقرات المحور الثاني	154
03	تقييم الاتساق الداخلي لفقرات المحور الثالث	155
04	تقييم الاتساق الداخلي لفقرات المحور الرابع	156
05	تقييم الاتساق الداخلي لفقرات المحور الخامس	157
06	اختبار ألفا كرونباخ لقياس ثبات و صدق الاستبيان العام	158
07	العينة وتوزيعها حسب متغير الجنس والمستوى التعليمي	159
08	يوضح مكان إقامة طلبة العينة المبحوثة.	160
09	فترة استخدام المبحوثين لوسائط الميديا الجديدة	161
10	الاماكن التي يفضلها المبحوثين أثناء استخدام مواقع الميديا الجديدة.	162
11	العلاقة بين مدة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وعدد المواقع التي يمتلكونها.	164
12	مدة الاستخدام وعلاقتها بدوافع وحاجات استخدام الطلبة لوسائط الميديا الجديدة	168
13	العلاقة بين مدة استخدام وسائط الميديا الجديدة ونوعية المواضيع التي يتابعها الطلبة.	177
14	مدة الاستخدام ومساهمتها في تشكيل علاقات افتراضية لدى الطلبة الجامعيين	185
15	سياقات التواصل ضمن الحيز الافتراضي وأهميته لدى المبحوثين	188
16	مقارنة درجة انتماء المبحوثين في الواقع وفي البيئة الافتراضية.	192
17	العلاقة بين مدة استخدام الميديا الجديدة و مساهمتها كأداة للتعبير عن المساواة الاجتماعية و العدالة الاجتماعية.	195
18	دور وسائط الميديا في دعم أشكال التعبير عن أفكار وطموحات الطالب الجامعي	198

202	دور استخدام الميديا الجديدة في اكتساب الاتجاهات الجديدة وكيفية توظيفها في عملية اتخاذ وتوجيه القرارات.	19
205	استخدام الوسائط الجديدة و دورها في دعم التوافق النفسي و التآلف الاجتماعي	20
208	استخدام الوسائط الجديدة ودورها في خلق الراحة والتنفيس لمستخدميها من الطلبة الجامعيين.	21
211	مدى شعور المبحوثين بالحماس أثناء متابعة القضايا السياسية الوطنية.	22
213	متابعة المواقع الالكترونية الخاصة بالأحزاب والجمعيات السياسية الناشطة	23
216	استخدام مواقع الفيديو المباشرة في الاستماع للموسيقى والفيديو كليب	24
218	توظيف الطلبة الجامعيين وسائط الميديا الجديدة لأجل البحث عن الشهرة.	25
221	العلاقة بين استخدام المبحوثين للوسائط الجديدة والشعور بالعزلة الاجتماعية	26
225	العلاقة بين استخدام المبحوثين لمواقع الميديا الجديدة ودورها في إضعاف عامل الانتماء لديهم.	27
228	علاقة استخدام المبحوثين لمواقع الميديا و مساهمتها في التقليل من التفاعل الأسري.	28
233	استخدام المبحوثين مواقع الميديا الجديدة وعرض الحياة الخاصة.	29
237	عوامل استخدام الطلبة المبحوثين لوسائط الميديا الجديدة.	30
242	العلاقة بين سنة الاستخدام و دورها في عزلة أفراد العينة عن محيطهم.	31
245	استخدام المبحوثين مواقع الميديا والرجوع للأصدقاء الافتراضيين في حال الوقوع في مشكلة ما.	32
247	تلقي أفراد العينة التشجيع الافتراضي للهجرة من الوطن.	33
249	دور استخدام وسائط الميديا الجديدة في القضاء على الوحدة والملل من قبل المبحوثين	34
252	دور وسائط الميديا الجديدة في صنع جيل من الشباب منفتح على الآخر	35
254	مدى متابعة المبحوثين القضايا السياسية الوطنية عبر وسائل الإعلام الالكترونية	36

256	يوضح رأي المبحوثين في وجود معارضة سياسية وطنية	37
259	يوضح مدى تأثر الطلبة بالمدونين المعارضين للسلطة والنظام السياسي السائد	38
261	مواقع الفيديو وبثها لفئة الشباب الغربي يعتلي مناصب سياسية جعلك تدرك أنك محروم من الطموح السياسي	39
263	يقوم أصدقائك عبر وسائط الميديا الجديدة بدفعك لخلق الفوضى والتمرد ضد النظام السياسي الراهن.	40
265	الخطاب السياسي الممارس لا يعكس الواقع و لا يحمل الجديد.	41
268	يوضح استخدام وسائط الميديا الجديدة و الاعتماد عليها لتحقيق الشهرة.	42
271	استخدام وسائط الميديا الجديدة ومساعدتها للطلبة المبحوثين في إتباع المودة	43
274	استخدام وسائط الميديا الجديدة و مراعاة الوازع الديني أثناء الاستخدام.	44

مقدمة

تعرف المجتمعات اليوم ثورة تقنية و معلوماتية و تحولات تكنولوجية كبيرة وفريدة، حيث مست مختلف مناحي الحياة الاجتماعية خاصة بعد ثورة الانترنت التي غيرت من المنظومة العامة للمجتمعات وحولت أنظمة الاتصال والتواصل وقلصت العالم إلى قرية كونية صغيرة، ملغية بذلك كل الحدود الجغرافية والجيوسياسية وأصبح بذلك الكون متواجد داخل البيت والغرفة، كما أسهمت في انطلاق الاختراعات التي فاقت كل تصورات العقل البشري من ناحية الكثرة و التنوع في البدائل، وبعد انبثاق هذا القدر الهائل من التطور في شبكة الانترنت والبرمجيات انتقل الابتكار لمجال تكنولوجيات أجهزة الاتصال التي ساعدت الإنسان في حياته اليومية وجعلته يتجول عبر المكان والزمان الذي يريده، انه الزمن الميدياتيكي غير الخاضع للوجود الفيزيائي والزمني الموحد.

إن الوضع الراهن و الذي تعيشه المجتمعات في مجال التواصل، شهد حركة ديناميكية كبيرة لم ولن تتوقف عن التطور والانتشار وبهذه الحركية صرنا نعيش ما يسمى بالميديا الجديدة أو النيوميديا أو الوسائط الالكترونية الجديدة، و مهما تعددت التسميات فقد تعاضمت قدراتها والمجالات التي صارت وعاد احتواء لها و تنوعت برامجها و بالتالي أصبح لها قدرة أكبر في التأثير، فمنذ سنين مرت كانت قوة التلفزيون والسينما ووسائل الإعلام التقليدية أكبر انجاز عرفه الإنسان... والنماذج كثيرة أين كان الفرد ينبهر بكل وافد تقني جديد، وبهذا نكون قد تخلصنا من مرحلة الانبهار وانتقلنا إلى مرحلة التعلق بها، إنها الحتمية التي تلازمنا وتجعلنا أكثر استعمالاً للوسائط الاتصالية الجديدة، خاصة و أنها آخذة في التوسع يوماً بعد يوم ويمكن القول أن الميديا الجديدة تشير إلى حالة من التنوع في استخدام الأجهزة المحمولة و الوسائط المستحدثة في عملية التواصل والاندماج في متابعة المحتويات الرقمية مما جعلها تتحول إلى أداة للتواصل وربط المجتمعات في ما بينها، كما أنها تحولت إلى أداة حاملة للوسائل الإعلامية النصية و المكتوبة والسمعية البصرية على مواقع الكترونية يمكن مشاهدتها في أي مكان وزمان، وأضافت خاصية الحوار والتعليق للمستخدمين و كأنهم عنصر فاعل ومشارك في التلقي، في محاولة من أولئك المستخدمين الافتراضيين للتعبير عن الآراء والأفكار، والمشاعر، والمواقف، وحتى السلوك والقيم الإنسانية.

وتعد الميديا الجديدة بمواقعها وتطبيقاتها الالكترونية صاحب فضل في توفير عدة ميزات من خلال الاستعمال الميدياتيكي فقد ساهمت في تحقيق التواصل والتعارف بين الأفراد كما أنها ربطت المجتمعات في نطاق شبكي موحد وفتحت قنوات لدعم الحوار وتقبل الرأي بين الجميع، وبهذا التواصل والاندماج عبر وسائطها الجديدة التي شكلت المجتمعات الافتراضية، وظهرت الكثير من التغييرات التي مست كل الجوانب

الحياتية دون استثناء وبقدرة هذه الشبكات التي تحولت إلى منابر إعلامية عند البعض خاصة المنتمين للصحافة ومواقع للتواصل وتكوين العلاقات الافتراضية، إضافة إلى خلق مجالات الترفيه والتسلية عند البعض الآخر، وكذا التنوع في المحتوى و المضمون الذي تحمله هذه الوسيلة، في صورة تدفق معلوماتي يتم نشره دون رقابة أو قيود أو تكاليف مادية فقد يكفي توفر شبكة الانترنت والأجهزة الذكية، وكان لهذا الوافد أضرار ومنافع على مستوى الاستعمال وهو الأمر الذي تطلب معرفة الدور الذي تقوم به الميديا الجديدة في حياة الشباب الجامعي الجزائري خصوصا، ومن هنا تتحدد طبيعة الدراسة في العلاقة بين مستوى الميديا الجديدة من حيث كم التعرض ونوعية الوسائط المستعملة، وأسباب الاستخدام من جهة ودوافع ذلك من ناحية أخرى، خاصة أن ظاهرة الاغتراب في المجتمعات الحديثة أصبح لها أبعاد و مظاهر تتجسد في مختلف المجالات، و يجمع أغلب الباحثين أن الشباب الجامعي يعاني من حالة انسحابية تتمثل في ضعف المشاركة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية تجاه مؤسسات المجتمع، بل وينظرون إلى الحياة في بعض جوانبها من منظور سلبي وتشاؤمي.

فواقع شبابنا اليوم تؤكد لنا أنه يعيش أزمة اغتراب لها أبعاد حيث يوضحها عن قرب في عزوفه عن المشاركة في قضايا المجتمع كنتيجة حتمية لعدم تقبله للأوضاع الاجتماعية والاقتصادية الراهنة، كما أنه يخاف من المستقبل الذي لم تتحدد معالمه بعد بالنسبة إليهم، ولا ننكر دور الميديا الجديدة التي أفاقت الشباب نحو المجتمعات الأخرى والتي لا تتماشى أنظمتها الاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية مع النظام السائد في وطنهم، ون هذا الطرح تحاول هذه الدراسة توضيح دور استعمال الميديا الجديدة و مدى تجسيدها لمظاهر الاغتراب عند فئة الشباب الجامعي، و تحاول هذه الدراسة توضيح دور استعمال الميديا الجديدة ومدى تجسيدها لمظاهر الاغتراب عند فئة الشباب الجامعي، من خلال التساؤل الرئيسي الآتي: هل للميديا الجديدة باختلاف وسائطها وما تحمله من مضامين علاقة بتجسيد أشكال الاغتراب لدى الطالب الجامعي؟ واحتوت هذه الدراسة على مقدمة و خمس فصول ثلاثة منها نظرية و جانب ميداني ومنهجي وخاتمة و نتائج الدراسة وملاحق، و احتوى الفصل الأول: الخاص بالإطار المنهجي والمفاهيمي على طرح الإشكالية وتساؤلها العام، وأيضا التساؤلات الفرعية كما حددنا للدراسة فروض بحثية ستحاول الإجابة عنها، وقمنا بتحديد المفاهيم الاصطلاحية والإجرائية التي تخدم موضوع الأطروحة، استنادا على الدراسات السابقة المشابهة لموضوع بحثنا والتي اعتبرت الانطلاقة الرئيسية للتعلمق في موضوع الدراسة الخاص بنا ومحاوله رصد انشغالات الباحثين بهذا الموضوع لتسهل علينا عملية البحث والإجراءات الميدانية، واعتمدنا في هذه

الدراسة على مدخل الاستعمالات والاشباكات، وأخيرا استعرضنا الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية والمتمثلة في: (المنهج المستخدم، مجتمع البحث وعينة الدراسة، إجراء الاستبيان والاستعانة بأداة الملاحظة بالمشاركة)، و أدوات الأسلوب الإحصائي لجمع البيانات والمتمثلة في الإجراءات الإحصائية المختلفة.

- أما الفصل الثاني كان بعنوان: الميديا الجديدة من المفهوم إلى التأثير حيث قمنا باستعراض المفاهيم الخاصة بالميديا الجديدة وكذلك أشكالها و خصائصها ومميزاتها عن باقي الوسائل الأخرى و أهم المداخل النظرية التي تخص بها، و مقارنة أنماط الاستخدام والتلقي و أبعادهما على المجتمع العام بمقاربة هذا المجال بالمجال الافتراضي و ما ترتب عنه من تغيير.

- أما الفصل الثالث كان بعنوان: الميديا الجديدة وتطبيقاتها الحديثة حيث تمحورت عناصر هذا الفصل حول أهم المواقع و الأشكال الجديدة للميديا بداية بالتدوين الالكتروني و أهميته في تحرير الأفراد إلى الكتابة والنشر و التعبير دون قيود أو رقابة مفروضة عليهم، وبداية ذبوع مواقع التواصل الاجتماعي في المجتمعات كمواقع للتواصل مع الآخرين.

- والفصل الرابع كان بعنوان: الاغتراب ومظاهره، حيث استعرضنا من خلاله على أهم مفاهيم الاغتراب أنواعه مظاهره و أبعاده على الأفراد و المجتمع.

_ الفصل الخامس: كان مخصصا للدراسة الميدانية وفيه تم جمع البيانات الميدانية ومعالجتها إحصائيا عن طريق برنامج التحليل الإحصائي (Spss) وشمل هذا الفصل على خمسة مباحث وهي كالاتي:

- المبحث الأول: تعلق بدراسة الاتساق الداخلي لكل محور من محاور الاستبيان و تقييم الصدق الداخلي لفقرات كل محور من محاور الاستمارة.

- المبحث الثاني: تعلق بدراسة الطبيعة السوسيو ديموغرافية لعينة الدراسة.

- المبحث الثالث: التحليل الكمي والكيفي لجداول الفرضية الأولى من الدراسة.

- المبحث الرابع: التحليل الكمي والكيفي لجداول الفرضية الثانية من الدراسة.

- المبحث الخامس: التحليل الكمي والكيفي لجداول الفرضية الثالثة من الدراسة.

وبعد الانتهاء من الجانب التطبيقي تم استخلاص نتائج الدراسة المتوصل إليها من خلال تحليل ووصف الظاهرة التي تعالجها هذه الدراسة والخروج بأهم النتائج و التوصيات التي توصلت إليها دراستنا، والتي من خلالها تدعوا كل باحث وهيئة أكاديمية أن تأخذها بعين الاعتبار ذلك أن البحوث العلمية قائمة على أساس التراكمات والتتابعات العلمية، و أخيرا انتهى هذا العمل بالخاتمة وقائمة المصادر والمراجع والملاحق الخاصة بالأطروحة.

الفصل الأول

الجانب المنهجي و المفاهيمي للدراسة

عناصر الفصل الأول :

- 1- إشكالية الدراسة و تساؤلاتها.
- 2- فرضيات الدراسة
- 3- أهمية الدراسة.
- 4- أهداف الدراسة.
- 5- أسباب اختيار الموضوع.
- 6- مفاهيم الدراسة.
- 7- الدراسات السابقة والمشابهة.
- 8- نوع الدراسة ومنهجها.
- 9- أدوات جمع البيانات.
- 10- مجتمع الدراسة.
- 11- النظرية المفسرة للدراسة.
- 12- المجال الزمني والمكاني للدراسة.

1- إشكالية الدراسة :

إن ما بلغه التطور الذي مس وسائل الاتصال الحديثة التي يستخدمها الإنسان والذي ساهم في سهولة انتشارها مما جعلها ضرورة ملحة في جميع مناحي الحياة، فعلى ضوء ما جاء به "مارشال ماركولوهان" نحن نعيش عصر الوسيلة بامتياز، حيث لا يستطيع الفرد أن يعيش بمعزل عن هذه التكنولوجيات الجديدة ومنها الوسائط الاتصالية الالكترونية الجديدة، وذلك لما تتوفر عليه من امتيازات ساعدت الإنسان في حياته وعمله وتواصله مع الآخرين وأصبحت تتدخل بشكل كبير في أسلوب ونمط عيشه الاجتماعي والاقتصادي والثقافي وغيره من المجالات الأخرى، ومن أبرز اختراعات العصر الذي عزز مكانة أجهزة التواصل الجديدة و زاد من وجودها وقوتها هو شبكة الانترنت التي أحدثت ثورة في عالم المعلومات مما جعلها ذات قدرات فائقة.

وكما يصنفها البعض أن الانترنت وسيلة الفقراء في عصر التواصل الجديد، فهي وسيلة الجميع ونظرا لكم الهائل من المعلومات الذي تقدمه بأشكال مختلفة وفي مدة لا تتجاوز ثواني معدودة؛ جعلها مجالاً للتواصل والتفاعل بين الناس تربط بينهم وبين شعوب العالم ومن ناحية أخرى أصبح الفرد منبهاً و مقبلاً على استخدامها مما دفع الأفراد لاقتنائها في وقت كان التلفزيون والراديو من أهم مستلزمات الحياة.

و بهذه المسببات تحولت القوة الوجودية لتطبيقات الميديا الجديدة، وكما يشير الباحث "محمد لعقاب" أنه مع الانترنت ولد المواطن العالمي أو الرقمي "فالمواطن الرقمي" يشير إلى التأثير الكبير الذي أحدثته تكنولوجيا المعلومات على المواطن وأضحى بمقدور الناس التواصل مع بعضهم البعض في فضاء شبكي الكتروني بكل سهولة ويسر انه فضاء السبير سبايس ¹Cyber Space.

ونظرا لما أفرزه هذا التطور التقني و الحاجة الإنسانية أدى إلى انبلاج ما يسمى "بالميديا الجديدة" كونها وسيلة تقوم على الوسائط الالكترونية حاملة لكل الممارسات الإعلامية والاتصالية والخدماتية، تختلف اختلافاً كلياً عن باقي التقنيات التي عرفها الإنسان فهي في مجمل الأحوال ذلك الوسيط الاتصالي الالكتروني الذي يتخذ الفضاء الافتراضي عالم وجوده، ويعتمد على المواقع الإلكترونية وشبكات التواصل الاجتماعي ومجمل التطبيقات الرقمية فهي تجمع بين "الوسيلة و الممارسة" أي ثنائية الامتلاك الفردي و الممارسة الحرة، وفي إطار هذا الانفتاح الذي يعيشه الإنسان المعاصر الذي أنشأ لنا جيلاً يختلف تمام الاختلاف عن الأجيال السابقة، وهي

¹ - محمد لعقاب: "المواطن الرقمي كيف ساعدت تكنولوجيا المعلومات الثورات العربية"، دار هومة، ط2، الجزائر، 2013، ص:13.

تعتبر مرحلة جديدة في عالم الاتصال الالكتروني والتفاعل في البيئة الافتراضية، فقدرة الاتصال الشبكي مكن من ربط الأفراد في بيئة افتراضية أحدثت الكثير من التغيرات في النسق الاجتماعي ومدلولاته التي شكلت "جيل الإبهام"، ومن الملاحظ أن أكثر الفئات اندماجا مع وسائط الميديا الجديدة هم الشباب خصوصا باعتبارهم أكثر شرائح المجتمع تعاملًا معها ومع مختلف مواقعها الشبكية و تطبيقاتها الالكترونية ونظرا لاحتياجهم الشخصي والعملية في التواصل وحب الاطلاع على المستجدات التي تهمهم وتمس مجتمعاتهم دون حواجز أو قيود في استخدامها جعلها من أكثر الفئات تفاعلا معها.

حيث تزامن هذا الإقبال مع بداية بزوغ التدوين الالكتروني الحر وظهور شبكات التواصل الاجتماعي ودخول الشباب في نطاق الاتصال الشبكي الحي بمختلف التطبيقات الحديثة المتداولة كالمواقع الاجتماعية المختلفة، ومواقع تداول الفيديوهات والمواقع الإخبارية وغيرها من مواقع المصدر المفتوح والمواقع الإعلامية التي تعتمد على النشر الرقمي، فبات لزاما علينا دراسة تأثير الميديا على الشباب الجامعي الجزائري فالاستخدام الكثيف والمتكرر لهذه الوسائط الاتصالية الحديثة لغايات الترفيه والتسلية والبحث عن الأفاق الجديدة فتح المجال له ليطلع على البيئات الأخرى، ويقارن ما هو سائد فيها بما يعيشه هو في بيئته مما قد يؤدي إلى ظهور بعض المشكلات النفسية والاجتماعية.

وتتكون بذلك المنطلقات الأولى لبداية اغترابهم وتعلقهم بهذه البيئة الرقمية و تحولها إلى ظاهرة لها انعكاسات كثيرة، كضعف التفاعلات الاجتماعية المباشرة وقلّة التواصل الأسري وممارسة العزلة والانطواء في استخدام الوسائط الجديدة وتفضيل الفضاء الافتراضي على الفضاءات العمومية المختلفة، ويجمع أغلب الباحثين أن ما قدمته الميديا الجديدة من إغراء تقني بميزات وتطبيقات حديثة يختلف عن سابقه حيث مكنه من استقطاب مختلف فئات المجتمع وبالأخص الشباب على موقف واحد، وهو أنها صنعت لهم القنوات وحققت لهم الطمأنينة والحرية الكافية للتعبير عن آرائهم كما أنها أشعرتهم بالاندفاع والتمرد.

وباعتبارهم الفئة الأكثر تأثرا وتأثيرا خلق حالة من الابتعاد عن مؤسسات المجتمع وعزلته الغير مباشرة وممارسة الانسحاب الاجتماعي للهروب من ضروريات الحياة اليومية وطغيان مشاعر اليأس وعدم الأمن اتجاه ما يطمحون لتحقيقه وبذلك تحولت الميديا الجديدة لذلك الرفيق شديد الحضور بالحياة اليومية للشباب الجزائري عموما والجماعي خصوصا، فهو يسعى من خلال البيئة الافتراضية أن تعوضه ما فقده أو الذي لم يجده، فاللا هدفية تدفعه للشعور بعدم أهميته وأنه غير مرغوب فيه وأن الحياة لا تعطيه ما يريد بالضبط وخير دليل على هذه النقطة هو ملاحظة الكثير من الشباب الجامعي يعبرون في المنصات الاجتماعية بيأس وتذمر عن إهمال

الجهات المسؤولة لهم وأنه لا غاية لهم في الحياة، وهذا ما يجعلهم يفكرون في الهجرة الشرعية وغير الشرعية لمجتمعهم وذلك لعدم الرضا النفسي والاجتماعي وتتولد لهم الكثير من الأفكار سلبية والتشاؤمية اتجاه مجتمعهم ككل.

وزاد اهتمام الباحثين بدراسة الاغتراب كظاهرة سوسيو بسيكولوجية انتشرت بين الشباب خاصة كما عمل المفكر "كارل ماركس" عندما أخذ على عاتقه منذ البداية دراسة الاغتراب لدى فئة الشباب للخوض في واقع المجتمعات المعاصرة آنذاك، وصار يعبر عنها بأزمة الشاب المعاصر، معاناته وصراعاته اليومية، والشعور بالتمرد وعدم الانتماء ومحاولة إثبات ذواتهم في بيئتهم الحالية متجهين للعالم الافتراضي بديلا لهم ومنصة جديدة لممارساتهم التي يطمحون لإبرازها دون خوف أو معوقات تمنعهم سواء من أسرهم أو ضوابط مجتمعاتهم.

لذلك سنتناول في دراستنا هذه طرح إشكالية الاغتراب ومستوياته (الاجتماعي والنفسي، السياسي والثقافي) لدى مستخدمي الميديا الجديدة من قبل الشباب الجامعي، وذلك ضمن تفاعلهم في حيز الفضاء الافتراضي ذو المواقع والتطبيقات والمحتويات الالكترونية المتعددة، وعلاقة ذلك بظاهرة الاغتراب و بدراستها من الجوانب المذكورة كونها تكثر عند فئة الشباب الذين يعانون من عدم الاستقرار والضيق والقلق خاصة حيال مستقبلهم وفي ظل الفترة الانتقالية التي تعيشها الجزائر كأزمة الانتقال السياسي والتغير الاجتماعي والسوسيو ثقافي، و التذبذب الاقتصادي وتنامي العديد من المشكلات الاجتماعية والتي بلغت أعلى المستويات في السنوات الأخيرة وبانعدام سياسة إرشادية إصلاحية ساهم كثيرا في فقدان ثقة الشباب وانعكس ذلك على بناء المجتمع الجزائري.

وعليه يكون الإشكال الرئيسي لدراستنا كالاتي :

- هل للميديا الجديدة باختلاف وسائطها وما تحمله من مضامين علاقة بتجسيد أشكال الاغتراب لدى

الطالب الجامعي؟

و تندرج بعض التساؤلات عن التساؤل الرئيسي أهمها :

1- هل توجد علاقة بين استخدام الشباب لوسائط الميديا الجديدة والاعتراب لديهم؟.

2- هل توجه الشباب الجامعي نحو استخدام وسائط الميديا الجديدة بدافع الرغبة والحاجات النفسية

أم لدوافع اغترابية؟.

3- هل لطبيعة الحجم الساعي واستخداماته في الوسائط الجديدة علاقة بتجسيد الاغتراب لدى

الطلاب؟.

4- هل لتتوع مضامين وسائط الميديا علاقة بتجسيد الاغتراب لدى الطالب الجامعي .؟

5- أي مستوى من مستويات الاغتراب يتجسد أكثر لدى الطالب الجامعي.؟

2- فرضيات الدراسة:

تعتبر الفروض بمثابة إجابة عن تساؤلات الإشكالية؛ أي أنها تتدرج ضمن حركية سؤال جواب في ظل ترابط العلاقة بين الإشكالية والفرضية و بها يدخل الباحث في بناء النموذج التحليلي و إيجاد العوامل والعناصر التي تفسر لماذا حدثت هذه الظاهرة أو تلك²، وهي عملية ضرورية تحتاج جهداً وتركيزاً من الباحث فهي خطوة أساسية لتوجيه البحث ووضعه في أطر بحثية صحيحة، ويعرف " مورييس أنجرس " الفرضية على أنها: " تصريح يتنبأ بوجود علاقة بين عنصرين أو أكثر ويتضمن تحقيق امبريقي " ويضيف قائلاً أنها " إجابة مقترحة عن سؤال البحث تتضمن ثلاث عناصر: التصريح، التنبؤ، ووسيلة للتحقق الامبريقي³.

و صياغة الفرضية يجب أن يكون بشكل قابل للمعاينة بمعنى ذلك يجب أن تشير بصورة مباشرة أو غير مباشرة للتحقق نمط المعاينات التي ينبغي تجميعها⁴، ولأنها تساعد الباحث في الكشف عن أسباب الظواهر المختلفة فهي خطوة منهجية أساسية يحدد الباحث أهم الفروض التي تعطي بحثه للاتجاه نحو الحقيقة، و التحقق من مدى مطابقتها بالإثبات أو النفي في المجال الذي تم إجراء البحث فيه .

وفي عملية اختيار الفروض المناسبة لأي دراسة يستوجب على الباحث ضرورة ربط الفرضية بموضوع الدراسة أولاً ثم تكيفها مع كل المتغيرات المختلفة للظاهرة البحثية، و التي يكون قد أشار إليها مسبقاً في إشكالية بحثه وهذا ما يؤكد عليه الباحث "محمد عبد الحميد" على أن صياغة الفرضية يعتمد على بناء علاقة بين المتغيرات وبعضها و يكون ذلك على أساس رؤية الباحث لدور كل متغير بالنسبة للآخر وربطه سواء بعلاقة سببية، أو ارتباطية، أو علاقات التباين والاتفاق⁵.

2_ سعيد سبعون: "الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع"، دار القصة للنشر، ط2، 2012، ص:105.
3_ مورييس أنجرس: " منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية "، تر: بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصة للنشر، الجزائر 2004، ص : 151، 150.
4_ ريمون كيفي، لوك فان كمبهود: " دليل الباحث في العلوم الاجتماعية"، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، ط1، 1997، بيروت-لبنان، ص:166.
5_ محمد عبد الحميد: "البحث العلمي والدراسات الإعلامية"، عالم الكتب، ط2، القاهرة، مصر، 2004، ص:111.

ومع مراعاة عامل الدقة في انتقاء الفرضية وضرورة حيادية الباحثة التامة وجب الالتزام بحدود الفرضية وقد تم التماس الحدود والمعايير الآتية في اختيار فرضيات الدراسة:⁶

1.2_ بناء المقترحات: Proposition إن موضوع دراستنا يحمل عدة مقترحات لدراسة ظاهرة استخدام وسائل الميديا لدى الطلاب الجامعيين ولأجل استنباط التفسيرات والبنى الكامنة لأبعاد الاغتراب، لذلك وفرنا مجموعة من المقترحات ليتم الحكم عليها إذا ما كانت صائبة أو خاطئة، ولأجل صياغة الفرضيات الأكثر ملائمة مع التزام حدود الغير مبهمة للفرضية والغير معقدة و الغامضة، أي لا تترك أي مجال للشك أثناء إجراء البحث عليها. كما وجب علينا التقيد بحدود دالة وحيادية فالحدود الدالة تكون ذات معاني؛ لأن الفرضيات تعلمنا عن بعض الوقائع وكذلك عن بعض الصور لهذا الواقع، فتصورات الواقع التي انطلقنا من خلالها قد تمثلت في النظريات والدراسات العلمية (مدخل الاستخدامات و الاشباع) فالفرد عموماً يقبل على أيه وسيلة كانت لغاية إشباع دوافع سواء كانت طقوسية أو نفعية، إضافة لتصورات الواقع الميداني (البحث الاستكشافي) بدرجة كبيرة وكذلك الدراسات السابقة والملاحظات المتأنية التي يسلطها الباحث على الواقع مع ضرورة مراقبة أحكامه ليحقق أكبر قدر من الموضوعية لذلك في هذه المرحلة اعتمدنا على المقترحات البحثية الآتية لكي يتم تحديد فروض الدراسة بعناية.

- إجراء دراسة استطلاعية استكشافية مع عينة وهمية من المبحوثين لأجل التأكد من المقترحات الخاصة ببعض الفروض المستهدفة .
- التوجه نحو الاعتماد على أداة الملاحظة (المشاهدة المباشرة).
- توفير كل الأساليب المناسبة لأجل دفع المبحوثين للتجاوب و التفاعل مع كل ما تقدمنا به أثناء النقاش .
- تطبيق أسلوب البدائل لرصد العلاقة بين استخدام الطلبة المبحوثين للوسائط الجديدة وأبعاد ذلك على مستويات الاغتراب لديهم.

2.2_ اختبار المقترحات: وفي هذه المرحلة يمكن تحديد فروض الدراسة بالاعتماد على الإشكالية المطروحة في البحث باعتبارها تشمل توقعات الباحث وآرائه العلمية لمتغيرات الظاهرة المدروسة، لذلك منطلقات صياغة فرضيات الدراسة كانت بداية من المتغيرات التي احتوتها مشكلة البحث، و ما جمعناه خلال مرحلة القراءات العلمية المعمقة ونظراً لأن الفرضيات تختصر جهد ووقت الباحث لذلك قام الباحثة بتحديد فرضيات الدراسة بدقة وعناية

⁶ بوحوش عمار وآخرين: "منهجية البحث في العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية" المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، ألمانيا، 2019، ص: 58.

لكي لا تدخل في متهات بحثية قد تبعدها عن أساسيات البحث⁷، فتم تحديدها انطلاقاً من استقصاء الواقع ومن خلال تجربتنا في التدريس الجامعي حيث ساعد ذلك في جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات والملاحظات المتأنيبة والتي أجريت على الطلبة أثناء فترة التدريس (فترة تدريس الباحثة) على عينة قصدية عمدية من طلبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة الجبالي اليايس سيدي بلعباس تخصص: علوم إنسانية جذع مشترك_ طلبة السنة الثانية إعلام واتصال بمعدل طرح (ثلاث أو أربع أسئلة) في كل حصة من مجموع أربع حصص (دليل الأسئلة مدرج في ملاحق الدراسة) مع الاعتماد على أداة الملاحظة البسيطة المباشرة لأجل رصد مواقف الطلبة و آرائهم وكذا حول مدى فهم الأسئلة التي وجهت إليهم، مع تدوين أجوبة الطلبة دون إعلامهم أن هذا يندرج في إطار إعداد دراسة بحثية لنتمكن من الحصول على إجابات صادقة تخدم الموضوع، حيث كنا نتعمد في آخر كل حصة على تقديم أسئلة للطلبة بشأن موضوع بحثنا وتدوين كل أجوبة الطلبة المتفاعلين مع الموضوع وأخذ كل آرائهم بعناية وموضوعية تامة، حيث تم الاعتماد على أسلوب طرح الأسئلة بمعدل ثلاث أسئلة في كل حصة وتم تكرار العملية لأكثر من أربع حصص، تمكنا في الأخير من تجميع كل أجوبة وتدخلات الطلبة بتفريغها ليتم في الأخير الشروع في عملية الربط وصياغة الفرضيات الملائمة لموضوع دراستنا.

_ نتائج الدراسة الاستطلاعية: إن النتائج المتوصل إليها ساعدت الباحثة أيضا في استخراج فقرات أداة

الدراسة الميدانية (الاستبانة) وأبرز ما تم التوصل له ما يلي :

التحقق من مقترح الاستخدام للوسائط الميدياوية الجديدة.

_ غالبية الطلبة يستخدمون شبكة الانترنت بدرجة كبيرة خاصة المواقع الالكترونية الجديدة ومختلف تطبيقاتها

كما أبدى الطلبة اهتمامهم بها وأنهم يقضون أوقاتا كبيرة في الاستخدام، لأنها تشعرهم بالراحة والقضاء على الملل فيما أبدى البعض أنها تمثل دور الأنييس لهم.

_ فاعلية الميديا الجديدة في تحقيق التغيير الايجابي الذي يطمح له الشباب بمقاومة كل أشكال الرفض

الاجتماعي من معتقدات وتصورات قديمة لا تواكب تطورات الحياة الحديثة التي يرغبون فيها والتي لا تتماشى مع تطلعات العصر الحديث.

⁷ - أ. منصور مرقومة: الفرضيات البحثية تحدد من واقع الظاهرة لذلك وجب الاستعانة بدراسة استطلاعية للتمكن من ضبط الفرضيات بموضوعية وجدية.

- _ دور التقدم التقني في خدمة الشباب فلا بديل يلجئون إليه لأجل إشباع دوافعهم خاصة أنه يقدم لهم إغراءات ساعدتهم في إبراز ذواتهم الحقيقية والواعية للتعبير بحرية عن مكنوناتهم كأفراد مقصيين اجتماعيا وخاصة لما يشعرون أن الواقع الاجتماعي لا يحقق لهم ما يرغبون فيه.
- _ قناعة الشباب في دور وسائط الميديا و العالم الافتراضي في خلق عالم آخر يمارسون فيه حياتهم بمختلف تجلياتها و تمظهراتها.
- _ عدم إبداء الطلبة المستجوبين أية بوادر قلق أو حيرة في إقبالهم على وسيلة الميديا الجديدة بهذا الاندفاع نتيجة قناعتهم التامة على أنهم أشخاص بالغون و واعون جيدا بكل تصرف أو توجه يقومون به.
- ب_ التحقق من مقترح فكرة الاغتراب لديهم:
- _ النظر للتعليم العالي عموما وتخصصاتهم خاصة أنها مضيعة للوقت في كثير من الأحيان وأنهم مجبرين عليها ولا بديل لديهم، حيث أنها لا تقودهم لتحقيق أحلامهم و طموحاتهم، و عبروا عن وجود الكثير من التناقضات داخل الحرم الجامعي وفقا لتصورهم القبلي حول حياة الجامعة و باعتبارهم العنصر الأساسي في بناء الجامعة فهم مادتها الخام.
- _ حيرتهم حول مستقبلهم الذي يكتنفه الغموض وإحساسهم أنهم يتجهون نحو المجهول في ظل غياب أطر مشروعة تضمن حقهم وتوجههم تجاه المجتمع.
- _ الشعور بالحرية المقيدة وأنهم خاضعين لقوانين إلزامية يتم توجيههم إليها دون مراعاة أهميتهم داخل الحرم الجامعي وإقصائهم من مؤسسات المجتمع، هذا ما يدفعهم للتمرد على قرارات الأسرة أو الضغوط التي يفرضها المجتمع في حالة الرفض وعدم التقبل.
- _ إبداء مشاعر اليأس و التذمر من الواقع الاجتماعي والسياسي خاصة ومختلف المستويات الأخرى وكأن الواقع أسير المستوى المتدني .
- _ نمطية الحياة الاجتماعية التي يسودها الصراع في محاولة تحقيق الذات أدت إلى توجه الحياة الاجتماعية نحو السطحية والشعور بالعزلة والعصيان الجمعي للشباب وإعلان التمرد والعصيان .
- _ ملاحظة الباحثة أن أغلب حديثهم كان مبني على معيار المقارنة مع النماذج الغربية، وأن الطموح لديهم في التغيير للأحسن بات أمرا شبه مستحيل.

_ وفقا للمعطيات المقدمة أعلاه قدمنا الفرضيات الآتية:

الفرضية الأولى: توجد علاقة بين استخدام الطالب الجامعي لوسائل الميديا الجديدة وتشكل الحالة

الاغترابية لديهم.

الفرضية الثانية: نوعية الوسائط التي تحملها الميديا الجديدة هي التي تحدد مظاهر الاغتراب وتجسده لدى

الطلبة الجامعيين.

الفرضية الثالثة: اغتراب الطلبة الجامعيين قد يتجسد أكثر من خلال المدة الزمنية وسنة الاستخدام التي

يقضيها الطالب الجامعي في استخدام مواقع الميديا الجديدة .

3_ أسباب اختيار الموضوع:

حسب طبيعة الموضوع الذي قمنا باختياره وخاصة في مجال الأبحاث الأكاديمية المحلية، وبعد إجراء مسح

شبه شامل حول المواضيع المشابهة لموضوع دراستنا لاحظنا وجود نقص كبير في الدراسات التي تتناول ظاهرة

الاغتراب في حقل علوم الإعلام والاتصال، ذلك أن الميديا الجديدة أخذت مكانتها في الأبحاث العلمية غير أن

الاغتراب يعتبر من الظواهر التي وجب تسليط الدراسات عليه خاصة عند فئة الشباب ولاسيما علاقته بوسائط

بالميديا الجديدة، لاحظنا ندرة واضحة في مثل هذا النوع من البحوث الأكاديمية.

ومع الانجذاب الكبير للشباب على هذه الوسائل التكنولوجية الجديدة و بروز كم غير متناهي من المواقع

والتطبيقات الالكترونية و البوابات وامتلاك الشباب للوسائل التواصلية المحمولة وخاصة الهواتف الذكية

وملاحظتنا لأبعاد هذا الاستخدام والتعلق بما يوجد وراء وسيلة النيوميديا، حيث دفعنا هذا القلق المعرفي إلى

معالجة هذا الموضوع، فوجب علينا أن نسلط الضوء أكثر على ظاهرة الاغتراب ودراستها من ناحية التأثيرات

التي تتجم عنه خاصة البعد النفسي والسلوكي والاجتماعي الذي يخلفه خصوصا ولعل أبرز الأسباب التي

انطلقنا منها هي:

_ القناعة بأن الميديا الجديدة تحتل أهمية بالغة بين مختلف الوسائل الإعلامية والتكنولوجية حيث صارت

في متناول كل شرائح المجتمع وخاصة فئة الشباب نظرا لميزاتها ووسائطها ومواقعها الالكترونية، جعل الشباب

أكثر ارتباطا بها كمصدر رئيسي للترفيه والتنفيس ومعايشة العالم أي الوجود الزمني الحي.

_ تزايد اهتمام الشباب بمواقع التشبيك الاجتماعي ومواقع الفيديو والأخبار وغيرها من التطبيقات الجديدة حيث أصبحت أداة و وسيلة مؤثرة على وعي الشباب، و غرسها لقيم دخيلة وأفكار جديدة نتيجة الانبهار والتعلق اللافت بها.

_ حداثة المواضيع المتعلقة بتأثير الميديا الجديدة ما جعلها محط نقاش وسط الباحثين حيث لا تزال تصنع الفلق المعرفي فهي تعتبر حقلا واسعا ومستمر لإجراء البحوث عليها.

_ محاولتنا لأخذ مغامرة علمية و أن تكون هذه الدراسة بداية الدراسات المستقبلية لمعالجة هذا الموضوع في البحث العلمي، حيث لا يزال موضوع الاغتراب يكتنفه الغموض والضبابية في حقل علوم الإعلام والاتصال.

4- أهداف الدراسة:

تم دراسة موضوع الميديا الجديدة في مجال علوم الإعلام والاتصال من عدة جوانب انحصرت جلها في مدى تعاضمها داخل الحياة اليومية للأفراد و الاشباعات المحققة من هذا الاستخدام المكثف لها، وكذا عن أهمية العامل التقني كضرورة حتمية داخل المجتمعات الحديثة، لذلك تحاول دراستنا البحث في العلاقة بين استخدام وسائط الميديا والاغتراب، وأين يكمن ذلك الترابط والتأثير الذي يحدث لدى الشباب وأيضا لتعالج ظاهرة اغتراب الشباب في الفضاء الافتراضي من خلال التطبيقات الحديثة و المتعددة التي تعرفها وسيلة الميديا الجديدة .

_ العمل على تفسير أنماط وكيفية استخدام الشباب الجامعي لوسائط الميديا الجديدة و بالخصوص فئة الجامعيين ومكانتها في حياتهم.

_ مدى إسهام وسائط الميديا الجديدة في خلق بيئة جديدة و متنوعة بديلة عن بيئتهم الأصلية والتي تعتبر اليوم كأحد أهم مصادر الترفيه وتلقي الأخبار اليومية والتواصل مع الآخرين .

_ معرفة العلاقة الارتباطية بين أثار التعرض للميديا الجديدة و التغيرات التي تطرأ على حياة الشباب من خلال:(النمط الاجتماعي كطبيعة التفاعل الاجتماعي للطالب، والجانب النفسي وعلاقاته مع الآخرين وكذا طبيعة انتمائه السياسي والثقافي في مجتمعه) .

_ والهدف الأساسي للدراسة هو معرفة البعد الذي يحدثه استخدام وسائط الميديا في تجسيده الاغتراب ومستوياته عند فئة الطلبة الجامعيين والى أي مدى ساهمت في ذلك .

5- أهمية الدراسة :

تحدد أهمية الدراسة من خلال أهمية الموضوع الذي نود دراسته، وكون دراستنا تجمع ما بين متغيرين (التقنية_ الإنسان) أحدهما يوفر الرغبة و الدافع لاستخدامه و الانبهار بمواقعه الالكترونية و هي الميديا الجديدة و الآخر ظاهرة تتعلق بالإنسان منذ لحظة وجوده في الحياة وهي ظاهرة الاغتراب؛ لذلك جمعنا بين متغيرين مهمين قابلين للدراسة والتحليل، فما أفرزته الميديا الجديدة من منعطفات على صعيد التغييرات التي أحدثتها في مختلف مناحي الحياة خاصة لدى فئة الشباب لكونهم الفئة الأكثر نسبة في المجتمع وإقبالهم واهتمامهم المتزايد عليها، والتي أعطت بدورها فضاء واسعاً من الحرية التعبير في الاستخدام، والتعرض لمختلف التطبيقات والوسائط التي صارت يوماً بعد يوم تتعدد وتتنوع بشكل كبير، لذلك لمسناها أهمية بالغة في معالجة هذا الموضوع أما الاغتراب لا ننكر أنه ظاهرة عرفها الإنسان منذ الأزل، لحظة اغتراب سيدنا ادم ولا تزال تلازم الإنسان في وجوده وتأخذ أبعاداً كلما عايش الفرد أوضاعاً اجتماعية و حياتية جديدة.

_ الاهتمام المتزايد لفئات المجتمع بظاهرة الميديا الجديدة حيث أصبح استخدام تطبيقاتها أساس اعتماد الشباب عليها للدلالة على التحضر والتطور بالنسبة لهم وهذا ما يؤدي إلى بروز أشكال وأنماط متعددة من السلوكيات.

_ دراسة ظاهرة الاغتراب لدى الشباب خاصة أنهم عصب المجتمع النابض وعلى أساسه فمثل هذه الدراسات تعتبر مرجعاً علمياً مساعداً لشرح الظواهر الشبابية والتركيز على أسبابها وتحليل نتائجها .

_ مراعاة أهمية البحوث التي تعمل على تتبع أثر أي وافد تكنولوجي جديد، فمن غير المنطقي تجاهل دوره في حدوث التأثير وإحداث التأثير السلبي والايجابي على العديد من الأصعدة وعلى كل الفئات داخل المجتمع.

_ تعمل هذه الدراسة على تشخيص وتحليل ظاهرة الاغتراب و أبعادها، لكي تصبح مرجعاً مساعداً في فهم هذا الموضوع وأبعاده على الشباب عموماً والطلبة الجامعيين خصوصاً.

_ ضرورة مواكبة البحث العلمي التطور الحاصل في المجتمعات لكي لا تتشكل لنا فجوة معرفية وبالتالي يصعب علينا تحليل الظواهر وتشخيصها أثناء وقت حدوثها.

6_ مصطلحات و مفاهيم الدراسة :

تعد عملية بناء المفاهيم أو المتغيرات عملية الانتقال من التجريدي إلى الملموس، أو النزول في السلم التجريدي عندما ننتقل من مفاهيم نظرية مركزية إلى مفاهيم فرعية تعبر بصفة ملموسة عن المفهوم المركزي (يمكن ملاحظتها في الواقع وليست مجرد بناءات مجردة)⁸، اعتمادا على المفاهيم النسقية التي استخدمت في عديد الدراسات المشابهة للموضوع وبناءا على الاستنتاجات التي خرجت بها الدراسة جراء تمحيص وتدقيق عميق للمفاهيم السابقة ومفاهيم الدراسة الحالية، اعتمدنا في دراستنا على المفاهيم الإجرائية النسقية التي تبنى عن طريق التفكير المجرد؛ كالاستنباط والتماثل والتعارض والعلاقة الضمنية... الخ، وهذا ما يجعل للمفهوم قيمة وأيضا قدرته الكشفية في الفهم وتكوين المعارف⁹، فالدراسات العلمية في الأخير تشكل المفاهيم في شكل كلمة أو عبارة يتم استخدامها للدلالة على شيء أو موضوع أو ظاهرة معينة*، لذلك نحاول أن نلتمس المفاهيم البسيطة و الدالة والتي تتعلق بكل بعد مفاهيمي تم إدراجه في دراستنا .

و بالاعتماد على النسقية القائمة على الاستدلال بنتائج الدراسات السابقة والأبحاث التي تناولت موضوع الميديا الجديدة والاعتراب، سنعتمد في عملية البناء المفاهيمي على الانتقاء المناسب للمصطلحات المدرجة في الدراسة هذه و ليس باعتبارية، أولا نعطي مفهوما شاملا للميديا الجديدة وأي المفاهيم التي تعبر فعليا عن ماهية الميديا كما تتطلبه أبحاث هذه الدراسة وتحديد مصطلح الاعتراب لتشخيص الظاهرة الاعترابية التي نود دراستها لاسيما أن الاعتراب ظاهرة سوسيو-تاريخية محكومة بقوانين الطبيعة و الإنسان وهي جزء فاعل منها متميز عنها... فالاعتراب ظاهرة اتخذت أشكال وتمظهرات لا حصر لها في الوجود(الزمان-المكان) ولم تعد ظاهرة ذات نماذجية واحدة يمكن تعميمها لأنها لم تكن صيغة ثابتة على الدوام¹⁰، وبذلك احتوت هذه الدراسة على المفاهيم الآتية : **الميديا الجديدة تجسيد، دور، الاعتراب، مستويات الاعتراب، الشباب، الطالب الجامعي .**

⁸ - سعيد سبعون: "الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع"، م.س.ذ.ص:155.

⁹ - ريمون كيني: "دليل الباحث في العلوم الاجتماعية"، مرجع سبق ذكره، ص،ص:153-174.

*يعرف لوجوندر: المفهوم أنه تمثيل ذهني عام للسمات المشتركة والثابتة بين فئات من الموضوعات القابلة للملاحظة والذي يمكن تعميمه على كل موضوع يملك نفس السمات. أنظر، منصور مصطفى: "أهمية المفهوم في تدريس العلوم وصعوبة تعلمها"، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، ص:90.

¹⁰ - علي محمد اليوسف: "فلسفة الاعتراب" قراءة نقدية منهجية في فلسفة الاعتراب، ط1، الدار العربية للموسوعات، بيروت/لبنان، ص،ص:2013، 17، 11.

1.6- المفاهيم الخاصة بالميديا الجديدة: أطلق كلمة جديد لتصف وسائل الاتصال الحديثة وعلى رأسها جهاز الحاسوب و بالرغم مما أحدثته الميديا الجديدة من نقلة نوعية في عالم التدفق المعلوماتي اللامتناهي وفي مجال التواصل الرقمي بين الأفراد والمجتمعات الذي تخطى كل الحدود الجغرافية في بيئة الكترونية كونية، ونظرا لحداثة وأهمية الميديا الجديدة التي اكتسبتها في الواقع الاجتماعي، و التضاربات في محاولة مقارنته بالإعلام التقليدي وأي علاقة بينهما، تعددت المداخل التي تحدد أطر هذا الوافد الجديد ولعل أبرز التعريفات التي عرفتها الميديا وهي كما يلي:

_ يعرف قاموس التكنولوجيا الرفيعة "**Hightech Dictionar**" أن الميديا الجديدة بشكل مختصر هي: اندماج الكمبيوتر وشبكات الكمبيوتر والوسائط المتعددة¹¹.

_ أما "**قاموس الكمبيوتر**" فيعرفها بقسمين أولها: أن الميديا الجديدة تشير إلى جملة من تطبيقات الاتصال الرقمي وتطبيقات النشر الالكتروني على الأقراص بأنواعها المختلفة والتلفزيون الرقمي والانترنت وهو يدل كذلك على استخدام الكمبيوترات الشخصية والنقالة فضلا عن التطبيقات اللاسلكية للاتصالات والأجهزة المحمولة¹².

_ وي طرح الباحث "**الصادق الحمامي**" في هذا المقام " لماذا الميديا الجديدة" بدل التسميات الأخرى خاصة وأن المصطلحات التي تتناولها دراسات الاتصال مصطلحات وافدة على اللغة العربية وتتشكل في سياقات مختلفة فمصطلح الميديا الجديدة معرب من اللغتين الانجليزية **New Media** والفرنسية **Nouveaux Media**، وأن كلمة **New** لها مصطلح غير محايد وذو حمولة ثقافية¹³. أما **Média** لا يبدو ترجمتها تتطابق مع كلمة الإعلام من ناحية التعريب ومن ناحية الوظيفة، فمصطلح الإعلام مرتبط بمؤسسات الإعلام (تلفزيون، إذاعة، صحف ومجلات.. الخ) والتي مهنتها إنتاج المضامين الإعلامية الموجهة للجمهور قصد الاستهلاك، وانبتق مصطلح الميديا من **Medium** و **Millieu** أي الوسط والوساطة وهو يعطي دلالة على الظواهر الجديدة التي أسفرت عنها وسائط الميديا الجديدة.

¹¹ - علي خليل شقرة: " الميديا الجديدة وشبكات التواصل الاجتماعي"، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2014، ص: 51.

¹² - حسن رضا النجار، فضل عبد علي القرشي: "الإعلام الرقمي واتجاهاته الحديثة"، دار الكتاب الجامعي، ط1، 2017، ص: 18.

¹³ - الصادق الحمامي: "الميديا الجديدة، الإبتيمولوجيا والإشكاليات والسياقات"..أنظر الموقع: <http://studies.aljazeera.net>، تاريخ

التصفح: 2016/04/16.

_ وكما يشير الباحث "محمد الزرن" أن غموض كلمة الجديد وكيفية تعريفه ، خاصة وأن للإنسان عادة المحافظة على القديم، لأن التغيير يكون مصحوبا بعدة تنازلات وتوضيحات لذلك اعتاد الفرد التعايش معه؛ وهذا ما يعيشه المشاهد الإعلامي والاتصالي من تجاذب بين إعلام تقليدي محافظ وإعلام جديد ثوري وبديل ذلك أن الجديد في الميديا هو الزوايا مختلفة في حياة البشر والتي لم يسبق أن وفرها الإعلام الكلاسيكي التقليدي¹⁴، ورغم تعدد الخصائص والميزات في الميديا الجديدة، إلا أن الجديد فيه يقصد به التقنية المستخدمة الحديثة وسياق التلقي في الفضاء الافتراضي.

_ وتشير أغلب التعريفات المتشابهة للميديا الجديدة أنها: الطرق الجديدة في الاتصال في البيئة الرقمية بما يسمح للمجموعات الأصغر من الناس بإمكانية الالتقاء والتجمع على شبكة الانترنت وتبادل المنافع، وهي بيئة للإفراد والمجموعات بإسماع صوتهم وصوت مجتمعاتهم إلى العالم أجمع¹⁵، لذلك اعتمدنا في دراستنا على إدراج مصطلح الميديا الجديدة لما تتميز به من خصائص مستحدثة مختلفة وتمثل المصطلح الأقرب الذي يجمع بين مواقعها ومختلف تطبيقاتها الالكترونية، و أيضا يعتبر هذا الاصطلاح الأقرب في ترجمته للغة العربية من جهة والتعريب القاصر للإعلام الجديد الذي حمل صفة (التلفزيون الرقمي والراديو الالكتروني والصحيفة الالكترونية) وبالرجوع لمدلول الميديا الجديدة أو الرقمية أثناء استعراضها للدراسات الغربية نجد أنها تعرف على النحو الآتي:

_ الميديا الرقمية عبارة عن منتجات وخدمات مثل الخدمة التي نجدها في وسائل الإعلام التي تقدم الترفيه والمعلومات لكن الميديا الرقمية تتجسد فروعها على مواقع الويب مثلا وتطبيقاتها إضافة للمحتويات المرقمنة مثل(النصوص، الصور، الفيديو، الصوت) التي يمكن الوصول إليها واستهلاكها من خلال مختلف الأجهزة الرقمية¹⁶.

وحسب التعريف السابق نجد أن وظيفة الميديا الرقمية لا تختلف عن وظائف الإعلام التقليدي لكن المضمون وحامله يختلف عن الأول، وبذلك يمكن القول أن الميديا الرقمية تفوقت على الإعلام المعهود لسهولة التلقي

¹⁴ جمال الزرن: "الإعلام التقليدي والجديد في سياق تمدد الإعلام الاجتماعي وشبكاته"، دراسات إعلامية مركز الجزيرة، مارس 2017، ص: 5/4 أنظر الموقع: <http://studies.aljazeera.net>، تاريخ النسخ: 2016/04/24.

¹⁵ -رضوان بلخيري: "مدخل إلى الإعلام الجديد - المفاهيم والوسائل والتطبيقات"، جسر للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2014، ص: 20.

¹⁶ -Sarita Nayyar : **Digital Media and Society Implications in a Hyper connected Era World Economic Forum**

Shaping the Future Implications of Digital Media for Society project report 2016, www.weforum.org/docs/vu le :24/04/2016

والتعرض كما تم في دراستنا مقاطعة المصطلحات التي لا تزال تعرف بها الميديا الجديدة أنها إعلام جديد إعلام أو شبكة الانترنت أو الإعلام المزوج مع الإعلام التقليدي، وهذا ما واجهته الميديا من رهان التضخم الاصطلاحي وقصور المفاهيم وانحصارها على مفاهيم الدراسات الأولى التي نظرت للميديا والتي لا تزال يستدل بها في دراسات تخصص الإعلام و الاتصال .

_ التعريف الإجرائي للميديا الجديدة في دراستنا:

نقصد بالميديا الجديدة في دراستنا على أنها: وصف لطبيعة استخدام مواقع و تطبيقات الميديا الجديدة والمتمثلة في مواقع التشبيك الاجتماعي: (الفيسبوك،التويتر والأستغرام ومواقع الفيديو التداولية و المدونات) ومواقع المحادثة الجماعية،و المواقع الإخبارية أي ما يتفاعل معه المستخدم الافتراضي من خلال التعرض لمختلف المحتويات الرقمية عن طرق هذه التطبيقات الالكترونية الجديدة أثناء ولوجه للعالم الافتراضي ويتخذ منه وسيلة للتلقي والتدوين الحر والتواصل مع الآخرين.

2.6_ المفاهيم الخاصة بالدور:

_ دَوْر: (اسم) والجمع: (أدوار) وتعني: مُهمَّةٌ ووظيفة¹⁷، أي القيام بمهمة، ونقول قام بدوره أي لعب دوراً

و شارك بنصيب كبير فيه.

_ **التعريف الاصطلاحي:** فالدور لا يرتبط بمجال معين فهو يحدد حسب سياق الموضوع وهو غالباً يتعلق بطبيعة العلاقات الارتباطية بين جزئيات ظاهرة ما، أو بين مجموعات محددة من الظواهر، وحتى في نطاق المجال الواحد يمكن إن يظهر التنوع في معنى الدور، إذ يتصل مفهوم الدور غالباً بالدراسات السيكلوجية والاجتماعية الحديثة، أي ترجمة التصور إلى سلوكيات وقرارات عملية وهنا تثار قضية الاتساق بين الدور كتصور أو توجه عام وبين ممارسة هذا الدور، ولا يعد الدور تصوراً فقط بل اقتناع وقدرات وإمكانات أيضاً لممارسته بفعالية واقتدار¹⁸.

¹⁷-عبد المجيد سالمى وآخرون:"معجم مصطلحات علم النفس"،دار الكتاب المصري، القاهرة ط4-1998،ص:107.

¹⁸-محمد كشيش خشان الموسوي:" مفهوم الدور لغة واصطلاحاً"،مقال منشور على الموقع: <https://almerja.com/reading.php?idm=145126>

تاريخ التصفح:2016/05/11.

_ و يعرف "أحمد زكي بدوي" الدور في معجم "مصطلحات العلوم الاجتماعية" بأنه "السلوك المتوقع أن يقوم به الفرد أثناء تفاعلاته ويمثل الجانب الدينامي لمركز الفرد، فإن الدور يشير إلى نموذج السلوك الذي يتطلبه المركز، ويرتبط الدور إلى الشخص ومكانته داخل جماعة أو موقف اجتماعي معين، ويتحدد دور الشخص في أي موقف عن طريق مجموعة توقعات يعتنقها الآخرون كما يعتنقها الفرد نفسه¹⁹.

_ **التعريف الإجرائي لدور الميديا:** و يقصد به الوظيفة أو الفاعلية و أيضا الطريقة التي تقوم بها وسائط الميديا الجديدة و التي تجعل الشباب يستخدم مواقعها حيث يتأثر و يؤثر بها، و الدور سيعالج من خلال رصد النتائج التي تترتب عن مركز هذه الأخيرة ومساهمتها في تشكل أبعاد الاغتراب.

3.6_ المفاهيم الخاصة بالتجسيد:

_ **تجسيد:** من الفعل جسّد، يُجسد ، تجسيدا ونقول جسّد أفكاره (جسّمها) أي عبر عنها تعبيراً واضحاً ونقول **جسّد الأمر:** مثله وأبرزه في قالب وشكل محسوس وملمس²⁰.

_ ونستخدم كلمة تجسيد في دراستنا بالمقصود أنه: (جسّد الاغتراب أي أبرزه و تجسّدت مظاهر الاغتراب أي تمثلت و توضحت لدى الباحثة بعد إجراء الدراسة الميدانية، و يمكننا هذا الوضوح من تحليل و رصد أبعاد هذا الاغتراب على فئة العينة المبحوثة).

4.6_ المفاهيم الخاصة بالاغتراب:

- **لغويًا:** إن المقابل لكلمة "اغتراب" أو الغربة ، الكلمة الانجليزية " Alienation" والكلمة الفرنسية **Aliénation** والتي تعني نقل ملكية شيء ما إلى آخر، أو بمعنى انتزاع أو إزالة²¹.

_ أما الكلمة العربية " غربة" فقد وردت في لسان العرب لابن منظور لتدل على معنى النوى أو البعد ، فغريب عن وطنه أي بعيد عن الوطن، و الغرباء هم الأبعاد، والتغريب هو: النَّقْي عن البلد، يقال: أغربته وغربته إذا نحيته وأبعدته²².

¹⁹- سلمى محمود جمعة، "طريقة العمل مع الجماعات"، المكتبة الجامعية، الإسكندرية، 2000، ص34.

²⁰- المنجد الأبجدي، دار المشرق، بيروت-ط5 -1987- ص438.

²¹- حلیم بركات، "الاعتراب في الثقافة العربية-مناهات الإنسان بين الحلم و الواقع"، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت-لبنان، 2007، ص:31.

²²- عبد اللطيف محمد خليفة: "مقياس الاغتراب"، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، الأردن، ص:28.

لذلك نلمس الفرق بين "الاغتراب" و "الغربة" في دراستنا وبناء على ما سلف فان الغربة والاغتراب كلاهما متفقان في الاشتقاق اللغوي من حيث الدلالة المعجمية والاصطلاحية، فالغربة والاغتراب بذات المعنى، إلا أن الكثيرين منهم فطن إلى أن الاغتراب لا يعني الرحيل والابتعاد عن الوطن والذي هو لصيق بمفهوم الغربة، وإنما هو الإحساس بذلك وأنت بين أهلك وفي بلدك بسبب اتساع المساحة الشعورية بينك وبين المجتمع الذي تعيش فيه²³.

_ ويذكر الشيخ محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي في قوله: غ رب - (تُغرب وَاغترَب) بمعنى هو غريب ويعيد مكانيا عن الوطن أو اجتماعيا²⁴، وفي دراستنا اعتمدنا على مظاهر الاغتراب الآتية : (الاغتراب الاجتماعي، النفسي، السياسي، الثقافي).

- اصطلاحيا :

_ **المعنى الاجتماعي للاغتراب**: يشير الفعل اللاتيني (**Alienare**) على معنى التسبب في فتور علاقة حميمة مع شخص ما، أو حدوث انفصال أو جعل شخص ما مكروها، وقد استخدمت قديما للتعبير عن الإحساس الذاتي بالغربة أو الانسلاخ (**datachement**) سواء عن الذات أو الآخرين²⁵.

حيث يؤدي شعور الفرد بالانفصال عن المجتمع والمحيط الذي يعيش فيه بعدم التأقلم معه أو عدم الانتماء إليه فالكثير من الأفراد يشعرون بصعوبة التأقلم مع الواقع الاجتماعي وبالتالي يكونون ميالين للعزلة عن الآخرين، ويعتبر الاغتراب الاجتماعي ظاهرة واسعة يعاني منها المجتمع وخاصة الشباب نتيجة الفوضى

* ورد استخدام كلمة "الاستلاب" في بعض الدراسات والمراجع بدل كلمة "الاغتراب" وكلاهما يحمل نفس حمولة المعنى والمعايير التي تفسر المصطلحين، كما يرادف أيضا مصطلح الاغتراب مفهوم: اللا منتمي، الهامشي، اللا معياري وللاشارة أن الاغتراب من المفاهيم الإنسانية التي تعددت استعمالاتها في أكثر من مجال منها: السياسي، الديني، والاجتماعي، والقانوني و التعليمي فضلا عن الثقافي وغيرها ويعتبر **Hegel** أول من استخدم هذا المفهوم وبعدها أصبح مألوفا في الفلسفة الألمانية.

²³- فاطمة الطيب قزيمية: "الاغتراب في شعر محمد الشلطي"، المجلة الجامعية، كلية الآداب، ع17، جامعة الزاوية، ص:26.

* * إن المغترَب أو اللا منتمي على حد تعبير كولن ولسون لا يستطيع قبول ما يراه ويلمسه في الواقع فهو يرى أكثر وأعمق من اللازم انه يشعر بان ما يراه في هذا العالم غير منظم فهو إنسان استيقظ على الفوضى ، انظر: أمير علي الزهراني "الذات في مواجهة العالم".

²⁴- رمزي نبيل اسكندر: "الاغتراب و أزمة الإنسان المعاصر"، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1977، ص:23.

²⁵- حسن محمد حسن عماد، "الاغتراب عند اريك فروم"، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، لبنان، 1995، ص:4.

في البيئة الاجتماعية وإهمال العلاقات الاجتماعية والميل إلى العزلة وهذا ما أدى إلى اضطراب العلاقات والتفاعل الاجتماعي²⁶.

_ **المعنى السيكولوجي للاغتراب:** يحيل إلى الاغتراب الوجداني عن الآخرين وأيضاً اغتراب الذات، فيقصد بالأول عدم الشعور بالحب والود تجاه الآخرين، والشعور بأن الماديات سيطرت على الإنسان وعدم الانتماء للمحيط الخارجي وجدانياً والشعور بأن الآخرين لا يكثرثون بالمشاعر الشخصية والأحاسيس والاتصالات أما الاغتراب الذاتي هو حالة يتبدل فيها شعور الفرد اتجاه ذاته وكأنها غير حقيقية²⁷.

_ **ويعرف الاغتراب النفسي بأنه :** شعور الفرد بعدم الانتماء وفقدان الثقة ورفض القيم والمعاناة من الضغوط النفسية وتعرض وحدة الشخصية للضعف والانهيار، فيحث له صراعاً نفسياً داخلياً بين مطالب الفرد وحاجاته ، وإمكانياته من جانب وبين الواقع وأبعاده من جانب آخر²⁸.

_ **المعنى السياسي للاغتراب:** يرتكز مفهوم الاغتراب السياسي على فكرة الفاعلية السياسية بمعنى شعور الفرد بمدى قدرته على التأثير في مجريات العملية السياسية سواء على مستوى القرار السياسي أو مستوى الأحداث الناتجة عنه في المجتمع الذي يعيش فيه²⁹، ويعتبر المغتراب سياسياً هو الذي لا يشترك في الجوانب السياسية المختلفة كالانتخابات، التظاهرات السياسية، عدم المبالاة بما يحدث على الصعيد السياسي في مجتمعه.

_ **المعنى الثقافي للاغتراب:** الثقافة تعني التسوية و التهذيب و الصقل ويعني الاغتراب الثقافي في هذا المقام بالابتعاد والنفور عن ذلك الكل المركب الذي يشمل المعرفة و الاعتقاد و التعاليم الأخلاقية و العادات

²⁶- محمد محي الموسوي، "تلفزيون الواقع وظاهرة الاغتراب الثقافي عند الشباب الجامعي"، دار الكتاب الجامعي، ط1، دولة الإمارات العربية-لبنان، 2017، ص: 91.

²⁷- مجدي أحمد محمد عبد الله، " الاغتراب عن الذات والمجتمع وعلاقته بسمات الشخصية"، كلية الآداب-جامعة الإسكندرية، ص: 11.

²⁸-محمد محي الموسوي، "تلفزيون الواقع وظاهرة الاغتراب الثقافي عند الشباب الجامعي"، مرجع سبق ذكره، ص:92.

*- بينما تعرف الدكتورة "سناء حامد زهران" أن الاغتراب: هو شعور المرء بالانفصال وعدم الانتماء وفقدان الثقة ورفض القيم والمعايير
**_ قبل هيجل اهتم الفيلسوف الألماني لودفيغ فيورباخ بمسألة الاغتراب عن المؤسسة الدينية وأنه أصل جميع اغترابات الإنسان، ومنشأها، سواء كان نفسياً أو اجتماعياً. الاجتماعية داخل المجتمع ، ما يسهم في ضعف الشخصية والانهيار بتأثير العمليات الثقافية والاجتماعية داخل المجتمع.

***- يعتبر "هيجل" المستخدم الأول لمصطلح الاغتراب في كتابه "Phenomenologie Of Mind"، فعرف "هيجل الاغتراب أنه : حالة اللا قدرة أو العجز التي يعاني منها الفرد عندما يفقد السيطرة على مخلوقاته ومنتجاته وممتلكاته .

²⁹- إقبال محمد رشيد صالح الحمداني: "الاغتراب- التمرد قلق المستقبل"، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2011، ص: 136.

وتعكس مستويات الاغتراب الثقافي في نسق الهوية الثقافية، وهو بذلك ينسحب من هوية الجماعة و المجتمع والشعور بهوية الانتماء، ذلك إن هوية الفرد تتوفر جراء تحديد ذاته داخل الوسط الاجتماعي الثقافي³⁰.

_ المفهوم الإجرائي للاغتراب: و نقصد به في دراستنا جميع أشكال التنافر والتباعد (فصل العلاقة) مع الذات الإنسانية و مع الآخر (المرجعية الاجتماعية، الأشياء، و جميع المنظومات)، و هو أيضا مجموعة الأعراض و السلوكيات التي تصيب الشباب، كإحساسهم بالنقص وعدم القدرة على تحقيق الأهداف وصنع القرارات، والعجز واللامعنى و اليأس، أي فقدان الرغبة و الفاعلية في الاندماج مع المجتمع بكل مستوياته ويتجلى هذا الاغتراب في ما يعيشه من خلال الأبعاد التالية: البعد النفسي والاجتماعي والسياسي و الثقافي.

- مفهوم الشباب:

الشباب هو مرحلة تتوسط الطفولة و الكهولة أو بمعنى أصح هي المرحلة التي فيها تكتمل مرحلة الرجولة والأبوثة، ويذهب علماء النفس و التربية إلى قصر مرحلة الشباب في سن معينة من الثالثة عشر تقريبا إلى قرابة الأربعين و بالرغم من ذلك ليس هناك حد قاطع على بداية مرحلة الشباب أو نهايتها، فكلها تقديرات لا توجد بينها حدود فاصلة لذلك يجمع أغلب العلماء أن مرحلة الشباب تنقسم إلى قسمين³¹:

- المرحلة الأولى: من سن الثالثة عشر إلى الحادية والعشرين و تبدأ من مرحلة الفتوة أو الشباب الأولى.

- المرحلة الثانية: تبدأ من سن الحادية و العشرين إلى سن الأربعين تقريبا.

فالاتجاه السيكولوجي يركز في مفهومه عن الشباب في النضج الجسماني و النفسي، ففي هذه المرحلة يدرك الشباب التغييرات التي تطرأ عليهم ويشعرون فيها باكتمال نموهم وفي خضم هذا الشباب حالة ذهنية ونفسية قبل كل شيء يصنعون تصورهم الخاص للحياة نظرا لتميزهم بطاقة و ميل إلى المغامرة وتتصف بالإقدام والجرأة والتحرر³².

³⁰ _ مجدي احمد محمد عبد الله، م.س.د.ص:33.

³¹ - عبد الله بن فايز الحقباني: "مشكلات الشباب الجامعي و كيفية معالجتها" ماجستير في علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة دمشق، ص:11.

³² - أحمد مرعي هاشم: "دور التنظيمات الجامعية في تنمية قيم السلام الاجتماعي للشباب الجامعي"، مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات و البحوث الجامعية، جامعة الفيوم - مصر، ع13، ص:372.

والبعض الآخر ينظر له من منظور اجتماعي: على أساس أن الشباب الجامعي هو مرحلة اجتماعية تشير إلى مرحلة من العمر تعقب مرحلة المراهقة، وتبدو خلالها علامات النضج الاجتماعي والنفسي والبيولوجي واضحة ونظرا للتماثل بين طبيعة الشباب ومضامين التحولات الاقتصادية والاجتماعية التي تحدث في المجتمع فهم أكثر الشرائح الاجتماعية شوقا للتحولات وهم الأكثر تفاعلا معها.

وإذا أخذنا بعين الاعتبار جميع التعاريف الموضحة أعلاه، يمكن أن نقول إن الشباب الجامعي في دراستنا يتطابق مع هذا المفهوم الآتي: مرحلة الشباب هي مرحلة تغيير كمي و نوعي في ملامح الشخصية تتميز بدرجة عالية من التعقيد إذ تختلط فيها الرغبة في تأكيد الذات مع البحث عن دور اجتماعي والتمرد على ما سبق انجازه إلى جانب الإحساس بالمسؤولية و الرغبة في مجتمع أكثر مثالي مع السعي المستمر إلى التغيير والذي يتم من خلاله ضبط حركية الفرد في سياق الاجتماعي و المحيط الذي يعيش فيه³³.

فهذا المفهوم يوضح مستوى المرحلة والتي تعكس ملامح الشخصية المكتملة لديهم ومدى جاهزيتهم للمشاركة في جميع المواقف الاجتماعية والاندماج في جميع التغيرات السريعة و المتلاحقة التي تمس الإنسان المعاصر ولعل أهو الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذه الفئة لإجراء الدراسة الميدانية عليها، ذلك باعتبارهم نصف الحاضر و المستقبل كله و على أساسهم تبنى الرؤى المستقبلية، فالبلدان الناجحة هي التي تراعي هذه الفئة بالتحديد فتقام المشاريع و تنجز الإصلاحات التنموية على حسب مقياس الحياة الشبابية المعاصرة لتكون قادرة فيما بعد على تمكين الشباب الجامعي من المسؤولية الاجتماعية.

_ الطالب الجامعي إجرائيا:

والطالب الجامعي هو ذلك الشخص الذي تحصل على شهادة البكالوريا وقام بالتسجيل في مؤسسة جامعية و الشاب الجامعي هو في دراستنا هو ذلك الشخص الذي ينتمي إلى جامعة الجيلالي اليابس بولاية سيدي بلعباس و يزاول دراسته بصفة ثابتة، ونقصد بالشباب الجامعي في هذه الدراسة طلبة سنوات شعبة علوم الإعلام والاتصال بجميع المستويات والذين ينتمون لكلية العلوم الاجتماعية جامعة الجيلالي اليابس سيدي بلعباس.

³³ - وجدي محمد بركات: "آفاق التنمية لدى الشباب وتأثير المجتمع"، ورقة بحثية لمركز البحوث الأمنية، الأكاديمية الملكية للشرطة، البحرين، ص: 09.

7- الدّراسات السّابقة : واجهنا عدة صعوبات في جمع المادة العلمية والمتعلقة بالدراسات السابقة والتي تتقارب مع موضوع بحثنا حيث قمنا بعملية مسح شامل لمكتبات جامعات الغرب الجزائري ونخص بالذكر: جامعة مستغانم، سيدي بلعباس، وهران، سعيدة، تلمسان ولمسنا غياب الدراسات التي تهتم بمجال بحثنا بالإضافة إلى الاستعانة بالأساتذة الزملاء من جامعات أخرى، لكن واجهنا نفس الرد وهو أنه لا توجد دراسات تجمع بين الاغتراب و الميديا الجديدة، فاتجهنا إلى الاستعانة بشبكة الانترنت والبحث عن الدراسات المشابهة كما أننا تلقينا المساعدة من الأصدقاء عبر مواقع التواصل الاجتماعي بما يحص الدراسات التي تم الاستعانة بها في دراستنا.

1.7 - الدّراسات والأبحاث العربية المشابهة للموضوع :

1.1.7- دراسة الباحث " محمود محمد الشامي "مظاهر الاغتراب الاجتماعي لدى الشباب الجامعي" العينة من طلبة جامعة الأقصى خان يونس يونيو³⁴2004، تهدف هذه الدّراسة للبحث في مظاهر الاغتراب الاجتماعي لدى شباب جامعة خان يونس الفلسطيني، وقد انطلق الباحث من مجموعة متغيرات رأى فيها تأثيرا اجتماعيا على العينة المختارة، كحرمانهم من فرصة عمل مناسبة ومسكن مناسب وأيضا التأخر في الزواج، كله جعلهم يعانون من فراغ إيديولوجي وسياسي بسبب الوضع الذي تعيشه فلسطين المحتلة، من فقدان للهوية واغتراب شباب فلسطين عن واقعهم، ونظرا لأهمية الموضوع بالنسبة للباحث وتأثيره على الشباب، قام الباحث بدراسته مظاهر الاغتراب الاجتماعي لدى الشباب الفلسطيني.

ولإجابة عن التساؤل الرئيسي الآتي: ما هي مظاهر الاغتراب لدى الشباب الفلسطيني ؟

طرح الباحث مجموعة من التساؤلات أبرزها: ما مدى شيوع ظاهرة الاغتراب الاجتماعي لدى الشباب الفلسطيني؟ وما هي مظاهره؟ و ما هي أوجه الاتفاق والاختلاف في اغتراب الشباب عن واقعهم الاجتماعي والاقتصادي والجانب السياسي والانتماء، والحالة الاجتماعية؟ وقد اعتمد الباحث على الأسلوب الوصفي التحليلي للتعرف على مظاهر الاغتراب عند الشباب الفلسطيني مستعين بأداة الاستبيان التي وزعت على عينة مكونة من 469 منهم 153 طالب و 316 طالبة اختيرت بالطريقة العشوائية البسيطة، وتوصل الباحث إلى: أنّ مستوى الاغتراب الاجتماعي لدى الشباب الجامعي الفلسطيني (عينة الدراسة) بلغ 61.3 % وأكثر مظاهره

³⁴- محمود محمد الشامي: "مظاهر الاغتراب لدى الشباب الجامعي- دراسة ميدانية على طلبة جامعة خان يونس"،مجلة جامعة الأقصى، سلسلة العلوم الإنسانية، ع2، فلسطين، 2014.

على عينة الدراسة تجلت في العجز وافتقار القوة، يليه انعدام المعايير الاجتماعية كالتشبيء العزلة الاجتماعية وانعدام معنى الحياة. وأن الذكور تظهر لديهم مظاهر الاغتراب أكثر من الإناث .

وأن شباب المخيمات يتصفون بأنهم أكثر تمردا من الشباب الذين يقطنون في المدن والقرى، وأصحاب الدخل الضعيف أكثر شعورا بالعجز وافتقار القوة من شباب الدخل المتوسط والعالي. فعامل الحالة الاجتماعية يلعب دورا في تجسيد مظاهر الاغتراب خاصة لدى ضعيفي الدخل، وحتى العامل السياسي له بعد خاصة بالنسبة للذين ينتمون لحزب فتح فإنهم يتصفون بانعدام كبير لمعنى الحياة الاجتماعية من التنظيمات الأخرى كما توصلت دراسة الباحث كذلك للوقوف عند حالة أو درجات الاغتراب لدى الشباب وعدم قبولهم للواقع المعيش والضغط الاجتماعي الذي يعانون منه جزاء الوضع في فلسطين، الذي جعل معظم الشباب يشعر بحالة من الضياع والانطواء ، العزلة الاجتماعية التامة ، وحتى الهجرة خارج الوطن.

- التعقيب على الدراسة:

من خلال ما تقدّم به الباحث في دراسته بوصفه للحالة الاجتماعية للشباب الفلسطيني نلمس جليا أن الباحث ربط الاغتراب بالحالة الاجتماعية للشباب نتيجة للأوضاع غير المستقرة التي تعيشها دولة فلسطين مع إبراز بعض الفروقات في الدراسة بين شباب المخيمات وشباب المدينة وكذا الانتماء الحزبي وانعكاسه في تبني القضية بعمق كحتمية وجودية معاشة يتبناها الشاب الفلسطيني لتكون حياته جهادية بعيدا عن الحياة الطبيعية وإما الهجرة. وهذا كله ينعكس على تفاعلهم الاجتماعي كرفض الواقع واغترابه ليدخل في عزلة نفسية واجتماعية مبتعدا عما يدور حوله ، وكلها أثار محتملة في دراسته فهذا هو حال مجتمع غير مستقر اجتماعيا واقتصاديا .

ما قام الباحث به في دراسته سنحاول معالجته في دراستنا من خلال البحث في اثار استخدام الميديا الجديدة في تجسيد الاغتراب الاجتماعي ونقص التفاعل الاجتماعي للشباب الجزائري بمختلف شرائحه خاصة أن الجزائر تعيش مرحلة انتقالية في الجانب السياسي والاقتصادي وحتى الاجتماعي ومعالجة أسباب عزوف الشباب مثلا عن المشاركة والتواصل الاجتماعي كإبداء الرأي وكذا العمل على آفاقه المستقبلية فنجدة يتجنب التعمق في التفاعل الاجتماعي رغم أنه الشريحة الأكبر المكونة للمجتمع و أساس المستقبل .

2.1.7- دراسة الباحث "حلمي خضر ساري" الموسومة بـ "تأثير الاتصال عبر الانترنت في العلاقات الاجتماعية" دراسة ميدانية في المجتمع القطري³⁵، يحاول الباحث من خلال هذه الدراسة معرفة تأثير الاتصال عبر الانترنت في العلاقات الاجتماعية داخل المجتمع القطري، خاصة بعد ملاحظة الباحث لنتائج الاستخدام المكثف للانترنت بشكل ملحوظ لإبراز أبعاد الاغتراب الاجتماعي والمظاهر الاجتماعية أثناء الولوج الافتراضي كنمط من أنماط الاتصال الحديث في المجتمع القطري وتأثيره الأسري والاجتماعي وانعكاس ذلك على شباب قطر، وقد اعتمدنا على هذه الدراسة كونها تعالج مؤشر العلاقات الاجتماعية واقعه لدى فئة الشباب خاصة بعد تأثير الاتصال الالكتروني على العلاقات الواقعية وهذا ما نحاول دراسته من خلال تحليل نتائج تجسد أبعاد الاغتراب الاجتماعي في دراستنا.

وقد طرح الباحث جملة من التساؤلات ليبحث فيها من أبرزها: - كيف يؤثر الاتصال عبر الانترنت في العلاقات الاجتماعية بين الأفراد، وهل تختلف تأثيرات الانترنت باختلاف ساعات الاستخدام؟

وحدد الباحث مجموعة من المتغيرات المستقلة تمثلت في النوع الاجتماعي، المستوى التعليمي، الوضع المهني وساعات الاستخدام، كما تكوّن مجتمع الدراسة من 471 مفردة تم اختيارها من بعض المدارس وجامعة قطر إضافة إلى ثلاثين مقهى انترنت تم اختيارها بطريقة عشوائية معتمدا على المنهج المسحي بوصفه من أكثر المناهج ملاءمة للموضوع وقدرة على تحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن تساؤلاتها وتوصل الباحث من خلال اعتماده على الاستمارة كأداة لجمع البيانات إلى النتائج التالية:

كلا الجنسين يستخدمون الانترنت في حياتهم اليومية بنسب متفاوتة ولكن تأثيرها في الإناث أكثر من الذكور وأن الوقت الذي يقضيه الشباب في فضاء الانترنت أكثر من الوقت الذي يقضونه مع أسرهم وذلك بنسبة إجابة 25.4% والمعدل العمري لهذه الفئة يتراوح ما بين 20 و 23 سنة.

كما طرح الباحث مسألة مهمة ضمن التغيير الاجتماعي الحاصل والذي تعيشه المنطقة العربية ويعتبر مظهر من مظاهر الانفتاح وهو تكوين العلاقات الحميمة بين الأفراد المتصلين، متسائلا إلى أي حد من القوة والحميمية يمكن أن تصل إليه هذه العلاقة بين الشباب ؟ هل تصل لدرجة الزواج واللقاء المباشر بينهم ؟ وهذه المؤشرات توصل الباحث من خلالها لبداية خروج الشباب عن الضوابط والقيود والتقاليد الاجتماعية

³⁵ - حلمي خضر ساري: "تأثير الاتصال في الانترنت على العلاقات الاجتماعية"، دراسة ميدانية في المجتمع القطري، مجلة جامعة دمشق، المجلد 24، العدد الأول والثاني، سوريا، 2008.

المتعارف عليها في الزواج، حيث أنّ معظم أفراد العينة المختارة كانت لهم دافعية قوية في تبني الفكرة وممارستها بطلاقة سواء عبر الانترنت أو داخل الجامعة كنيّة الزواج بأحد المعارف فالمشاعر الالكترونية قادتهم إلى اللقاءات المباشرة بمن تعرفوا عليهم عبر الانترنت وكانت نسبتهم %38.3 وعن تدمير أسرهم نحو نقص التفاعل والتواصل المباشر داخل أسرهم خاصة لدى فئة الإناث لعدد الساعات الطويلة التي يقضونها في الاتصال الافتراضي مقابل إهمالهم لواجبات أسرهم.

- التعقيب على الدراسة:

من خلال دراسة الباحث قدم جانبا مهما فيما يخص التحولات الاجتماعية التي مست المجتمع القطري خاصة والوطن العربي عامة فيما يخص التفاعل الاجتماعي، الذي قل مردوده وفاعليته داخل الأسر التي قدمت تدميرها الشديد من الانترنت، والتي ربطت أبناءها بها أكثر من ارتباطهم بأسرهم، وكيف غيرت الكثير من الأنماط الاجتماعية التي كانت فيما سبق مسلمات المجتمع وميزته الأساسية من أعراف وعادات وتقاليد إلى ممارسات قضت عليها تقنية الانترنت وغيرت من قيمتها المعهودة.

لقد لمسنا جانبا مهما في هذه الدراسة أشار إليها الباحث فيما يخص غياب الشباب عن التفاعل مع أسرهم ونقص التواصل معهم، وهذا يحيل في دراستنا إلى اغتراب الشباب عن آبائهم وحتى إخوانهم ونقص تواجدهم الفعلي في الأسرة مفضّلين التعارف عبر شبكات الانترنت، وهو مؤشر يتطلب البحث فيه وعن أسبابه وتأثيره على الشباب نفسيا واجتماعيا و في نشاطه الأسري والاجتماعي عموما وفيّم تتجلى انعكاساته؟ خاصة في ظل ما يسمى بالإعلام الشبكي وتنوع مواقعه للتعارف والدرشة وظهور الكثير من التطبيقات الحديثة التي سهلت لمعاملتي الانترنت الولوج إليها واستخدامها بسهولة وحرية مطلقة .

3.1.7- دراسة الباحثة: شيماء ذو الفقار حامد زغيب وكان عنوانها: "العلاقة بين حجم التعرض للمدونات السياسية والأخبار التلفزيونية ومستوى الاغتراب لدى الشباب المصري"³⁶ طرحت الباحثة قضية عزوف الشباب المصري عن المشاركة السياسية أعقاب كل انتخابات يتم إجراؤها، وهو ما يعد أحد مظاهر الاغتراب السياسي الذي يؤدي بالشباب إلى انسحابهم وعدم مبالاتهم في تناول قضايا مجتمعهم وشعورهم الدائم بالعجز والسخط، ومن أهم الأسباب التي تم طرحها والتي أدت إلى اغتراب الشباب من الناحية

³⁶ - شيماء ذو الفقار حامد زغيب: "العلاقة بين حجم التعرض للمدونات السياسية و الأخبار التلفزيونية ومستوى الاغتراب لدى الشباب المصري"، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، ع24، المكتبة الإعلامية، القاهرة، 2009.

السياسية تردي الأوضاع الاقتصادية في المجتمع وارتفاع نسبة البطالة وانشغال هذه الشريحة بقضية البحث عن لقمة العيش، وفي المقابل ارتفاع عدد المستخدمين لشبكة الانترنت حيث بلغ مع سنة 2009 إلى 12 مليون مستخدم ومع تزايد عدد المدونات التي أنشأها الشباب المصري وبدأ الإقبال عليها وأعدت بذلك الشباب للعمل السياسي، فأصبحت المدونات وسيلة منافسة وأحياناً بديلة لوسائل الإعلام التقليدية في تناول معظم القضايا التي تهم الشباب ومجتمعهم.

حيث كان الهدف الرئيسي من الدراسة مقارنة دور وسائل الإعلام التقليدية المتمثلة في الأخبار التلفزيونية ووسائل الإعلام البديلة المتمثلة في المدونات الالكترونية في الحد من أو زيادة ظاهرة الاغتراب السياسي عند فئة الشباب وصنفت الدراسة ضمن البحوث الوصفية التفسيرية والتي تهدف إلى تحليل واستكشاف مدى تأثير الشباب المبحوث بالتدوين الالكتروني وكيف يعمل على تشجيع الشباب للاندماج في القضايا السياسية المصرية، وكذلك مساهمة الأخبار اليومية عبر البرامج التلفزيونية في تشجيع الشباب على الانتخابات المصرية، وتوصلت الباحثة إلى أهم الاستنتاجات وهي: عزوف الشباب بنسبة 54% عن متابعة البرامج المتعلقة بالجانب السياسي، بينما أكدت نسبة عن متابعة البرامج المتعلقة بالجانب السياسي، بينما أكدت نسبة 28.32% أنهم يتابعون البرامج عبر مختلف القنوات الفضائية المصرية لكن لا يملكون رغبة في المشاركة السياسية، بينما يحتل التدوين الالكتروني حيزاً مهماً من اهتمامات الشباب المصري حيث صرح أكثر من 57% من المبحوثين أنهم يقبلون على المدونات لأجل الإدلاء بآرائهم الراضة للوضع السياسي السائد في مصر.

- التعقيب على الدراسة:

توضح نتائج الدراسة عن مكانة التدوين الالكتروني وفاعليته في دعم أشكال التعبير لدى الشباب المصري، وكيف تحولت هذه البوابات الالكترونية فضاءاً للتعبير دون قيد أو رقابة حيث بلغت هذه المواقع درجة بالغة في التأثير على الرأي العام و على نقاشات الفضاءات العمومية المصرية وتوجيهها نحو القضايا الهامة.

ومساهمة هذه الأخيرة في دعم كل أشكال المساهمة الفاعلية لتوعية الشباب بالشأن السياسي خاصة المحلي، وهو ما يتوافق مع دراستنا التي تحاول أن تكشف عن أهمية المدونات الالكترونية في حياة الشباب الجامعي ولأي غرض يستخدم التدوين خاصة الشأن السياسي الجزائري.

4.1.7- دراسة الباحث " محمد عبده بكير محمد" الموسومة بالعنوان " علاقة وسائل الاتصال الحديثة بالاعتراب الاجتماعي للشباب المصري"³⁷ تبحث الدراسة في الكشف عن احتياجات الشباب الجامعي المصري من وسائل الاتصال الحديثة في الحصول على المعلومات والمعرفة والتسلية وذلك في إطار التطورات الكبيرة التي أفرزتها تكنولوجيا الاتصال الحديثة، وتجلت تساؤلات الدراسة في البحث عن مدى حرص الشباب في التعرض لوسائل الاتصال الحديثة و حجم الوقت الذي يقضونه في التعرض لها والدوافع والأهداف من وراء هذا الاستخدام، وتندرج هذه الدراسة ضمن البحوث الوصفية التي تهدف إلى دراسة علاقة الشباب المصري بوسائل الاتصال الحديثة والاعتراب الاجتماعي، واعتمد الباحث على منهج المسح بشقيه الوصفي والتحليلي وقدرت العينة المختارة ب 400 مفردة من كلا الجنسين بالاستعانة بالاستبيان كأداة لجمع البيانات وتوصل الباحث إلى ما يلي :

- أشارت النتائج أن كثافة تعرض الشباب الجامعي لوسائل الاتصال الحديثة جاءت في فترة المساء مقارنة بفترة الصباحة.
- ثبت وجود علاقة بين دوافع استخدام الشباب المصري لوسائل الاتصال الحديثة وبين الاعتراب الاجتماعي لديهم .
- **التعقيب على الدراسة:**

إن التعرض لوسائل الاتصال الحديثة يجسد الاعتراب الاجتماعي لدى المبحوثين من الشباب المصري وفي المقابل لوحظ عدم وجود علاقة بين أهداف التسلية للشباب من التعرض لوسائل الاتصال الحديثة وبين الاعتراب الاجتماعي لديهم، فان دافع التسلية ليس هو ما يقودهم للاعتراب وإنما نتيجة استخدام وسائل الاتصال الحديثة ومن هذا المنطلق تحاول دراستنا اكتشاف مظاهر الاعتراب الاجتماعي لدى الشباب الجامعي الجزائري والى أي بعد تتجسد هذه المظاهر الاعترابية.

³⁷ - محمد عبده بكير محمد: "علاقة وسائل الاتصال الحديثة بالاعتراب الاجتماعي لدى الشباب المصري"، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، ع26، مارس

2.7- الدراسات المحلية :

1.2.7- دراسة الباحثة يونسي كريمة الموسومة بـ " الاغتراب النفسي وعلاقته بالتكيف الأكاديمي لدى طلاب الجامعة"، دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة " مولود عمري " بتيزي وزو³⁸، رسالة ماجستير في علم النفس المدرسي، قسم علم النفس جامعة مولود معمري بولاية تيزي وزو.

تكشف الباحثة من خلال هذه الدراسة عن الاغتراب النفسي لدى شباب جامعة تيزي وزو والعلاقة بينه وبين التكيف الأكاديمي للبحث في مظاهر الاغتراب النفسي وفق مجموعة من المتغيرات كالجنس، مكان الإقامة، نوع الكلية والتخصص، وانطلقت الباحثة في بداية البحث من دراسة استطلاعية استكشافية قامت من خلالها بملاحظة ومعايشة الشباب الجامعي بمختلف التخصصات الموجودة في الكلية، وما سجلته من ملاحظات أولية كعدم المبالاة وعدم الإحساس بالمسؤولية وكله نتيجة الانطواء والعزلة والسلبية كالشعور بالعجز وعدم القدرة على مواجهة المواقف الصعبة وسوء التكيف.

استخدمت الباحثة مقياس " هنري بورو" لقياس الاغتراب والتكيف الأكاديمي ، شملت العينة طلبة كليات وأقسام جامعة "مولود معمري" المكونة من 220 مفردة منهم 107 طالب و 113 طالبة اختيرت بطريقة العينة العشوائية البسيطة و باستخدام المناهج التالية (المنهج الوصفي، والمنهج المقارن، المنهج الإحصائي).

وقد توصلت الباحثة للنتائج التالية :

- كلما زاد الاغتراب النفسي كلما قلّ التكيف الأكاديمي.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الاغتراب النفسي تبعا لمتغير الجنس، الإقامة والتخصص الأكاديمي، الجنس..
- تختلف درجات الاغتراب بين الطلبة حسب التخصص، حيث يعاني طلبة الاقتصاد أعلى درجات الاغتراب من طلبة العلوم الإنسانية وطلبة البيولوجيا والتخصصات الأخرى، فالطالب المغترب يعاني من

³⁸ - يونسي كريمة: "الاغتراب النفسي وعلاقته بالتكيف الأكاديمي لدى طلاب الجامعة"، ماجستير تخصص علم النفس التربوي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2012.

حالة الاهتمام الاجتماعي وتكوين العلاقات الاجتماعية مما يجعله عاجزا ورافضا للواقع ويشعر بحالة نفسية تتعكس على موقعه الاجتماعي و مردوده الأكاديمي .

- التعقيب على الدراسة:

تناولت الباحثة موضوع الاغتراب وتأثيره على الطالب الجامعي من الناحية النفسية وانعكاس ذلك على التكيف الأكاديمي، وفقا لمجموعة من التغيرات حسب نتائج الباحثة لم يلعب متغير الجنس دورا ارتباطيا في تفاوت نسبة الاغتراب بين الذكور والإناث عكس التخصص الذي وجد فيه فروق ذات دلالة إحصائية لكن لمست انعكاسا واضحا للاغتراب النفسي وتأثيره على نفسية الطلبة من شعورهم بالعجز والسلبية كالشعور بعدم القدرة والرضا عن الواقع وترددهم في مواجهة المواقف وسوء التكيف .

وفي دراستنا سنتجاوز ذلك لنظهر انعكاس الاغتراب على نفسية الطلبة خاصة أثناء استخدامهم للتقنيات الاتصالية الجديدة كالعزلة عن الجماعة وتفضيلهم الاتصال عن طريق التواصل عبر المواقع الالكترونية حسب الباحثة إن كان تأثير الاغتراب النفسي وانعكاسه لهذه الدرجة على الشباب إذا كيف سيكون انعكاس استخدام الشباب للإعلام الجديد من مواقع التواصل والدرشة و مشاهدة مواقع الفيديو وغيرها على الجانب النفسي للطالب الجامعي.

2.2.7_ دراسة الباحث "خالد منصر" الموسومة بـ "علاقة استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة

باغتراب الشباب الجامعي" دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة باتنة³⁹.

³⁹ - خالد منصر: "علاقة استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة باغتراب الشباب الجامعي"، ماجستير تخصص إعلام واتصال، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2012.

دراسة الباحث "خالد منصر" انطلقت للبحث في تأثير تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة على الشباب والمساهمة في اغترابه ومن بين المتغيرات التي انطلق منها في مفهومه الإجرائي للمصطلح ضعف الشعور بالانتماء، طغيان مشاعر اليأس، والعجز، عدم الأمن والانطواء والسلبية، والسلوكيات الملاحظة هي: اللامبالاة، عدم تحمل المسؤولية، والهروب من المشاكل وعدم مواجهة الأزمات قدرت عينة الدراسة بـ179 مفردة موزعة على سبع كليات، واحتوى الاستبيان على 28 سؤالا موزعة على ثلاث محاور، المحور الأول به البيانات الشخصية والثاني به الدوافع والأسباب والثالث احتوى على أهم الآثار التي تخلفها هذه التكنولوجيات على المستويات النفسية والاجتماعية والثقافية للشباب الجامعي وسبل التقليل من هذه الآثار. و للعلم اختيرت عينة البحث بطريقة العينة العمدية في كليات جامعة باتنة .

تقدم الباحث من خلال دراسته إلى إبرزار العلاقة بين تكنولوجيات الإعلام والاتصال والشباب وتأثيرها عليهم من ناحية اغترابهم عن الوطن والمجتمع وفي اعتقاده أن الشباب صار مدمنا عليها وشديد التعلق بها خاصة في ظل الأوضاع التي تعيشها هذه الفئة في وقتنا الحالي، وللتعرف على مدى تفشي ظاهرة الاغتراب لدى الشباب، و أهم التكنولوجيات الأكثر استخداما والكشف عن العلاقة الارتباطية بين التقنية والشباب الجامعي.

وانطلاقا من طبيعة دراسة الباحث اعتمد على الاستمارة كأداة أساسية بالإضافة للملاحظة كأداة مساعدة إلى جانب الاستبيان .

توصل الباحث إلى النتائج التالية :

1- الهاتف المحمول هو الأكثر استخداما بين الشباب الجامعي بنسبة تقدر بـ 34,60% وبعدها تأتي القنوات الفضائية في المرتبة الثانية وأخيرا الانترنت، فالغاية من مشاهدتها بدافع التسلية والترفيه بنسبة قدرت بـ 39,10% .

2- وأن أغلبية الشباب يفضلون استخدام التكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة بصفة منفردة وبنسبة قدرت بـ 44,15%، ومن الملاحظ أن فئة الذكور هي الأكثر استخداما لوسائط الاتصال الحديثة بمفرده.

3 - وأن استخدام شبكة الانترنت كان لغاية البحث العلمي بنسبة 46,36% وجاءت الدردشة وتحميل الموسيقى والصور ، وفيما يخص الاغتراب خصص الباحث ذلك في معرفة من أكثر اغترابا فجاءت فئة مغترب جدا في المرتبة الأولى 48,60% كما تبين وجود فروق بين الذكور والإناث في مغترب جدا لصالح الذكور.

ويرجع ذلك إن الفتاة الجزائرية مازالت مقيدة ببعض العادات والتقاليد مثل قلة الاختلاط وتحديد كل تصرفاتهم عكس الذكور الأكثر حرية في ممارسة أي شيء يخطر ببالهم كالتعرف وتشكيل صداقات من كلا الجنسين وكل الأعمار. ومن خلال دراسة الباحث ونظرتنا لما عالجها أعطى فكرة موسعة حول تقنيات الإعلام والاتصال ومدى استخدامها من قبل الشباب كالهاتف المحمول لغرض الاتصال مع الأسرة والأصدقاء.

وجاءت في المرتبة الثانية القنوات الفضائية ودوافع مشاهدة البرامج من تسلية وترفيه وتثقيف أما الانترنت جاءت في المرتبة الثالثة وكانت لغاية التواصل وإنشاء الصداقات والمساعدة في التعلم والبحث العلمي ، أما جانب الاغتراب خصص له حيز بسيط جدا قصد من خلاله معرفة كيف يشعر الشاب أثناء استخدامه الشخصي لتكنولوجيا المعلومات وفق مقياس الاغتراب فقط كمغترب جدا وبصفة أقل أما متغيرات الاغتراب لم تظهر في الاستبيان، فمن خلال دراستنا نستعمل وفق متغيرين أساسين هما الميديا الجديدة والاعتراب لدى الشباب وفقا لمجموعة من متغيرات ومظاهر الاغتراب للوقوف شكلا ومضمونا حول ما يسمى بالاعتراب الشبكي ومظاهره على الشباب الجزائري.

_ دراسة الباحثة "سوهيلة فلة بوعزة" الموسومة بالعنوان الآتي: **الجيل الرقمي و ظاهرة الاغتراب الثقافي في الجزائر- دراسة في استخدامات الفيسبوك لدى الشباب الجامعي الجزائري**⁴⁰ هذه الدراسة مقتبسة من أطروحة الدكتوراه لنفس الباحثة، تشخص هذه الدراسة التغيرات الحاصلة في ثقافة الشباب الجامعي الجزائري بعد ظهور الشبكات الاجتماعية، هذه الأخيرة التي سرعان ما تغلغت وسط البيوت، محدثة بذلك العديد من التحولات الايجابية منها والسلبية، ولعل أبرزها ذلك الوضع الثقافي المغاير والذي كثيرا ما يهدد هويتها وخصوصيتها الثقافية، وفي ذات الوقت يعد الشباب أو ما أضحي يدعى بالجيل الرقمي أكثر عرضة لتلك التغيرات، قامت الباحثة بدراسة ميدانية على عينة من الشباب الجامعي الجزائري(جامعة الجزائر3 أنموذجا)، وتم اختيار هذه العينة بإتباع أسلوب المعاينة القصدية، حيث استهدفت الدراسة مستخدمي الفيسبوك، و تم تقسيم العينة إلى حصص وكان مجموع العينة حوالي 430 مفردة، كما اعتمدت الدراسة على المنهج المسحي، وعلى أداتي الاستمارة والمقابلة، وكذا أداة الملاحظة وذلك بملاحظة ممارسات طلبة جامعة الجزائر3 على عينة من الصفحات الخاصة بهم على الفيسبوك، وتوصلت الباحثة إلى النتائج الآتية:

- تستخدم أغلبية العينة المبحوثة بنسبة 17.63% الفيسبوك يوميا، ولمدة تفوق الثلاث ساعات خلال اليوم الواحد، كما أن العينة المبحوثة تستخدم بنسبة 17.52% الفيسبوك باسمها الحقيقي، مقابل 70.30% ممن يستخدم الفيسبوك باسم مستعار.

⁴⁰ - سوهيلة فلة بوعزة: "الجيل الرقمي وظاهرة الاغتراب الثقافي في الجزائر-دراسة في استخدامات الفيسبوك لدى الشباب الجامعي الجزائري"، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية و الاجتماعية، المركز الجامعي مرسلتي عبد الله، الجزائر، 2018.

- يفضل أغلبية الطلبة الابتعاد عن الأهل أثناء تواجدهم على الفيسبوك، كما أن العينة المبحوثة تتبنى أثناء تواجدها على الفيسبوك تصرفا مغايرا مقارن بما هي عليه في الواقع 67,66%.

- كشفت الدراسة أن أغلبية العينة المبحوثة تعتبر أن الفيسبوك قد أثر كثيرا في قيمها.

- تصرح غالبية المبحوثين الإحساس بالاغتراب عن المجتمع وعن الثقافة الأصلية، وكذا تغيير العلاقة مع الجنس الآخر، والتي أصبحت تتميز بأكبر درجة من الحرية، وكشفت الدراسة أنه كلما قل سن الطالب كلما تأثر بصفة سلبية بهذه الشبكة، وما يجب الإشارة إليه هنا هو أن أغلبية العينة المبحوثة أضحت تتبنى سلوكيات وممارسات ثقافية مغايرة حتى في الواقع، فعلى حد تعبيرها لم يعد بإمكانها تقبل بعض الأعراف، والقيم والمعايير الثقافية المتفق عليها، كما أنها أضحت تفضل الثقافة الغربية، وكذا المعايير والضوابط التي تحكم سلوك الفرد في العالم الافتراضي عامة، وعلى موقع الفيسبوك خاصة.

- التعقيب على الدراسة:

تناولت الباحثة مسألة الاغتراب الثقافي عند فئة الشباب الجامعي ومدى تأثير موقع الفيسبوك على قيم وسلوكيات الشباب وكذا مسألة الانعزال عن الأسرة والتمرد عن العادات والتقاليد التي ينتمون إليها وكيف لم يقاوم شباب العينة الغزو الثقافي القادم عن طريق شبكة الفيسبوك، كما أن دراستنا أيضا نتناول جانب الاغتراب الثقافي و محاولة دراسة أبعاده المتمثلة في التأثير على الهوية الثقافية و أيضا على القيم و الوازع الديني وكيف يقبل الشباب الجامعي المبحوث على المحتويات الرقمية الثقافية ومدى انعكاس ذلك على البعد الثقافي لديهم.

3.7_ الدراسات الأجنبية:

1.3.7_دراسة الباحثة Sandra Serpa حول موضوع ⁴¹ Alienation on social media

حيث تقدم هذه الدراسة حول تأثير وسائط الميديا الجديدة في العلاقات الاجتماعية ودورها في تحقيق الاغتراب لدى المبحوثين فحسب رأي الباحثة أن موضوع الاغتراب كان أقل استخداما في البحوث الأكاديمية خاصة بعد دراسات كارل ماركس والذي يعتبر من أبرز المساهمين في دراسة موضوع الاغتراب،نتيجة

⁴¹—Sandra Serpa : Alienation on Social media ;studies in media and communication ;vol7 ;ponta

delgada ;Portugal ;2019 ;p :17.

ضعف وعي أفراد الطبقة الاجتماعية يدروهم الاجتماعي ذلك أن الوعي هو أساس الحياة المادية فالوجود الاجتماعي هو الذي يحدد وعي الأفراد، نقوم هذه الدراسة على التأثيرات الناجمة من خلال مواقع الميديا الاجتماعية فحسب الباحثة وجب دراسة الاغتراب كمفهوم متعدد الأبعاد وأوسع من المنظور الذي قدمه كارل ماركس. شملت الدراسة على أفراد من رواد مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي واستطلاع تأثير هذا الاستخدام على نمط حياتهم الاجتماعية، فتوصلت الباحثة إلى أن الأفراد يستخدمون هذه الوسائط لغاية التواصل والبحث عن شركاء جدد بدل إضاعة الوقت في الحديث المباشر وكتابة الرسائل حسب تصريحات المبحوثين، وأنه يقلل من قيمة التواصل البشري، وأن الذين لا يجيدون استخدام هذه المواقع ولا يستفيدون منها هم أشخاص يفتقرون للمعرفة والمهارات الخاصة بتكنولوجيات المعلومات.

- التعقيب على الدراسة:

تعالج هذه الدراسة استخدام وسائط الميديا الاجتماعية ودورها في التأثير المباشر على نمط الحياة الاجتماعية والمادية، وهو ما يتوافق مع دراستنا التي تبحث في تأثيرات هذه الأخيرة على العلاقات الاجتماعية للمبحوثين وفق مقياس الاغتراب الاجتماعي وأبعاده على الشباب الجامعي.

8_ العينة ومجتمع البحث :

1.8_ مجتمع البحث: يعرفه "موريس أنجرس" أنه: مجموعة منتهية أو غير منتهية من العناصر

المحددة مسبقا لها خاصية أو عدة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى و التي يجري عليها البحث أو التقصي⁴²، و يعرفه "سامي محمد ملحم" على أنه "كل المفردات التي يهتم الباحث بدراستها سواء كانت بشرية أو مادية بشرط اشتراكها في مجموعة من الخصائص، وتتحدد حسب طبيعة وأغراض البحث، بهدف تعميم النتائج عليها"⁴³، و كما يعرفه "كريستوف غويريرو": أنه مجموعة من الوحدات الأساسية التي يجري عليها التحليل⁴⁴ وتتشترك هذه التعريفات في الخصائص والمميزات المشتركة التي يتسم بها مجتمع البحث و التي يتم من خلالها اختبار عينة منها بما يتوافق مع فرضيات وتساؤلات وأغراض البحث. وهذا ما تدعوا له أدبيات البحث الميداني

⁴² - موريس أنجرس، مرجع سبق ذكره، ص: 298.

⁴³ - أنظر نادية عيشور وآخرون: "منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية"، مقال في كتاب جماعي لـ لبنى بن دعيمة مجتمع البحث وأساليب اختيار العينة، مؤسسة حسين رأس الجبل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2017م، ص 265.

⁴⁴ - سعيد سبعون، مرجع سبق ذكره، ص: 133.

كون الباحث لا يستطيع عمليا و إجرائيا اختبار مجتمع بأكمله، بينما يجب على كل باحث ضرورة اختيار المجتمع الأنسب للموضوع محل الدراسة، ويتفق عديد الباحثين عن أهمية تحديد استدلالات حول معالم وميكانيزمات المجتمع الأصلي لانتقاء العينة التمثيلية التي ستتوب عن جميع مفردات المجتمع الكلي أثناء التطبيق، وضرورة تحديد مجتمع البحث الذي يتناسب مع موضوع الدراسة المختار وكما يسميها "جون ديوي" بمجتمعات العمل ويعني بذلك أنها مجموعة من الأفراد الذين ينخرطون في الأنشطة المتعلقة بإدارة الشؤون المشتركة بطريقة عامة، حيث يوضح هذا المفهوم أنه من الممكن تفسير ليس فقط المجتمعات التي تشكلت من خلال أشكال معينة وإنما توضيح طبيعة الممارسة البارزة فيه⁴⁵، لذلك طبيعة موضوع دراستنا استوجب علينا اختيار مجتمع البحث الخاص بالشباب باعتبارهم الفئة الغالبة في المجتمع و كونهم الفئة النشطة التي تستجيب لكل ما يطرحه النظام التقني و التكنولوجي في السوق، إضافة أنهم مجتمع بحث ظاهر يمكن الباحث من إجراء دراسته عليه دون صعوبة الوصول إليه، كما أنهم فئة نشطة تتسم بالمرونة في التعامل مع أساليب البحث الميداني؛ ومن أهم الخصائص التي تميز الدراسات الإعلامية أنها تتعامل مع قاعدة معرفية عريضة أساسها الجمهور وهو كبير الحجم و الانتشار أو المحتوى المنشور أو المذاع خلال أيام أو فترات زمنية طويلة. هذا ما يحول دون التعامل مع هذه القاعدة المعرفية بأسلوب الحصر أو الرصد الشامل لكل مفرداتها⁴⁶، لهذا يلجأ الباحث دائما إلى نظام العينات فيختار الجزء الأنسب والممثل للمجتمع المستهدف بحيث يسمح نظام العينات للباحث باستنتاج خصائص عدد كبير جداً من المفردات، من خلال الاتصال المباشر مع عدد صغير مختار منها⁴⁷.

من خلال دراستنا هذه والتي تتدرج ضمن البحوث الوصفية التي تبحث للإجابة عن عدة تساؤلات بحثية ارتأينا إلى اختيار الشباب الجزائري الجامعي باعتباره الشريحة الأكثر ارتباطا بتكنولوجيات الاتصال الحديثة ونظرا لضخامة المجتمع المستهدف ارتأينا لإجراء نظام العينة، وبناء على ملاحظات الدراسة الاستطلاعية نعتقد أن الطالب الجامعي من أكثر الفئات الشبابية الذي يمتلك أكثر من وسيلة تقنية متطورة ليلج بها عبر شبكة الانترنت كالهواتف الذكية وأجهزة الكمبيوتر المحمولة واللوحات الالكترونية إضافة إلى الساعات الذكية ونظرا لمتطلبات

⁴⁵ -Béatrice Maurines:Quelles communautés d'action pour les" chercheurs avec images animées en France" ?vol65.magazine, Presses Universitaires de France, cairn info,p:06.

⁴⁶ -محمد عبد الحميد: " البحث العلمي في الدراسات الإعلامية"، عالم الكتب، القاهرة، 2000، ص129.

⁴⁷ -محمد عبد الحميد: "دراسة الجمهور في بحوث الإعلام"، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1993م، ص122.

مواكبة العصر ودواعي تواصلهم وتفاعلهم مع أصدقائهم من جهة و محاولة أخذ جانب من الحرية والتفاعلية في الاستخدام، فهم الشريحة الأكثر تعاملًا مع خدمات الميديا الجديدة و سعيهم للإقبال على أي وافد تقني جديد.

ونظرا لضخامة مجتمع البحث حيث تحوي كل ولاية جزائرية على مجتمعات جامعية (Compus) وعدم إمكانية إجراء البحث على جميع الطلبة الجامعيين، انحصر اختيارنا على طلبة جامعة سيدي بلعباس كنموذج مختار بحيث اتجهت الدراسة لاختيار طلبة جامعة الجيلاي اليابس بولاية سيدي بلعباس، و اختيار كلية واحدة دون الكليات الأخرى، حيث وقع اختيارنا على كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية تخصص إعلام و اتصال أنموذجا وحسب ما تم توضيحه مسبقا حول هدفنا من حصر طبيعة المعاينة و تحديد الحجم الذي سيمثل عينة الشباب الجامعي.

2.8_ طبيعة المعاينة و العينة التمثيلية :

1.2_ المعاينة: Echantillonnage ويقصد بها ذلك الإجراء العملي الذي يسمح باستخراج تلك المجموعة

الفرعية من المجموع الكلي، أي استخراج عينة من مجتمع البحث هكذا يستطيع الباحث من خلالها استخراج عينة فرعية من المجتمع الكلي أو مجتمع البحث، بهدف تحديد عينة يجرى عليها الاختبار تخضع إلى شروط ومقاييس محددة متعلقة بالتمثيلية والتعميم⁴⁸، وفي دراستنا سنعتمد على المعاينة "الاحتمالية" وهي نوع من المعاينة يكون فيها احتمال الانتقاء معروفا بالنسبة إلى كل عنصر من عناصر مجتمع البحث والذي يسمح بتقدير درجة تمثيلية العينة⁴⁹ بمعنى أن يكون لكل عنصر فرصة الانتقاء والاختيار ضمن مفردات العينة. بحيث حرصت الباحثة

⁴⁸ - سعيد سبعون ، مرجع سبق ذكره ، ص: 136.

⁴⁹ - مورييس أنجرس، مرجع سبق ذكره،ص 301.

*- لم يكن خيار بحثنا منصب منذ البداية على عينة طلبة علوم الإعلام و الاتصال، إلا بعدما تأكدت الباحثة عدم جدوى توزيع الاستمارات على جميع الطلبة بأسلوب العينة العرضية، وذلك نتيجة الصعوبات التي واجهتنا لعدم تفهم بعض الطلاب من التخصصات الأخرى لمصطلح الميديا الجديدة إلا بعد أن قمنا بشرحهم لهم ورغم ذلك لم نجد أي تجاوب يؤكد لنا أنها العينة المناسبة لبحثنا، لذلك اتجهنا لاختيار طلبة شعبة الإعلام والاتصال لمعرفة التامة بطبيعة هذا المجتمع البحثي من ناحية،وكما أن المعطيات الأولى للدراسة الاستطلاعية أكدت لنا أنها العينة المناسبة، خاصة أن موضوع الاغتراب يحتاج لجو بحثي مناسب فهو لا يندرج ضمن البحوث التي تحتاج لوصف إحصائي فقط بقدر ما يحتاج الباحث للتحليل الكيفي الاثنوغرافي القائم على وصف الظواهر من أجل تحليل وتفسير الظاهرة عن قرب وفي إطار عملي إجرائي متكامل و شامل و منسق للتعامل مع المعطيات الكمية بدقة للوقوف عند مسببات هذه الظاهرة ونستعرض هذه المؤشرات التي انعكست سلبا على شباب العينة.

للحصول على قاعدة البيانات الخاصة بالطلبة الجامعيين ذو تخصص الإعلام والاتصال من مستوى (الليسانس _الماستر) بكلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية جامعة الجيلالي اليابس *سيدي بلعباس الجزائر.

ذكرنا سابقا صعوبة أن يتناول الباحث كل وحدات المجتمع الكلي لهذا يتطلب أن يختار عينة تكون ممثلة لها فالعينة هي مجموعة صغيرة نسبيا ويقصد بالتمثيلية: توفير الجهد والتكلفة، وقد تم الاعتماد في دراستنا على العينة الاحتمالية الطبقة التناسبية بحيث هي نوع من المعاينات الاحتمالية التي يتم فيها "تقسيم المجتمع الأصلي إلى أقسام سواء حسب السن، أو المهنة أو الجنس أو سنة الدراسة"⁵⁰، حيث تركز العينة العشوائية الطبقة التناسبية على تقسيم "مجتمع الأصلي إلى شرائح وفئات وطبقات مهنية أو اجتماعية أو تعليمية..إلخ، إلا أنه بدلا من أن يحدد حجم العينة على أساس متساوي من كل شريحة من شرائح المجتمع لكي تكون أكثر تحديد ودقة في أن يتناسب حجم عدد أفراد العينة المختارة مع الحجم والتعداد الأصلي لكل شريحة داخل المجتمع ونسبتها إلى المجموع الكلي لمجتمع البحث"⁵¹ بحيث في دراستنا فان مجتمع البحث يضم طلبة قسم علوم الإعلام والاتصال وتم أخذ عدد من المفردات من كل شريحة من الشرائح التي يضمها القسم بما يتناسب مع الحجم الكلي لكل الشرائح وبالتحديد كان الخيار يمس :

- طلبة السنة الثانية والثالثة ليسانس تخصص "إعلام واتصال" .

- طلبة ماستر 1 وماستر 2 تخصص "اتصال وعلاقات عامة".

2.2_حجم العينة :

يتم اختيار حجم العينة المناسبة وفقا لمتطلبات البحث، بمعنى أن تكون هذه العينة المستخرجة هي ممثلة لمجتمع البحث ولا بد أن تتوافر فيها نفي المميزات والخصائص والصفات التي توجد في مجتمع البحث الكلي⁵² عموما ليس هناك اتفاق عام في البحوث الاجتماعية على تحديد حجم العينة الأمثل، كما أنه يمكن الحصول على الإجابات الدقيقة إذا استخدمنا جزءا من المجتمع الكلي، حيث سيسهل علينا الحصول تتبع غير المستجيبين في حالة البحث بالعينة بينما يكون صعبا في حالة الحصر الشامل مما يؤدي إلى الحصول على المعلومات من أفراد

⁵⁰ - عمار بوحوش، "دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية"، ط2، المؤسسة الوطنية للشباب، الجزائر، 2002م، ص 38.

⁵¹ - عامر قنديلجي: "البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والالكترونية"، ط2، دار المسيرة، عمان، 2010م، ص 149.

⁵² - سعيد سبعون: مرجع سبق ذكره، ص:135.

العينة أكثر⁵³ من الحصول عليه من أفراد الكلية بعينها، لذلك اتبعنا هذا المنطق البحثي في اختيارنا لحجم العينة التمثيلية و المناسبة لغاية إجراء الدراسة الميدانية في ظروف ملائمة أين يمكننا رصد تجاوب وانطباق المبحوثين كما أنه قمنا بإلغاء بعض الاستثمارات الموزعة بسبب عدم إبداء بعض المبحوثين أي رغبة في التجاوب معنا بموضوعية أثناء بداية إجراء أساليب الدراسة الميدانية.

و تم حساب الحجم التمثيلي لكل طبقة كالتالي: حجم العينة * حجم الطبقة/ حجم مجتمع الكلي. بحيث حجم المجتمع الكلي كان 700 مفردة ، وحجم العينة قدر بـ: 185 مفردة تمثيلية.

- طلبة السنة الثانية علوم الإعلام والاتصال=215 .
- طلبة السنة الثالثة علوم الإعلام والاتصال=200 مفردة.
- طلبة الأولى ماستر اتصال وعلاقات عامة=162مفردة.
- طلبة الثانية ماستر اتصال وعلاقات عامة=133مفردة
- حجم العينة بالنسبة للطبقة 1 = $215 * 700 / 185 = 56$ مفردة.
- حجم العينة بالنسبة للطبقة 2 = $200 * 700 / 185 = 52$ مفردة.
- حجم العينة بالنسبة للطبقة 3 = $162 * 700 / 185 = 42$ مفردة.
- حجم العينة بالنسبة للطبقة 4 = $133 * 700 / 185 = 35$ مفردة.

2.3- تبرير اختيار العينة وحجمها :

اتجهت الدراسة لاختيار الطلبة الجامعيين ذوي تخصص الإعلام والاتصال من مستوى (الليسانس والماستر) ليتم إجراء البحث عليهم، وقد روعي مبدأ إقصاء المفردات التي نادرا ما تتصفح شبكة الانترنت ووسائل الميديا الجديدة، ليتأكد للباحثة أن المناخ العام لإجراء البحث ملائم تماما وليتأكد من حصوله على إجابات تقترب من المصادقية، كما تم الاعتماد على العينة الاحتمالية الطبقية التناسبية ليكون لكل عنصر حظ وفرصة الظهور والاختيار ولكي يكون احتمال اختيار وتمثيل عدد العينة الفعلي من كل شريحة وكان عددها الإجمالي حوالي (185 مفردة) بما يتناسب مع الحجم الكلي، ومتطلبات البحث فرضت علينا التوجه نحو اختيار المبحوثين من شعبة الإعلام و الاتصال بجميع المستويات وهذا راجع لمعرفة التامة بمجتمع هته المفردات، وبالتالي لم نجد أيه

⁵³ - عاطف عدلي العبد، زكي أحمد عزمي: " الأسلوب الإحصائي واستخداماته في الرأي العام و الإعلام "، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 1994، ص: 141.

صعوبة في الوصول للمبحوث نتيجة للعلاقة التي تجمعها بهم خلال فترة التدريس الجامعي وحتى بعده في إطار التوجيه البيداغوجي و الأكاديمي، كما أننا لم نجد أية عوائق تحيل دون تحكنا الجيد مع حجم العينة المنتقاة كما أنه أبدت المفردات تعاملًا إيجابيًا أثناء فترة إجراء البحث، ذلك أنهم على اطلاع حول أهمية هذا النوع من البحوث العلمية ليتسنى لهم فهم طبيعة الأسئلة الموجهة لهم، خاصة أن طلبة تخصص الإعلام و الاتصال يهتمون بالمواضيع العلمية المتخصصة ويدركون أهمية الميديا الجديدة في حياة الشباب الجامعي كنوع اتصالي جديد ذو مزايا وفوائد جعلت مختلف شرائح المجتمع يقبلون عليها، أما العوامل الخاصة بنا والتي جعلتنا نختار هذه العينة التمثيلية لاهتمامنا بهذه الفئة نتيجة لخبرتنا البسيطة من خلال التعامل مع هذه الفئة بصفة دائمة، ومقدرتنا على فهم تمثلاتهم الفكرية و أبعاد ما يحملونه من انشغال أكاديمي و عملي وخاصة أن ظاهرة الاغتراب قضية تأخذ أبعادًا وتتطلب جهد كبير لأجل رصد كل المؤثرات و المسببات التي تقود الطالب لهذا البعد الاغترابي.

9_ منهج الدراسة :

يتجه الباحث في دراساته على اختيار طريقة أو منهجية تعمل على تنظيم بحثه ويعتبر المنهج بأنه أسلوب من أساليب التنظيم الفعالة والهادفة للكشف عن حقيقة الظواهر وما يحيط بها من غموض، و يعرف المنهج العلمي أنه الطريقة التي يتخذها الباحث أثناء الانطلاق في إجراء بحثه حيث يساعده في توجيه الدراسة وفق أطر علمية مضبوطة يتحكم من خلالها الباحث في كل المشكلات والعقبات التي تحيط بموضوع دراسته.

و لقد عرفته الباحثة "مادلين غرافيتس" **Madeline Gravitz**: بأنه مجموعة العمليات الذهنية التي يحاول من خلالها بلوغ الحقائق المتوخاة مع إمكانية تبيانها والتأكد من صحتها⁵⁴، يقوم المنهج على إخضاع الدراسة إلى أسلوب بحثي منظم والى خطوات علمية دقيقة وسليمة تحدد مسارًا صحيحًا للدراسة وللإجابة عن المشكلة العلمية التي تطرحها.

وانطلاقًا من طبيعة الدراسة ولما تتوفر عليه وسائط الميديا الجديدة من دور حيوي في جذب كل فئات المجتمع وخاصة الشباب الجامعي من خلال الشاشات الالكترونية والهواتف المحمولة الذكية وتمكينهم من الاطلاع على كافة الأحداث وتطوراتها الفورية، وتعدد المواقع الاجتماعية للمحادثة والتواصل والمواقع التداولية للفيديو والبلث المباشر ومواقع الرأي والاستعراض إضافة إلى المدونات وانتشار كل هذه المواقع واستخدامها بدون

⁵⁴ - مورييس أنجرس، مرجع سبق ذكره، ص: 302.

انقطاع أو انتظار، تحاول دراستنا رصد و وصف عمق العلاقة الموجودة بين هته الوسائط الجديدة و الشاب الجامعي و تبيان ذلك في تشكل أبعاد الاغتراب، ونظرا لطبيعة الدراسة التي تهدف إلى الكشف والوصف الدقيق لمظاهر الاغتراب ومستوياته لدى فئة الشباب الجامعي وسعيا للوصول إلى نتائج علمية حول ذلك ستعتمد الدراسة على أسلوب الوصف **Studies Descriptive**، و لقد استخدم منهج الوصف و الذي يعتبر من أبرز المناهج التي تستخدم في الدراسات التي تبحث في أسباب الظواهر وجمع المعلومات والحقائق عنها .

وبذلك تتيح الدراسات الوصفية إمكانية فهم الواقع في حاضره ومحاولة استشراف المستقبل عن طريق توفير المعلومات والبيانات والاستنتاجات الواقعية⁵⁵، وبهذا هي لا تقف عند حدود وصف الظواهر الاجتماعية فقط بل تهدف إلى تفسيرها تفسيراً علمياً منظماً فهي تزيل الغموض وتكشف حقائق الظواهر وصفاً علمياً دقيقاً لتجنب الأخطاء وإعطاء معلومات أكاديمية ذات مصداقية.

ومما لا شك فيه أن أي دراسة تعتمد على منهج علمي للوصول إلى نتائج دقيقة لذلك اعتمدت دراستنا على منهج المسح الوصفي، حيث يعتبر المنهج المسحي واحد من أكثر المناهج أهمية في قياس البحوث ذات الطابع الاجتماعي التطبيقي، ويعرف أنه الوسيلة الفنية للحصول على المعلومات من عدد مناسب من المبحوثين كما أنه يستخدم كوسيلة في البحوث التفاعلية بين الإنسان والحاسب الآلي حيث يزودنا بالتغذية الراجعة من وجهة نظر المستفيدين وأفكارهم وأفضليتهم⁵⁶، وقد بني هذا الاستدلال المسحي الوصفي على أسلوب الوصف الاثنوغرافي (**Ethnography**) وهو يقوم على أساس دراسة الظاهرة داخل النسق الخاص بها عن طريق التقنيات القائمة على الملاحظة بالمشاهدة و المعيشة في كثير من الأحيان لأجل ملاحظة كل من التفاعل الرسمي والغير رسمي⁵⁷، وهذا ما يؤكد أهمية الاعتماد على الوصف الاثنوغرافي في دراستنا التطبيقية وهذا <لحاجتنا في تحليل كل المشاهدات التي يبيدها المبحوث أثناء تطبيق تقنيات البحث الميداني، كما أن أهم القواعد التي يقوم عليها هذا النوع من المناهج، هو أن يطرح الباحث الدراسات و النظريات التي تخدم الظاهرة التي يقوم بدراستها وهذا ما يجعل الوصف دقيق، حيث يصف الظواهر من الواقع تماشياً مع المراجع البحثية و الأدبيات العلمية المناسبة لتدعيم التحليل الكمي بالتحليل الوصفي الكيفي الاثنوغرافي.

⁵⁵ - مصطفى حميد الطائي، خير ميلاد أبو بكر: "مناهج البحث العلمي وتطبيقاتها في الإعلام والعلوم السياسية"، م.س.ذ.ص: 98.

⁵⁶ - أحمد بدر: "علوم الإعلام البحث العلمي-المناهج-التطبيقات"، دار قباء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة، 2008، ص: 173.

⁵⁷ - أنول باتشيرجي: "بحوث العلوم الاجتماعية- المبادئ والمناهج والأسس": تر: خالد بن ناصر ال حيان، ط2، الرياض، المملكة العربية السعودية، ص: 119.

وقد اعتمدت الدراسة في جانبها البحثي الميداني على منهج المسح الوصفي بالعينية وهذا راجع للأسباب الآتية:

- ضخامة حجم مجتمع البحث العام ومجتمع الدراسة التمثيلي نظرا لتوزع الطلبة الجامعيين على أكثر من قطب جامعي ومعهد عالي متخصص، لذلك ارتأت الدراسة إتباع منهج الوصف المسحي بالعينة بدل المسح الشامل وأيضا للتحكم في المفردات وعدم تشتيت الدراسة .
- ملاحظة الباحثين المختصين لواقع إقبال الشباب على وسائط الميديا الجديدة بقوة خاصة لدى فئة الشباب الجامعي باعتبارهم الفئة الأكثر تأثرا بالوسائط الاتصالية وبزور نزعة تحررية ليدهم لإسراع تطلعاتهم وآفاقهم وظهور العديد من الظواهر دفعت بالباحثة لضرورة إتباع منهج المسحي الوصفي لرصد نتائج علمية دقيقة بعيدا عن رهانات ودروب خادعة .
- الضرورة الملحة لهذا النوع من البحوث العلمية المسحية الوصفية والتي تهدف إلى كشف العلاقة بين استخدام الميديا الجديدة و توسع دائرة الاغتراب لدى الشباب، خاصة أن الاغتراب من الدراسات النادرة في حقل الإعلام والاتصال مقارنة بالحقول المعرفية الأخرى، وندرة هذا النوع من الدراسات المتخصصة في حقل الإعلام والاتصال دفع الباحثة لرصد أبعاد الاغتراب النفسية والاجتماعية و السياسية والثقافية لدى الشباب الجامعي
- يعتبر المنهج الوصفي عن عملية تحليلية لرصد جميع القضايا الحيوية إذ يفضلها يمكن الوقوف على الظروف المحيطة بالموضوع الذي نرغب في دراسته والتعرف على الجوانب التي تحيط به⁵⁸،توجهت الدراسة للمنهج المسحي بالعينة على طلبة "كلية العلوم الإنسانية" جامعة "الجيلالي اليابس" ليتمكن الباحثة من رصد دقيق وعميق على كل الظروف التي ساهمت في اغتراب الطلبة الجامعيين لضرورة الدقة العلمية .

10_ أدوات جمع البيانات :

1. الاستقصاء: Questionnaire

يعرف "محمد عبد الحميد" الاستقصاء: على أنه الاستبانة أو الاستفتاء questionnaire هو أسلوب جمع البيانات التي تستهدف استشارة الأفراد المبعوثين بطريقة منهجية و مقننة لتقديم حقائق أو آراء أو أفكار معينة في

⁵⁸ - عمار بوحوش: "دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية"، مرجع سبق ذكره،ص:31.

إطار البيانات المرتبطة بموضوع الدراسة و أهدافها دون تدخل من الباحث في التحرير الذاتي للمبجوثين في هذه البيانات⁵⁹ .

وهو عبارة عن مجموعة من التساؤلات الاستفهامية والتي رتبت بطريقة معينة وفي وثيقة مكتوبة، توجه إلى أشخاص معينين يُعدون مصدرا لجمع البيانات⁶⁰، و تعتبر الاستبانة من أكثر أدوات جمع البيانات انتشارا في البحوث الخاصة بالدراسات الإعلامية المتخصصة، وفي حقل العلوم الإنسانية والاجتماعية وتماشيا مع استخدام الدراسة المنهج الوصفي المسحي، وذلك لإمكانية استخدامه في جمع المعلومات الشاملة عن موضوع معين من عدد كبير من المبجوثين حتى وان اختلفت الأمكنة والأزمنة .

ويعرفها الباحث **فوضيل ديليو**: على إن الاستمارة أو الاستبانة هي الأكثر استخداما لجمع البيانات بطريقة واضحة و دقيقة و تشير إلى ذلك الأداة التي يستخدمها الباحث الاجتماعي في جمع البيانات المتعلقة بموضوع بحثه للمبجوثين (الأفراد)، وهي عبارة عن مجموعة من الأسئلة أو العبارات المكتوبة و المزوجة في إجاباتها المحتملة المحددة بطريقة منهجية يطلب فيها من المبجوثين إلى الإشارة على ما يعتقدون أنه يمثل رأيهم حول السؤال المطروح أو العبارة المقترح، و يمكن أن تقدم الاستمارة بطرق عدة أما عن طريق البريد أو عن طريق اليد أو عن طريق الهاتف أو عن طريق الانترنت⁶¹ .

وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على الاستبانة المقننة وغير المقننة حيث تعرف الأولى أنها عبارة عن صحيفة مخصصة لأغراض البحث العلمي؛تعد فيها أسئلة تُحدد سلفا لتتعلق بموضوع لمشكلة المبحوثة ووجب أن تكون متساوقة مع الافتراضات التي يضعها الباحث لمشكلة بحثه، و الاستبانة غير المقننة تحوي على معلومات عديدة ومتنوعة لأن إجابات المبجوثين ستكون مفتوحة يكتبون بها ما يشاءون من آرائهم ومشاعرهم وأحاسيسهم⁶² .

إن دراستنا من نوع الدراسات الميدانية الوصفية القائمة على التحليل والوصف الدقيق للظواهر والأسباب المؤدية لذلك وباعتمادنا على منهج المسح الوصفي ارتأينا أن استخدام الاستبيان كأداة رئيسة من أدوات جمع المعلومات الميدانية، حيث وجهت للباحث العديد من التوجيهات والملاحظات من قبل المؤطر والأساتذة المحكمين كون الموضوع من الدراسات النادرة في حقل الأبحاث الإعلامية والاتصالية المتخصصة ونظرا لوجود متغيرين

⁵⁹ - محمد عبد الحميد: "دراسات الجمهور في بحوث الإعلام"، عالم الكتاب للنشر، بد ط، القاهرة ، 1993 ، ص:183.

⁶⁰ - مصطفى حميد الطائي، خير ميلاد أبو بكر، مرجع سبق ذكره، ص: 223.

⁶¹ - بدر احمد: "أصول البحث العلمي ومناهجه"، وكالة المطبوعات الكويت ط 6، ص: 278 279.

⁶² - فاطمة عوض صابر، ميرفت علي خفاجة: "أسس ومبادئ البحث العلمي" مطبعة الإشعاع الفنية، ط1، الإسكندرية، 2002، ص:119.

رئيسين يتميزان بالحركية والدينامية، سواء الميديا الجديدة كفضاء اتصالي تولد من رحم شبكة الانترنت وسعته اللا متناهية في احتواء العديد من المتغيرات التي طرأت على نوعية التطبيقات والاستخدامات وأيضاً على حركية المجتمع الشبكي من حيث النمو والممارسة، إضافة إلى متغير الاغتراب الذي وبعد الدراسات الهيكلية ورواد المدرسة النقدية ظل حبيس النسق الفلسفي والأدبي و الدراسات اليونانية وبفعل رغبة إجراء هذه الدراسة والتي أخذت على عاتقها مسؤولية تحصيل نتائج علمية دقيقة فكانت الاستمارة أولى في جمع البيانات وذلك للكشف عن أهمية الميديا الجديدة في حياة الشاب الجامعي ودورها في تجسيد الاغتراب لديهم.

وقد طرحت أسئلة الاستبيان على طريقة ليكرت "LIKERT" حيث أنها الطريقة الأنسب و التي يمكن استخدامها في الاستبيانات وذلك لسهولة استخدامها؛ كما أنها تعطي معامل ثبات أكبر من غيرها من الطرق وذلك بأقل عدد من العبارات (دائماً، أحياناً، نادراً) كما احتوت الاستبانة على الأسئلة الموجهة أي المغلقة والأسئلة المفتوحة والتي تسمح للمفردات المبحوثة إبداء آرائهم بأكثر حرية وشفافية دون قيد من طرف الباحث، كما احتوت الاستبانة على ست محاور موزعة كالآتي :

- **المحور الأول:** عادات و دوافع استخدام الشباب لمواقع الميديا الجديدة والاشباعات المحققة واحتوى هذا المحور على بابين، حيث شمل الباب الأول: أنماط وعادات استخدام وسائط الميديا الجديدة بينما شمل الباب الثاني: الدوافع والحاجات التي يريد المبحوثين تحقيقها.
- **المحور الثاني:** خصص لقياس مستوى الاغتراب الاجتماعي لدى أفراد العينية واحتوى هذا المحور على 14 سؤال.
- **المحور الثالث:** خصص لقياس مستوى الاغتراب النفسي لدى أفراد العينية واحتوى هذا المحور على 13 سؤال.
- **المحور الرابع:** خصص لقياس مستوى الاغتراب السياسي لدى أفراد العينية واحتوى هذا المحور على 13 سؤال.
- **المحور الخامس:** خصص لقياس مستوى الاغتراب الثقافي لدى أفراد العينية واحتوى هذا المحور على ستة أسئلة حيث: (تم اختيار الفقرات الأهم والتي تعبر عن أبعاد الاغتراب الثقافي، وتم حذف بعض الفقرات بناء على رأي المحكمين لأنها ابتعدت عن قياس الاغتراب الثقافي و أدخلت هذا المحور في نسق بحثي آخر خاصة مؤشر اللغة الشبابية المستخدمة في التواصل الإلكتروني، القيم و السلوكيات الدخيلة...الخ).

وبعد الانتهاء من عملية جمع الاستمارات بعد ملئها من قبل المبحوثين تم ترميز البيانات عن طريق برنامج التحليل الإحصائي **spss**، وبعد عملية تفرغ البيانات اعتمدنا على تقنية تحليل المسار " **pathanalysis** " وهي تقنية متعددة التنوع تقوم على تحليل العلاقات التوجيهية بين مجموعة المتغيرات، كما يسمح هذا المسار بفحص النماذج الداخلية المعقدة حيث يكون المتغير الغير مستقل في أغلب المعادلات هو المتغير المستقل في فقرات أخرى ويستخدم على نطاق واسع في البحوث الاجتماعية⁶³، ومن خلال هذا المنطلق اعتمدنا في دراستنا الميدانية على عدم الفصل بين المتغيرات التابعة و المستقلة أو إخضاع كل متغير بفقرات خاصة به فكانت الضرورية العلمية تتطلب منا إسقاط مؤشرات كل من المتغيرين في عملية الترابط والدمج بين الاستخدام للوسائط

والاغتراب، الدور الذي تقوم به الميديا والتأثير في ظهور أو غياب مؤشر معين للاغتراب، كما أننا قمنا بتخصيص كل محور ليعالج مستوى معين من أبعاد الاغتراب، لنتمكن ميدانيا من إخضاع كل العلاقات الترابطية و الغير ترابطية بين المتغيرين (الميديا الجديدة، الاغتراب) في قياسه و رصد البعد الذي يتجسد في كل مفردة من مفردات العينة المبحوثة.

11_ النظرية المفسرة والمدعمة للدراسة :

يتطرق الباحث في هذا العنصر إلى النظريات المفسرة والمدعمة للدراسة والتي تتلاءم مع موضوعنا المعنون بـ "الميديا الجديدة وتجسيد مظاهر الاغتراب عند الشباب الجامعي" دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة الجيلالي الياصب سيدي بلعباس.

ارتئي الباحثة في هذا العنصر وبعد محاولات عديدة لإسقاط فروض دراسته وما تحمله من مؤشرات على النظريات التي تم انتقائها والتي تتماشى مع القلق المعرفي الذي تحاول الدراسة تسليط الضوء عليه ومعالجته.

_نظرية الاستخدامات و الاشباعات : Uses and gratification

أ.1 - المدخل المعرفي للنظرية: تندرج هذه النظرية ضمن النظريات الأقل تأثيرا على الجمهور والتي أعطت نظرة تفاؤلية اتجاه المشاهد في التعرض الاختياري لمضامين وسائل الإعلام المختلفة، عكس النظريات الأولى ذات التأثير القوي والمباشر على عقول وسلوكيات الجمهور الذي وصفته بالمتلقي الضعيف وبذلك تقلل من دوره في

⁶³ - أنول باتشيري: "بحوث العلوم الاجتماعية- المبادئ والمناهج والأسس"م.س.ذ.ص:271.

إبداء آرائه واهتماماته، فالدراسات الامبريقية الأولى ارتكزت على تحليل سلوك المشاهد من ناحية سلبية وضيقة للغاية، لتتوالى الدراسات فيما وتدرجياً تحولت الأفكار السلبية عن المشاهد ودوره في اختيار المضامين الإعلامية التي يرغب في اختيارها عن طريق انتقاءه الشخصي حسب ميولاته ومرجعياته الاجتماعية، اهتماماته وما يتماشى مع أفكاره و بعدما انفتحت السوسيولوجيا الوظيفية على الدراسات الاثنوغرافية للمتلقى والمشاهد من خلال نظرية "الاستخدامات والاشباعات" في السبعينيات من القرن الماضي بطرح السؤال المعارض التالي: ماذا يفعل الناس بوسائل الإعلام" وقد شرح "الياهو كاتز" كيف تطور هذا المذهب الذي ابتعد بطرحه عن "نظريات التأثيرات المباشرة" وحاول تجاوزها من خلال طرح قراءة خاصة حول فك الرموز وتأويل الجمهور في عملية التلقي⁶⁴.

إن بحوث الاستعمالات وإشباع الرغبات تحاول ببساطة أن تشرح كيف يستعمل الناس وسائل الإعلام وكيف يشبعون رغباتهم من خلال هذا الاستعمال ومن بين البحوث الرائدة في هذا المجال نجد دراسة "ويرنر" في 1940 حول مسألة إشباع الرغبات التي كان يتحصل جمهور من وسائل الإعلام حيث أجريت دراسات دراسات عديدة من هذا المنظور على قراءة الكتب ومسلسلات الراديو والصحف اليومية و الموسيقى الشعبية وخلصت الدراسة أن الجمهور حقق اشباعاً من خلال هذا البرنامج وذلك من أجل التنافس، التربية، والتعليم الذاتي ونوع المضمون الذي يلبي حاجياتهم النفسية والاجتماعية من خلال هذه القنوات⁶⁵، واهتمت النظرية بالجمهور المستخدم لوسائل الاتصال ويختار منها ما يتماشى مع رغباته ويبني سلوكه الاتصالي على أهدافه، عكس نظريات التأثير القوي والمباشر لوسائل الإعلام التي نظرت للجمهور بسلبية وعدم التفاعل مع المحتوى الإعلامي حيث أضافت نظرية الاستعمالات عنصر التباين الاجتماعي و الفروقات الفردية لدى الجماهير في تعاملها مع وسائل الإعلام، واستمر الاهتمام بهذه الدراسات خلال أربعينيات القرن الماضي في أعمال لازاسفيلد وبييرسون وفي الخمسينيات من القرن الماضي في أعمال شرام و ليل و باكر⁶⁶.

ومن هذا المنطلق نجد إن بدايات البحوث الأولى لهذه النظرية قد صاغت تصنيفات استخدام الراديو والصحف حيث افترضت الباحثة "هيرتا هيرزج" وجود خمسة احتمالات للجمهور من خلال برامج المسابقات وهي (تنافسية

⁶⁴ - أرمان وميشال ماتلار: "نظريات الاتصال"، متر: الصادق رابح- نصر الدين لعياضي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط3بيروت-لبنان، ص:166.

⁶⁵ - عماد مكاي، ليلي حسين السيد، "الاتصال و نظرياته المعاصرة"، الدار المثريّة اللبنانية، القاهرة، ط5، 2004، ص:340.

⁶⁶ - جيهان أحمد رشتي: "الأسس العلمية لنظريات الإعلام"، دار الفكر العربي، ط2، القاهرة، 1975، ص:349.

* حدد "لاسويل" الوظائف الثلاث لوسائل الإعلام وهي: مراقبة البيئة المحيطة، العمل على ترابط أجزاء المجتمع والحفاظ على وحدته، نقل التراث الثقافي عبر الأجيال المختلفة.

تربوية، التقدير الذاتي، رياضية) اشباعات مستخدمي المسلسلات في الراديو وهي التحرر العاطفي التفكير المبني على الرغبة والنصح... وفي عام 1945 تمكن بيرلسون من تحليل موقف ثماني صحف عن الصدور لمدة أسبوعين بنيويورك بسبب إضراب عمال التوزيع حيث وجه سؤالاً للجماهير ما الذي افتقده الجمهور بسبب غياب هذه الصحف وتوصل أن ما تقوم به من ادوار مهمة للجمهور في نقل الأخبار والمعلومات والهروب من الواقع اليومي⁶⁷، وبذلك تتعزز مكانة وسائل الإعلام داخل كل مجتمع وتحقق مجموعة من الوظائف أهمها أن وسائل الإعلام تقوم بتناقل الأخبار للجماهير، حيث صاروا يعتمدون عليها لمعرفة ما يحيط بهم من أحداث و أصبح الاعتماد عليها كمصدر من مصادر الترفيه والتسلية .

وقد صنف الباحث " روبن" دوافع تعرض الأفراد للوسائل الإعلامية على النحو الآتي⁶⁸:

- **دوافع نفعية:** وهي الدوافع التي يسعى من خلالها الفرد اكتساب المعرفة والمعلومات والخبرات وجميع أشكال التعلم
- **دوافع طقوسية:** وهي التي يسعى الأفراد من خلالها لتحقيق المتعة وتمضية الوقت ، مستعملين مختلف الوسائل الإعلامية للهروب من المشكلات وتنعكس هذه الفئة في البرامج الخيالية مثل: المسلسلات والأفلام والمنوعات، وبرامج الترفيه المختلفة.

بعد الدراسات التي قدمها رواد هذه النظرية من إسهامات الياهو كاتز، جوديت، بيرلسون ظهرت هذه النظرية لأول مرة بطريقة كاملة بـ مؤلف " استخدام وسائل الاتصال الجماهيري" لـ كاتز وبلومر **Elihu Katz et Blumer** عام 1974م، واحتوى هذا الكتاب أهم الوظائف التي تقدمها وسائل الإعلام* ودوافع الفرد من التعرض إليها، ويشير تيار البحث **Anglo-Saxo** الذي طوره بلومر وكاتز على أن مستخدمي الوسائل الإعلامية يلعبون دوراً نشطاً في اختيار واستخدام هذه الوسائل ولهم غرض محدد في هذا الاستخدام، شرط أن يلبي له احتياجاته مادام الأفراد يملكون خيارات وحرية استخدامهم لوسيلة ما وكيف ستؤثر عليهم، هذا الطرح تقليد بارز في هذه النظرية مفاده أن وسائل الإعلام لا تلبى كل احتياجات الأفراد⁶⁹.

⁶⁷ _ بسام عبد الرحمن المشاقبة، "نظريات الإعلام"، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن 2015، ص176.

⁶⁸ _ منى أحمد المصري: "الكتاب والأدباء الأردنيون والاشباعات المحققة لهم من وسائل الإعلام التقليدية والرقمية"، مذكرة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، 2010، ص:15.

⁶⁹ _Dany Therrien" **Le Phénomène Face book– usages et gratification**", université D'ottawa, Cannada, 2012, p3.4

وحينها طرح كاتر مقولته الشهيرة : "لابد أن نقول ماذا يفعل الجمهور في وسائل الإعلام " فمَنْظور الاستخدامات والاستعمالات ركز على مجموعة من المفاهيم والتغيرات التي لم تطرأ لها بحوث التأثير سابقا حيث ركزت على الدور الذي يلعبه الجمهور في عملية الاتصال مع وسائل الإعلام ، حيث تعتبر الحاجات والدوافع من العوامل المحركة، فالدوافع هي التي تقود الأفراد للقيام ببعض السلوكيات وتتجاوب مع الوسائل لتحقيق مجموعة من الرغبات فالاستماع إلى البرامج والمسابقات بالراديو ومتابعة المسلسلات وقراءة الكتب الكوميدية بالإضافة إلى قراءة الصحف يتحقق له التوازن النفسي الذي يساعده على التواصل مع الغير⁷⁰.

انطلقت نظرية الاستخدامات والاشباع لتحدث ثورة ضد النظريات وبحوث التأثير التقليدية التي نظرت للجمهور المتلقي نظرة المتلقي السلبي الخاضع لأجندة وسائل الإعلام ، حتى أنها ذهبت به لدرجة تكوين صور نمطية لديه حول الواقع الذي يعيشه، وأن عملية الإدراك تحدث بنفس المستويات لدى الأفراد الجماهيريون .

عكس نظرية الاستخدامات التي ترى أن أهمية وسائل الإعلام بحد ذاتها تتمركز داخل المجتمع من خلال إقبال الأفراد لهذه الوسائل، وأن تأثيرها يتوقف على طبيعة الجمهور حسب (الدوافع والحاجات، الفروق الفردية، التباين الاجتماعي، والعوامل الديموغرافية)⁷¹.

أ.2_ وتقوم نظرية الاستخدامات والاشباع على الفروض التالية :

يعتمد مدخل الاستخدامات و الاشباع على الفروض الستة الآتية⁷² :

1_ جمهور المتلقين هو جمهور نشط ، مشارك وفعال في عملية الاتصال الجماهيري واستخدامه لوسائل الإعلام هو استخدام موجه لتحقيق أهداف معينة.

2_ يمتلك أعضاء الجمهور المبادرة في تحقيق العلاقة بين إشباع الحاجات واختيار وسائل معينة يرى أنها تشبع حاجياته.

⁷⁰-Jay Black and Jennings Brgart" **introduction to media communication**", USA ,Hill,1988,p:27.

⁷¹ _ مصطفى علي سيد عبد النبي "الاتجاهات الحديثة لنظرية الاستخدامات والاشباع"،المجلة المصرية للدراسات المتخصصة،يوليو،2019، تاريخ التصفح:2020/12/18. على الموقع: <https://ejos.journals.ekb>.

⁷² - حسن عماد مكاي وليلى حسين السيد: "الاتصال ونظرياته المعاصرة"،الدار المصرية اللبنانية، القاهرة 2011،ص:241.(بتصرف).

3_ يستخدم الجمهور المتلقي وسائل الاتصال التي تعبر عن حاجاته ويتدخل في ذلك عدة عوامل منها: الفروق الفردية، الميول والرغبات، درجة التفاعل الاجتماعي، اختلاف الأذواق والنشاطات.

4_ ينتقي الجمهور المضامين التي تخدم حاجياته و دوافعه وبالتالي يتحقق الإشباع بعد استخدام الوسيلة التي قاموا بانتقائها.

5_ يعتمد الأفراد على المرجعية الثقافية السائدة داخل مجتمعه ويظهر ذلك من خلال استخدام وسائل اتصالية دون الأخرى وليس من خلال الاعتماد على انتقاء المحتوى فقط.

6_ رغبات الجمهور متنوعة لذلك تتنافس وسائل الإعلام مع وسائل أخرى لإشباع حاجيات الأفراد، فالجمهور دائم البحث عن وسائل أخرى لإكمال احتياجاته التي لا تشبعها وسائل الإعلام من خلال وسائل أخرى.

_ مبدأ التعرض الانتقائي لوسائل الإعلام :

يرى جون بيتر أن تأثر الجمهور بوسائل الإعلام الجماهيري يتم حسب عوامل انتقائية ، فأشارت العديد من الدراسات أن الجمهور يختار ما يتعرض له من محتوى الرسائل الاتصالية وسميت بالتعرض الانتقائي وان إدراك الجمهور للرسائل الاتصالية التي يتعرض لها تؤثر بحسب طبيعة ردود أفعال الجمهور وتسمى بعملية الإدراك الانتقائي وبسبب الإدراك الانتقائي فان الفرد يتذكر فقط الجوانب التي تؤكد أفكاره⁷³، وصاغ في هذا السياق **ملفين ديفليير** عام 1993 بناء على فكرة أن الإنسان لا يستوعب ولا يعي ولا يدرك جميع الرسائل التي يستقبلها مجتمعه وإنما يدرك فقط الرسائل التي تحتوي على مواضيع تهمة وتلبي حاجياته النفسية ويختار برامج معينة دون أخرى وهكذا⁷⁴، ويؤكد جوزيف كلابر **Joseph Klapper** أن قوة وسائل الإعلام وتأثيرها يجب أن ينظر إليه دوماً من خلال العمليات الانتقائية، و رأى أن العمليات الانتقائية يكون عوامل وسيطة في عملية الاتصال وتحد من تأثيرها وتتمثل فيما يلي⁷⁵ :

1_ **التعرض الانتقائي**: يقوم الأفراد بانتقاء ما يريدون قراءته أو سماعه أو مشاهدته، وفقاً لذواتهم وما يخدم مصالحهم وبالتالي تحدث عملية الاتصال الجماهيري وفق ما يتماشى مع أفكارهم واهتماماتهم وينجذبون للمواد

⁷³ _ محمد منير حجاب: "نظريات الاتصال"، دار الفجر للنشر و التوزيع، ط1، مصر، 2010، ص: 298.

⁷⁴ _ عامر مصباح: "الإقناع الاجتماعي، خلفيته النظرية والياته العملية"، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، الجزائر، ص: 81-80.

⁷⁵ _ خليل أبو أصبع: "الاتصال و الإعلام في المجتمعات المعاصرة"، دار مجدلاوي للنشر و التوزيع، ط5، ص: 126.

الإعلامية التي يتعاطفون معها، إن الاختلاف في عملية التعرض له أسباب ومبررات منها الاختلاف في المستوى التعليمي وهذا ما تركز عليه نظرية "الفروقات الفردية" لأن الدرجة العلمية تعكس مستوى تفكير وانجذاب الفرد للبرامج الهادفة ذات الطابع الراقى وفي بعض المرات نجد التخصص العلمي يتدخل في اهتمام الأفراد بالمحتويات التي تخدم تخصصاتهم، وتعتبر القيم والعقائد والاتجاهات والبيئة المحيطة التي عاش فيها الشخص هي المحدد لنمط التعرض ومن ثم الفرد لا يدرك جميع الأشياء الموضوعية أمامه وإنما يدرك فقط الأشياء المتصلة بمكوناته المعرفية والنفسية وكذا الحسية، وهذا الإدراك يخضع أيضا بالعلاقات الاجتماعية والفئات المحيطة بالفرد⁷⁶.

2_التذكر الانتقائي: يتذكر الفرد ما يتصوره ويدركه، ولذا فان "كلاير" يرى أن وسائل الاتصال لا تعمل بالضرورة كسبب للتأثير على الجمهور ولكنها تعمل من خلال عوامل ومؤثرات وسيطة ومتراطة، هذه العوامل تجعل وسائل الاتصال عاملا مساعدا في التأثير وليست السبب الوحيد فيه⁷⁷، فالجمهور المتعرض للرسائل الإعلامية لا يخزن إلا الرسائل التي لها صلة بحياته اليومية هذا ما يجعل عملية التذكير سهلة عليه فمثلا مشاهدته لقناة إعلامية معينة وبانتظام لا تعطيه فرصة تذكر كل ما تعرضه، بل يتذكر البرامج التي وقع بصره وتفكيره عليها ويكون تذكره انتقائيا.

3_مبدأ التصرف الانتقائي: الأفراد لن يسلكوا نفس أسلوب التصرف نتيجة التعرض لنفس الرسائل الإعلامية ويعتبر التصرف العنصر الأخير من مدخل الانتقائية، وقبل حدوثه فان أفراد الجمهور يجب أن يهتموا بالعرض الإعلامي ويدركوا معناه ويتذكروا مضمونه، وكل هذه الاستجابات ستكون معتمدة على التأثيرات المنبثقة من المحتوى الإعلامي وفقا لعاملين درجة المنفعة والجهد المبذول في التعرض⁷⁸ والسلوك الذي سيتبناه الفرد يكون تباعا لما تعرض له ويختلف ذلك من متلقي إلى آخر فمبدأ التصرف يكون دائما قائم على التصرف الحر لكل فرد.

⁷⁶ _ عامر مصباح، مرجع سبق ذكره، ص:82.

⁷⁷ _ خليل أبو إصبع، مرجع سبق ذكره، ص:127.

⁷⁸ _ بدر ناصر حسين: " مفهوم التعرض"، مجلة بابل للدراسات الإنسانية، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، ص:162 (يؤشر الباحث على أهمية العاملين في مبدأ التصرف وهما : أولا: ما المنفعة التي تحقق لدى المشاهد بعد عملية التعرض ،وكمية الجهد المبذول الذي استخدم لأجل إدراك المحتوى الإعلامي وفهمه جيدا)ثانيا: فالاختيار يكون مبنيا على أساس الفائدة المرجوة والجهد المبذول للحصول عليها.

3_ الانتقادات الموجهة لنظرية الاستخدامات والاشباعات:

تعرضت هذه النظرية لجملة من الانتقادات كباقي النظريات التي سبقتها ، فالمعرفة العلمية لن تكون كاملة خاصة أنها ليست خاضعة لمنطق رياضي يمكن التحكم في نتائجه فالظاهرة الإنسانية يبقى التجريب عليها نسبي كما أن كل النظريات التي وردت في حقل العلوم الاجتماعية والإنسانية خضت للنقد والتمحيص والتطوير مادام هذا النقد يهدف لتحسين مستوى العلوم المعرفية وتطويرها وقد يمس هذا النقد الإجراءات والأساليب التي اتبعتها مختلف النظريات، أو انتقادات مست المنهج، المدخل المفاهيمي أو النظري ... الخ

_ و من أبرز الانتقادات التي وجهت للنظرية نذكر ما يلي:

1* يستخدم هذا المدخل مصطلحات غامضة يصعب قياسها مثل الدوافع و الحاجات مع التشكيك في إجابات المبحوثين على أسئلة الاستقصاء بكل موضوعية، فالمبحوث عندما يكون موضع دراسة يمكنه التهرب من إعطاء إجابات دقيقة حول دوافعه واحتياجاته الحقيقية⁷⁹، وقد دافع مؤيدو المدخل عن هذا النقد المنهجي بأن الباحثين استطاعوا وضع قائمة من الحاجات والاشباعات يختار منها الأفراد عندما يتعرضون لها، وقد قدم جيرارد ستون وآخرون العناصر التي تشكل منظور الاستخدامات والاشباعات من الحاجات والدوافع ، التعرض الاختياري للوسيلة والجمهور يكون في حالة نشطة قبل وبعد التعرض لتحقيق الرغبات والحاجات وقد تكون مؤقتة أو دائمة. وقد تجاوزت دراستنا عائق تحديد دوافع وحاجات استخدام أفراد العينة المبحوثة لوسيلة الميديا الجديدة، ذلك أن لكل فرد مستخدم خيارات يختار ما يتناسب مع ما يشبع حاجياته، كما أن دراستنا تقترح مجموعة من الرغبات التي تدفعه لاستخدام وسائط هذه الأخيرة، كما أن المبحوث يملك خيار ترتيب الحاجيات والمواضيع التي يفضلها.

2* وجه انتقاد حول مفهوم الوظيفة، فرواد هذه النظرية يرون أن للإعلام عدة وظائف داخل المجتمع، لكن مصطلح الوظيفة لا يصلح ربطه بوسائل الإعلام فمن منظورهم أن الإعلام يحاول تحقيق أهداف وأدوار فقط من خلال المحتويات الإعلامية التي تثير اهتمامات الناس تدريجيا حسب طبيعة محتواها، غير أن الوظيفة ترتبط بالفرد كفاعل اجتماعي وما يؤديه داخل مجتمعه. ولقد تجاوزت الدراسات و الأبحاث الأكاديمية مشكلة الوظيفة ذلك أن كل محتوى إعلامي يساهم في إظهار حقيقة معينة أو يكتفي بإخبار وإعلام المشاهدين، هو في حد ذاته وظيفة

⁷⁹ _ هشام رشدي خير الله: "محاضرات في نظريات الإعلام"، كتاب منشور الكترونيا من موقع: <https://mu.menofia.edu.eg> تاريخ التصفح: 2020/12/19.

يقوم عليها طاقم إعلامي يبحث ويتقصى الحقيقة لأجل تنوير الرأي العام، وهو الأمر نفسه يتجسد لدى مستخدمي وسائط الميديا، فالمدونات والمواقع الإخبارية أيضا يقوم عليها نخب مثقفة تسعى لنشر الحقيقة والمعرفة فلا يمكن تجاهل هذا الدور الفعال الذي من خلاله أصبح المتلقي الافتراضي محاط بمصادر إعلامية كثيرة وأيضاً أصبحت مواقع التشبيك الاجتماعي و مواقع المحادثات الجماعية تمارس نفس الوظيفة حيث تحول المواطن العادي إلى صحفي ينقل الخبر وقت حدوثه، كما مكنت هذه المواقع من مشاركة جميع المتلقين الحوادث والظواهر على المباشر .

3* هذه النظرية لم تعطي أهمية قصوى لتحليل مضمون محتوى وسائل الإعلام (محتوى راقي أو هابط) ودراسة دوافع المتلقين والرضا كأولوية ومدى تجاوب الجمهور مع المحتوى الإعلامي، و التأشير إلى تأثير وسائل الإعلام وقد لوحظ أن هناك فجوة في دراسة الاستخدامات المتوقعة والاستخدامات الحقيقية⁸⁰.

4* عملية الإدراك والتفسير التي يفسرها "كلاير" أن الشباب أثناء تعرضه لمضامين الفضائيات فإنه يدرك هذه الرسائل الإعلامية ويفسرها حسب وجهة نظره وبالطريقة التي تدعم قيمه واتجاهاته، ومن هنا نطرح التساؤل كيف يمكن للشباب صاحب القيم الإنسانية الرفيعة أن يفسر مشاهد العنف والجنس التي تتخلل برامجه أثناء المشاهدة⁸¹ وكيف له أن يتعاطف مع المشاهد الدرامية التي تدعو للتعاطف مع أبطال المسلسلات أو الأفلام وهم يدعون أن الخيانة الأسرية أو القتل أو المشاهد المخلة بالحياء أمر بسيط يتماشى مع معتقدات كل المجتمعات.

__ مناقشة النظرية وإسقاطها مع موضوع الدراسة:

اعتمدت هذه النظرية في دراساتها على الجمهور المتلقي بنسبة كبيرة وركزت على كيفية تعامله مع وسائل الإعلام المختلفة أكثر من تركيزها على دراسة المحتوى أو الرسالة الإعلامية، وهذا لا يعتبر نقداً أو هفوة ارتكبتها رواد هذه النظرية، بل الانطلاقة الأساسية لدراسة الفاعل الاجتماعي من منظور متكامل يشمل مرجعيته الاجتماعية والدينية، اهتماماته، رغباته وتطلعاته في اشباع احتياجاته وبلوغ أهدافه، حيث لخصت الباحثتان أنابل كين هانس **Anabel Quan Hasse** و أليس يونغ **Alyson L.young** ما يميز نظرية الاستخدامات

⁸⁰ _Josiane Jouet « Retour critique sur la sociologie des usages ». Sur le sit <http://press.fr> vu le26/12/2020

⁸¹ _ نسيم طبوش: "القنوات الفضائية وأثرها على القيم الأسرية لدى الشباب"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماحستير علم اجتماع العائلة، جامعة الحاج لخضر باتنة، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا، ص: 218.219.

والاشباعات عما سبقها من النظريات في الخصائص الثلاث: (مفهمة للجمهور، ما يريد القيام به، الاشباعات التي يحققها مما يقوم به الآن)⁸² .

فالقراءات المعمقة في أهم بند ركزت عليه النظرية كان الجمهور النشط الذي يختار الوسائل الإعلامية بناء على عدة خيارات وأساليب ونكون بذلك انتقلنا من الفكرة التشايمية للدراسات ذات التأثير القوي على الجمهور إلى دراسات ترى نسبة التأثير نسبية تخضع لعدة معطيات من أهمها التعرض الانتقائي، الإدراك والتصرف الانتقائي.

_ قدم الياهو كاتز نموذجا واضحا يحدد فيه العوامل النفسية والاجتماعية التي ينطلق منها الفرد في اختيار احتياجاته من قبل وسائل الإعلام لكن هذه الاحتياجات لا تكون الوسائل الإعلامية كافية لسد رغبات الجمهور فهو دائم البحث عن مصادر أخرى تلبى رغباته أكثر، وهذا أبرز انتقاد وجه لهذه النظرية كونها أهملت أهمية المحتوى الإعلامي لأن عملية البحث عن ما يشبع رغبات الجمهور هو أساس إقبال الأفراد على القنوات الإعلامية وليس العكس، ومن هذا المنطلق عززت الميديا الجديدة إضافة لوسائل الإعلام فكرة المتلقي النشط والواعي و المسئول عن ما يرغب في مشاهدته وفق مبدأ الانتقاء وخاصة أن الشباب صار مستخدما بكثافة لوسائل الميديا الجديدة انطلاقا من رغباته وحاجته الاستطلاعية للبحث أو مشاهدة كل ما هو جديد من أخبار نتيجة الحرية واللامحدودية التي أتاحتها الميديا الجديدة.

_ لقد فتحت نظرية هذه النظرية الأفاق لدراسة المخطط الاتصالي من منظور آخر فالعملية الاتصالية انتقلت من نموذج الاتصال الموجه إلى النموذج التبادلي ومن ثم شبكة الاتصالات ذات التوجهات المتعددة إلى الاتصال الشبكي عبر وسيلة الويب 0.2، أصبح الفرد يستخدم الميديا في كل مكان بكل حرية ، يختار الوسيط الاتصال أو المحتوى الإلكتروني الذي يرغب فيه مع خاصية الحذف والتعليق، إبداء الآراء دون خوف، تشكيل أصدقاء، وهذا ما زاد من تعزيز فكرة الفردية و التشيؤ وانجذاب الشباب نحو الميديا كبديل مناسب.

_ إن الدور الذي تؤديه وسائل الميديا الجديدة يتحقق من خلال استخدامات الناس لهذه الوسائل وأن طبيعة التأثير يتوقف على طبيعة الجمهور، والظرف الاتصالي، وتأثير الجماعة، وتأثير الدوافع والحاجات إضافة

⁸² نصر الدين لعياضي: "التفكير في عدة التفكير:مراجعة نقدية لنظرية الاستخدامات والاشباعات في البيئة الرقمية"، دراسات إعلامية، مجلة لباب العدد 8،مركز الجزيرة للدراسات ،ص:205.

للعوامل الديموغرافية والفروق الفردية⁸³، لذلك أصبح مستخدم الميديا الجديدة يقبل على المضمون الرقمي الذي يعكس رغبته من جهة ويحقق اشباعاته المعرفية والثقافية.

_ إن مدخل الاستخدامات والاشباعات في رؤيته للمتلقي في وسائل الإعلام التقليدية هي نفسها مع مستخدمي الميديا الجديدة، حيث الانطلاقة في بداية الاستخدامات للوسائط الالكترونية تبدأ من الوعي والرغبة القائمة على التلقي الحر والتفاعل النشط مع ما هو سائد في البيئة الافتراضية من تمظهرات واختلافات.

12_ المجال المكاني و الزمني للدراسة :

أ.المجال المكاني: المجال المكاني في دراستنا يتمثل في القطب الجامعي الجليلي اليابس بولاية سيدي بلعباس و بالأخص في كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية شعبة الإعلام والاتصال وهو يمثلون الشباب الجامعي من كلا الجنسين ممن تتراوح أعمارهم ما بين (20-26) سنة من أبناء شبه الحضري و الحضري والذين تختلف مستوياتهم من السنة ثانية ليسانس إلى السنة الثانية ماستر أكاديمي.

ب. المجال الزمني: أي دراسة علمية تكون مربوطة بمجال زمني،وهو يمثل الفترة التي تستغرقها الدراسة في جانبها النظري والتطبيقي حيث أجريت الدراسة في مطلع سنة 2020، وتم التوقف عن عملية إجراء الدراسة الميدانية لأسباب صحية طارئة (انتشار وباء كوفيد 19) وتم استئناف التوزيع في الفترة من 12 أكتوبر 2020 إلى غاية 19جانفي 2021).

⁸³ _ مصطفى علي السيد عبد النبي، مرجع سبق ذكره،ص:42.

*_ جميع النظريات المعرفية خضعت لتمحيص ونقد من قبل الباحثين لذلك يقوم كل باحث في دراسته بتقييم أي نظرية يدرجها في بحثه، كما أنه كيف تلك الانتقادات حسب موضوع بحثه.

الفصل الثاني

الميديا الجديدة من المفهوم إلى التأثير

الميديا الجديدة من التعدد المفاهيمي إلى الفاعلية والتأثير.

_ تمهيد.

- 1- التعدد المفاهيمي و الاصطلاحي للميديا الجديدة.
- 2- الميديا الجديدة و بداية مرحلة التنظيم.
 - 1.2- مدخل كروسبي
 - 2.2- مدخل نيغروبونتي.
- 3- أقسام الميديا الجديدة.
- 4- خصائص الميديا الجديدة.
- 5- المناهج النظرية للميديا الجديدة.
 - 1.5- المنهج الأول : خدمة المجتمع.
 - 2.5- المنهج الثاني: الإعلام البديل كبديل للإعلام السائد.
 - 3.5- المنهج الثالث: الميديا الجديدة و علاقتها بالمجتمع المدني.
 - 4.5- المنهج الرابع : الميديا الجديدة كجذمور.
- 6- الميديا الجديدة ورهان الحضور الاجتماعي.

_ تمهيد :

عرفت الميديا الجديدة مسميات كثيرة في بداية مرحلة التنظير وأطلق عليها الكثير من المسميات والمفاهيم: كالإعلام البديل، الإعلام الشبكي، إعلام المعلومات، الإعلام السيبريني والإعلام الرقمي وغيرها من التسميات كظاهرة إعلامية جديدة تختلف عن الإعلام التقليدي في طبيعة الوسيلة المستخدمة وطبيعة المحتوى واختلاف عملية التلقي، وكما يحاول هذا الفصل التدقيق في ماهية الميديا الجديدة وغيرها من المصطلحات التي برزت في خضم هذا التحول الذي عرفه المستخدم نتيجة للتحويلات التي مست طبيعة الوسائل المستخدمة و أيضا طبيعة التطبيقات الاتصالية والمعلوماتية الجديدة التي أصبحت مجالا فائق التطور يجمع بين الإنسان والآلة في شكل حيوي وخلق روابط جذمورية بينهما، كما أنه فرض أسسا جديدة غيرت من طبيعة النظام الاجتماعي، والسياسي، والاقتصادي، وحتى الثقافي للمستخدمين.

ومن من خلال هذا الاندماج بين الفرد و الوسائط الجديدة من ناحية وأدلجة هذا الترابط بينهما يتم الدخول في عملية اتصال متطورة تركز على التطبيقات التي تُتيح للمستخدم خيارات تلقي الأخبار والمعلومات والتواصل الرقمي دون حدود أو قيود جغرافية، كما أن ميزات الميديا الجديدة فاقت كل التوقعات وصار بإمكان المستخدم أن يمارس الهوية الافتراضية التي يريدها وذلك بعد التطور التكنولوجي الذي هو جوهر تطور التطبيقات الالكترونية، لذلك سنحاول في هذا الفصل استعراض المقصد من الميديا الجديدة وصيرورة التحول الذي مرت به من بداية إشاعة هذا المصطلح في حقل علوم الإعلام والاتصال و امتداده داخل الحياة اليومية وكيف أصبحت هذه الوسائط الجديدة ضرورة إلزامية للأفراد والتغيرات التي مسحت كل المستويات وتحولها إلى منابر إعلامية تخدم المصلحة العامة وتمكن من اندماج الفضاء الهامشي مع الفضاء الافتراضي و تولد أفكارا وطرقا جديدة للتنظيم والتعاون والاندماج بين أفراد المجتمع.

و ربما الأكثر أهمية في تأثير الميديا الجديدة كونها بديل جديد يحوي الفضاء العام بأسلوب افتراضي يجعل الأفراد يتعايشون مع كلا المجالين وهنا تمكن الآلية الجديدة التي من خلالها قام هذا الاستخدام بإعادة البناء الاجتماعي بمختلف مستوياته.

1_ التعدد المفاهيمي والاصطلاحي للميديا الجديدة :

من المفاهيم الأكثر تداولاً على الإعلام الجديد والمتعارف عليها أنه إعلام تولد من تزاوج بين تكنولوجيات الاتصال والبيث الجديدة والتقليدية مع الكمبيوتر وشبكاته⁸⁴، حيث يرى الدارسون أنه ارتبط بالتقنية أكثر منه من التغيير الحاصل الذي خضع له الاتصال في البيئة الرقمية الذي سمح لكل الأفراد والجماعات على اختلاف أنواعها بإمكانية الالتقاء والتجمع في فضاء الانترنت أو الفضاء الافتراضي كفضاء سيبريني * (cyber space) ومواقعها المتعددة لتبادل المعلومات والخبرات، وهي حسب الباحث "عباس محمود الصادق" أنها "بيئة تسمح للأفراد والمجموعات بإسماع أصواتهم وأصوات مجتمعاتهم للعالم أجمع"، وهنا ارتكزت فكرة الباحث على أنه إعلام التدفق الحر للمعلومات، حيث سمحت الميديا الجديدة للفاعل الافتراضي بتبادل الأخبار دون صعوبة وحينها يصبح المتلقي مرسلًا كنمط جديد من الصحافة تسمى بـصحافة الهواة .

تعدد المصطلح لتتبلور العديد من المفاهيم الإجرائية المندرجة تحت مسمى الميديا الجديدة ولو سلمنا بفرضية الإعلام الجديد هو إعلام تقنوي أو رقمي مكنت فيه التكنولوجيا من توفير الأجهزة الذكية للمستخدمين وبالولوج لشبكة الانترنت في التعامل مع كل المواقع والتحديثات الجديدة لمواكبة العولمة* الرامية لالتقاء شعوب المعمورة في فضاء واحد دون قيود.

إضافة على توفر التقنية وحتميتها الراهنة أضافت ميزة جديدة لدى جمهورها المستخدم تمكنه من التفاعل المباشر ونقصد هنا الإعلام التفاعلي الذي يتيح للجمهور أن يتفاعل مع خصائص ووسائط والخدمات الملحقة بأي وسيلة إعلامية مطبوعة أو مرئية بإبداء رأيه والتعقيب عليها... إضافة إلى مشاركة الجمهور للمواد الالكترونية⁸⁵، فالتفاعلية في الميديا الجديدة لا تقتصر فقط على المحتوى الإعلامي بل سمحت للمستخدمين من التجاوب والعتاء بين كل الجمهور الافتراضي على اختلاف الجنس و الانتماء والمرجعية الثقافية دون حاجز أو قيد.

⁸⁴ - عباس مصطفى الصادق: "الإعلام الجديد- المفاهيم والوسائل والتطبيقات"، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، 2011، ص: 29.

* جاء مصطلح cyber media ليعبر عن الإعلام الجديد هو مأخوذ من علم السيبرنيطيقا cybernetics .

* العولمة: Globalization يشير هذا المصطلح إلى زيادة قابلية الاتصال والتكامل بين مجموعة واسعة من الأطراف الفاعلة على نطاق عالمي وينتج عن ذلك انضغاط المسافة والزمن، من مسرد المصطلحات، أولجا جودي سييلي وآخرون تر: علا أحمد إصلاح، مجموعة النيل العربية، القاهرة، 2009.

⁸⁵ - عبد الرزاق محمد الدليمي: "الإعلام الجديد والصحافة الالكترونية"، دار وائل للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2011، ص: 17.

إن منطلقات هذا الفصل النظري تقوم على إحداث قطيعة مع التصور الأداتي فالميديا الجديدة ليس فقط مجرد وسيلة لنقل وتلقي المعلومات بل فضاء يحتضن العديد من النشاطات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والاتصالية فالميديا الجديدة تتحدر من مرجعية عفوية وغير منظمة تأخذ من مبدأ حرية التعبير والاستقلال عن الالتزامات الإيديولوجية أو الاقتصادية القائمة دون أية قيود وهو ما يشير إلى أن الميديا الجديدة هو حصيلة مواقف فكرية على تخوم المشهد الإعلامي تعمل بالاعتماد على قاعدة التشكل الذاتي يؤكد ذلك كل من "فيليب بروتون" و "ميشال ماتلار" وبعيدا عن النظرة القيمية إزاء هذا الصنف من الإعلام يجب إن نتعامل مع الظاهرة الاتصالية والاعتراف بها بحثيا وتأطيرها ضمن تحولات جماعية أو منتجة لسلطات رمزية خصوصية **Habitus** كما يذهب إلى ذلك "بيار بورديو" فالميديا الجديدة هي انعكاس مصاد للإعلام⁸⁶.

وتعرفها كلية شريديان التكنولوجية **Sheridan** بأنها: "أنواع الإعلام الرقمي الذي يقدم في شكل رقمي تفاعلي ، ويعتمد على اندماج النص والصورة والفيديو والصوت فضلا عن استخدام الكمبيوتر كألة رئيسية في عملية الإنتاج والعرض..."⁸⁷، كما يطلق على بعض تطبيقات هذا الإعلام المستحدث إعلام الوسائط المتعددة **MultiMedia** " لحالة اندماج بين النص والصورة والصوت والفيديو، وهنا خلقت الوسائط ما يسمى بالإعلام المتشعب **Hypermedia** ويقصد به التداخل بين النصوص عن طريق وصلات تشعبية **Links** تتيح لنا إمكانية التنقل بين النصوص والصور والمعلومات المتداخلة .

طرأت على البحوث الرامية لتوحيد مفاهيم الميديا الجديدة من كونه إعلاما تفاعليا أعطى للفرد فرصة التعبير عن محتويات التدوين الحر والموجه من قبل المؤسسات الإعلامية التي اتخذت لنفسها مساحة في الإعلام الرقمي، ولعل من أبرز المفاهيم الأكثر مقاربة للإعلام الجديد هو الإعلام البديل **Alternative Media** حيث يستقي منه الجمهور المعلومات والأخبار بديلا عن وسائل الإعلام التقليدية وبهذا طرحت تكنولوجيات الاتصال والمعلومات بيئة اتصالية جديدة لم تكن موجودة سافا ولعل أبرز ما مهد لذلك أننا نعيش عصر ديمقراطية الانترنت، من خلال تقديم إمكانيات جديدة للجمهور تساعد في إنتاج واكتساب المعلومات

⁸⁶-هوارى حمزة: "مواقع التواصل الاجتماعي و إشكالية الفضاء العمومي" (بتصرف)، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع2015، 20، ص:222.

⁸⁷- رضوان بلخيري: "مدخل إلى الإعلام الجديد_ المفاهيم والوسائل والتطبيقات"، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، ص:20.

وتداولها وتسجيل الآراء وهذا ما دفع بالعديد من المنظمات والأفراد بتبني هذا الوافد الجديد من الإعلام في نشر المعلومات وتداولها، في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية كافة بدرجة عالية من الحرية وسهولة الاستخدام وانخفاض التكلفة، وبروز المدونات ومرحلة التدوين الحر الذي عمل على قهر إيديولوجيات وسائل الإعلام التقليدية وكشف قصورها .

ولعل هذه الحركة الارتجاجية جاءت انعكاسا لما طالب به الباحث "Githin" سنة 1972 ضرورة تحرير تكنولوجيات الاتصال والمعلومات لتصبح شعبية وإسقاط مخطط الاتصال أحادي الاتجاه، وأن تتغير العلاقة بين المنتجين والمستهلكين للمحتوى الإعلامي، لتعمل على الربط بين فئات اجتماعية مختلفة تتمثل في القوى الاجتماعية والثقافية والمدافعين عن حرية الرأي والتعبير، وهكذا تقوم هذه الوسائل بما يأتي⁸⁸:

- الاهتمام بالنشر البديل الذي يتعامل مع الأقليات .
- التعبير عن اتجاهات مناوئة للمعتقدات والأفكار السائدة والراسخة في المجتمع تبني آراء وموضوعات لا تحظى بالقدر الكافي من اهتمام وسائل الإعلام التقليدية .
- التصدي لهيمنة وسائل الإعلام التقليدية .
- المشاركة في وسائل الإعلام .
- حشد الدعم والتضامن ضد سياسات النظام السياسي.

ومن هذا المنظور يجسد الباحث فكرة التغيير في ثنائية الاتصال التقليدية من مرسل إلى مستقبل في جعل المحتوى الإعلامي بيد كل فئات المجتمع للمشاركة والنشر لتكون تغطية الأخبار بشكل جماعي تنتقل الرسالة الإعلامية فيه من الكل إلى الكل، و بروز صحافة الهواة ملغية مرحلة التكتم الإعلامي على الأحداث والمجريات وفق ما كان معمول به في أجناس وسائل الإعلام التقليدية وتقيده بحراس البوابة لتوجيه المضمون الإعلامي كله بفضل الانترنت كعهد جديد بثقافة حقيقة وتفاعل "لذيذ" بين الأفراد والآلة من ناحية، وبين الأفراد في ما بينهم وإمكانية حصول الكل على معرفة عالمية تمكنهم من تحطي جميع الوسطاء أمثال: (صحافيين فاسدين متقنين متعاليين، خبراء مغتربين بكفاءاتهم التقنية)، وأخيرا التمتع بحرية التعبير وممارسة ديمقراطية مباشرة⁸⁹ كما

⁸⁸-الصادق رابح:الإعلام والتكنولوجيات الحديثة"،دار الكتاب الجامعي، ط1، 2004، الإمارات العربية المتحدة، ص: 123.

⁸⁹- أولجا جوديس بيلي وآخرون: "فهم الإعلام البديل"،تر: علا أحمد إصلاح، مجموعة النيل العربية، ط1، القاهرة-مصر، 2009، ص71.

سمحت الميديا الجديدة بالمساهمة في عملية الإثراء المعلوماتي والخدماتي الذي مكنها من بلوغ مكانة هامة في حياة كل فرد اجتماعي يسعى لإشباع حاجاته وإرضاء أفكاره و لعل أبرز نظرية اهتمت بالأشكال الاتصالية للفرد وتفاعلاته هي نظرية ثراء وسائل الإعلام **Media Richness Theory** لدراسة معايير الاختيار بين الوسائل الإعلامية التكنولوجية وفقا لدرجة ثرائها المعلوماتي، و توضح أن فعالية الاتصال يعتمد على القدر الذي يستخدم به الوسيلة، و تركز بشكل أكبر على الأشكال التفاعلية للاتصال في اتجاهين بين القائم بالاتصال والجمهور المستقبل للرسالة.

و طبقا للنظرية فإن الوسائل الإعلامية التي توفر رجوع صدى تكون أكثر ثراء فكلما قل الغموض كلما كان الاتصال الفعال أكثر حدوثا، فثراء المعلومات يقوم بتخفيض درجة الغموض و إيجاد مساحة من المعاني المشتركة باستخدام وسيلة اتصالية معينة. و تفترض هذه النظرية فرضين أساسيين هما⁹⁰:

- **الفرض الأول:** أن الوسائل التكنولوجية تمتلك قدرا كبيرا من المعلومات، فضلا عن تنوع المضمون المقدم من خلالها و بالتالي تستطيع هذه الوسائل التغلب على الغموض و الشك الذي ينتاب الكثير من الأفراد عند التعرض لها.
- **الفرض الثاني:** هناك أربعة معايير أساس لترتيب ثراء الوسيلة مرتبة من الأعلى إلى الأقل من حيث درجة الثراء و هي سرعة رد الفعل، قدرتها على نقل الإشارات المختلفة باستخدام تقنيات تكنولوجية حديثة مثل: الوسائط المتعددة، و التركيز الشخصي على الوسيلة، و استخدام اللغة الطبيعية.

⁹⁰ - فضيل أبو عيشة: "الإعلام الإلكتروني"، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن-عمان، ط2010، 1، ص: 22.

2_2_ الميديا الجديدة وبداية مرحلة التنظير :

أدت التطورات العلمية في المجال التقني وموجة الاتصالات الحديثة المعلومات بطرح مصطلح الميديا الجديدة، الذي طالما اعتبر من إحدى حقائق الحياة المعاصرة وواحد من أهم قوى تشكيل السلوكيات والقيم والعلاقات الإنسانية والثقافية بما يبثه من قنواته المتعددة ووسائطه المتعددة⁹¹، فمنذ ظهور الانترنت وانتقالها للاستخدام العام سهلت للأفراد الاتصال مع أبناء جنسهم عبر مختلف بقاع المعمورة وبداية مرحلة التدوين الالكتروني أي من الاتصال والتواصل البشري إلى عهد جديد وهو استقاء المعلومة من الفضاء الالكتروني بدل وسائل الإعلام التقليدية .

فتغيرت الأدوار أو تداخلت عناصر العملية الاتصالية ويمكن بذلك لأي فرد توجيه رسالته في أي زمان ومكان، وتجمعت الخدمات الاتصالية في توليفة واحدة وذلك بمخاطبة العالم كله باستخدامات الأنترنت وجهاز الكمبيوتر الأمر الذي جعل الكثيرين يطلقون على هذا الزمان بالعولمة الكونية⁹²، لذلك يستقطب الإعلام الجديد اهتمام جل الباحثين في حقل الإعلام والاتصال وكمدخل لتساؤلات عديدة متى ظهر الإعلام الجديد ؟ وهل ما نعيشه حالياً تؤكد نبوءة "مارشال ماكلوهان" بـ: "حتمية التقنية" حيث أفرزت نمطا إعلاميا جديدا وقبلت موازين العملية الاتصالية في البيئة التقليدية وللإجابة على ذلك سنتطرق للمداخل والمناهج لفهم أنواع الإعلام الجديد.

2.2_ مدخل كروسبي: يشترك في هذا المدخل كل من كروسبي ونيغروبونتي الأفكار نفسها، ويعد مقارنة بين الإعلام الجديد والقديم عن طريق النماذج الكلاسيكية ، ابتداءا من أول نموذج اتصالي بين البشر ألا وهو الاتصال الشخصي **interpersonnel communication**، ونموذج الاتصال الجمعي **Mass media**⁹³ و نموذج الإعلام الجديد.

● **الإعلام الجديد وتصورات كروسبي له:** يرى كروسبي أن ما يميز الإعلام الجديد هو إمكانية وصول الرسالة لعدد غير محدود من البشر، ومن جهة أخرى يمتلك المستخدم فرصة السيطرة على الرسالة وتوجيهها وتبادلها مع المستخدمين وبالتالي إن الإعلام الجديد جمع بين الاتصاليين الشخصي والجمعي في إن واحد وكل

⁹¹ - ميلود مراد: "الإعلام الجديد ... السلطة الخامسة التي ولدت من رحم السلطة الرابعة"، جامعة قسنطينة 03، مقال منشور على الموقع:

www.diae.net تاريخ التصفح: 2018/11/14.

⁹² - عباس مصطفى الصادق: "الإعلام الجديد-التطبيقات والوسائل"، مرجع سابق، ص 09.

⁹³ - رضوان بلخيري: "مدخل إلى الإعلام الجديد، المفاهيم والوسائل والتطبيقات"، مرجع سبق ذكره، ص: 27.

هذا حسب كروسبي راجع للإمكانيات التي يتوفر عليها الإعلام الجديد من قدرة الربط بين ملايين الكمبيوترات المتصلة بشبكة الانترنت و الحصول على المعلومات ونقلها لعدد غير محدود من البشر⁹⁴ في بيئة اتصالية جديدة وبأسلوب تقني جديد يضمن كل الأفراد المشاركين، ولعل السر وراء جاذبية هذا الإعلام عندما أتاحت تقنيات الحاسوب وشبكة الانترنت وتطور تقنيات الملتيميديا (الوسائط المتعددة) من تقديم المواد المقروءة والمسموعة والمرئية في آن واحد، و أيضا مخاطبة جميع حواس الإنسان ومداركة العقلية واندماجها في حياتنا اليومية بتوفرها على صناعة الترفيه للمستخدمين بإضافة الحيوية والمشاركة والتفاعل مع الرسائل المعلوماتية والإعلامية⁹⁵، وهو الأمر الذي لا يمكن أن يتوفر في وسائل الإعلام السابقة .

● الميديا الجديدة وتصورات نيغروبونتي:

يقدم مدخل نيكولاس نيغروبونتي (Negroponte) على خاصية أساسية لتقنية الإعلام الجديد مقارنة مع ما سبق من تقنيات. حيث يعتبر نيغروبونتي أن ميزة الإعلام الحديث تكمن في ما يقدمه لجهة اعتماده الوحدات الرقمية واستغائه عن الوحدات المادية والفيزيائية ولجهة توصيل المعلومات عن طرق الصور والفيديو والكلمات والأشكال الأخرى بميزات الميلميديا أي بشكل رقمي وليس عبر الورق. ويعيد نيغروبونتي ميزة الإعلام الجديد وقدرته على المخاطبة الرقمية المزدوجة إلى تطور الشبكات وأساليب التشبيك بين أعداد هائلة من أجهزة الكمبيوتر، ما أدى إلى تلبية الاهتمامات والرغبات الخاصة والعامة. وهذا ما كان مفقودا مع تقنية الإعلام القديم⁹⁶، وهنا يكمن الفرق بين طبيعة النشر في وسائل الإعلام التقليدية والجديدة، ويتفق كل من كروسبي ونيغروبونتي فيما يلي:

● الاتصال الشخصي: يملك كل فرد من طرف الاتصال درجة من درجات السيطرة المتساوية على

المحتوى المتبادل بين الطرفين، وأيضا يحمل المحتوى ترميزا يؤكد حالة الفردية التي تحقق احتياجات ومصالح

⁹⁴ - عباس مصطفى الصادق، م.س.ذ، ص: 11.

⁹⁵ - محمد جاسم فلحي: "النشر الإلكتروني- الطباعة والصحافة الإلكترونية والوسائط المتعددة"، دار مناهج للنشر والتوزيع، الأردن 2005، ص: 57.

*الوسائط المتعددة: هي قدرة المستعمل على الخلط والتفاعل بين أنواع متعددة كالنص المكتوب والصور والأصوات والفيديو، أي الاستخدام المختلط بين أكثر من وسيلة رقمية لنقل المعلومات التي يمكن أن تترافق النصوص مع فيديوهات تجمع ما بين المكتوب و المرئي والمسموع مثل مقاطع الصوت والصور .

⁹⁶ - عماد بشير: "خدمات الإعلام الحديث ومجالات تطبيقاته الرقمية في الصحافة العربية المطبوعة"، موقع وزارة الإعلام، لبنان، <https://www.ministryinfo.gov.lb/27821> تاريخ التصفح: 2019/11/20.

صاحب المضمون، والتحكم المتساوي بين المشاركين في العملية الاتصالية مما جعل الخبراء يطلقون عليه الاتصال من نقطة إلى أخرى أو من فرد لأخر **one to one** .

• **الاتصال الجمعي** : هو الاتصال الجماهيري أو الجمعي ومن أهم وسائله التقليدية الإذاعة والتلفزيون والسينما وما إليهما، وهو نمط اتصالي يقوم من فرد إلى جماعة **one to many medium**، والرسالة هنا تصل إلى كل الجمهور والذي قام بإرسال الرسالة عموماً هو المتحكم فيها.

3_ أقسام الميديا الجديدة⁹⁷:

يمكن تقسيم وسائل الميديا الجديدة إلى أربعة أقسام استناداً للتعريفات السابقة و المتعددة له وهي :

1_ الإعلام الجديد القائم على شبكة الانترنت وتطبيقاتها، وهو جديد كلياً بصفات ومميزات غير مسبوقه وهو ينمو بسرعة وتتوالد عنه مجموعة من تطبيقات لا حصر لها.

2_ الإعلام الجديد القائم على تكنولوجيات الاتصال المحمولة كالهواتف الذكية والأجهزة المحمولة، يتميز بتطبيقات جديدة.

3_ وسائل الإعلام التقليدية مثل التلفزيون والإذاعة وحتى الصحافة المكتوبة انتقلت للنشر والبث الالكتروني

4_ الإعلام الجديد القائم على خدمات الكمبيوتر كوسائل الحفظ المختلفة والأسطوانات، ألعاب الفيديو والكتب الالكترونية وغيرها .

⁹⁷ - مها فالح ساق الله: "دراسة حول ماهية الإعلام الجديد، الجامعة الإسلامية"، غزة_قسم الصحافة والإعلام، من الموقع:

<http://mahasaquallah.blobspot.com>. تاريخ التصفح: 2019/11/21.

4_ خصائص و سمات الميديا الجديدة⁹⁸ :

- 1 * **التفاعلية:** وهي أهم سمة يتميز بها الإعلام الجديد حيث يتبادل القائم بالاتصال والمتلقي الأدوار فتكون عملية الاتصال تبادلية و ثنائية الاتجاه .
 - 2 * **المشاركة والانتشار:** يمكن الإعلام الجديد لأي شخص يمتلك وسيلة حديثة بنشر المعلومات مشاركة أي مضمون رقمي مع الآخرين.
 - 3 * **التخزين والحفظ:** سهل هذا الأخير للمستخدمين إمكانية حفظ المعلومات واسترجاعها في أي وقت .
 - 4 * **الانتباه والتركيز:** المتلقي في وسائل الإعلام الجديد يقوم باختيار المحتوى والتفاعل معه، فانه وفق اختياره الانتقائي يتميز بدرجة عالية من الانتباه والتركيز وفق الإدراك الانتقائي، عكس الإعلام التقليدي في الاتصال الموجه يكون سطحيا وعادة سلبيا إذا لم يرقى المضمون الموجه استحسان المتلقي.
 - 6 * **اندماج الوسائط:** حيث يتم استخدام جميع وسائل الاتصال كالنصوص والصورة بنوعها الثابت والمتحرك*.
 - 5 * **غياب التزامنية:** ويقصد به عدم الحاجة لوجود المرسل والمتلقي في نفس الوقت، بإمكانية الحصول على المعلومات في أي وقت يريده.
- صنع الخير ونشره بأقصى سرعة⁹⁹، فضرورة استنشاق نسيم الحداثة ومواكبة التطور المتلاحق في تقنيات الاتصال وتكنولوجيات الإعلام الحديثة القائمة على شبكة الانترنت طبعاً، وتتعدد أشكال الإعلام الجديد في يلي:
- المواقع الإعلامية على شبكة الانترنت.

⁹⁸ - مرفت محمد شريف العضاوي: "الإعلام الجديد بين التأصيل والتنظير"، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2011 ص،ص: 11،10 .

* _ يرى **Gibbs** أنه يمكن للوسائط المتعددة وبفضل ما تتوفر عليه من سمات من تحسين الاتصال وإثراء المواد المقدمة عبرها... كما ساعدت الجمهور للتفاعل مع النصوص الجامدة من خلال تضمين النصوص لقطات مسموعة و مرئية وصورا ورسوما كاريكاتورية. ويعد موقع **CNN** على الانترنت تول المواقع الإخبارية التي استفادت من الوسائط المتعددة ، حيث تم وضع إعلانات بواسطة الوسائط المتعددة على الموقع بقدرات كبيرة مستفيدة من تقنيات الصوت والصورة التلفزيونية ، وفي أبريل 2003 خطت BBC العربية خطوة مهمة في مجال نقل المعلومات إلى المتلقين العرب وذلك عبر استخدام الوسائط المتعددة مما حفز الجمهور على المشاركة الفعالة والفورية. أنظر " صلاح عبد الحميد": "الإعلام الجديد"، ص:128.

⁹⁹ - Christian Fuchs. « **Alternative Medias as Critical Media** », European J of Social Theorey, university of Salzburg, 2010, page27

- الصحافة الالكترونية على شبكة الانترنت.
- الإذاعة والتلفزيون الالكتروني وخدمات البث الحي على شبكة الانترنت.
- خدمات الأرشفة الالكتروني.
- المدونات Blog
- المنتديات
- شبكات التواصل الاجتماعي (الفيس بوك ، التويتر ، انستجرام...)
- مواقع الفيديو (اليوتوب) .

5_ المناهج النظرية الأربعة للميديا الجديدة :

أ/ **تحديد الهوية** : لتحديد أدق لهوية الإعلام الجديد خاصة في ظل تعدد المفاهيم تلتزم هذه المشكلة النظرية ضرورة الأخذ بمناهج أو مداخل نظرية لتعريف الإعلام الجديد ، لان وسائل الإعلام تتسم بالتنوع في الوقت نفسه، ولتحديد هويته سننظر في المداخل المفاهيم المشابهة بتركيز تكميلي على الجوانب المختلفة للإعلام البديل ، الإعلام المجتمعي، إعلام المجتمع المدني، والإعلام الجذموري .

أ/1_ المنهج الأول : خدمة المجتمع¹⁰⁰

يرتكز المنهج الأول في تحليل تأثير تكنولوجيات المعلومات والاتصال على الحياة اليومية وذلك أن المجتمعات المحلية لا تتشكل فقط في المساحات الجغرافية المحددة، بل أيضا في الفضاء الالكتروني **Cyberspace** وتسمى أيضا بالمجتمعات الافتراضية أو الالكترونية ، فتكنولوجيات الاتصال الحديثة لم تعد تأثيراتها منحصرة فقط على الواقع فقد نقلت بالمجتمع من بيئته الواقعية إلى بيئة سيبرينية ، فالفضاء العام* الذي تحدث عنه هابرماس الذي يشكل الحيز الأساسي للناس في تداول الأخبار والأحداث ومناقشة أحوالهم تحول

¹⁰⁰ - أولجا جودي سبيلي وآخرون: " فهم الإعلام البديل"، تر: علا أحمد إصلاح، مرجع سبق ذكره، ص: 31.

* - عرف " هابرماس يرغن" المجال العام بوصفه فضاء يتجمع فيه الأفراد لتشكيل ما يقترب من الرأي العام حول احتياجات المجتمع من الدولة، وللنقاش حول المسائل العامة بشكل عقلاني _ وفي هذا السياق أيضا عرفه " ألان لوتزنو" الفضاء العمومي بأنه يتكون من خواص يجتمعون بهدف التداول في مسائل ذات المصلحة المشتركة وتقوم هذه الفضاءات بدور الوسيط وليس بالضرورة أن يكون هذا الوسيط جهة رسمية، فهو فضاء رمزي يعكس حقيقية الديمقراطية التي تعبر عن الآراء والمصالح والإيديولوجيات المختلفة. د: كنزاوي محمد فوزي "براديفم مدرسة فرانكفورت، منظور اتصالي"، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، العدد 09، 2014، ص: 112، 111.

فيما بعد بفضل الأنترنت عموما ووسائلها إلى فضاء افتراضي ويعطي فيها الصدد " هوارد رينجولد " Ward
Rheingold سمات المجتمع الافتراضي :

- علاقات منظمة واهتمامات مشتركة تجمع أشخاصا لم يعرف كل منهم الآخر بالضرورة قبل الالتقاء اليكترونيا.
- اتصالات معتمدة على النص تتحول إلى اتصالات معتمدة على النص والصورة والأشكال الرسومية والبيانات، والمجتمع الافتراضي منفصل نسبيا عن الحياة الاجتماعية التي تتم فيها التفاعلات والاتصالات وجها لوجه في المجتمع الافتراضي، وحسب المراحل التي مر بها التطور الإنساني للاتصال تكون في الاتصال الافتراضي قد رجعا لمرحلة الاتصال المكتوب أو الاتصال الجماهيري والتحول لسلطة الكلمة والصورة.

_ مفهوم المجتمع الافتراضي والمجتمع العام :

يدل مصطلح المجتمع على كل : تجمع إنساني يضم أفرادا تجمعهم نفس الممارسات والتاريخ واللغة المشتركة وتضبطهم قوانين وقواعد واضحة ؛ كما يشير أيضا إلى مجموعة من الناس الذين يقيمون غالبا على رقعة من الأرض وتربطهم علاقات دائمة نسبيا وليست من النوع العارض المؤقت ، ولهم نشاط منظم وفق قواعد وأساليب وأنماط متعارف عليها وتسود بينهم روح جمعية تشعرهم بأن كلا منهم ينتمي لهذا المجتمع¹⁰¹.

هذا التعريف يجعل من المجتمع كيانا منظما يشمل مجموعة من التنظيمات تشكل وحدة المجتمع داخل إقليم جغرافي يضم أفرادا وجماعات تتربط فيما بينها بصلات معينة يتفاعلون فيما بينهم ويمارسون عدة أنشطة سياسية ، اقتصادية ، اجتماعية وثقافية.

وفي ضوء أهمية مفهوم المجتمع العام ويصطلح عليه أيضا بالمجتمع المحلي أو المجتمعات المحلية **Community** وقد اختلفت الآراء في توصيفه، فمنهم من اعتمد على حجمه أو طابعه المميز من حيث دوافع وحاجات الجماعات وأساليب التفاعل والعلاقات بين الأفراد، وأعضاء المجتمع هم جماعات صغيرة أو كبيرة يعيشون معا ويتربط على ذلك أن يتشاركوا في الظروف الأساسية للحياة المشتركة وبصورة عامة المجتمع المحلي له عناصر ومكونات أساسية هي¹⁰² :

¹⁰¹ _ لبنى الكنز: " دور المؤسسات الاقتصادية في تنمية المجتمع المحلي"، رسالة ماجستير منشورة، علم الاجتماع، 2009/2008 ص: 26.

¹⁰² _ منى محمود علي: " من ثورة الاتصال إلى ثورة التغير رؤية تكنو_اجتماعية لأحداث مصر"، كلية الآداب _ الجامعة المستنصرية

- الجماعة: (هم أفراد سواء كانوا متشابهين أو مختلفين بيولوجيا أو اجتماعيا).
 - الروابط: (رابطة القرابة ، الجيرة ، العمل).
 - المكان والزمان: (حيث يعيش أفراد الجماعة في منطقة محددة وزمن محددة).
 - التفاعل: (الإنسان يتفاعل في المجتمع المحلي الصغير كرقم وعنوان حسب سوروكين).
- فالمجتمع المحلي إذا وفي تعريفه اللا جغرافي يتميز بوجود روابط إنسانية وثيقة الصلة وملموسة بهوية جماعية (جمعية)، أما السمة الغالبة على المجتمع الأكبر فهي غياب العلاقات الجماعية الوثيقة¹⁰³ ويرجع ذلك لتعقيد المجتمع الأكبر بمساحته الجغرافية والتنوع الاجتماعي والاثني الذي يتميز به.

أما الواقع الافتراضي اليوم فإنه يعني عالما يتم تصنيعه بمساعدة الوسائط الالكترونية، فقد غيرت التكنولوجيات الجديدة المفاهيم التي نستخدمها، فبتطور العلو والتقنية أعطى للإنسان المعاصر سلطة لم يكن يحلم بالوصول إليها من قبل، فمثل هذا التغيير الذي دفع بالفرد للمشاركة في عالم رغم أنه يبدو عليه درجة معينة من الواقعية فإنه في الواقع غير موجود¹⁰⁴، فالبيئة الافتراضية فرضت نفسها في حياة الشعوب وعلى قدر عالي من وعي الفرد بأنه في عالم شبه وهمي يشوبه الغموض أو يكتنفه الزيف في الحقائق ، لكن صفات الإعلام الجديد شقت طريقا متقدما فصار العالم بفضلها قرية كونية صغيرة ، ومن القرية إلى البيت الكوني ثم إلى الغرفة الكونية، حيث صار بإمكان الفرد التطلع على العالم والتواصل مع مختلف الأفراد والشعوب دون أن يتحرك من بيته أو يبذل عناء السفر، يزور مساحات جغرافية متنوعة ومتباعدة من العالم فقط بكبسة زر أو الولوج إلى الروابط بتقنية الضغط فقط.

وتظم البيئة الافتراضية فاعلين يحددون لأنفسهم هوية في صفحاتهم الشخصية سواء باستخدام أسمائهم الحقيقية أو بأسماء مستعارة ، يختارون صور شخصية تتماشى مع ما يريدون الظهور عليه، سن معين ووظيفة معينة، إضافة إلى اختيار التوجه، والانتماء الاجتماعي والسياسي والثقافي الذين يريدونه أو ما يكونون عليه فعلا في مجتمعهم المحلي، حيث يتفاعلون في جماعات و بأنماط متنوعة يتشاركون القضايا المختلفة ومن خلال هذا التواصل يجتمعون في نقطة اتفاق وتحدث بينهم المؤازرة والألفة خاصة بشأن القضايا المحلية أين المواطنة تكون شعارهم وهدفا يتطلب الدفاع عنه.

¹⁰³ - أولجا جودي سبيلي وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص: 29.

¹⁰⁴ - مطاع بركات: " الواقع الافتراضي: فرصه ومخاطره وتطوره" دراسة نظرية، مجلة جامعة دمشق، المجلد 22، العدد الثاني، 2006، ص: 410.

ويعرف سارجي بروكس " المجتمع الافتراضي " أنه جمع من الأفراد يستخدمون شبكة الانترنت وبعض من خدماتها الاتصالية والتي تنشأ بينهم علاقة انتماء إلى جماعة واحدة حيث يتقاسمون نفس لاهتمامات والقيم والأهداف المشتركة¹⁰⁵، فالجماعة الافتراضية تجتمع وتنتمي لنفس ميزات الجماعات الاجتماعية.

ويبرهن كيتشن **Kitchin** أن الأفراد داخل المجتمعات الافتراضية أو الالكترونية يمكن أن يشكلوا تجمعات قوية ومتلاحمة ومؤازرة تجعل هذه المجتمعات عالمية، حيث غيرت الأفكار الثابتة والراسخة...وأظهرت بجلاء أن القرب الجغرافي لا يكون شرطاً أساسياً في قيام المجتمعات¹⁰⁶، ولسنوات طوال كانت تنظيمات الشعوب قائمة على أسس ونظام عام يمارسه الجميع للحفاظ على كينونة المجتمع وفق أطر وهياكل تنظيمية لتغيير التقنيات التكنولوجية النظام الاجتماعي بأكمله وتحدث ثورة في كل القطاعات ويتحول العالم الافتراضي لبقعة جغرافية تحتوي هذه الشعوب كوعاء جديد أو تكميلي للمجتمع الأكبر الحقيقي، وفي إثبات العالم الافتراضي لدرجة أنه بمقدوره أن يحل محل المجتمع المحلي تضاربت الآراء واختلفت فالمجتمعات يشيدها أفرادها من عدة منطلقات، كالانتماء والهوية والمرجعية التاريخية وتشارك أعضائه في انتهاج نظام سياسي واقتصادي وثقافي وديني موحد، إلا أن العالم الافتراضي شيد من قبل الشبكة العنكبوتية لا يتطلب من الفرد شروطاً للانضمام إلى أي تطبيق إلكتروني معين سوى أن تمتلك حاسوباً أو جهازاً ذكياً وتكون متصلين بالشبكة العنكبوتية، وفي هذا الصدد نعطي للبيئة الافتراضية شرعية قبول الجميع دون تمييز أو تحيز لطرف معين، فالفئات المهمشة احتوتها البيئة الرقمية ورفضها محيطهم ومجتمعهم المحلي.

_ المشاركة في الإعلام :

إن أبرز سمة في الإعلام الرقمي هو توافر ما يسمى بالمشاركة الإعلامية ويصطلح عليه أيضاً بالإعلام الاجتماعي، حيث ساد هذا المصطلح وتجسد استعماله مع ثورة المعلومات والتقنية التي أحدثت نقلة في حياة

¹⁰⁵– Serge Proulx : " les communauté virtuelle construisent elle du lien social ? colloque international sur « l'organisation média. dispositifs médiatiques sémiotiques de médiations sur :www.lcp.cnrs.fr vu

Le :13/11/2019.

¹⁰⁶– أولجا جودي سبيلي وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص:65.

* **يعد هاورد رينجولد Haward Rhingold** من الأوائل الذين ساهموا في توجيه نظر العالم نحو دراسة المجتمعات الافتراضية وقد جاء في كتابه " الجماعات الافتراضية" والذي يؤكد فيه بأن هذه الجماعات الافتراضية تشكلت من أماكن متفرقة في أنحاء العالم . بينهم ويكونون صداقات بفعل آلية اتصالية هي الانترنت ، أنظر : نوال بركات، "الفضاء السيبروني والعلاقات الاجتماعية في المجتمع الافتراضي" ، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد12، نوفمبر2014، ص:282.

الإنسان وهو ما أجبر مفهوم السلطة الرابعة الذي ساد طيلة القرنين التاسع عشر والعشرين إلى الاضمحلال بكونه مفهوما رقابيا فمع ظهور الانترنت بدأت تظهر على العالم بوادر جديدة و تولدت السلطة الخامسة عبر المنافذ والمواقع الالكترونية المتعددة...وفي الوقت الذي عانى فيه المتلقي كثيرا من سطوة القابض على "محبس" الإرسال الإعلامي، فإن الجميع يأمل أن تحرر التكنولوجيات المتلقي من قبضة القائم بالاتصال بإضفاء الطابع الشخصي على عملية التلقي¹⁰⁷، فلقد أصبحت المشاركة في الإعلام الجديد مؤسسة كبيرة وواسعة يتشارك فيها مجتمع متفاعل بأكمله غير مختصر على كتاب وقراء وصحفيين بعينهم بل فتحت كل الأبواب والأفاق لمن يريد أن يتبادل مع الآخرين همومهم وأفراحهم واحتياجاتهم ومشاكلهم وأمورهم الحياتية عبر تواصل اجتماعي حي ومشوق¹⁰⁸.

وخلصت فكرة الباحث في أن المشاركة الإعلامية في وسائط الإعلام الرقمي لا تقتصر فقط على مشاركة المعلومات والأخبار المنشورة التي تتعلق بأخبار المجتمع المحلي أو الدولي من قبل القائمين عليها سواء كانت من طرف هواة أو صحفيين أو مؤسسات إعلامية، وإنما مشاركة المناسبات الخاصة كالانجازات والنجاحات وحتى الإخفاقات التي يعيشها الفرد وتقديم المؤازرة الافتراضية لمن يتواصلون معهم عبر حسابات الشبكات الاجتماعية، المدونات والمنتديات ومختلف المواقع الالكترونية حيث ساهمت التشاركية في الرفع من وعي الأفراد وتشجيعهم أكثر على خدمة مجتمعاتهم المحلية في شتى المجالات إضافة للمشاركة السياسية والاقتصادية والاجتماعية و الخدماتية من خلال إطلاق حملات تحسيسية وتوعية لخدمة الفرد و مؤسسات المجتمع.

- واحد منا يحمل مجتمعه في وجدانه وفي ذلك الحمل هو الوطن بكل أبعاده.

إن المشاركة الإعلامية التي تتم بين المواطنين أنفسهم أو بينهم وبين القائمين بالاتصال أو بين منتجي المحتوى الإعلامي عكست بصورة أوضح ديمقراطية توزيع الخبر وتبادل المعلومات، وصنع جسر تواصل بين الحاكم والمحكوم فالمشاركة الواعية للمواطنين في شؤون مجتمعهم عن طريق قنوات لاتصال والحوار والمناقشة الهادفة تجسد ديمقراطية الممارسة السياسية البناءة حيث تسمح بما يلي :

¹⁰⁷ - ميلود مراد: "الإعلام الجديد ... السلطة الخامسة التي ولدت من رحم السلطة الرابعة"، مرجع سابق، من الموقع : www.diae.net تاريخ التصفح: 2020/03/04.

¹⁰⁸ - شروق سامي فوزي: "تكنولوجيا الإعلام الحديث"، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2015، ص: 242.

أولاً: تسمح أشكال المشاركة الإعلامية هذه للمواطنين بالقيام بدور فاعل ونشط في واحد من المجالات الكثيرة (الجزئية أو المصغرة) وثيقة الصلة بالحياة اليومية وممارسة حقهم في الاتصال، و ثانياً: تعتبر أشكال المشاركة المصغرة هذه مهمة لأنها تسمح للناس بتعلم وتبني اتجاه ديمقراطي أو مدني، الأمر الذي تقوم عليه ويدعم الأشكال المحتملة للمشاركة الكلية بالإضافة إلى الثقافة المدنية¹⁰⁹.

_ المشاركة السياسية في البيئة الرقمية :

اتجهت الأحزاب السياسية نحو توظيف الانترنت ووسائل الاتصالات الحديثة والمعلومات ،فاتجهت نحو النشر والتفاعل الالكتروني في بيئة رقمية جديدة لعلها تمد جسر التواصل بينها وبين الأفراد لإيجاد سبل نحو توطيد العلاقة لحشد الجمهور الداعم والمؤيد لها، ولاشك أن البيئة الرقمية الجديدة نجحت في توفير بنية أساسية متكاملة للديمقراطية، ما أدى بالأحزاب السياسية لتبني تكنولوجيا الاتصال والمعلومات عبر مواقعها الالكترونية باستخدام تكنولوجيا الهاتف المحمول والرسائل النصية والبريد الالكتروني والمدونات الالكترونية حول اهتمام الأحزاب السياسية لانتهاج الاتصال السياسي الذي من شأنه أن يحقق فاعلية وحشدا داعما فالدور الوظيفي للأحزاب السياسية عبر البيئة الرقمية عزز من قيم الديمقراطية وتطوير ثقافة المشاركة ونشر الأفكار والتوجهات بفاعلية أكثر لتحقيق حراك عام فالمجال المفتوح الذي أتاحه الفضاء الافتراضي عمل على نقل الفضاء العمومي إلي فضاء سيبري خاصة في المجتمعات العربية التي عاشت فترة قطيعة ونفور الأفراد من المشاركة السياسية أو حتى إبداء رأيهم حول منتخبيهم وهذا العزوف لوحظ بنسبة كبيرة من طرف الشباب خاصة لفقدانهم المصادقية في ممثليهم السياسيين، وأمام هذا الاغتراب السياسي من قبل الأفراد وضرورة مواكبة تطورات العصر كان لزاما عليها إنشاء مواقع الكترونية على شبكة الانترنت لتسهيل التفاعل والحوار وفضلا عن كون هذه المواقع بمثابة قناة اتصال بين قادة الحزب والقاعدة الجماهيرية.

وفي هذا الشأن تتحدث الباحثة **مي العبد الله** عن الدور الديمقراطي لوسائل الاتصال الحديثة في أن تحترم خيارات وتوقعات المواطنين هذا من جهة ... ومن جهة أخرى شبكة الانترنت ظهرت لرغبة في الاتصال بشكل أسرع ولذلك فهي تشكل مساحة للحوارات... فهي تمهد لتفاعل اكبر بين الحاكمين والمحكومين فالإحصاءات الالكترونية تسمح بان يعرف المنتخبون ما يتوقه منهم المنتخبون وردات فعلهم والانترنت سوف تسمح لإفراد

¹⁰⁹ _ أولجا جودي سبيلي وآخرون، م.س.ذ،ص: 35

متباعين يتشاركون بنفس الأفكار أن يتواصلوا ويوحدوا جهودهم¹¹⁰، فتحوّلت الجهات الحكومية إلى استخدام وسائط الاتصالات الحديثة بفتح حسابات على شبكات التواصل الاجتماعي** لتكون بذلك أقرب إلى شعوبها من أجل توطيد العلاقة والتغلب على واحدة من المعضلات الأساسية للديمقراطية وهي حالة الانشقاق والتباعد الذي عاشته الشعوب العربية خاصة بينها وبين حكامها، وترجع الباحثة في هذا الشأن إلى أن ديمقراطية الانترنت يمكن أن تكون مجرد وهم متكاثر بسبب حرية النشر والتعبير لا تعني بالضرورة ديمقراطية الأهداف والممارسات ولا تعني تعبير في هيكلية السلطة، والعكس قد يحل فالانترنت يجب أن لا تكون دون رقابة.

فقد وفر الإعلام الجديد للشعوب العربية المتعطشة للحرية والعدالة الاتصال التشاركي في تنظيم الممارسة السياسية والاجتماعية للشعوب في تنظيم شؤونها واتخاذ القرارات بصفة متساوية من شأنه أن يعزز الشراكة بين الجهة الحاكمة والمواطنين ، وبهذا أصبح الشعب العربي يرفض السلطة الفوقية وعمل على كسر المعلومة لدعم المسيرة الديمقراطية فهي تنشر الأخبار والمعلومات عن القضايا العامة والأحداث السياسية التي تهم الجمهور وهي كذلك تطلع قادة الحكومات وأعضاء الأحزاب السياسية على وجهات النظر واتجاهات الجمهور.

ويرى بعض الباحثين أن الإعلام الجديد سيؤدي إلى ظهور مفهوم جديد للممارسة السياسية تحت اسم موازي هو السياسة الجديدة¹¹¹(New Politics)، والمقصود به أن العمل السياسي سيتطور عن سابقه في الإعلام التقليدي بالتخلي عن الخطابات الموجهة والاتصال الفوقي إلى الاتصال الرقمي التشاركي الذي يضمن حق المجتمع المدني خاصة الجماعات المحرومة والتي عانت في فترة سابقة من إسماع صوتها و إبراز وجودها في المجتمع من أجل تقوية هويتها الوطنية في المشاركة الفعلية التي تجسد الفعل الديمقراطي .

أ.2 المنهج الثاني: الإعلام البديل كبديل للإعلام السائد أو المهيمن :

للحديث عن الأهمية البالغة التي صار تحتلها الميديا الجديدة كشكل اتصالي جديد أفرزته ثورة المعلومات التي تعيش الإنسانية أولى مراحلها الآن، ليعيد رسم معالم مكونات العملية الاتصالية ، فالإرسال صار يتم عبر الشبكات والرسائل تصاغ وفق مفهوم النص الفائق، وعلى مستوى العلاقة مع الجمهور ظهر ما يسمى بالتفاعلية

¹¹⁰ _ مي العبد الله: "الاتصال والديمقراطية"، منشورات دار النهضة العربية، ط1، بيروت-لبنان، 2005، ص:116.

*- بتصرف أنظر: حسين إسماعيل حداد: "التطبيقات الاتصالية في المواقع الالكترونية للأحزاب السياسية العراقية ودورها في إتاحة فرص المشاركة السياسية"، مجلة الباحث الإعلامي، ص: 80 .

**- أنظر أكثر في: مي العبد الله: "الاتصال والديمقراطية".

¹¹¹ - سليمان محمد عمر منصور: "الإعلام الجديد والتحوّلات الديمقراطية"، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، ع15، جوان 2015 ص: 252.

ومن هنا صار الجدل قائما حول الأهداف الخفية لهذا الاتصال¹¹²؛ والتقنية في مواجهة الهيمنة التي سادت لعدة سنوات طوال في وسائل الإعلام التقليدية، فالتوزيع الرقمي للمعلومات سيصنع الفارق بين الوسائل القديمة والجديدة وحسب "Michael joyce" فان الفرق بينهما يتجسد في أن الأولى تقوم العلاقة بينها وبين الجمهور على الدفع ناحية الجمهور أما الثانية تعمل على جذب الجمهور للرسائل، فإمكانية التغلب على العديد من الحواجز أعطى للميديا الجديدة سلطة سيطرة المتلقي عليها في معالجتها والتعامل معها ومشاركتها مع الآخرين .

إن أي نظام إعلامي معتمد تسوده إيديولوجية مهيمنة على محتويات البرمجة الإعلامية ، والاتجاه نحو الإعلام البديل كنفيز للسائد أو المهيمن للدلالة على تخطي الإيديولوجيات المسيطرة على المشهد الإعلامي وأهمية البديل في خدمة المجتمع عامة والجمهور خاصة، في اعتباره المنبر البديل في الخطاب العمومي والممارسة الاجتماعية في المجتمع المدني، حيث يصف داوونينج وزملاؤه الإعلام البديل بأنه "صغير النطاق بوجه عام" ويعبر عن "رؤية بديلة للسياسات و الأولويات والمنظورات المهيمنة " ¹¹³ وتعد أحد أسباب وجود الإعلام البديل هو التعبير عن إيديولوجيات أولئك الممثلين بدرجة غير كافية أو مشوهة في قنوات الاتصال المهيمنة، فالإعلام البديل لم يتجسد دوره في إتاحة المنبر الحر للتعبير والمشاركة الفاعلية للأفراد المهمشين والغير متواجدين ضمن اهتمامات وسائل الإعلام التقليدية، بل دفع الأفراد بإعطائهم فرص متساوية لإعلاء المنصات والمواقع الالكترونية بكل حرية.

و يعبر الإعلام البديل عن فلسفة إعلامية جديدة جاءت مع نظام شبكة الانترنت وانتشار الاستعمال الفردي لهذه الوسائل التي صارت تضم ممارسات تختلف في أجزاء كثيرة عن ممارسات الإعلام السائد كما يمكن اعتبار الإعلام البديل ظاهرة جديدة تشكل جزءا من الاتصال الشبكي، حيث تتداخل مكوناته مع المكونات الاتصالية الأخرى، والتي تشكل البيئة التي تعمل من خلالها وسائل الإعلام...ويرتكز بذلك مفهوم الإعلام البديل على مدخليين هما المدخل الإعلامي والمدخل المجتمعي، وذلك باعتباره يضم ممارسات إعلامية، تخدم المجتمع الذي

¹¹² - أمين سعيد عبد الغني: "وسائل الإعلام الجديدة والموجة الرقمية الثانية"، دار ايتراك للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، ص:216 (لست متأكدة من الصفحة).

*يعرف نيك كولدرى **Nick Kouldry** الإعلام البديل انه أشكال الإنتاج الإعلامي التي تتحدى على الأقل ضمنا نفوذ التكتلات الإعلامية أيا كان شكلها أو موقعها ويؤكد كولدرى على أن الإعلام البديل يقع في موضع معاكس لذلك الذي يحتله نفوذ الإعلام السائد.

¹¹³ - خالد جمال عبده: "الإعلام البديل على الانترنت _ فلسفة جديدة في الإعلام والاتصال"، المكتب العربي للمعارف، ط1، مصر، 2016 ص:

تخاطبه ولكنها تختلف في أشكال المعالجة الإعلامية وهنا يكمن الفرق الواضح بين الإعلام السائد والإعلام التقليدي.

أ. خصائص الإعلام البديل¹¹⁴:

• عرض الوجود:

- خلق التضامن ودعم جسور التواصل مع الجمهور.
- معارضة قوة النفوذ في المجتمع ومناهضة ممارساتها الطاغية.
- الامتناع عن الأهداف التجارية الربحية.
- تأكيد روابط الإنسانية والثقافية والعرقية.

• مصادر التمويل:

- رفض الاعتماد على تمويل الدولة أو المنح الرسمية.
- عدم اللجوء إلى الإعلان للحصول على عائد مادي.

• نظام الإدارة :

- العمل ضمن مؤسسات حرة ومستقلة.
- عدم الخضوع للقواعد المعمول بها في النظم الإعلامية التقليدية.

• الهيكل التنظيمي:

- العمل بنظام أفقي في الإدارة.
- الحرص على تحقيق مبدأ ديمقراطية الاتصال.

• مخالفة الممارسة الاحترافية:

¹¹⁴ - المرجع نفسه: ص، ص: 30.29.

تشجيع المشاركات التطوعية.

اشتراك غير المحترفين في اختيار الأخبار.

إتباع معايير في اختيار الأخبار.

● طبيعة الجمهور:

معظم الجمهور من الشباب و الفئات المهمشة.

جمهور متنوع في توجهاته وأرائه.

● مدى التغطية:

خدمات إعلامية أكثر منها إقليمية أو قومية.

قدرة المستخدمين على التحكم في الرسائل التي يستقبلونها.

إن الإعلام البديل يختلف في خصائصه عن الإعلام التقليدي بالرغم من أن الوظيفة الذي يؤديها كلاهما تعمل على نقل الأخبار والمعلومات والخبرات ومساعدة المجتمع في نقل قضاياها وإعطائها أهمية حيث عملت وسائل الإعلام باختلاف أنواعها على خدمة المجتمع إلا أن الانترنت فرضا نمطا مغايرا في الممارسات الإعلامية يختلف شكلا ومضمونا عن سابقه، فلم تعد الأقمار الصناعية و مصادر التموين والوسائل والمقرات والتجهيزات تتدخل في صناعة الإعلام والرأي العام سواء في المجال المحلي أو الإقليمي .

تقول الدكتورة "عواطف عبد الرحمن" أن المدونون أسقطوا نظرية الجمهور السلبي التي بقينا طويلا ندرسها رغم أن الإعلام البديل مصادره غير موثوقة وكون المستخدمين الذين ينشرون الأخبار عبر هذه الوسائل غير مختصين في المجال الإعلامي وليست لديهم دراية بأبجديات الكتابة الصحفية لكن سرعان ما تقبلنا الوضع وأصبح تداول هذا النوع من الإخبار يوفر فرصة الحصول على الإخبار قد لا نتمكن من الحصول عليها من المصادر التقليدية، فمثلا "وكالة رويترز" العالمية قدمت لصحفيها توجيهات بمتابعة المواقع الاجتماعية على الانترنت بشكل مستمر لاستخدامها كمصدر إخباري والاستفادة من المعلومات التي تقدمها هذه المواقع¹¹⁵.

¹¹⁵ - سحر خليفة سالم الحبيوري: "الإعلام البديل... الواقع والأفاق"، مجلة الباحث الإعلامي، جامعة العراق، كلية الإعلام، ص: 132.

و يمكن أن تؤول هذه الآلية للإعلام البديل الفعلي إلى مستويات عدة¹¹⁶:

1. البحث عن التفاعلية الحقيقية و مشاركة الجمهور في فعل الاتصال.

2. نظرة مختلفة أو بديلة للحياة السياسية و الثقافية و الاجتماعية.

3. أنماط معالجة إعلامية تخرج عن الأمور المطروقة.

4. يعدّ متلقي الرسالة شريكا جديرا بالاستقلالية، و ليس متلقيا سلبيا.

5. لكل محاور الخيار بأن يجيب بطريقة لا تكون معدة سلفا من قبل المرسل

و يبدو أن للإعلام البديل يقبل عليها من هم خارج وسائل الإعلام التقليدية وهم "المستبعدون" على حد قول كورني فهو يرى، أن وسائل الإعلام البديلة هي الوسائل التي يستخدمها المستبعدون اجتماعيا وثقافيا وسياسيا¹¹⁷، من هذا المنطلق اكتسبت الميديا الجديدة رواجا كبيرا في الإقبال عليها وأخذت مكانة البديل عن أهم الوسائل الإعلامية وفرضت رهانا استراتيجيا داخل المجتمعات .

و يحاول الإعلام البديل التركيز على حرية الرأي و التعبير و لكن كفاعل منتصر لا كفاعل منهزم أي كفاعل ايجابي انفلتت أفكاره و مواقفه من منظمة الرقابة، عبر هامش الحرية التي يخلقها هذا الفاعل أو عن طريق مقولة "مجال اللا يقين"¹¹⁸، و يقود الإعلام البديل ظاهرة إبراز الحقائق، و تتشكل الأجندة الإعلامية، عن طريق الأحداث البارزة التي تفرض نفسها. و لهذا يتوجب من المجتمع المدني بذل جهود كبيرة ليكون جزءا من الأحداث، فيعري الإعلام و يخيف الحكام، و إعادة الأمور إلى حسابها ليست مستحيلة. و عندما نتحدث عن الأنترنت وعن الثورة الاتصالية و عن كيفية استثمارها و توظيفها من قبل مكونات المجتمع، فإننا نتحدث بالضرورة عن الصحف الإلكترونية و المدونات و مواقع الفيسبوك، وتويتر، واليوتيوب وغيرها من التطبيقات الحديثة والتي لم تعد تنتظر الحصول على التأشيرة الحكومية ولم تعد القيود القانونية عائقا أمام تحركاتها، بل أصبحت تشكل أهم مجال لتجاوز الخطوط الحمراء. ونظرا لنجاحها و قدرتها على التعبير عن مطالب

¹¹⁶ - نهوند القادري عيسى:مرجع سبق ذكره، ص.ص:232.233.

¹¹⁷ - Linda Jean Kenix, **the future of alternative media**, university of canterbury, new

zeleand, 2011, <https://www.researchgate.net>

¹¹⁸ - بشرى جميل إسماعيل: "مدخل الإعلام الجديد"، مجلة الباحث الإعلامي، ع2011، 14، ص:11.

و تطلعات الفئات المهمشة تشهد مواقع التواصل الاجتماعي تزايد في عددها و عدد مستعمليها. و أسهمت في الآونة الأخيرة في جذب الأنظار لعدد من القضايا أثارت الرأي العام و أرغمت حكومات كثيرة في اتخاذ قرارات ضد رغبتها.

و تم إزالة الحدود و الصراعات السياسية الكثيرة على يد الإعلام البديل، و أهم انجاز في الإعلام البديل هو الاهتمام بحق التعبير، مما أدى إلى استثارة غضب الكثير من الحكومات العربية، وأصبحت تضع في حساباتها هذه الوسيلة. فتتناول الأحداث ذات التوجه السياسي أرغم بعض الحكومات على اتخاذ قرارات أو التراجع عن قرارات بسبب الاحتجاج الجماهيري. و يوجد أصناف لمستعملي، المتقفين أو لجمهور الإعلام البديل¹¹⁹.

الصنف الأول: و تمثله الطبقات الشعبية المهمشة والذين يستعملون في العادة الإشاعات والنكت الشعبية والسياسية كإعلام بديل لها، و لما يوفره لهم من حصانة وعدم المسائلة القانونية لأن عملية تناقل النكت والإشاعات التي لا تتضمن اسم منتجها، فضلا عن إمكانية تحريرها من متقبل إلى آخر، و نصيح لا نميز بين الراوي و المنتج.

الصنف الآخر: و تمثله فئة النخب سواء أكانت منتمة للأحزاب السياسية أو منظمات المجتمع المدني أو كانت مجرد شخصيات مستقلة. و نظرا لامتلاكها المستوى التعليمي و الموقع الاجتماعي المتميز فإن إعلامها البديل يكون عادة أكثر تطورا و أكثر انسجاما مع مستحدثات المجتمع الذي يعيشون فيه، لاسيما و أنهم يشكلون الركيزة الأساس للمجتمع المدني.

الصنف الثالث: ويتمثل في فئة النخب الشبابية المهمشة أي أصحاب الشهادات و خريجي الجامعات. وعرفت شكلين من التهميش، تهميش السلطة لها والمجتمع المدني و ذلك لحرمانها من المواقع الاجتماعية المرموقة سواء داخل المجتمع أو داخل المجتمع المدني.

وأصبح الحديث عن قضايا الشأن العام لا يستقيم دون تفكيك آليات تشكل المجال الإعلامي، فالتعرض لمشاكل الناس محليا و دوليا هو كلام عن كيف نحاور "الأنا" و "الآخر" و لكل شخص الحق في تأسيس إعلامه. و إن تحولات الإعلام العربي متعددة الأوجه و لاسيما الثقافية و السياسية و على أمل أن تتحول تدريجيا إلى هاجس فكري ذي صلة بقضايا تحديث المجتمع و ليس فقط الوقوف عند دائرة التوظيف إذ أصبح

119 - سعيد بن جبلي: "رصد الإعلام الجديد و علاقته بالرأي العام - سلاح المهمشين العرب"، في ثالث أيام مهرجان القاهرة للإعلام. 2007.

السياسي يفرد أهمية في إدارته للشأن العام لقيمة الإعلام. و كذلك عدد فئات مجتمعية أخرى. و يعد هذا عنصر حيوي يجعلنا ندخل في حلقة جديدة اسمها تواصل الأفكار بين الناس وصاحب القرار و ذلك بض النظر عن وجهة أو ضعف تلك الآراء. إن تحويل قضايا الشأن العام إلى هم يومي على واجهة وسائل الاتصال مرحلة مهمة لأي إمكانية للتعبير. و يؤدي عرض الأفكار حتما للتعدد، و التعدد هو طريق التواصل و الحوار بين الناس. وأصبحت شيئا فشيئا توجد رغبة ربما تبدو محتشمة لإعلان قضايا أخلاقية في المجتمع للعموم، و هو مدخل الديمقراطية و الجدل الاجتماعي الذي يمكن عن طريقه القيام بالإصلاح و المصالحة بين النظام السياسي ورعاياه من زاوية تواصلية إعلامية، و أننا اليوم و إذا ما أردنا أن نفهم علينا أن لا نكون متفرجين بل أيضا ناقدين¹²⁰.

ب_ الديمقراطية الرقمية و المناقشات الافتراضية :

اعتمدت الديمقراطية الرقمية على منتجات التكنولوجيا الرقمية بغرض ممارسة الفعل الديمقراطي الحر و عملت على توظيف أدوات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الرقمية في توليد وجمع وتصنيف وتداول كل المعلومات والبيانات والمعارف المتعلقة بممارسة قيم الديمقراطية والياتها المختلفة¹²¹، اتجهت عديد المؤسسات للاعتماد على وسائط الميديا الجديدة لأجل إجراء استطلاعات الرأي فأصبح بمقدور الهيئات غير الحكومية والأشخاص والمواقع الإخبارية وغيرها القيام باستطلاعات الرأي بكل سهولة وبتكلفة شبه معدومة ولكن تبقى مسألة مصداقية الاستطلاعات متوقفة على حسب الموقع أو الشخص الذي يجري الاستطلاع.

لعب العامل التقني وانتشار شبكة الانترنت في لجوء الأفراد نحو هذه المنصات الالكترونية لممارسة الديمقراطية الرقمية بكل حرية وشفافية دون رقابة أو تعنيف أو تهديد قد يمارس ضدهم، فثورة الاتصالات وجدت الأوضاع المتردية بالوطن العربي بيئة تدعو إلى الاحتجاج حيث الاستبداد السياسي والبطالة والتخلف الاقتصادي وتدهور الخدمات والبيروقراطية وانعدام العدالة¹²² بيئة مساعدة للتوجه نحو الممارسة الالكترونية لأشكال التعبير والتدوين الحر.

¹²⁰ - جمال الزرن: "تدويل الإعلام العربي. الوعاء و وعي الهوية"، دمشق، دار صفحات، 2007م، ص:32.

¹²¹ - "الديمقراطية الرقمية التكنولوجيا وظاهرة الرقمنة السياسية"، مركز هردو لدعم التعبير الرقمي، القاهرة، 2007، ص:09.

¹²² - رضوان قطبي: "الديمقراطية الرقمية في الوطن العربي"، دراسة منشورة على الموقع: <https://www.raialyoum.com/index.php> / تاريخ

التصفح: 2020/01/27.

عرفت السنوات الأخيرة حراكا شعبويا في مختلف الأقطار العربية ومنها الجزائر نتيجة الوعي الذي صار يتشبع به الفرد، وبروز سلطة الشعب كطرف أساسي يقود المجتمع المدني لمناقشة المشروعات والتعديلات والقوانين التي يرى أنها تتماشى وفقا للديمقراطية الجماعية وكذا التقنيات الاتصالية التي ساهمت في ظهور وتشكل فضاءات تعبيرية تتمتع (بالحرية في إسماع صوتها دون رقابة خانقة) .

1- أشكال الديمقراطية الرقمية¹²³ :

- الحملات الانتخابية الالكترونية.
- التصويت الالكتروني في الانتخابات.
- خدمة الحكومة الرقمية.
- الجدل السياسي عبر شبكة المعلومات.

فحسب هابرماس **Habermas** الذي يحدد شروط رئيسية لتتمكن وسائل الاتصال الالكترونية من القيام بوظائفها الديمقراطية كالآتي :

1- القدرة على تمثيل الاتجاهات المختلفة داخل المجتمع : توجد في كل مجتمع مجموعة من الجماعات ذات الأهداف والاحتياجات والإيديولوجيات المختلفة، وحتى تستطيع وسائل الإعلام أن تمثل كل طبقات المجتمع وتتوعه لا بد أن يتيح للجمهور فرصة الحضور والتعبير عن أفكارها، وهذا ما دفع بالإفراد إلى ممارسة هذا الحق المشروع عبر التدوين الالكتروني كمنبر حر يتسع لكل وليس لمجموعات محددة لتطرح أفكارها وانشغالاتها انطلاقا من الحيز الافتراضي، حيث شكل مفارقة بينه وبين وسائل الإعلام التقليدية التي لطالما قامت بفرض سيطرتها وإيديولوجيتها وذلك بالتضييق على الجماعات الممثلة للمجتمع المدني للتعبير وفرصة الوصول لكل طبقات المجتمع، فانعكس على ممارسة ديمقراطية حرة.

2- حماية المجتمع : يرى هابرماس في هذا الشأن أن وسائل الإعلام لا تنحصر وظيفتها في الجانب الإخباري أو الخدماتي، بل تتعداه لضرورة حماية المجتمع بإبلاغه كل ما يجري من حوله وما تفعله السلطة وضرورة إخبار الجمهور بأية انحرافات قد ترتكبها، وتكون بذلك حارسا على المجتمع لكن الجمهور الذي لم يكن

¹²³ -محمد عبده، "الإعلام البديل"، م.س.د، ص:74.

بيدي أية ردة فعل أمام وسائل الإعلام وقوة تأثيرها لم يعد موجود حاليا وذلك لعدة اعتبارات تؤخذ بعين الاعتبار أولها أن الجمهور صار نشطا وأكثر وعيا من سابقه و أن الوجه المقابل لذلك جعله يفقد الثقة في الإعلام الحكومي الموجه ويتجه للفضاء السيبري الذي أعطى فرصة التداول والنشر والتعليق للنقد وفضح كل تجاوزات الحكومة وقضايا الفساد ومحاربة الثقافة الخاوية الرامية لتسليية الشعوب و الترويج لثقافة الفساد، أي الممارسات التي تحمي الفساد وتسويقه في المنظومة الاجتماعية كإشاعة نمط من التراخي الداخلي أو التساهل خوض غماره تحت مبررات عديدة لعل أهمها توليد قناعة بأنه كل شيء فاسد في المحيط فلا ضرر أن مارس الفساد بحدود معينة... كما يعبر عنها الباحث برهان غليون " التعبير الأكمل عن انحلال العقل والعقلانية وانعدام الثقافة وضياع الأفكار ".ومن جانب آخر يؤدي الاستخدام المضلل والسلبى للإعلام باتجاه تكريس حالة من التشتت والفرقة وبأن يترك للفرد فرصة التأويل الشخصي بمعزل عن الرأي المكون للجماعة¹²⁴ .

3- توفير المعلومات للمجتمع: على وسائل الإعلام أن توفر المعرفة لصالح الأفراد والمجتمعات لكي يكتمل دورها مع دور المؤسسات التعليمية، فلكي يتطور المجتمع الديمقراطي ويزدهر لا بد أن يتقاسم أعضاءه المعرفة لكي تكون عملية صنع القرار صحيحة وقائمة على المعرفة لا على العشوائية وبذلك تكون الخدمة لصالح المجتمع وتحقيق الانسجام والفهم المشترك بين المواطنين في كل قضايا وطنهم.

4- المساهمة في تحقيق الوحدة الاجتماعية: إذا قدمت وسائل الإعلام مساهمتها الفعالة في نشر المعرفة على كل أعضاء المجتمع ستحقق بذلك تقاسما ثقافيا موحدا، يعمل على تحقيق الوحدة الاجتماعية والترابط بين أفرادها وهذا ما يساعد في توجيه السلوك وتشكيل رأي عام جماعي يبيتمكن من خلاله الحكومات ممارسة الديمقراطية الفاعلة لتؤدي مهامها.¹²⁵

¹²⁴ - صباح ياسين: "الإعلام النسق القيمي وهيمنة القوة"، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2007، ص: 71، ص: 70.

و كانت استضافة الشباب العربي من خلال ممارسة التعبير عبر وسائط الميديا وخاصة مواقع التواصل الاجتماعي أبرزها: **Youtube و **Facebook** كشكل من أشكال الديمقراطية الرقمية، هذه المساحة من الحرية الفكرية وصفها بعض المفكرين بأنها وسيلة عصرية للديمقراطية المعرفية، كما أنها أداة للتعبير عن الرأي في حرية مطلقة، و دون أي قيود... خاصة في ظل الاحتكار المفروض على وسائل الإعلام من قبل غالبية الحكومات و الأنظمة العربية، مما جعل مواقع التواصل *كانت مواقع التواصل الاجتماعي المنبر الوحيد تقريبا لممارسة حرية التعبير والوسيلة الاتصالية الفريدة التي تسمح للجماهير بالتواصل بسهولة، و تبادل المضامين و الآراء و الأفكار، و تعبئة الأفراد، و نقل الواقع المرير الذي يعيشونه في مجتمعاتهم.

¹²⁵ - علي عبد الفتاح كنعان: "الإعلام والمجتمع"، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2014، ص: 65.

إن رومانسية الميديا الجديدة الواضحة بكل تجلياتها وتطبيقاتها ذات الطابع الجماهيري الفردي استحدثت مفهوما عضويا للجماعة، كفعل سوسيولوجي عزز من فعل الاستقطاب كظاهرة فردية جماعية ناتجة عن التفاعل والنقاش بين الأفراد الاجتماعيين... المنخرطة فكريا في منظومة الإنتاج والنقاش والتبادل الحر للمعنى الذي تؤمنه الميديا الفرد-جماهيرية¹²⁶، لأنها ساعدت بدرجة كبيرة في نشر المواضيع والقضايا التي شكلت حاجسا لديهم فلم تعد الميديا الجديدة مجرد كفيل الكتروني ساعد في خلق وحدة اجتماعية، بل أعاد بناء الواقع الاجتماعي بصورة مغايرة عن الواقع المعتاد، حيث تولد عن طريق هذا الإنتاج الجديد سلطة خامسة أعادت الاعتبار للفاعل الاجتماعي الذي يعبر بكل حرية مطلعا على الأحداث الوطنية والعالمية على مدار اللحظة.

ب_ من الفضاء العمومي إلى الفضاء الإلكتروني:

وفي هذا يطرح الباحث "نصر الدين لعياضي" عن ما نجم من خلال استخدام الفضاء الإلكتروني والشبكات الاجتماعية التي حولت الفضاء العمومي أو "الأغورا" إلى الفضاء السيبريني أو المساحة الإلكترونية. وإذا سلمنا بأننا نعيش ضمن سياق يغلب عليه الطابع الفردي أو المجتمع الفر داني ألا بذلك يمكن اعتبار الفضاء الإلكتروني فضاء ملائم وبامتياز لتشكل و تجذر التصورات الجماعية¹²⁷، أي ضرورة التفرقة بين المجالين وتبيان تأثير الميديا على المجال العمومي، حيث أثرت هذه الأخيرة على المفهوم السياسي للمجال العمومي السياسي إلى المجال الميدياتيكي القائم على ثنائيتين الطرح الأول "الوساطة" والطرح الثاني "الأعلة" أي جعل المجال العمومي مرتيا (ميدياتيكي) وهذا ما يسميه الباحث ولتن **Wolton** .

قبل التطرق لما يسمى بالمجتمع الافتراضي الإلكتروني والذي يعتبر أحد أهم المفاهيم التي طرأت في الأدبيات البحثية الحديثة، نتطرق للمجال العام وصاحب نظرية الفضاء العمومي الباحث الألماني "يورغن هابرماس" **Jurgen Habermass**

والمجال العام في أبسط معانيه (هو عالم الحياة الاجتماعية الذي يستطيع فيه المواطنون أن يتحدثوا عن الشؤون العام والاهتمامات المشتركة). ويعرفه هابرماس أيضا بأنه (ميدان منطقي يعد بيتا لجدال المواطنين وتشاورهم واتفاقاتهم وسلوكياتهم، حيث يكون الأفراد قادرين علي المشاركة بحرية لإبداء آرائهم من خلال عملية تعبر عن

¹²⁶ - عبد الله الزين الحيدري: "الميديا الجديدة مصانع جديدة للرأي العام"، مركز الجزيرة للدراسات أن: <http://studies.aljazeera.net> -تاريخ

التصفح: 2021/02/02.

¹²⁷ - الصادق رابح: "فضاءات رقمية- قراءة في المفاهيم و المقاربات و الرهانات"، م.س.ذ، ص: 257.

ديمقراطية المشاركة بين الأفراد). ويقصد هابرماس بالمجال العام: مجتمعاً أو تجمعاً حقيقياً أو خيالياً لا يوجد بالضرورة في أي مساحة معروفة أو محددة¹²⁸، فالمجال العمومي حسب "هابرماس" لا يتعلق بمكان و زمان معين بقدر ولكن هو ذلك الفضاء الذي يجتمع به الناس كفضاء عام وشامل، يتبادلون فيه النقاشات و الأخبار.

ج_ التحشيد الالكتروني :

ورد مصطلح الحشد مع المدرسة النقدية عندما ذكر "غوستاف لوبون" في كتابه سيكولوجية الحشود وكيف تمكن التلفزيون أن يصنع لنا حشودا تجمعهم نفس الروابط العرقية والعقائدية ،على الرغم من انحسار عصر الجماهير في وقتنا الحالي كقوة مبهمة قابلة للتدفق وغير منضبطة، إلا أن الجماهير لا تزال قوة هائلة قادرة على التأثير حتى ولو لم تكن تتمتع بتجمع مكاني واحد. لكن الثورة الاتصالية الهائلة غيرت نوعياً شروط الحشد وتعريفه، وأوجدت مكاناً أقوى وأكثر تأثيراً اجتمعت تحت سقفه الحشود والجماعات المتفرقة في إطار عالم مركزي هو التكنولوجيا ومن هنا نفهم جلياً أن طريقة تأثير النشر الالكتروني يمضي بنفس طريقة الإعلام التقليدي الذي يتم التأثير عليه باختلاف الوسائل وتعدد نمط التعرض، ويقول في ذلك لوبون أن: الجماهير ليست كالفرد يبحث عن الحقيقة بالأدلة والبراهين بل هي كتلة تبحث عن البساطة والهدف الذي تسعى لأجله ولن يتحقق ذلك إلا بفضل قوى فردية أو جماعية تشكل هذا الجمهور وتقوده نحو الهدف¹²⁹.

وركزت أغلب الدراسات على مسألة "التحشيد الالكتروني" خاصة في فترة الثورات العربية أو ما يسمى آنذاك بالربيع العربي ونذكر في هذا المقام دراسة الباحثة كاثرين أودونيل **New study quantifies of social media in Arab spring by Catherine odonelle** حيث أشارت هذه الدراسة إلى أن الثورة التي نعيشها حالياً لم تكن منقولة بالتلفاز ولكنها تبدو منقولة عن طريق "التغريدات" من خلال استخدام برنامج "تويتر" عن طريق المدونات أو عن طريق "الفيسبو"ك بعبارات نظمت الاحتجاجات ، كما ركزت الدراسة على أن وسائل الإعلام الاجتماعية لعبت دوراً محورياً في تشكيل المناقشات السياسية اثنا فترة الربيع العربي حيث عملت على نقل احتجاجات وتجمعات وحملت القصص الملهمة للشباب النائر عبر وسائط الميديا الجديدة¹³⁰.

¹²⁸ - Marshal Souls, Jurgen Habermas and the public sphere. Available at:

www.Mala.Bc.Ca/souls/media301/Habermas.htm

¹²⁹ - ثناء عطوي: "سيكولوجية الجماهير و روحها"، مقال منشور على الموقع: <https://qafilah.com> تاريخ التصفح: 2020/02/13.

¹³⁰ - رأفت مهند عبد الرزاق: " دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي السياسي"، رسالة ماجستير منشورة، قسم الصحافة والإعلام، جامعة البتراء، الأردن، ص: 36.

_ المنهج الثالث : الميديا الجديدة وعلاقتها بالمجتمع المدني :

يعرف المجتمع المدني عن مركز المجتمع المدني في كلية لندن للاقتصاد: إن المجتمع المدني يشير إلى حلبة العمل الجماعي الذي لا يتسم بالإكراه والذي يدور حول مصالح وأهداف و قيم مشتركة ومتبادلة ... يضم المجتمع المدني في أغلب الأحيان منظمات ومؤسسات مثل الجمعيات الخيرية المسجلة ومنظمات التنمية غير الحكومية ومؤسسات المجتمع المحلي والمنظمات والمؤسسات الناشئة و المنظمات الدينية وجماعات المساعدات الذاتية والاتحادات والتحالفات¹³¹، تلعب الهيئات المختلفة للمجتمع المدني دورا مهما في تشكيل الاتجاهات والآراء كما تعمل بصفة المدافع عن فئات المجتمع في مختلف القطاعات باعتبارها صوت منفصل وغير تابع للنظام المهيمن للمجتمع، وعلى ذلك فالمجتمع المدني هو الحيز أو المجال الذي يمكن فيه صياغة الاتجاهات والمفاهيم البديلة عن النظام الاجتماعي والسياسي والاقتصادي فهو مجال الدفاع عن الهيمنة بأشكالها.

و يرى ميركسي **Mirsky** أن المجتمع المدني هو ذلك المجال الذي يخلو من الاستعمال الفردي للسلطة والهيمنة السلطوية وبالتالي فالمجتمع المدني يشمل المؤسسات غير الرسمية والتي لا تمارس السلطة ولا تستهدف أرباحا اقتصادية بل تساهم في صياغة القرارات من خارج المؤسسات السياسية ولها غايات نقابية للدفاع عن مصالح الصالح العام¹³²، فكانت الحاجة ضرورية لمشاركة المجتمع المدني وذلك لتسهيل الحوار مع الحكومات لإنشاء آليات لازمة وقنوات اتصالية تهيئ المناخ للتعامل مع النظم المسيرة في جو من الثقة المتبادلة.

ويمتلك ذلك المجتمع المدني الشرعية اللازمة لتمثيل جميع أسر ومؤسسات المجتمع لتنتقل انشغالاته وتطلعاته الآنية والمستقبلية¹³³.

يعتبر المجتمع المدني مهما لعدة أسباب حسب كين "Keane"¹³⁴ :

- المجتمع المدني يعطي معاملة تفضيلية لتحرير الأفراد من كل أشكال العنف اليومي.

¹³¹ - سانام ناراجي و جودي الشبرا: " المجتمع المدني" مقال منشور على الموقع : www.International-alert.org، تاريخ التصفح: 2019/11/1

¹³² - محمد عبده، مرجع سبق ذكره ص:56.

¹³³ -Adama samassékou , **La Société civile acteur clé de la société de l'information**, sur le site : www.journals.openedition.org.vu le:05/02/2020.

¹³⁴ - أولجا جودي سبيلي و آخرون: مرجع سبق ذكره ، ص:51.

- أهمية تمكين الجماعات والأفراد من التعبير بحرية في حدود القانون .
- رعاية وتشجيع حرية الاتصال لاسيما في عصر شبكات وسائط الاتصال الحديثة
- ممارسة الديمقراطية الفكرية والسياسية لإحياء الخيال الديمقراطي .
- تمكين المنظمات السياسية والاجتماعية كأدوات وآليات للقضاء على كل عوامل الإنتاج التي تخفق في الأداء طبقا لمعايير الكفاءة المطلوبة.

أ_ الميديا الجديدة باعتبارها جزء من المجتمع المدني :

تعتبر الميديا الجديدة كجزء من المجتمع المدني ويمكن اعتبارها الصوت الثالث بين إعلام الدولة والإعلام الخاص و يمكن القول أن الميديا الجديدة صارت الإعلام البديل الذي يستقي منه المجتمع الأخبار و يتناقلها كيف ومتى يريد كدعامة ترفع بالمجتمع كفاعل أو كموضوع للاتصال،و يبدو أن الإعلام البديل و بشكل ملموس هو الفرصة للمجتمع المدني ليقدم مكوناته المختلفة و ليتعرفوا بعضها على بعض و ليتحاوروا في ما بينهم و هو الإمكانية المفتوحة لكل مواطن للدخول بحرية و بفعالية للاتصال مع مواطن آخر أو مجموعة أخرى في جو من التفاعل وتبادل الآراء ونقل الخبرات في جو من الاحترام المتبادل¹³⁵.

و يرجع الاهتمام بالمجتمع المدني **civil society** في الآونة الأخيرة إلى مجموعة من العوامل يتمثل بعضها في زيادة دور الممثلين غير الحكوميين في عمليات صنع القرار العالمي، وانتشار الاعتماد المتبادل خارج الحدود الاجتماعية، والاقتصادية والسياسية بدرجة كبيرة، الأمر الذي نتج عنه انخفاض الحكم الذاتي للدولة المستقلة¹³⁶، فهذا التغير الذي صار يسود طبيعة المجتمع المدني تحول الفرد إلى عنصر فاعل في عملية تبني الاتجاهات التي تخدم المجتمع المحلي و على الصعيد الدولي كما يلتزم الأفراد الفاعلون بالموضوعة والحيادية في توجيه أفكار المجتمع المدني لأجل الخدمة العمومية وجمع كل فئات المجتمع في حالة من التواصل الفعال بين أفرادها، مما يساهم في توثيق العلاقات الإنسانية والاجتماعية بين أفراد المجتمع الواحد زيادة الوعي والثقافة الاجتماعية من خلال وجود مجموعة الأندية الثقافية أو الاجتماعية أو الفلسفية؛ تشجيع

¹³⁵ - نهوند القادري عيسى: "قراءة في ثقافة الفضائيات العربية الوقوف على تخوم التفكيك". مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت. 2008م.

ص231.

¹³⁶ - خالد جمال عبده: "الإعلام البديل على الانترنت"، مرجع سبق ذكره، ص:56.

ورعاية بعض الأنشطة العلمية المتعلقة بوجود الاهتمامات العلمية أو التفوق العلمي لبعض أفراد المجتمع، مما يساهم في إبراز المواهب والطاقات البشرية و تقديمها إلى الواجهة، و المساهمة في تحجيم بعض المشكلات الاقتصادية والاجتماعية في الدول من خلال وجود الجمعيات الخيرية التي تنفذ العديد من الأعمال الخيرية وأعمال التطوع التي تُنظمه المنظمات¹³⁷.

وقد كان للمجتمع المدني معنى آخر مخالف لدلالة المفهوم اليوم، حيث كان يعني الحقوق المدنية، حق الاقتراع الحر، الانتخابات البرلمانية، حقوق المواطنة و بهذا المعنى قاد إلى بناء الديمقراطية في المجتمعات الغربية في مرحلة تاريخية سابقة، لكن علينا تجنب طريقة التفكير الميكانيكي لأننا عند القول أن المجتمع المدني قاد إلى الديمقراطية فإن ذلك لا يعني تقديم أحدهما على الآخر في علاقة سببية صورية، بل يعني أن سيرورة ظهوره و تكوينه هي بذاتها سيرورة بناء الديمقراطية.

أما أن نعتبره مؤسسات و تنظيمات المجتمع الحديث هي ذاتها المجتمع المدني، بينما لا تعدو أن تكون في الواقع أخذ المظاهر المجسدة له في مرحلة تاريخية معينة من تطور المجتمعات الغربية، ثم نقوم بمحاولة زرعها في بيئة غريبة عنها و بأثر رجعي (بمعنى نتوقع منها أن تحدث اليوم نفس النتائج و الآثار التي أدت إليها سابقا)، فإن ذلك يشير إلى درجة من السذاجة و ربما الوهم القائم على الاعتقاد بأن تلك المنظمات غير الحكومية سوف تقود المجتمعات العربية نحو الديمقراطية، بل في مثل هذه الحالة يصبح من الخطأ الاعتقاد أن "المجتمع المدني هو شرط وجود الديمقراطية"¹³⁸.

فالمجتمعات التي تؤمن بحق اختيار شعبها مصيره هي المجتمعات الريادية، حيث أنها تؤمن بالحريات وتسعى دائما لتجسيد مبدأ تكافؤ الفرص وإعلاء مبدأ الديمقراطية التشاركية في الجانب السياسي خاصة وأن الواقع التي تعيشه أغلب بلدان المنطقة العربية لا يوحي بوجود هذه الديمقراطية وأنها مجرد صورة نمطية تغطي فساد النظام السياسي العربي.

¹³⁷ – civil société _sur le site: www.encyclopedia.com.vu le 21/02/2020.

¹³⁸ – العياشي عنصر: "ما هو المجتمع المدني- الجزائر أنموذجا"، المجلة الإنسانية في الانترنتوبولوجيا والعلوم الاجتماعية، مقال منشور على الموقع: <https://journals.openedition.org/insaniyat/11257> تاريخ التصفح: 2020/03/03.

ب_ وظائف الميديا الجديدة باعتبارها إعلاما بديلا في المجتمع:

تقوم الميديا الجديدة بمختلف ما تحمله من خدمات في كل المجالات إلى تقديم عدة وظائف يمكن أن تخدم المجتمع و أفراده ويمكن تحديدها في العناصر الآتية¹³⁹:

ب.1_ **التعبير عن التعددية:** إن وسائل الميديا الجديدة تمثل مجالا خصبا للتعبير عن التعددية والتنوع في المجتمع حيث تستطيع كل جماعة أو فئة أو طائفة أن تعبر عن مصالحها و رؤيتها و أهدافها من خلال المشاركة في إدارة وتنظيم وإنتاج هذه الوسائل، بل وامتلاكها في أحيان كثيرة، حيث صار بإمكان أي شخص أن يتحول إلى إعلامي أو صحفي من خلال نشر كل ما يريده من أخبار حيث مكن استغلال الوسائل التقنية البديلة فرصة إنشاء قنوات خاصة عبر مواقع الفيديو بأقل تكلفة وبدون قيود قانونية أو تعسفية، كما تمارس الميديا دور الإعلام البديل القائم على ظاهرة إبراز الحقائق.

و يمكن اعتبار الميديا كفاعل بديل أو كنسق فكري و عملي يبحث عن الرقي بالمجتمع، و يبدو أن الميديا الجديدة خدمت كثيرا مصالح المجتمع بفرص ملموسة للمجتمع المدني ليقدم مكوناته المختلفة، ليتعرفوا بعضها على بعض و ليتحاوروا في ما بينهم، و هو الإمكانية المفتوحة لكل مواطن للدخول بحرية و بفعالية للاتصال مع مواطن آخر أو مجموعة أخرى في جو من التسامح و الاحترام المتبادل¹⁴⁰، قوة الوسائط البديلة لم تكن محل المجتمع الذي تنتمي إليه بل فاق تأثيرها جميع تقديرات الباحثين .

و يمكن أن تؤول هذه الآلية للميديا البديلة إلى مستويات عدة أهمها:¹⁴¹

_ البحث عن التفاعلية الحقيقية و مشاركة الجمهور في فعل الاتصال الجماهيري التشاركي.

_ نشر الاختلاف السياسي والاجتماعي والثقافي بكل حرية.

_ نماط معالجة إعلامية تخرج عن الأمور المطروقة.

_ يعدّ متلقي الرسالة الإعلامية شريكا جديرا بالاستقلالية، و ليس متلقيا سلبيا.

¹³⁹ - خالد جمال عبده، م.س.ذ.ص:61.

¹⁴⁰ - نهوند القادري: "قراءة في ثقافة الفضائيات العربية الوقوف على تخوم التفكير"، مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت. 2008، ص:231.

¹⁴¹ - المصدر السابق نفسه. ص، ص:233،231.

ب.2_ الجمهور وتحدي الهيمنة: و في هذا السياق يقول الكاتب (Benkler Yochai) إن "انغلاق وسائل الإعلام التقليدية و عدم سماحها ببروز الرأي المخالف من جهة، و ظهور البيئة الرقمية و وسائل الإعلام الجديدة من جهة أخرى، جعلت الأفراد يتحولون من متلقين سلبيين، إلى مشاركين نشطين في الفضاء العمومي و لهذا فإن هذه الوسائل الجديدة تمنح الأفراد فرصة المشاركة في العملية السياسية و لو جزئياً، من خلال التأثير في اتخاذ القرارات، بل و التأثير على مختلف المجالات بفعل اتسامها بالجرأة في الطرح¹⁴²، و عدم وجود سلطة ضبط أو معيقات تمنع هذه المشاركة الفاعلة للايجابيين.

وقد ساهمت تطبيقات الميديا الجديدة في ظهور ما يسمى بصحافة المواطن أين تمكن الشخص العادي أن يكون مرسلًا للأحداث التي تجري من حوله والمساهمة في نقل الأحداث وهذا ما يشير إلى تعاظم دور وسائل التواصل الاجتماعي في توجيه الرأي العام نحو القضايا التي لا تأخذ اهتماماً في وسائل الإعلام التقليدية و بهذا ترفع الأحداث المهمشة ويتم معالجتها، و في ذلك يكون تمكين هذه الأصوات المهمشة من التعبير عن نفسها ومشاغلها و احتياجاتها بشكل مسموع لدى الأوساط العامة، سواء كانت داخلية أو خارجية، و تشكيل جماعات افتراضية في الفضاء السيبراني حيث تجمعهم اهتمامات و أهداف مشتركة لتمارس الضغط على السياسيين و يرى المدافعون عن الانترنت أن التوسع في القدرة على الاتصال يمكن أن يقود إلى تنشئة سياسية بل و تكييف سياسي أكثر¹⁴³، و أساسي هذا التوقع هو فكرة أن المواطنين سوف يكونون أكثر نشاط في التعبير عن آرائهم من خلال الانترنت.

وأن الانترنت تتيح لهم فرصة جديدة لتوصيل رغباتهم و آرائهم التي توضح توجهاتهم السياسية في شفافية مهما كانت مرارتها، ومع انبثاق تفرعات عديدة في شبكة الانترنت وبزوغ مكانة وسائط الميديا الالكترونية قامت بدعم الأفكار والتشجيع على تغيير نمط اللامبالاة وما كان سائداً من قبل سواء من قبل المرسل وحمول المتلقي وسارعت عملية التواصل الالكترونية أكثر تفاعلية وتبادلية للأدوار والمساهمة من كل الأفراد دون استثناء في عملية دعم كل أشكال التعبير الحر والديمقراطية الحرة.

¹⁴² - خالد جمال عبده، مرجع سبق ذكره، ص: 78.2

¹⁴³ - أشرف العيسوي: "وسائل التواصل الاجتماعي-تأثيرات متنامية و أدوار شائعة في العالم العربي"، مقال الكتروني على الموقع:

<https://trendsresearch.org/ar/insight>، تاريخ التصفح: 2021/02/02.

المنهج الرابع : الميديا الجديدة كجذوم :

باعتبار الميديا الجديدة وبكل ما تحمله من مضامين وتشكيلات غير متناهية من تطبيقات المحادثة الفردية والجماعية وغالبا ما تكون في شكل مواقع تواصلية تسمح للأفراد بالتخاطب والتواصل الفردي والجماعي ومواقعها الالكترونية، وسائط الاتصال الالكتروني، مواقع الفيديو والنشر الالكتروني صارت بذلك الإعلام البديل الذي فرض منطق قوة الوجود و منافسة الإعلام المهين السائد، حيث يطرح الباحث رودريجير "Rodriguez" أن فكرة الإعلام البديل ينبغي التخلي عنها لصالح فكرة إعلام المواطن لأن الميديا كوسيط إعلامي بديل يركز على فكرة الافتراض الذي يقول أنها بديل لشيء آخر¹⁴⁴، لأن الميديا أعطت الفرصة للمواطنين أن يكونوا بديلا للإعلام التقليدي انطلاقا من الصحافة الورقية أين انتقل الكثير من الصحفيين إلى التدوين الالكتروني نتيجة المضايقات الكثيرة وعدم السماح لهم بتمرير الكثير من القضايا، وسياسة التهميش والتوقيف التعسفي أثناء أداء المهمة كلها ساهمت في الانتقال إلى عصر جديد للكتابة الحرة، ويعبر مصطلح الجذوم عن نفسه بواسطة الخطوط أي (العلاقات) التي ينسجها، فليس للجذوم بداية ولا نهاية، لكن له دائما وسطاً (ليس مركزا) ينمو عبره ومن أهم خصائص الجذوم أن له مداخل متعددة، إن أي نقطة يمكنها أن ترتبط بأي نقطة أخرى داخل نفس النسيج.

إن الإعلام الجذوم يركز على دور وسائله في المجتمع المدني، إن الإعلام الجذوم مفرق طرق يلتقي عنده ويتعاون أناس من مختلف الحركات والنضالات، وهو يعمق الديمقراطية ويبرز مرونة واحتمالية المنظمات الإعلامية، إن الطبيعة المراوغة للجذوم تجعل من الصعب التحكم في وسائل الميديا البديلة يمثل حالة التزاوج

¹⁴⁴ - أولجا جودي سبيلي وآخرون مرجع سبق ذكره ص 56.

* الجذوم: يذكر دولوز وغوتاري بعضاً من خصائصه؛ يتميّز "الجذوم" عن الطريقة التقليدية في التفكير الفلسفي الذي ينظر إلى الترابط بين الأشياء على أنه "شجريّ (Arboreal)" مثل ما يعنيه مصطلح "الجذر (Root)" تضمينياً. ويقدر ما تذهب إليه "مبادئ الاتصال وعدم التجانس" يأتي "الجذوم" ليشير، إلى أنه يمكن ربط أي شيء بأي شيء آخر و في أي وقت، على عكس ما يفترضه خطاب-الجذر " (Root-speech) الشجريّ"، والذي هو أساس التفكير الثنائي (Binary thinking). استخدم مصطلح الجذوم ليعكس قوة وجود ربط الشيء بالمحيط الذي يتواجد به وهكذا تفرض الميديا دلالة على قوة وجودها وربطها بالمجتمع، في عمل دولوز و غوتاري، و يعتبر "الجذوم" النظير الفلسفي للمصطلح النباتي. وإذا تتبّع المرء اتجاه تفكيرهما، بطريقة منسقة، يتبين له أنّ العديد من الأشياء في العالم وبالحرّي "كلّ الأشياء" - هي جذامير (ج:جذوم)، أو هي مترابطة ومتداخلة جذومياً (Rhizomatically interconnected)، انظر: بيرت أوليفار، تر: أنطونيوس نادر: "ما هو الجذوم في فكر

دولوز و غوتاري؟" على الموقع: <https://mana.net>

بين الكمبيوتر وتكنولوجيا الاتصال والانترنت له طابع وجود دولي يتخطى الحدود بسرعة تغطية الأحداث ونقل الأخبار وسهولة التصفح والحصول على المعلومة والبحث عنها وهو إعلام مفتوح وحر إلى حد كبير ويتسم بالاستقلالية ويتجاوز الرقابة ومضاد لها ويعمل من أجل إنهاء عصور القمع والاستبداد السياسي¹⁴⁵.

وبالنظر لخصوصية وسائل الميديا البديلة على أنها أصبحت تشغل ذلك الفراغ الذي ساد في المجتمع بين الأفراد والعمل الجمعي والتنظيمي إن وبذلك إن وسائل الإعلام البديلة لا تولد من فراغ. وإنما تمثل كل وسيلة بديلة منظمة مدنية أو حركة اجتماعية أو جماعة سياسية أو مجموعة من النشطاء الذين يدعمون قضية ما أو جمعية أهلية أو تنمية، وهو ما يشير إليه **George Stoney** بمصطلح "**Media Plus Organization**" عندما يتحدث عن وسائل الإعلام البديل فيقول: "لا يحدث التغيير من خلال الإعلام فقط، بل إنه يتخطى الإعلام، إنه الإعلام الذي يقف وراءه منظمة ما"¹⁴⁶، فحسب هذا التعريف أن ما تقوم به الميديا من خلال تبني الأفكار ومعالجة القضايا لا يتم بصورته العادية والعايرة وإنما توجد خلفيات ومصادر توجه هذا الإعلام البديل خاصة أن شبكة الميديا الجديدة عبارة عن جذع الجذور لا يعرف المكان الحقيقي و لا الهيئة التي تقوم بصرف هذا التوجه.

حتى المستخدمين العاديين عبر البيئة الرقمية وفي وجود هذه التخمّة المعلوماتية لا يمكن أن ندرك صلاحية هذه المحتويات والى أي جهة تعمل وبالتالي خلق هذا الفضاء الرقمي مجموعة من التغييرات التي حملها ومارسها في مختلف المجتمعات دون استثناء أي فرد فيها فالطبيعة السوسولوجية للميديا الجديدة في النهاية تعد ظاهرة تقنية على قدر كبير من التعقيد، حتى نجزم أنه من السهل أن ندرك أكاديميا ما تحمله من تغييرات ومعايير خاصة أن الظاهر تقنيا أنها ميزة العصر الحديث، تحمل متطلبات الإنسان المعاصر لكن النتيجة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية تظهر اختلافات قد تصل في بعض الأحيان إلى عدم تقبل نتاج هذا التغيير.

¹⁴⁵ - رافد عجيل فليح: "الإعلام البديل"، مقال منشور على الموقع. <http://rafedajeel.blogspot.com/2011/11/blog-post.html>

تاريخ التصفح: 2021/02/07.

¹⁴⁶ - خالد جمال عبده، م.س.ذ، ص: 156.

6_ الميديا الجديدة والحضور الاجتماعي (حشد دون وجه):

تعددت مفاهيم الميديا الجديدة في البحوث الأولى خاصة، باعتبارها وسيلة تقنية جديدة حاملة لكل المواقع التواصلية الاجتماعية و تطبيقاتها، لكن خصائصها السيكولوجية والسوسولوجية النهائية والدالية اللغوية لم تتبلور بعد، ليحدث نوع من التواضع حول تسمية "العالم الجديد"؛ أنه ببساطة منهجية الذي يشبه وسائط الاتصال التقليدية. فقد نشأت داخل العالم الجديد حالة تزامن نادرة وجديدة بين مجموعة من العمليات التي كانت إلى زمن قريب متباعدة لتصبح عملية بث وإرسال النصوص والصور المتحركة والثابتة والأصوات ممكنة بشكل حر ومجاني وأني¹⁴⁷، فاختلف الذي تقدمه لمستخدميها ليس شبيها لأي وسيلة ظهرت قبلها .

ذلك باعتبار أن التكنولوجيات صارت حتمية اجتماعية تلازم الإنسان في وجوده، فهو يحتاجها في حياته الشخصية والعملية والتعليمية فلا يمكن نكران ميزات التكنولوجيا الجديدة والتي سهلت من مصاعب الحياة وصار وراء كل حتمية تقنية حتمية اجتماعية، فالمجتمعات الحديثة أصبح معيار تقدمها يعتمد على مدى استخدام مؤسساتها وهياكلها التقنيات الحديثة وهو ما يجعل من مقارنة خطاب الحتميات خطاباً متجاوزاً، ذلك أن الحياة المعاصرة هي حياة التقدم التكنولوجي والمعلوماتي، فلا بد من مسايرة جميع التغيرات والتطورات التي تمس المجتمعات فلا يمكن العيش بعيداً عن ما يحصل .

وفي ظل استخدام وسائل الميديا الجديدة أصبح الطريق سهلاً وسريعاً للوصول إلى المعلومات وهو ما عادت نتائجه على العملية الاتصالية في ثلاث جوانب هي¹⁴⁸:

- إن الطريق السريع للمعلومات مد المجال الاتصالي بوسائل إعلام جديدة وبمزيد من الخيارات الاتصالية وهو ما عمل على زيادة البدائل المطروحة أمام المتلقين.
- وقد تميز بأنه تفاعلي إذ أتاح لمستعمليه مزيداً من التحكم في المعلومات وتبادلها.
- خلق الطريق السريع للمعلومات وسائل ربط بعيدة للأنشطة الشخصية كل من مكانه.

إذن بهذه الميزات و الخصائص صارت آلية تلقي المعلومات وإنتاجها بيد المستخدم فلم يعد مجرد مستقبل للمعلومات والأخبار كما أن آلية حضوره الاجتماعي تطور عن سابقه، خاصة أن مواقع الميديا عملت على

¹⁴⁷ - جمال الزرن: "الإعلام التقليدي والجديد في سياق تمدد الإعلام الاجتماعي"، مركز الجزيرة للدراسات الإعلامية، 2017، ص: 05.

¹⁴⁸ - ربيعة نبار، كريمة مقاسي: "جدلية العلاقة بين الإعلام التقليدي والجديد"، مجلة جيل العلوم الاجتماعية والإنسانية، ع68، ص: 153.

توفير المعلومات الآنية للمستخدمين كما أتاحت تقنية البث المباشر للأفراد فرصة مشاهدة المجرىات على شكل مباشر دون أي جهد أو إلزامية الحضور .

تشير العديد من الدراسات إلى أن وسائل الميديا الجديدة باتت تسهم بدور كبير في التثقيف، من خلال ما تنتجه من محتوى رقمي متنوع يتناول مختلف النظريات والأفكار والأيدولوجيات و القضايا السياسية، وغيرها من القضايا التي يعمل رواد هذه المواقع على إثارتها، فحتى الفضاء الافتراضي صار خاضعا لنظرية الأجندة الإعلامية حيث يقوم رواد هذه الوسائط برفع القضايا نحو الرأي العام الإلكتروني حسب رغباتهم والحيز الذي تأخذه قضية معينة دون أخرى، وتعد فئة الشباب الأكثر تأثراً بهذ المحتويات الإلكترونية، بحكم ما يتمتعون به من سمات تجعلهم أكثر انفتاحاً على الثقافات العالمية.

ويكشف هذا بوضوح أن وسائل التواصل الاجتماعي بأشكالها المختلفة تمثل نافذة مهمة للتثقيف وزيادة الوعي بأهمية المشاركة الاجتماعية¹⁴⁹، إذ أن المشاركات المتعددة للمحتوى الذي تنشره صفحات مواقع التواصل الاجتماعي من شأنه أن ينمي المعارف والشباب ولا يتوقف الأمر عند هذا الحد بل يدفعهم، إلى المشاركة في العمل التنموي، خاصة في ظل تنامي دور الشباب في السياسة العالمية، إذ أن كثيراً من القيادات والمسؤولين السياسيين في العالم ينتمون إلى جيل الشباب.

وعملت حسب العديد من الخبراء مواقع التواصل الإلكتروني وخاصة الفضاء المدوناتي الذي عمل على نشر المعلومات الصحيحة دون أدنى رقابة في زيادة الوعي، كما أثرت وسائل التواصل الاجتماعي على دور القيادات في عملية صناعة الحشد الإلكتروني، وإنما على وسائل التواصل الاجتماعي التي أعادت بناء مجتمع افتراضي يملك جميع الخصائص والممارسات التي توجد في مجتمعهم الواقعي، وتعد قوة حشد وسائل التواصل الاجتماعي عاملاً حاسماً في الحركات التي لا يقودها أحد. وفي نفس الوقت الحركات الجماهيرية التي لا تخضع لقيادة تدعي تمثيل "إرادة الشعب"¹⁵⁰ قد لا تتوافق فيما بينها، مما يصعب التفاوض معها ويسهل قمعها.

¹⁴⁹ - أشرف العيسوي: 'وسائل التواصل الاجتماعي-تأثيرات متنامية وأدوار شائكة في العالم العربي'، مقال إلكتروني على الموقع:

<https://trendsresearch.org/ar/insight>، تاريخ التصفح: 2021/02/03.

¹⁵⁰ - حسن عبيد: بتصرف: "تأثير وسائل الاتصال الاجتماعي على الحركات الاجتماعية والرأي العام"، مقال منشور على الموقع:

<https://vistointernational.org/ar>، تاريخ التصفح: 2021/02/05.

الفصل الثالث

الميديا الجديدة وتطبيقاتها.

الميديا الجديدة وتطبيقاتها عبر الويب

1- المدونات_ البوابة الأولى للتدوين الالكتروني الحر.

1.1 الماهية .

2.1 النشأة و التطور

3.1 أشكال المدونات

4.1 مزايا و مساوئ المدونات

5.1 المدونات كمنشآت اجتماعي

2- مواقع الشبكات الاجتماعية:

1.2 المفهوم

2.2 مميزات

3.2 موقع الفيسبوك (المفهوم، السمات، الفوائد والسلبيات)

1.3.2_ مقارنة الفيسبوك بالفضاء العمومي.

4.2 موقع التويتر (الماهية و الخدمات)

5.2 مواقع الويكي (الماهية والمميزات)

6.2 منتديات المحادثة (الماهية و الأنواع)

7.2 موقع اليوتيوب (المفهوم و المزايا)

8.2 موقع ماي سبيس (الماهية والخدمات)

9.2 موقع الوات ساب

3- المواقع الإخبارية الالكترونية.

4-خصائص مواقع الميديا الجديدة.

تمهيد:

باعتبار الميديا الجديدة وسيلة اتصالية وإعلامية وخدماتية جديدة تقوم في الأساس على شبكة الانترنت لذلك سنحاول في هذا الفصل استعراض أهم المواقع والتطبيقات التي تقوم عليها، باعتبار الميديا الجديدة أحدث نقلة نوعية في عالم الاتصال والتواصل بين البشر، وغيرت من العمل الإعلامي والتلقي في المشهد الإعلامي وتغيرت العديد من المفاهيم في حقل علوم الإعلام والاتصال، كما أنه ظهرت مفاهيم ومصطلحات جديدة وافدة، و ظهرت ملامح الميديا الجديدة بشكل بارز لما تتوفر عليه من خصائص وميزات جعلتها تبرز بين الوسائل الأخرى كوافد جديد يحمل مواقع وتطبيقات جديدة.

ولم تتبلور خصائصها ومواقعها بشكل نهائي، فهي تمثل مصنعا تتشكل من خلاله المواقع والتطبيقات لتظهر للعلن، بينما سنحاول استعراض أهم المواقع: كالمواقع الالكترونية والاجتماعية والمنتديات والمدونات والبوابات و مواقع المحادثة والدرشة... وأهم مواقع التشبيك الاجتماعي والمواقع الإخبارية وأيضا مواقع الويكي والتطبيقات الاتصالية ذات الصلة بشبكة الانترنت وذلك تماشيا مع متطلبات الدراسة.

1- المدونات وبداية التدوين الحر :

1.1_ الماهية :

المدونات ومفردتها المدونة أو **Blog** من الناحية اللغوية هو اختصار لـ **Web log** ومنها **blogging** أي **bloggers** ويعني بها سجل على شبكة الانترنت ، وهي عبارة عن صفحات ويب ينشرها الأفراد للتعبير عن آرائهم في شتى المجالات¹⁵⁰ ، والمدونة هي أقرب ما تكون إلى الصحيفة الالكترونية مع الفارق بان المواد المنشورة في المدونات توضع وفق ترتيب زمني تصاعدي بحيث تكون المعلومات الأكثر حداثة هي أولى المعلومات التي يطالعها المستفيد¹⁵¹ .

وترى موسوعة ويكيبيديا رأيا حول المدونات الالكترونية بأنها (منشورات على شبكة الويب تتألف بالدرجة الأولى من مقالات دورية وتكون في معظم الأحيان مرتبة زمنيا بشكل معكوس)¹⁵².

وتعرف أيضا أنها عبارة عن نوع اجتماعي أو "مفكرات" الكترونية على شبكة الانترنت تروي فيها فتيات وشبان ورجال تجاربهم الشخصية الاجتماعية الحقيقية بحرية ويدون فيها الجمهور وزملاء المدونين الافتراضيين تعليقاتهم التي تبث بشكل مباشر ولحظة بلحظة على هذه المواقع الخاصة ، والتي يسهل الاطلاع عليها¹⁵³ .

وتحولت بذلك المدونات إلى شكل من أشكال الاتصال الالكتروني العابر للزمن حيث يمكن عدد كبير من المستخدمين الرقميين التعرض للمدونات بكل حرية، مع إتاحة إمكانية التعليق وإبداء الآراء فهو عصر نهاية

¹⁵⁰ – Angelina Garrean : **Les Blogs entre outils de publication et espace de communication** ;un nouvel outil pour les professionnels de la documentation ;Article publié sur le site : <https://memsic.ccsd.cnrs.fr> vu le :21/12/2019.

¹⁵¹ زكي حسين الوردى: " صحافة المدونات على الانترنت عرض وتحليل "، مجلة الباحث الإعلامي، العدد3، 2007 ص:12.

¹⁵² _ صلاح عبد الحميد: "الإعلام والثورات العربية"، أطفالنا للنشر والتوزيع، الجزائر، ط 2015، ص: 34.

* _ الجيل الثاني للويب أو الويب2 من المفاهيم الجديدة التي تم تداولها بين الخبراء والمختصين ومستخدمي شبكة الويب ، ومنذ انعقاد المؤتمر الأول للويب في 2 أكتوبر 2004 للإعلان عن ظهور المفهوم وتعريفه وتقديم خصائصه وتطبيقاته ، حيث في بادئ الأمر تعددت حوله الاتجاهات بين مؤيد ومعارض والكثيرون اتفقوا على عدد من المفاهيم الخاصة للويب2 التي تختلف عن الويب1 في اعتمادها بالدرجة الأولى على حفظ الوثائق والبيانات وتصنيفها وتبويبها بعد عمليات معالجة من خلال البرامج الجاهزة ثم عرضها على المستخدم من خلال أجهزة

¹⁵³ - صلاح عبد الحميد، يمنى عاطف: "الإعلام والفضاء الالكتروني"، كتاب الكتروني منشور على الموقع:

<https://books.google.dz> تاريخ التصفح:2019/12/21.

احتكار الخبر والتعظيم على المستجبات التي تخص الأفراد بممارسة الديمقراطية الحديثة الخاضعة لسلطة الفرد.

و انتشرت المدونات بشكل ملفت في الآونة الأخيرة ليأخذ التدوين الالكتروني مكانة له بين المواقع الالكترونية خاصة مع ظهور جيل الويب 0.2، ويرى في هذا الشأن الدكتور مصطفى عباس صادق بأن : صحافة المدونات الالكترونية هي صحافة الانترنت وبالأخص التدوين العربي يرى أنها صحافة المواطن ويقول (تمر صحافة الانترنت مع التطور التكنولوجي الذي بات يعرفه عالم الانترنت، بالإضافة إلى التطور الملحوظ أيضا في مجال تكنولوجيا الإعلام والاتصال بالمرحلة أو الموجة الثالثة التي نعيشها الآن التي تتميز أساسا باستعمالها للوسائط المتعددة للاتصال¹⁵⁴، حيث ساعدت الانترنت والتطور التقني في تمكين الأفراد من حقهم في نقل المعلومة واستقبالها والتفاعل معها بالكيفية التي يريدونها فقد وصل الفرد مبتغاه من مقولة ظهور الانترنت "اصبر: فالفرج آت من الانترنت " فقد أحدثت ثورة في جعل المستخدم حر التعبير في الفضاء الرقمي.

كما تتضمن المدونة آلية لأرشفة المدخلات القديمة ويكون لكل مداخلة منها مسار دائم لا يتغير منذ لحظة

نشرها يمكّن القارئ من الرجوع إلى تدوينية معينة في وقت لاحق عندما لا تكون متاحة في الصفحة الأولى للمدونة تتيح لكل شخص أن ينشر كتاباته بسهولة بالغة¹⁵⁵، فانتشار البلوغرز أتاح للمنظمات والهيئات غير الإعلامية ممارسة النشاط الصحفي... وأصبح بمقدور أي شخص سواء كان صحفيا أم لا أن ينشئ موقعا صحفيا ويقدم من خلاله التقارير والأخبار والمعلومات والمقابلات الصحفية وبث اللقطات بالصوت والصورة من مواقع الأحداث¹⁵⁶، وحسب التعريف الذي صاغه "محمد عبد الحميد" فالمدونة واحدة من المستحدثات الاتصالية

¹⁵⁴ - صلاح عبد الحميد، م.س.ذ.ص: 33.

¹⁵⁵ - حسين رضا النجار، فاضل عبد علي القرشي: "الإعلام الرقمي واتجاهاته الحديثة"، دار الكتاب الجامع، ط1، دولة الإمارات العربية المتحدة - الجمهورية اللبنانية، 2017، ص: 130.

¹⁵⁶ - عبد الرزاق محمد الدليمي: "الإعلام الجديد والصحافة الالكترونية"، دار وائل للنشر والتوزيع، ط1، عمان - الأردن، 2011، ص: 195.

*وتعرف أيضا بأنها صحيفة مصغرة يحررها مدون واحد أو أكثر على شبكة الويب وتتألف من منشورات متنوعة أو محددة باختصاص معين، تحتوي على مواضيع مختلفة، حيث تكون في معظم الأحيان مرتبطة زمنيا بشكل معكوس أي المداخلة الحديثة تأتي في رأس صفحة المدونة وتليها باقي المواضيع والمدونات حسب الأقدمية. أنظ: عصام منور " المدونات الالكترونية مصدر جديد للمعلومات، على الموقع: <https://www.researchgate.net> تاريخ التصفح: 2019./12/23

الحديثة والتي يسهل الاطلاع عليها فهي متاحة لجميع المستخدمين الافتراضيين لأجل تبادل الأفكار والآراء حول القضايا ذات الاهتمام المشترك، فلم يعد استخدامها مقتصرًا على الأفراد فقط كنوع من صحافة الهواة التي اتخذ منها المواطن العادي وسيلة للتدوين بل "هي موقع شخصي متعدد الاهتمامات والمجالات والتي يعبر فيها المدون عن أي موضوع وفي أي مجال برأي حر، يتناول فيه يومياته الخاصة للجمهور ذات الاهتمام المشترك التي يطرحها الناشر على صفحات المدونة".

إن بدايات ظهور المدونات الالكترونية مع جيل الويب 2.0 أعطى حماسا للباحثين والمدونين في الولوج للعالم الالكتروني كوسيلة اتصالية تفاعلية حديثة أحدثت بدورها نقلة نوعية في التعبير الحر عن شتى القضايا العامة تحت مسمى الديمقراطية الرقمية، بعيدا عن وسائل الإعلام التقليدية المهيمنة كمنبر بديل وفعال يوفر أشكالاً جديدة للممارسة الإعلامية بعيدا عن كل الرقابة المفروضة في وسائل الإعلام المعهودة.

فالمدونات شكل جديد من التواصل الالكتروني، التي تمنح لصاحبها حرية كافية يستطيع من خلالها التعبير بكل حرية وبدون تلك القيود المفروضة والمنصوص عليها في قوانين الإعلام؛ التي تعمل على قمع الحريات وحجب الأصوات المعارضة؛ هذه الخدمة التي شكلت في السنوات الأخيرة ظاهرة قوية وفاعلة سواء على المستويين الإعلامي أو السياسي وذلك للأثر الذي أحدثته المدونون، نتيجة التفاعلية المباشرة بين المدون (الناشر) وبين المتلقين الالكترونيين، عكس الصحافة المكتوبة أو شاشات التلفزيون أين تكون المعلومة قد مرت بـ بوابات تحدد مصير المعلومة وأي طريق يجب أن تسلكه لتكون، هذه الظاهرة محل جدل حول الأثر الذي يمكن أن يلعبه التدوين، خاصة وأن تأثير وشهرة هذه المدونات وحريتها اللا محدودة قد فاقت التوقعات و باتت تمثل صداعا في رأس العديد من الحكومات العربية التي تخشى بشدة أن يمتلك المواطنون وسائل تتيح لهم فضح الممارسات الغير قانونية واللامرورية التي تنتهجها هذه الحكومات لاسيما بعد النشاط البارز للمدونين¹⁵⁷.

¹⁵⁷ - نبيح أمينة: " المدونات الالكترونية العربية بين حرية التعبير والصحافة البديلة"، بتصرف من الموقع :

Hht://kenanaonline.com/users/mavie/posts/85364 - تاريخ التصفح: 2019/12/23.

* هنالك من وصف المدونات بالصحافة التساهمية (participation presse) أو الصحافة الناقدة كونها تعلق على الإخبار والقضايا والموضوعات التي تتناولها الوسائل الإعلامية التقليدية.

2.1_ النشأة والتطور :

بدأت مرحلة التدوين الالكتروني على الإنترنت سنة 1993 لكنها لم تكن تحمل المسمى الذي تعرف به اليوم ، وقد أطلق عليها جون برغر **John Barger** سنة 1997 تسمية **Weblog** ويعتبر تيم برنر لي **Tim Berners Lee** أول من أنشأ مدونة حملت اسم (ما هو الجديد **Wath's new**) واقتصرت هذه المدونة على فهرسة مواقع الانترنت¹⁵⁸، في حين يرى البعض أن المرحلة الفعلية للتدوين بدأت عام 1996 وكانت في شكل يوميات حيث كان الأشخاص يدونون عن حياتهم واهتماماتهم الشخصية؛ وفي عام 1999 وما بعده انتشرت المدونات واشتهرت بصورة واسعة وتطورت بذلك آليات التدوين وظهور برمجيات إنشاء المدونات وبهذه التطورات أصبح باستطاعة المدونين استخدام آليات البحث التي تربطهم مع آخرين لهم نفس الاهتمام¹⁵⁹.

حيث بدأ التدوين الالكتروني يبرز بقوة مع نهاية 1997م إلى غاية اليوم ، حيث بلغت عدد المدونات حوالي 27.2 مليون مدونة في إحصائيات (يناير 2006) حسب موقع **Technorati** وحسب ما تتوفر عليه المدونات من ميزتين أولهما أن النشر بها غير محدود المضامين ويتم بعناصر الملتيميديا وببساطة وسرعة في النشر وثانيهما أن النشر بالمدونات يتيح إمكانية تلقي التعليقات من مستخدمي الانترنت على ما تم تداوله فالمدونة ليست فضاء للإعلام ونشر القضايا الراهنة وإنما أداة اتصالية جديدة تربط بين المستخدمين الافتراضيين الذي ينتمون لنفس المدونة وهذا ما يمكن من إتاحة خاصية التعليق ومناقشة القضايا في الحيز المدوناتي.

وتشير الإحصائيات أنه يوجد الملايين من المدونات على شبكة الويب، حيث بلغت نسبتها حسب موقع **Vargas** عام 2004 أنه كل سبع ثواني تولد مدونة جديدة ، وأكثر من 100000 مدونة تضاف يوميا لـ عالم المدونات .

ويؤكد الباحث (2004) **Xeni Jardin** أن المدونات امتدت لكل الناس حيث صار لكل فرد مهتم في مجاله مدونة خاص به ، يؤكد لنا محرك بحث المدونات الالكترونية الشهير **Technorati** الذي سجل

¹⁵⁸ - الصادق رابح: "فضاءات رقمية- قراءة في المفاهيم والمقاربات والرهانات"، دار النهضة

العربية، ط1، بيروت، لبنان، 2013، ص: 227.

¹⁵⁹ - زكي حسين الوردى: "صحافة المدونات على الانترنت عرض وتحليل"، مجلة الباحث الإعلامي، العدد 3، ص: 12.

عام 2006 57 مليون مدونة إلكترونية، ويرجع هذا العدد القياسي الذي بلغته المدونات في ظرف وجيز إلى البساطة في استخدام المدونة والتي تحولت إلى أداة استفتاء الجماهير حول القضايا؛ ويرى الكثيرون من الناس أنها وسيلة اتصال جديدة تعمل على رسم ديمقراطية مباشرة ولن تكون بهد ذلك وسيلة إعلام الجماهير بل من وسائل الإعلام الجماهيري.¹⁶⁰

حيث وصل بذلك مجموع المدونات سنة 2007 إلى 49.9 مليون مدونة، منها 55% يتم تحديثها كل ثلاثة أشهر على الأقل وحسب أرقام محرك البحث "تكنوراتي" هناك 175 ألف مدونة يتم إنشاؤها يوميا وفي سنة 2011 وصل عددها إلى 149 مليون مدونة. وقد تضمنت هذه الإحصائيات تفاصيل كثيرة تتعلق بتوزيع المدونين حسب الفئات العمرية والجنس والمستوى الدراسي والدخل وغيرها من المتغيرات الأخرى¹⁶¹.

أخذ التدوين الإلكتروني مكانة بارزة بين المواقع الإلكترونية الأكثر تداولاً بين المستخدمين، حيث شهدت السنوات الأخيرة ثورة جديدة في عالم التدوين بعد أن ظهر نمط تدويني جديد يسمى بالتدوين المصغر أو **Microblogging** والذي يسمح بتبادل مواد ومحتويات صغيرة الحجم مقارنة بالتدوين المألوف في شكل عبارات روابط صور¹⁶²...، ويعتبر جايسون كوتك **Jason Kottke** أول من مهد لهذا النوع من التدوين من خلال مدونته المصغرة Tumblelogs في أكتوبر 2005.

وبعد الانتشار الواسع للمدونات سواء بالطريقة التقليدية أو طريقة التدوين المصغر وصفت بأنها ثاني ثورة في الإنترنت بعد البريد الإلكتروني؛ ولعل من أسباب شهرتها بين المستخدمين وسرعة انتشارها تميزها بالتفاعلية والوصول المباشر إليها وتشكيل الجماعات الافتراضية و الساحات الحوارية وبروز المنتديات الثقافية وإمكانية التعليق على الأخبار المنشورة¹⁶³ فضلا عن قيمة المحتوى المنشور، فكل ما تتميز به من خصائص لم يمنعها في الواقع في النقد خاصة مع عشوائية النشر وعدم التأكد من مصداقية الأخبار المنشورة.

¹⁶⁰ -- Iannis Pledele : **Les Blobs ,les promesses d'un médias à travers ses représentations collectives : illusions ou réalités à portée de clic ؟**, 21 mars 2006, : sur <https://hal.archives-ouvertes.fr/vu>
le :2019/12/24

¹⁶¹ - الصادق رابح: مرجع سبق ذكره، ص، ص: 228.229.

¹⁶² - فوزي شريطي مراد: " التدوين الإلكتروني والإعلام الجديد"، دار أسامة للتوزيع والنشر، ط1، الأردن، 2015، ص: 155.

¹⁶³ - زكي حسين الوردية: "صحافة المدونات الإلكترونية على الإنترنت، عرض وتحليل"، مجلة الباحث الإعلامي، العدد 3، 2007، ص، ص: 13.

وبذلك أثبتت المدونات وجودها وجدواها كأحدى الخدمات الحديثة على الانترنت لسهولة إنشائها ونشرها وتحديثها فضلا عن إتاحتها لفرص التفاعل مع معديها وقراءها فان المدونات تنشأ لأجل النشر المهني والشخصي لمجرد توفير المعلومات، أما من وجهة نظر المستفيدين منها فانه تتم الاستفادة من المدونات لأجل سد الحاجيات الشخصية أو المهنية وتتنوع موضوعات المدونات بين المجالات السياسية والعسكرية والإعلانية و الأدبية والتكنولوجية¹⁶⁴.

اتجهت العديد من الدراسات الأجنبية لرصد دوافع المستخدمين اتجاه التدوين الالكتروني خاصة بين فئة الشباب المستخدمين لهذا الوسيط الاتصالي الحديث، حيث تبرز دراسة « **Bonnie A Nadri et** » « **AI2003** بعنوان: لماذا ندون؟ وقد تم إجراء مقابلات مع المبحوثين وتم استجواب المبحوثين في مقابلتين على الأقل لرصد الأفكار المتبلورة لديهم عن التدوين ومدى استخدامهم لوسائل الإعلام على عينة تتراوح من 23 مفردة، حيث تتراوح أعمارهم من 22/19 سنة وقد توصل الباحث على النتائج الآتية :

- الدوافع الرئيسية للتدوين هي: (توثيق حياة الفرد، التعليق وعرض الآراء، التعبير عن المشاعر، التعبير وكتابة الأفكار، تشكيل المنتديات والمحافظة على المجتمع).
- كما أوصت الدراسة بالتعمق في الأبحاث التي تخص ظاهرة التدوين الالكتروني نظرا للتغيرات التي أضفتها على المجتمعات¹⁶⁵.

فالمدونات الالكترونية تشمل الحيز الالكتروني الذي تستضيفه مواقع الويب العربية و الأجنبية والتي تمكن المستخدمين من مختلف أنحاء الدول العربية من إضافة و إدراج الصور، الصوت، فيديو ونصوص متشعبة بصفة دورية تتصرف في محتواها إلى العديد من الاهتمامات الشخصية والسياسية والثقافية كالأدب والفن العادات والتقاليد والمعتقدات من شتى الميادين¹⁶⁶، وقد اتجه العديد من الباحثين والمؤثرين في مجتمعاتهم إلى استخدام المدونات متخذين منها وسيلة تساعد في نشر أفكارهم وتوجهاتهم .

و "التدوين" حقيقة اجتماعية اتسع حجمها و تزايدت أهميتها لكونها متحررة من الضبط و المراقبة إلى حدّ كبير...تغذّيها أحيانا رغبة شديدة في الحديث عن الذات و أخرى في الحديث عن الآخرين، رغبة متحررة من

¹⁶⁴ - Francis Balle " **lexique d'information communication**", Dalloz, ^{1ER} édition, septembre 2006, p40 .

¹⁶⁵ - أسامة غازي المدني: "استخدامات الشباب السعودي الجامعي للمضمون السياسي للمدونات الالكترونية و الاشباع المحققة منها دراسة ميدانية"، مجلة كلية الآداب، جامعة حلوان، مصر، العدد 27، 2009

¹⁶⁶ - فوزي شريطي مراد: "التدوين الالكتروني والإعلام الجديد"، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2015، ص: 129.

كل أشكال الرقابة. و قد يكون التدوين بالنسبة للكثير من الأفراد شكلا من أشكال تحقيق الذات، ونشاطا فكريا يحقق انتصار الفرد على النماذج الخطية للاتصال؛ القائمة على إنتاج المضامين من طرف واحد وإرسالها من اتجاه منفرد، و إن كانت المدونات في بداياتها الأولى مجالا لتفريغ مكبونات الأفراد وتوثيق حياتهم الشخصية و للتعبير عن أحاسيسهم و شعورهم، فإنها أخذت تيارا آخر في السنوات الأخيرة و نأت عن طابع الاحتجاج والإسقاطات الذاتية، و تحولت إلى منبر يرفع أصواتا و يضم موادا متعددة، نصوصا إبداعية، رؤية نقدية وفلسفية، قراءات للأحداث، شهادات و تجارب فردية، محولة بذلك هذا الفضاء إلى بوابة تتبعث منها مختلف الأفكار و الثقافات، و الآراء حول مختلف القضايا السياسية، الثقافية الدينية...إلخ، و تتزوج خلالها مختلف التوجهات الفكرية عبر النقاش و الحوار و التبادل للأفكار والتعليقات¹⁶⁷.

أثارت المدونات نشاطات غير مسبوقة في البيئة الافتراضية ويؤكد علماء الاجتماع أنها كوسيط اتصالي الكتروني أظهرت العديد من الدوافع وهذا ما ساعدها على النجاح والرواج الذي حققته و أسهمت قدرتها على دعم احتياجات التعبير، فالمدونة حققت لمدونيتها ومتصفحها مساحة من الراحة فحسب دراسة **Sébastien Rouquette** هي وسيلة تنقل الحياة أو تتمحور فكرتها على حياة الفرد ويوميته وحول التغيير في الحياة وعن مشاكله وخبراته .

إن الفضاء المدوناتي خلق أبعادا سوسولوجية جديدة وخلق أنماطا مختلفة من العادات والتصرفات والاتجاهات أثارت فكر الباحثين، ولعل أبرز التظاهرات التي ركزت عليها الدراسات حول ماهية الهوية ومكانتها انطلاقا من الدوافع فحسب الدافع ستظهر أشكال الهويات ويوضح الجدول التالي الهوية البارزة وأشكال التفاعل¹⁶⁸ :

الدوافع	هوية قيمة	التفاعل
يدعي طبيعته الحقيقية	كفرد له شخصية خاصة به	الاعتراف بشخصيته الطبيعية
التأكيد	كشاهد لأسلوب الحياة	الراحة والتشجيع

¹⁶⁷ - عبد القادر دندن وآخرون: "العلاقات الدولية في عصر التكنولوجيات الرقمية تحولات عميقة، مسارات جديدة"، مركز الكتاب الأكاديمي، كتاب منشور الكترونيا على الموقع:

<https://books.google.dz/books?id=MSghEAAAQBAJ&pg=PA284&lpg=PA284&dq> تاريخ التصفح: 2019/12/24.

¹⁶⁸ - Sébastien Rouquette , «Extimes analyse sociologique de l'interactivité des blogs » sur le site :<https://doi.org/10.4000/ticetsociete.421>.

تبادل،أراء، مناظرة	كاتب وناشر	إبداء الآراء
النشر	بصفته مؤلف	الكتابة

إن أهمية المدونات كظاهرة اتصالية حديثة عكست مستويات تأثيرها على التفاعل الاجتماعي وفق اتجاهين أولهما: انجذاب متصفحى فضاء الانترنت من مناقشات الفضاء العام إلى الفضاء الإلكتروني ويتم الاعتماد على المدونات كمصدر ملائم لمتابعة الأحداث.

وثانيا : تعدد الوسائل التي تحدث مستويات التأثير من وسيلة إلى أخرى وبصبح المتصفحون أمام تنوع كم متنوع من آليات التأثير .

و هناك من وصف المدونات "بالصحافة التساهمية" (**Participation presse**) أو صحافة الثقافة الجماهيرية الناقدة. و التي تعلق على كل الأحداث و الأخبار و الوقائع التي تتناقلها وسائل الإعلام التقليدية. فالمدونات غدت وسيلة هامة للتأكد من الحقائق التي تقدمها وسائل الإعلام السائدة، التي تتأثر بعدة عوامل اقتصادية سياسية تجعلها تتحاز و تبتعد عن المصادقية و الموضوعية، و بالمقابل فالمدونات لا تتعرض لهذه الضغوط و العوامل، فتشتغل حريتها اللا محدودة لمعالجة القضايا التي تناولها الإعلام التقليدي بشكل غير موضوعي، أو معالجة القضايا التي تجاهلها الإعلام السائد بقصد أو بغير قصد¹⁶⁹. ومن المعروف أن المدونين يعالجون مواضيع حساسة تنقل انشغالات مهمة، و هذا ما جعل المدونات بمثابة فضاء "بديل للاتصال" يمكن للمواطن أن يتطلع إلى امتلاك مدونة، تسمح له بالكتابة والنشر التعبير وعن ما يريد نشره ويرى فيه أهمية له ولغيره، و إيصال أفكاره و رؤاه حول ما يحيط به من أشياء و قضايا و ظواهر، وبذلك تنتمي المدونات إلى سجل النشر الذاتي وتجتمع تحت مسمى الفضاء المدوناتي ولقد وظفت المدونة بداية كتسجيل تدويني أو كسجل خصوصي لكن ظهور الإمكانيات الجديدة للوسائط المتعددة ساعد على نمو وتكاثر المدونات الحديثة ولقد منحت هذه الأداة مستخدمي الانترنت قوة لا سابق لها بما في ذلك "الرُّحل" منهم إذ يكفي لأي مرتبط بالانترنت أن يصبح مدون ويتحول إلى مراسل ومنتج لمختلف المضامين¹⁷⁰.

و قد جاء في دراسة أعدتها منظمة التعاون و التنمية الاقتصادية (OCDE) أن "الفضاءات الافتراضية والمدونات الإلكترونية و مواقع التشبيك الاجتماعي (**social networking sites**)، يمكن أن تستعمل

¹⁶⁹- زكي حسين الوردى: "صحافة المدونات على الانترنت عرض وتحليل"، م.س.ذ.ص:13.

¹⁷⁰- الصادق رايح: "فضاءات رقمية قراءات في المفاهيم و المقاربات والرهانات"، م.س.ذ.ص:230.

للتواصل مع الناخبين، و لتبادل وجهات النظر، و لإثارة نقاشات (**provoking debate**)، و لتقاسم المعلومات، حول القضايا السياسية و المجتمعية؛ فالكثير من المعلومات و الأخبار قد لا تقدمها وسائل الإعلام التقليدية، سواء عن قصد أو دون قصد، أو بفعل ضغط الحكومات و المؤسسات المالكة لها، و هو ما يجعل "الإعلام البديل" الوسيلة الفعالة لكشف هذه القضايا و المعلومات المتستر عنها، و نجد حتى من الصحفيين المحترفين من يملك مدونة خاصة، أو يساهم في مدونة لغيره، و هذا راجع بالأساس إلى حرية التعبير التي ربما لم يجدها في مؤسسته الإعلامية التي ينتسب إليها؛ تقول في هذا السياق الكاتبة " **Karol Jakubowicz** ": تعتبر المدونات وسيلة للتعبير الذاتي ليس فقط بالنسبة للأشخاص العاديين بل حتى المشتغلين بالإعلام (**media professionals**)، و لعل هذا ما جعل الكثير من الصحفيين يتخلى تماما عن العمل لصالح مؤسسته الأم، و يتفرغ للتدوين و الكتابة لصالح صحف الكترونية، مثل الصحفي الأمريكي "دان غيل مور"¹⁷¹، و غيره كثيرون في أنحاء العالم من تخلوا عن مؤسساتهم الأم بفعل الضغوطات المهنية أو الواقع السوسيومهني الذين يعيشونه وقد يكون عامل الرقابة والتكثيم الإعلامي دافعا قويا لتخلي هؤلاء عن وسائل الإعلام التقليدية والتوجه للنشر الإلكتروني، وكما لا يخف على العن أن للبيئة الرقمية ربحها المادي والمداخيل تكون على حسب النشر وعدد المشاهدات .

مثما كان لكل وسيلة إعلامية جمهورها حتى المدونات اكتسبت جمهورها الخاص، بمعنى آخر أن المدونة كوسيلة لها طريقتها المتميزة في تناول المعلومات وترتيبها وعرضها تحولت إلى محور اهتمام كبير لدى جمهورها فكما يحب الناس أن يقرأوا الصحف أو يشاهدوا التلفاز صار للمدونة جمهور يقبل على مضمون محتوياتها.

إن الاعتراف بأن المدونات أصبحت إعلاما بديلا للإعلام التقليدي يمنح للأفراد أفاقا جديدة للمشاركة الديمقراطية التي تغلبت على الخطابات والتي كان الجمهور فيها ضحية بريئة لمهنة الإعلام الموجه والمنحاز لخدمة الأقوياء ذو الطابع الإيديولوجي، ما هو إلا تبرير للسيطرة الاقتصادية... إن هذا الطرح الذي يرى ضرورة تخليص الفضاء العام من الهيمنة الخارجية للإعلام التقليدي تبين "موهلان" اعتمادا على مقولات

¹⁷¹ -إبراهيم بعزیز: " دور وسائل الإعلام الجديدة في تحول المتلقي إلى مرسل و ظهور صحافة المواطن"، مجلة الإذاعات العربية، ع 3،

ماركسية إن مفهوم الأيديولوجية يتضمن عمليا الجمهور فهي تمارس سيطرة متضمنة وغير واضحة. وعليه فليس هنالك جمهور حقيقي يجب تحريره بل هو نفسه يجب عليه التخلص من آثار الإيديولوجيات¹⁷².

3.1- وتتخذ المدونات عدة أشكال هي¹⁷³ :

أولاً: مدونات الفيديو: وهي المدونات التي تشمل الأفلام والمسلسلات المصورة أي أن مضمونها يعتمد على كل ما هو سمعي وبصري حيث يمكن التعامل مع مدوني الفيديو والدرشة، أو إرسال الفيديوهات إلى كل الأصدقاء عبر البريد الإلكتروني أو صفحات مواقع التواصل الاجتماعي

ثانياً: مدونة الصور: وهي مدونات يعتمد محتواها على الصور التي التقطها المدونون بوسائلهم التصويرية الخاصة أو تم تحميلها من صفحات الويب ويتمكن المتصفح من التعليق عليها ، ويمكن للمدون من إضافة تأثيرات حركية على الصور بحيث تميل الصورة عند وضع "الماوس" عليها، ومدونات الصور أهمية كبيرة حيث أنها تضم أنواعا كثيرة من الصور كصور ذات طابع معين أو صور عامة أو صور تنقل أحداث يومية بحيث تجعل من هذه المدونات مرجعا هاما ومصدرا ثريا للتوثيق، وتعتمد بعض وسائل الإعلام على مثل هذه المدونات في الحصول على الأخبار والمعلومات الجديدة.

ثالثاً:مدونات المعلومات: تتميز هذه المدونات بطابعها العلمي المتخصص و العام ، حيث يهتم المدونون فيها بمتابعة الأخبار العلمية في مجال معين أو في مجالات عديدة يتداول فيها المدونون أخبار العلوم ومتابعة الابتكارات والاكتشافات...ويعتبر هذا النوع من المدونات مصدرا عظيما لتبادل العلوم ونشرها وإفادة المتصفحين بها، ويقدم يعتمد المدونون على ما يسمى **بالتعهد الجماعي** لحشد مدوناتهم بالمتصفحين.

رابعاً:المدونات الشخصية:وهي المدونات التي تنقل الحياة الشخصية لأصحابها، كأن يدون يومياته وتفاصيل ما يقوم به بشكل دوري وانتشر هذا النوع من المدونات عبر الميديا الجديدة لأنه ينقل الخصوصيات

¹⁷² - الصادق رايح، مرجع سبق ذكره، ص، ص: 241، 242.

¹⁷³ -علي خليل شقرة: "الإعلام الجديد-شبكات التواصل الاجتماعي" دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن ط1، ص، ص: 104، 105 .

***التعهد الجماعي:** يشير مفهوم التعهد الجماعي إلى الاستعانة بالجمهور لإنشاء المضامين، الإجابة على أسئلة المستخدمين، أو لتطوير أداء مواقع الويب...والفكرة الرئيسية من التعهد الجماعي هي الاستفادة من الذكاء الجماعي للجمهور وهكذا ليستفيد أصحاب المدونات من آراء جمهورهم ولتلبية رغباتهم ومشاركتهم ما يقومون بنشره في مدوناتهم أو المواقع الإلكترونية التي يمتلكونها. أنظر: مرزوقي حسام الدين رسالة ماجستير منشورة الكترونيا على الموقع:

<https://manifest.univ-ouargla.dz/documents/Archive/2016-2017/FDSP/11-04->

وبالتالي لاقى نجاحا ورواجا بين رواد الانترنت لأنه يعتمد على طابع الترفيه ونقل الأفكار والطاقات الايجابية خاصة لدى الفئات الشبابية.

تختلف أشكال المدونات في محتواها إلا أنها التزمت بنشر الأفكار والتوجهات كوسيلة شبيهة لوسائل الإعلام والاتصال و كمصدر لنشر الأخبار وتداولها بين المتصفحين تعمل على التوعية وتنوير الرأي العام الالكتروني

4.1_ مزايا ومساوئ المدونات الالكترونية:

كل وسيلة أو تقنية حديثة تمتاز بالمزايا والمساوئ ونكر منها :

أولاً: المزايا : تمتاز المدونات بجانب وسائل الإعلام والاتصال الأخرى أنها فضاء رحبا ومجانيا لنشر الآراء والأفكار و إظهار الهوية الفكرية والشخصية، بطرق لم تتاح من قبل وبقوة لم تعهدها مثل هذه الوسائل ويؤكد لنا كل من **Tannachille Herzog** وجود العديد من المزايا التي تتمتع بها المدونات الالكترونية فبحكم أنها معبرة عن فلسفة صاحبها وبارزة لشخصيته وظاهرة للفنون وللمناورات و القدرات الكلامية التي يمتلكها إضافة إلى ذلك تمتاز المدونات أيضا أنها سريعة ومبتكرة ومسلية¹⁷⁴، فقد ساهمت المدونات في نشر الإبداعات الأدبية، فظهرت مجموعة من المدونات الأدبية التي تقوم على نشر إنتاجيات فردية أو جماعية ففي الدول الغربية قام العديد من دور النشر بالبحث عن كتاب جدد، أصبح لهم تأثير مباشر على قراء مدوناتهم .والمدونة في نظر البعض فرصة حديثة متكافئة للتعبير عن الرأي الآخر، فقد قام العديد من الكتاب بتحويل مدوناتهم إلى مجلات صغيرة قادرة على استيعاب كم هائل من النصوص؛ والمقالات الإبداعية مساهمين ب ذلك في الترويج للمادة الأدبية على نطاق واسع، ولعل ما زاد المدونات أهمية في عملية النشر هي حرية الحركة لصاحبها، النشر الواسع؛ إمكانية التصويب، والتعديل الإضافة والحذف ومواجهة المتلقي دون حساب للوقت أو المكان أو البعد الجغرافي أي أنك تكون على حريتك أكثر، وقد أتاحت حرية النشر في المدونات الفرصة للتعبير عن القضايا الاجتماعية، والسياسية والدينية المختلفة، وكسر الطابوهات، والحديث عن كل ما هو ممنوع¹⁷⁵، وتكمن مزايا المدونات أيضا في العناصر الآتية¹⁷⁶:

¹⁷⁴ - عصام منصور: "المدونات الالكترونية مصدر جديد للمعلومات"، مجلة دراسات المعلومات، قسم علوم المكتبات والمعلومات، كلية التربية الأساسية، الكويت، ع5، 2009، ص: 98.

¹⁷⁵ - طالة لمياء: "المدونات الالكترونية أداة للممارسة السبير ديموقراطية في الفضاء الافتراضي"، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة باتنة 1، المجلد 19 - ع 39، 2018، ص: 190.

_ تعتبر المدونات أداة فعالة في التعبير عن الهموم الشخصية والعامّة ووسيلة تعمل على كشف المسكوت عنه.

_ تجسيد حرية التعبير بشكل يجعل الكلمات أقرب للجمهور والأخبار والأفكار التي تنشر أدق و أصدق في المثير من الوكالات الإخبارية وأشهر الجرائد التي يوجب عليها القانون الداخلي ضرورة اتباع السياسة الداخلية .

_ المدونات الإلكترونية سريعة الانتشار بين الشباب ويمكن من خلالها تقديم خدمات جديدة للمجتمع لأنها تتحدث بلغة يفهمها الشباب وتكون قريبة لمشاعرهم و تساير انشغالاتهم.

ثانيا: سلبيات التدوين¹⁷⁷

- الحرية الكاملة التي يتذرع بها البعض في التدوين هي في بعض الأحيان على حساب القيم والأخلاق إلا أن هذا يبقى مرهونا بعقلية المدون و القارئ مثله مثل كافة تطبيقات شبكة الواب.

- أصبحت المدونات تمثل صداعا بالنسبة للعديد من الحكومات العربية، التي تخشى بشدة أن يمتلك المواطنون وسائل تتيح لهم فضح الممارسات الغير قانونية واللا ديمقراطية التي تميز سياسات تلك الحكومات.

- يعبر الشباب عن آرائهم دون محاذير أو قيود، لدرجة استخدام بعضهم لتعبيرات هي أقرب للسباب والتجريح ضد بعضهم البعض، أو ضد بعض المسؤولين في الحكومات.

- هناك بعض المدونات العنصرية التي تزرع الكراهية و العنف، كما أن الكثير من المدونات العربية مليئة بالآراء و المواضيع التي لا تقدم شيئا سوى الشتائم، على اعتبار أنها الوسيلة الوحيدة للتعبير عن الرأي الوطني، بدون موضوعية وبدون احترام قيم و قواعد الكتابة.

- قلة الكتابة الذاتية مما جعل بعض المدونات مفرغة من هدفها الأساسي.

¹⁷⁶ -صلاح عبد الحميد، يمينى عاطف: "الإعلام والفضاء الإلكتروني"، ص:75. من الموقع: www.books.dz تاريخ

التصفح: 2019/01/17.

¹⁷⁷ -مرجع سابق، ص:76.

- المدونات ليست كلها مصدرا للمعلومة، كما أنها يمكن أن تضعف من قوة وسائل الإعلام الحرفية باعتبار أن المدونة دائما تعطي شعورا بالثقة في معلوماتها لأنها مغلقة بالذاتية، وقارئها يستطيع التعقيب على محتوياتها. المدونة أيضا يمكن أن تتسبب في ضعف أسلوب الكتابة و اندثار أخلاقيات الكلمة، إذا لم يحترم كاتب المدونة مسؤولية ما ينشره. فالمدونة إذا لم تحترم القواعد العالمية للتعبير بالصور أو الكتابة فإنها معرضة في أي وقت للإلغاء.

5.1_ المدونات كنشاط اجتماعي :

إن الفضاء التدويني هو مجتمع، أين تتعدد العلاقات بين الأفراد المدونين وهذا المجتمع لديه بالطبع قواعده وقوانينه الخاصة فضلا عن القوانين غير الرسمية لكن مع الوقت تخفي هذه الخصوصية ويصبح استخدام المدونات أكثر اجتماعية وعمومية من ذي قبل¹⁷⁸، استطاعت المدونات بفضل الخصائص التي امتازت بها عن باقي وسائل الأخرى أن تأخذ نفس درجة أهمية وفاعلية الوسائل التقليدية و بالرغم من أنها منابر تدوينية لا تنتمي في غالب الأحيان لأي جهة رسمية إلا أنها استطاعت أن تمثل الفضاء العام وتجمع الأفراد في جو من التفاعل والترابط واعتبرت بهذا مجتمعا قائما بذاته، ولم يتوقف دور المدونة في ممارسة حرية التعبير وتزويد القارئ الالكتروني بكل ما يبحث عنه، بل ساهمت في كشف قصور وسائل الإعلام التقليدية والانحيازية التي تمارسها في التعامل مع الجمهور. ولعل أبرز ما حققه التدوين وعجزت عنه الوسائل الأخرى والمتمثل في العمل الجماعي المشترك، حيث تعمل المدونات على أساس التشاركية الجماعية في ما تنشره هي دون غيرها، وبالتالي فإنها الوحيدة التي تملك اعتمادا اجتماعيا غير مكتوب يخولها التوسط في نقل ما يجري في العالم¹⁷⁹، وبالتالي خلقت المدونات فضاء تفاعلي الكتروني لم يسبق أن وفرته وسيلة إعلامية من قبل خاصة مع توافر خصائص الاطلاع عليها في أي وقت مع ميزة الأرشفة والرجوع للمنشورات السابقة والتعليق عليها من طرف المستخدمين.

لم يتوقف امتداد التدوين عند النشر فقط بل صار للمدون فاعلية وتأثير على الأفراد من خلال المحتوى الذي يتفاعل به مع الآخرين. بل تمكن الكثير من المدونين من نسج علاقات صداقة حقيقية وحل العديد من

¹⁷⁸ - فوزي شريطي مراد: "التدوين الالكتروني والإعلام الجديد"، م.س.د، ص: 197.

¹⁷⁹ - مطلق سعد العميري: "تأثير المدونات الالكترونية الكويتية على اتجاهات طلبة قسم الإعلام جامعة الكويت"، جامعة الشرق الأوسط، رسالة ماجستير منشورة على الموقع: https://meu.edu.jo/libraryTheses/585e654bd5e06_1.pdf تاريخ التصفح: 2019/02/03.

المشاكل الاجتماعية و التحسيس بخطرها كنفشي ظاهرة الفساد والبيروقراطية وغيرها¹⁸⁰، وبذلك تمكن المدون من حشد الجماهير نحو القضايا التي تثار في المجتمع أو التي يحاول جعلها من ضمن اهتمامات الجمهور. كما أنه كان للشباب دور في أن تنتشر ظاهرة التدوين في أوساط الشباب والتي كانت الفئة الدافعة لشيوع هذا الشكل من التواصل من داخل شبكة الانترنت، بل تكاد تكون ممارسة التدوين حكرا عليه، وقد يكون وراء هذا الانخراط العفوي في فعل التدوين صلة بفقد الشباب الثقة في وسائل الإعلام التقليدية. ويمكن القول أن ظاهرة المدونات ساهمت في تحديد وتشكيل ديمغرافيا الانترنت¹⁸¹، والتي حسب دراسات الباحثين شكلت فئة الشباب أهم فئة لهذا المجتمع الافتراضي والتي دفعت بالمدونات للانتشار و الذبوع وبعدها ساهمت أيضا في دعم حرية التعبير و الرأي لهم كما أنها ساعدت الشباب في دعم نشاطاتهم وتوجهاتهم داخل المجتمع فالمدونة تعبير جديد عن ديمقراطية الكتابة.

2_ مواقع الشبكات الاجتماعية :

1.2- الماهية والبدايات الأولى:

يعرف "بويد" و "أليسون" مواقع الشبكات الاجتماعية (**Social Networking Sites**) أنها صنف من المواقع يقدم خدمات تقوم على تكنولوجيا الويب وتتيح للأفراد بناء ملامح و متاح للعموم « **public** » أو شبه متاح للعموم في إطار نظام محدد « **bouned system** » كما تتيح هذه المواقع بناء شبكة من العلاقات والاطلاع على شبكة علاقات الآخرين (قائمة الأصدقاء)¹⁸²، تعددت التسميات في سياق دراسات البحوث العربية حيث يستخدم الباحثون عدة مسميات منها مواقع الشبكات الاجتماعية، مواقع التواصل الاجتماعي الإعلام الاجتماعي، الرأسمال الاجتماعي، وهذا راجع لعدم توحيد المفاهيم والمصطلحات في البحوث العربية فمسألة الترجمة وضبط المصطلحات لا يزال محل نقاش واختلاف بين الدارسين.

وتعرف الشبكات الاجتماعية أيضا أنها: مواقع تسمح للمستخدمين بامتلاك صفحة شخصية، و نشر ما يرغبون من مضمين (صور، تسجيلات، نصوص...) و قد تزايد استعمال هذه المواقع بشكل مذهل، ففي

¹⁸⁰- فوزي شريطي، م.س. ذص: 198.

¹⁸¹- ظاهرة المدونات الالكترونية، شبكة ضياء، مقال منشور على الموقع: <https://diae.net/7344/>، تاريخ التصفح:

2019/02/3.

¹⁸²- صادق الحمادي: "مواقع الشبكات الاجتماعية ورهانات دراستها في السياق العربي"، أشغال الملتقى الدولي "شبكات التواصل الاجتماعي في بيئة إعلامية رقمية متغيرة"، تونس، 2015، ص: 48.

دراسة أعدها "ديوان الاتصالات البريطاني"، تؤكد أن نموها السريع و انتشارها الحالي يشير إلى أنها تقنيات الاتصال السائدة حاليا لكثير من الناس، إلى درجة أن من لا يملك صفحة خاصة يبدو منعزلا عن العالم كما تقول "Danah Boyd" من لا يوجد على صفحات الماي سبايس فهو غير موجود. (If you're not on MySpace you don't exist) و نذكر بعض الأرقام أنه "من بين 50 موقعا أكثر زيارة تجد 10 مواقع للشبكة الاجتماعية"¹⁸³.

وتقوم هذه الشبكات على أساس المشاركة والتفاعل ويمثل المتلقي محور العملية التفاعلية فالنصوص والصور والفيديو والرسوم تتسم بانفتاح البنية فهي مرتبطة بوصلات تكملية،تعتمد على إسهامات المستخدمين فالشبكات الاجتماعية منظومة اتصالية يزداد تطورها بشكل مستمر ويظهر في الشبكات الاجتماعية النشر والتدوين والقراءة والمشاهدة والاستماع والبحث والطباعة والكتابة والدرشة وتعمل على بناء العلاقات والتواصل والتعبير عن الأفكار والآراء¹⁸⁴.

بالرغم من تعدد المصطلحات إلا أن في فرنسا الباحثون فضلوا استخدام مصطلح المواقع السوسيو رقمية **Les réseaux socio numériques** ويعكس هذا المصطلح تأكيد الباحثين جهة أن هذه المنصات ليست شبكات اجتماعية كالتى توجد في الحياة الاجتماعية لأن شبكة علاقات المستخدم في الفيسبوك مثلا لا تتطابق دائما مع شبكة علاقاته الاجتماعية في الحياة غير الافتراضية، ومن جهة أخرى هذه المنصات ليست رقمية ولا اجتماعية محضة بل تخضع لعملية التملك الفردية والجماعية¹⁸⁵، كما تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي منظومة من الشبكات الالكترونية عبر الانترنت تتيح للمشارك فيها إنشاء موقع خاص فيه ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي الكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات، وهو أيضا مصطلح يطلق على مجموعة من المواقع على شبكة الانترنت ظهرت مع الجيل الثاني "اللويب"، الذي يتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم حسب مجموعات اهتمام أو شبكات انتماء(بلد، جامعة،

¹⁸³ - مؤيد منصف جاسم السعدي: "فلسفة التواصل في موقع الفيسبوك"، ألفا للنشر، الجزائر، ط1، ص:156.

¹⁸⁴ - إبراهيم بعزیز: " وسائل الإعلام الجديدة و الأمن القومي -دراسة في دور مواقع التواصل الاجتماعي في زعزعة أمن واستقرار

الدول"، مجلة استراتيجيا، ع1، 2014، ص:99.

¹⁸⁵ - الصادق الحمامي، مرجع سبق ذكره، ص:49.

شركة،...)، كل هذا يتم عن طريق خدمات التواصل المباشر من إرسال الرسائل أو الاطلاع على الملفات الشخصية للآخرين ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التي يتيحونها للعرض¹⁸⁶.

وقد ساعدت عدة عوامل في انتشار شبكات التواصل الاجتماعي أولها شبكة الإنترنت وظهور الجيل الثاني من شبكة الويب ومع التطور التقني الذي عرفته المجتمعات ووصوله إلى ذروة التقدم والابتكار هذا من جهة العامل التقني ومن جهة ثانية هو وجود بيئة ملائمة وغير مراقبة ضمن نطاق عالي من الحرية وانعدام الرقابة الأسرية مما ساعد على استخدام هذه المواقع الاجتماعية، تسمح بالتفاعل بين مستخدميها سواء عن طريق الرسائل أو المحتويات (صور فيديو رسوم) والدعوات إلى الأحداث وتلعب آليات التمثيل العام دورا بارزا في استخدام الشبكات الاجتماعية فان الدعاية وخدمة الملف الشخصي والهوية على الشبكات سوف تغير السلوك وفقا للجداريات التي يصممونها وغالبا ما يتبنى المراهقون ملفات تعريف مزيفة موازية لمفهم الشخصي الرئيسي وبالتالي يتمكنون من لعب أدوار وهويات متعددة¹⁸⁷.

فالعالم الافتراضي بشكل عام ووسائل التواصل الاجتماعي بشكل خاص سمح للأفراد بتشكيل هوياتهم الرقمية انطلاقا من هوياتهم الحقيقية وهذا ما يسمى حديثا بتطوير الهوية أو تعديل الهوية حسب رغبة صاحبها فالتنقل بين العالمين خلق هويتين وهذا التداخل أنشأ هويات رقمية صارت جزءا من الواقع¹⁸⁸.

2.2- الخصائص:

وتتشارك الشبكات الاجتماعية في خصائص أساسية بينما تتميز بعضها عن الأخرى بمميزات تفرضها طبيعة الشبكة ومستخدميها، يمكن إيجازها في الآتي¹⁸⁹:

1. الصفحات الشخصية: من خلال الملفات الشخصية يمكنك التعرف على اسم الشخص ومعرفة المعلومات الأساسية عنه مثل: الجنس، تاريخ الميلاد، البلد، الاهتمامات والصورة الشخصية وغيرها من المعلومات.

¹⁸⁶ -بارة سمير: "تأثير المواطنة الافتراضية في ظل شبكات التواصل الاجتماعي على الهوية العربية: مقارنة لفهم العلاقة بين البناء والترهل"، قسم العلوم السياسية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، ورقة بحثية على الموقع: <https://manifest.univ-ouargla.dz/documents/Archive/2016-2017>، تاريخ التصفح: 2019/02/04.

¹⁸⁷-Sylvain Steer : **Jeunes Et Réseaux Sociaux Sous Multiples Surveillances**, sur le site :<https://www.ldh.france.org>

¹⁸⁸ - Marie Sarah Delefosfe : **Jeunes Et Médias Sociaux- quels enjeux** sur le site : <https://www.acadimia.edu>.

¹⁸⁹ -بارة سمير، مرجع سبق ذكره.

2. الأصدقاء/ العلاقات: وهم بمثابة الأشخاص الذين يتعرف عليهم الشخص لغرض معين، يُطلق عليه مسمى "صديق" ويُضاف لقائمة الأصدقاء بينما تطلق بعض مواقع الشبكات الاجتماعية الخاصة بالمحترفين مسمى "اتصال أو علاقة" على هذا الشخص.
3. إرسال الرسائل: وتتيح هذه الخاصية إمكانية إرسال رسالة مباشرة للشخص، سواء كان في قائمة الأصدقاء لديك أو لم يكن.
4. ألبومات الصور: تتيح الشبكات الاجتماعية لمستخدميها إنشاء عدد لا نهائي من الألبومات ورفع مئات الصور فيها وإتاحة مشاركة هذه الصور مع الأصدقاء للاطلاع والتعليق حولها.
5. المجموعات: تتيح كثير من مواقع الشبكات الاجتماعية خاصية إنشاء مجموعة اهتمام، حيث يمكنك إنشاء مجموعة بمسمى معين وأهداف محددة ويوفر موقع الشبكة الاجتماعية لمالك المجموعة والمنضمين إليها مساحة أشبه ما تكون بمنتهى حوار مصغر وألبوم صور مصغر كما تتيح خاصية تنسيق الاجتماعات عن طريق ما يعرف بـ Events أو الأحداث ودعوة أعضاء تلك المجموعة له ومعرفة عدد الحاضرين من عدد غير الحاضرين.
6. الصفحات: تقوم فكرة الصفحات على إنشاء صفحة يتم فيها وضع معلومات عن المنتج أو الشخصية أو الحدث ويقوم المستخدمون بعد ذلك بتصفح تلك الصفحات عن طريق تقسيمات محددة ثم إن وجدوا اهتماماً بتلك الصفحة يقومون بإضافتها إلى ملفهم الشخصي.
- 3.2- موقع الفيسبوك** : ترجع فكرة نشأة موقع الفيسبوك إلى صاحبه مارك زوكربيرج **Zuckerberg**
- " **Mark** حيث أخذ على عاتقه تصميم موقع جديد على شبكة الإنترنت ليجمع زملاؤه في الجامعة (جامعة هارفارد الأمريكية) ويمكنهم من تبادل أخبارهم وصورهم وآرائهم ولم يعتمد في تصميمه إلى أن يكون موقع تجاري يجتذب الإعلانات أو موقع يهتم بنشر الأخبار، وفي عام 2004 م أطلق مارك الفيسبوك وكان في البداية عبارة عن شبكة تواصل اجتماعي بين الأصدقاء في جامعة هارفارد حيث اكتسب شعبية واسعة بينهم، الأمر الذي شجع **Zuckerberg** على توسيع قاعدة من يحق لهم الدخول إلى الموقع لتشمل طلبة جامعات أخرى أو طلبة مدارس ثانوية يسعون إلى التعرف على الحياة الجامعية، واستمر موقع فيسبوك قاصراً على طلبة الجامعات والمدارس الثانوية لمدة سنتين ثم قرر **Zuckerberg** أن يخطو خطوة أخرى

للأمام، وهي أن يفتح أبواب موقعه أمام كل من يرغب في استخدامه¹⁹⁰. وتعرف الموسوعة العالمية الالكترونية الويكيبيديا موقع **الفيسبوك** بأنه شبكة اجتماعية يمكن الدخول إليها مجانا وتديره شركة فيسبوك... فالمستخدمون بإمكانهم الانضمام إليها وذلك من أجل الاتصال بالآخرين والتفاعل معهم ، ويعرف **Sherry Kinkoph Gunter** الباحث في مجال مواقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك بأنه واحد من موقع الشبكات الاجتماعية يمثل مجتمع دولي على الانترنت وهو مكان يجتمع فيه أفراد المجتمع للتفاعل فيما بينهم¹⁹¹.

ويعتبر الفيسبوك أشهر شبكة اجتماعية حيث يضم أكثر من مستخدم عبر العالم وهو موقع فعال يتيح لهم الموقع إنشاء صفحاتهم الشخصية بحيث يمكن كتابة اليوميات ونشر صورهم وفيديوهاتهم عليها و كذا الروابط التي يودون مشاركتها عبر الموقع، حيث ينشرون أخبارهم ونشاطاتهم الحائطية الذي يمكن التحكم فيها¹⁹²، فالفيسبوك كموقع للتواصل فاق كل توقعات مصممي البرمجيات في العالم نتيجة شهرته الواسعة ونجاحه الباهر حيث تجاوز مستخدميه هذا الفضاء الأزرق عتبة مليار مستخدم وأكثر.

ومن خلال التعريفات السابقة يمكننا تقسيم مواقع التواصل الاجتماعي إلى ثلاثة أقسام كما يلي¹⁹³:

1. مواقع تواصل اجتماعي من خلال شبكة الإنترنت وتطبيقاتها مثل: "فيسبوك، تويتر، يوتيوب

انستجرام، غرف الدردشة، البريد الإلكتروني، المدونات".

2. بعض التطبيقات الخاصة بالتواصل الاجتماعي على أجهزة الهواتف النقالة مثل: "واتس

أب،فايبر، سكايب".

3. بعض البرامج الخاصة بالتواصل الاجتماعي عبر التلفاز والراديو: مثل بعض البرامج التي

تسمح بإجراء اتصالات هاتفية ومدخلات تعمل على تعميق مفهوم التواصل الاجتماعي.

¹⁹⁰ -حنان بنت شعشوع الشهري: "أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية- الفيسبوك والتويتر أنموذجا"

دراسة ماجستير تخصص علم الاجتماع، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، الموقع: www.home.moe.gov.com، تاريخ النصف: 28.7.2019.

¹⁹¹ - مؤيد منصف جاسم السعدي، م.س.ذ، ص: 162.

¹⁹² - مرزوقي حسام الدين، مرجع سبق ذكره، ص: 100.

¹⁹³ - مؤيد نصيف جاسم السعدي، م.س.ذ، ص: 163.

يصنعوا من أنفسهم كياناً عاماً من خلال الإلقاء والمشاركة بما يرغبون من معلومات حول أنفسهم واهتماماتهم ومشاعرهم وصورهم الشخصية ولقطات الفيديو، ولذلك فإن الهدف من هذا الاختراع هو جعل العالم مكاناً أكثر انفتاحاً، وقد قدمت خدمة البث المباشر، خدمة إعلامية كبيرة للمستخدمين، وذلك عبر نقل الأخبار والأحداث بصورة مباشرة إلى الجمهور أو إمكانية تصوير ما يحدث أمام المستخدمين، فضلاً عن أن هناك مجموعات وصفحات معينة تجمع المستخدمين أصحاب الاهتمامات المشتركة وبيئون فيها مقاطع فيديو لأخبار تحدث لحظه وقوع الحدث، وهناك العديد من السمات والخصائص التي يمتلكها موقع الفيسبوك ومن أبرزها¹⁹⁴:

1_ الملف الشخصي: يوفر موقع فيسبوك ملفاً شخصياً يحتوي على المعلومات الشخصية للمستخدم مثل: الصور الشخصية للمستخدم، الموضوعات المفضلة، وأن هذه المعلومات تساعد على سهولة التواصل مع الآخرين.

2_ إضافة صديق: يستطيع مستخدمو موقع الفيسبوك إضافة أي صديق لكن ضرورة موافقة المستخدم الآخر الذي قمت بإضافته إلى قائمة الأصدقاء وتتم عن طريق البحث بواسطة الاسم أو البريد الإلكتروني أو عن طريق رقم الهاتف، كما يمكن إلغاء طلبات الصداقة ورفضها¹⁹⁵.

_ فوائد وإيجابيات موقع الفيسبوك¹⁹⁶:

- إتاحة الفرصة لإضافة من يشاء العضو إضافتهم من الأصدقاء للتواصل معهم وتشكيل صداقات من مختلف الجنسيات و الفئات العمرية
- تقديم خدمات تسويقية والترويج للمنتجات.
- متابعة أخبار الشخصيات المشهورة وفي جميع المجالات.
- نشر الصور ومقاطع الفيديو، حيث يمكن للفيسبوك أن يلعب دور المفضلة في تخزين المعلومات.
- المشاركة في المجموعات الافتراضية المتخصصة في مواضيع شتى وبالتالي زيادة الخبرات.

¹⁹⁴-المرجع نفسه،ص:163.

¹⁹⁵- محمد الأمين أحمد عبد مرزوك: "مواقع التواصل الاجتماعي والحراك الشعبي"، المركز الديمقراطي العربي ألمانيا ط1 2020

ص61.62

¹⁹⁶- علي خليل شقرة،م.س.ذ،ص،ص:68.67.

4.2_ مقارنة هابرماسية بموقع الفيسبوك¹⁹⁷:

الحديث عن الفضاء العمومي في الوقت الحديث يحلينا مباشرة إلى هابرماس كمنظر لهذا المفهوم وأيضاً إلى الميديا الجديدة كفضاء جديد بديل عن الفضاء التقليدي الذي تحدث عنه هابرماس ووضع له شروطاً ومعايير محددة، وترتبط إشكالية مواقع التواصل الاجتماعي بقدرتها على إحياء نموذج الفضاء العمومي التقليدي بمعناه الهابرماسي والذي يتطلب أخلاقيات معينة وشروط لا بد أن تتوفر في النقاش، ففي الجزائر حديثة العهد بظاهرة مواقع التواصل الاجتماعي لم تكن بمنأى عن تأثيرات شبكة الفيسبوك والتي احتضنت نشاطات إنسانية مختلفة منها ما يتعلق بمسائل الشأن العام والمواطن داخل هذا الحيز الافتراضي وما ينجر عنه من سلوكيات وتفاعلات إنسانية مختلفة، خاصة ما يتعلق بمسائل ذات الشأن العام والمصلحة العامة .

• ويتميز الفضاء العمومي الجزائري على الفيسبوك ببعض الخصائص منها :

- بروز نخب شبانية جديدة تتمثل في المشرفين على كبرى الصفات التي تدير النقاش على الفيسبوك حيث أصبحت تتناقل القضايا الوطنية وتسلط النقاش عليها عكس ما كان سابقاً في وسائل الإعلام التقليدية.
- تشظي الفضاء العمومي إلى مجموعات انطوائية يغلب عليها الطابع التافري والعدائي في التعاطي مع قضايا الشأن العام كأسلوب من أساليب الاغتراب الاجتماعي.
- انحصار المجال الخاص لصالح العام
- سيطرة الطابع الفضائي في تناول القضايا السياسية بدل النقد والجدل العقلاني الجاد، خاصة أن الكثير من السياسيين اعتمدوا في اللاونة الأخيرة على الخطابات السياسية المثيرة للجدل والتي تعرضت للسخرية والنكته من طرف المستخدمين الافتراضيين.
- تشكل مجتمع مدني افتراضي بديل تجاوز آليات تهميشه من المجال العمومي التقليدي

ووسطاء جدد بدل الوسطاء الواقعيين

¹⁹⁷ - هواري حمزة: "مواقع التواصل الاجتماعي و الفضاء العمومي"، (بتصرف)مجلة العلوم الإنسانية، ع20، 2015، ص:227.

5.2 - موقع التويتير: يعتبر موقع تويتير من المواقع التواصل الاجتماعية والتي تقدم خدمة تدوين

مصغر تسمح لمستخدميه بإرسال تغريدات "Tweets" لا تتجاوز الرسالة الواحدة (140 حرفاً) للنشر الواحد، وذلك مباشرة عن طريق موقع تويتير، أو عن طريق إرسال رسالة نصية قصيرة SMS ، أو برامج المحادثة الفورية، أو التطبيقات التي يقدمها المطورون، مثل: الفيسبوك، و (TwitBird و Twiterrific و Whirl و Twitterfox) وتظهر تلك التحديثات في صفحة المستخدم، ويمكن للمتابعين قراءتها مباشرة من صفحتهم الرئيسية، أو زيارة ملف المستخدم الشخصي، و كانت بداية ظهور موقع التويتير في أوائل عام 2006 كمشروع تطوير بحثي أجرته شركة (Odeo) الأمريكية على يد جاك درزي "stone biz" "dorsey jack" وايفان ويلامز "evan williams"، وبعد ذلك أطلقتها الشركة رسمياً في أكتوبر 2006م¹⁹⁸ وتحول فيما بعد إلى نافذة يطل منها مشاهير السياسيين والكتاب والرياضيين وغيرهم مع جمهورهم، كما أصبح منصة إعلامية يتسابق من خلالها الصحفيون مع المدونين في تسجيل السبق، وأصبح منصة تسويقية تحقق الكثير من الفائدة لمن يعرف كيف يستخدمها بشكل مناسب.

_خدمات موقع تويتير: يقدم موقع تويتير خدمات مختلفة لمستخدميه نذكر منها¹⁹⁹:

- **نشر الحياة الشخصية:** حيث يعمل تطبيق تويتير في الأصل لتحقيق هذه الغاية، حيث نجد أن نسبة كبيرة مما ينشر عبره عبارة عن يوميات للمستخدمين بكل تفاصيلها فالكثيرون يستخدمونه كمذكرات يومية مقتضبة.
- **التواصل مع الآخرين:** وذلك باستخدامه كخدمة إرسال الرسائل بين الأعضاء تحت أنظار الجميع ودون سرية .
- **إرسال رسائل قصيرة SMS مجانية:** يلجأ البعض لتويتير لإرسال الرسائل القصيرة لأصدقائهم مجاناً وذلك بتشغيل خدمة الأخطار الآلي عبر الرسائل القصيرة.

¹⁹⁸ - مركز المحتسب للاستشارات: " دور مواقع التواصل الاجتماعي في الاحتساب-تويتير نموذجاً"، دار المحتسب للنشر والتوزيع، ط1

المملكة العربية السعودية، على الموقع: www.Almostasab.com ، تاريخ التصفح: 2020/03/25.

¹⁹⁹ - أحمد يونس محمد حمودة: " دور شبكات التواصل الاجتماعية في تنمية مشاركة الشباب الفلسطيني في القضايا المجتمعية" رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، منشورة على الموقع: https://www.slideshare.net/ismail_ab/2013-30073977، تاريخ التصفح: 2020/03/25.

- المتابعة المباشرة للمتلقيات والأحداث المختلفة: مع تطور التدوين وانتشار شبكات الواي فاي، أصبح التدوين المصغر وخاصة الأخبار والمعلومات التي لا تحتاج كثير من المعلومات وأصبح الكثيرون يستغلون الموقع لتغطية المتلقيات والمعارض وبعض الأحداث الأخرى عن طريق التدوين.
- نشر الروابط: يقدم الموقع خدمة شبيهة بالخدمات التي تقدمها المواقع الأخرى المتخصصة ك us.icio.del و bookmarks google مثلًا، حيث يضع المستخدمون عادة عنوان لما يتحدث
- ملحق للمدونات: يشكل تويتر هنا كإضافة على المدونات الشخصية widgets"، وذلك لكتابة مواضيع سريعة وأخبار عاجلة و حصرية .

6.2_ مواقع الويكي (Wiki):

وقد تم تعريف الويكي في قاموس : The Dictionary English Oxford أنه عبارة عن موقع الكتروني أو قاعدة بيانات مطورة بشكل تعاوني من قبل مجموعة من المستخدمين، مما يسمح للمستخدم بإضافة وتحرير المحتوى، وقد استخدمت هذه الكلمة لهذا النوع من أنظمة إدارة المحتوى للدلالة على السرعة والسهولة في تعديل محتويات المواقع، وأن أول موقع أُطلق عليه اسم "ويكي" ظهر في 05 مارس 1995 وهو موقع " Repository Pattern Portland" وقد أنشأه "ورد كانيغهام" وهو الذي اختار لفظ "ويكي" لهذا النوع من المواقع، وفي أواخر التسعينيات من القرن الماضي ازداد استخدام برامج الويكي لإنشاء قواعد معلومات خاصة أو عامة، وتتيح الويكي للمستخدمين إضافة أو تعديل أو حذف محتوياته عن طريق متصفح ويب. أن كلمة ويكي هو عبارة عن موقع يسمح للزوار إليه بإضافة المحتويات وتعديلها بدون أي قيود، أو عوائق، أو عقبات²⁰⁰.

ويلخص مميزات الويكي بالآتي:²⁰¹

²⁰⁰ - تركي الشيعي: "الويكي"، قسم تقنيات الاتصال، المملكة العربية السعودية، كتاب الكتروني على الموقع:

<https://t9000.files.wordpress.com/2012/11/d8a7d984d988d98ad983d98a.pdf>، تاريخ

التصفح: 2020/05/02.

²⁰¹ - حسن علي أحمد دومي: "فاعلية تعلم الدراما والمسرح باستخدام الويكي في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلبة كلية العلوم

التربوية في جامعة مؤتة"، مجلة دراسات العلوم التربوية، ع45، 2017، ص: 392. من الموقع:

<file:///C:/Users/HP/Downloads/13231-114630-1-PB.pdf>، تاريخ التصفح: 2020/05/02.

1. تبسيط عملية تحرير المحتوى، فكل مقال يمكن تغيير محتوياته، فإذا أراد شخص تغيير محتويات الصفحة سيظهر له نموذج لتحرير المحتوى، وعندما ينتهي من إضافة وتعديل ما يريد عليه أن يقوم بحفظ التعديلات وستظهر الصفحة كما قام بتحريرها .

2. تستخدم تطبيقات الويكي أوامر بسيطة لتنسيق محتوياتها، فلا حاجة لتعلم لغة HTML للمشاركة في إضافة وتعديل محتويات مواقع الويكي، حيث تعتبر أوامر الويكي البسيطة تناسب أغلب الناس ممن لا يملكون خبرة كبيرة في استخدام الحاسوب أو في تطوير المواقع .

3. تحتفظ تطبيقات الويكي بسجل لتاريخ الصفحات، فإذا أخطأ شخص ما في تحرير إحدى الصفحات يمكن الرجوع إلى الصفحات السابقة المحفوظة، ويمكن المقارنة بين الصفحات لإظهار الفروق بينها، فلا خوف هنا من ارتكاب الأخطاء .

4. تشجع تطبيقات الويكي على العمل الجماعي، فأغلب مواقع الويكي تسمح لأي زائر بتعديل وإضافة المحتويات دون الحاجة إلى التسجيل في الموقع .ويمكن لمواقع الويكي أن تضع سياسات محددة لتحرير المحتويات، فبعض مواقع الويكي لا تسمح لأي شخص بتعديل بعض صفحات الموقع إلا بوجود المستخدم كعضو، وبعضها الآخر مفتوح تماما ومحتوياته، وتستطيع إدارة الموقع أن تقوم بإزالة المعلومات الغير سليمة أو تعيد النسخة الأصلية التي كان عليها الموقع سابقا قبل الاشتراك بالويكي، وتستطيع إدارة الموقع أن تحتفظ بنسخ متعددة من كل صفحة، بالتالي يمكن الرجوع إلى آخر صفحة عدلت قبل حدوث التخريب، ويمكن وضع حماية على بعض أو كل الصفحات.

و من أشهر مواقع الويكي، موقع ويكيبيديا **Wikipedia** : التي أسسها (**Jimmy Wales**) واستطاعت أن تحفل نجاحا بعد ثلاث سنوات من إنشائها. إنها نوع من الصحافة التشاركية التي لا مثيل لها، آلاف من الأفراد من أنحاء العالم يضيفون خبراتهم، أصواتهم و ميولهم فيها، حيث يقدر مؤسس الموقع عدد المشتركين بالنظام بحوالي 1000 مشارك منتظم، وعشرات الآلاف من المشاركين غير المنتظمين. كما أطلق موقع (WikiNews) في 2004 من قبل ويكيبيديا.

و هو عبارة عن موقع لجمع الأخبار من قبل أفراد مشاركين متطوعين، و من ضمن مواقع الويكي كذلك موقع : ويكيليكس **Wikileaks**، الذي كان في بداية تأسيسه عام 2006 يتيح للمستخدمين إمكانية النشر والتعديل، و بعد ذلك اعتمد نموذج النشر المركزي الذي تسييره هيئة تحرير، و هو متخصص في التسريبات الأمنية و العسكرية بالخصوص، و برز الموقع في نهاية يوليو 2010 حينما نشر وثائق سرية تم تسريبها من

أطراف مجهولة. تكشف عدة فضائح و تجاوزات للجيش الأمريكي في أفغانستان و العراق و أثارت هذه الوثائق المنشورة زوبعة إعلامية كبيرة، أعقبتها تداعيات سياسية كثيرة ليس فقط في العالم العربي، و لكن في العالم أجمع²⁰².

7.2_ منتديات المحادثة الإلكترونية:

يقصد بالمحادثة الإلكترونية كل حوار، نقاش، دردشة، أو حديث يتم بين شخصين، مجموعة أشخاص بواسطة التقنيات الإلكترونية المختلفة عبر شبكة الانترنت، إما بالنص، و إما بالصوت و الصورة أو كليهما معا. و تشمل تقنيات لا تزامنية مثل: (القوائم البريدية Mailing lists) و مجموعات الأخبار (-News-groups) و لوحات الإعلانات (Bulletin boards)، و تقنيات تزامنية، مثل غرف الدردشة (Chat rooms) و منتديات النقاش (Forum discussions) و غير هذه الفضاءات يلتقي عدد من المتحدثين ينتمون إلى مجتمعات مختلفة، من حيث الديانة و الثقافة، و فيها يتجادبون أطراف الحديث حول مختلف الموضوعات و المجالات²⁰³. " فالمحادثة الإلكترونية ساهمت في التواصل التفاعلي من مستخدم آخر على عبر شبكة الانترنت، و تعتبر منتديات المحادثة الإلكترونية كمكان لتلاقي أشخاص افتراضيا من كل أنحاء العالم يتمكنون من تبادل الرسائل و مواقع الفيديو كما أن تواجههم يكون في نفس الزمن كما هو متوفر حاليا عبر محادثات مواقع التواصل الاجتماعي.

_أنواع المحادثات الإلكترونية: يمكن التمييز بين عدة أشكال للمحادثة الإلكترونية، تختلف كل واحدة عن الأخرى في طريقة الاستخدام، والاتصال والبرمجيات المستعملة في النقاش نذكر من بينها²⁰⁴:

_ المحادثة بالنص المكتوب: تعتبر من أقدم أنواع المحادثة الإلكترونية وأشهرها على شبكة الانترنت وذلك بإجراء محادثة مع شخص أو أكثر من خلال كتابة النصوص التي ستظهر على الجهاز الذي يستخدمه المتحدث، كما أنه سيظهر على شاشة كل من يشارك في المحادثة ويتم انتقال النصوص بشكل آلي وسريع بصفة فورية وبشكل متفاعل و مباشر.

²⁰² - حسن علي أحمد دومي، م.س.ذ، ص:393

²⁰³ - عبد القادر دندن وآخرون: "العلاقات الدولية في عصر التكنولوجيات الرقمية تحولات عميقة، مسارات جديدة"

م.س.ذ.بدص.

²⁰⁴ - محمد ذهبية: "الإعلام المعاصر"، مكتبة المجتمع العربي، عمان، 2007، ص:87.

8.2_ موقع اليوتيوب: هو ظاهرة ثقافية اتصالية جديدة أو مواقع تقاسم تسجيلات الفيديو. انطلقت منه عشرات الأفكار باستخدام كلمة Tube مقترنة بالعديد من المسميات لمواقع فيديو دينية وسياسية واجتماعية، و تأسس موقع يوتيوب "youtube" عام 2005 على يد ثلاثة موظفين سابقين في شركة Pay pal، و تنشر بعض المصادر إلى أن هناك (100 مليون) فيديو تتم مشاهدتها يوميا عبر يوتيوب. كما يتم منه إنزال 13 ساعة من التسجيلات كل دقيقة. و في سنة 2010 فاق عدد التسجيلات المشاهدة 90 مليار مشاهدة، و يتم بث 24 ساعة تسجيل كل دقيقة، كما أن ما نشر من تسجيلات عبر الموقع في 60 يوما، يفوق ما تنتجه أكبر شبكات أمريكية في 60 سنة. و تشير مصادر أخرى إلى أن 600 مليار فيديو تم نشرها في 2012²⁰⁵.

- مزايا اليوتيوب:

1. - جعل اليوتيوب إمكانية توثيق الأحداث بتفاصيلها ممكنة: بتسجيل كل الأحداث حيث أصبحت وسائل التصوير والتوثيق سهلة وفي متناول عامة الناس وأصبحوا كصحفيين وممارسين إعلاميين.
2. - يتيح اليوتيوب إمكانية إعادة المشاهدة لمرات عديدة وحسب الطلب: بحيث يستطيع مستخدم اليوتيوب أن يدخل على الكثير من هذه المشاهد المتعلقة بموضوع معين ويتمكن من رؤيتها، كما سمح موقع بإعطاء مساحة للمشاركة في إبداء الرأي حول المشاهد المعروضة.
3. - سهولة الاستعمال و المشاهدة : حيث يستطيع أي شخص مهما كانت ثقافته و مستواه العلمي أن يقوم بتحميل الأفلام ومشاهدتها.
4. - اليوتيوب عام و مجاني: حيث أنه متاح لكافة الناس، يستطيع كل من يملك هذا التطبيق أن يشاهد كل ما هو موجود على الموقع.
- بينما يعبر البعض من الباحثين عن سلبيات هذا الموقع حيث أنه لا يخضع بضوابط النشر مما سمح بمرور الكثير من الفيديوهات التي لا ترقى للمضمون القيمي وهذا ما قد يؤثر سلبا على قيم الشباب وسلوكياتهم.

9.2- موقع ماي سبيس My Space:

من الواضح أن ماي سبيس هو شبكة من الشبكات الاجتماعية، يتيح التفاعل بين الأصدقاء، هو عبارة عن منصة التي تقدم مجانا للأعضاء التسجيل و أخذ مساحة شخصية غي الموقع، فهو يختلف نوعا ما عن

²⁰⁵ - علي خليل شقرة: "الإعلام الجديد وشبكات التواصل الاجتماعي"، م.س.ذ، ص، ص: 91.90.

موقع الفيسبوك من حيث النشر والجداريات، فهو الأقرب إلى أسلوب التدوين والمدونات حيث يسمح بشر وتبادل الصور الخاصة، مقاطع الفيديو وغيرها من الملفات، كما يعمل الموقع أيضا بنظام الرسائل التي يتيح التواصل بين الأعضاء وبناء "شبكة من الأصدقاء عبر الفضاء الالكتروني ويتميز موقع ماي سبايس بالخدمات التالية²⁰⁶:

- خدمة تدوين أو مدونات Blogs .
- نشر الصور والموسيقى ومقاطع من الفيديو.
- خدمات المجموعات البريدية.
- ملفات المواصفات الشخصية للأعضاء المسجلين.

ويقع مقر الشركة في كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية، بينما تقع الشركة الأم "تيوز كوربوريشن" في مدينة نيويورك، ويرى البعض أن موقع "ماي سبايس" هذا هو سادس أكثر مواقع الانترنت والشبكة العنكبوية شعبية في العالم، وكذلك سادس أكثر مواقع الويب المكتوبة بأي لغة في العالم شعبية من جانب آخر فإنه يعد ثالث أكثر المواقع شعبية على الإطلاق في الولايات المتحدة، حيث حاز على 80 % تقريبا من عدد الزيارات المحسوبة لمواقع الشبكات الاجتماعية على الانترنت، حتى صار يمثل جزءا مهما من ثقافة الاستخدام لدى الشباب وحتى المراهقين.²⁰⁷

10.2_ موقع الواتس آب whatsapp:

يعد تطبيق الواتس آب واحد من أشهر تطبيقات المحادثة حول العالم، منذ إنطلاقه عام 2009م وعدد مستخدميه يزداد يوما بعد يوم حتى بلغ ما يزيد عن 1,5 مليار مستخدم حول العالم، وهو الآن مملوك لشركة فيسبوك. ولقد بدأ العمل على تطبيق واتس آب في أوائل عام 2009م، وتم إنطلاقه رسميا للمستخدمين في نوفمبر من العام ذاته وكان التطبيق آنذاك موجود فقط بشكل حصري على موقع الآب ستور التابع لآبل، كان هذا على يد "برين أكتون" " Brien acton" و"جان كوم" "com Jane" وكلاهما موظفان سابقان عملا طويلاً لدى شركة Yahoo قبل أن ينفصلا عنها ويؤسسا تطبيق واتس آب الشهير الذي تقع مقر شركته حالياً بمدينة ماونتن فيو بكاليفورنيا. وبعد النجاح الذي حققه التطبيق تم إصدار نسخة أخرى من التطبيق على منصة

²⁰⁶ - مرجع سبق ذكره، ص: 80.

²⁰⁷ - عامر إبراهيم قنديلجي: "الإعلام الالكتروني"، دار المسيرة للطباعة والنشر، ط1، 2015، ص: 42.

بلاكبيرى Berry Black، وتوالى دعم باقي أنظمة التشغيل ليصبح الآن التطبيق متوفرًا على جميع أنظمة تشغيل الهواتف المحمولة²⁰⁸، وصار بإمكان أي شخص يملك هاتف ذكي و مرتبك بشبكة الانترنت أن يتمكن من تحميل واستخدام هذا التطبيق الذي ساعد الأفراد في التواصل فيما بينهم عن طريق النص والصوت والصورة وهو تطبيق يمكن من الاتصال بين كل أنحاء العالم ولا يقتصر مجال استخدامه نطاق المجتمع الذي يتواجد فيه المستخدم.

3_ المواقع الإخبارية الإلكترونية:

لقد أحدثت المواقع الإلكترونية الصحافية انقلابًا كبيرًا في الوسط الإعلامي والصحافي، وأدخلت على الصحافة أشكالًا جديدة مست الجوهر والشكل، وشملت القارئ والمطبوعة ذاتها ومصادر المعلومة، وتناولت محتويات المادة الإعلامية بتصنيفاتها المختلفة²⁰⁹، فدور المواقع الإخبارية الخاصة بالصحافة الإلكترونية ونشر الأخبار تبقى وظائفها من نفس وظائف وسائل الإعلام التقليدية و"يمكن تقسيم هذا التطور إلى عدة مستويات أهمها:

- تطور على مستوى العمل الصحفي:

أصبح العمل الصحافي أكثر ارتباطًا بتمكن الصحفي من إتقان أجهزة الحاسوب والنشر الإلكتروني وبقدرته على الكتابة بشكل جيد على أحد برامج الكتابة على الكمبيوتر. وعلى استخدام الإنترنت بشكل جيد وأحيانًا ببعض برامج الجرافيك، لاستخدامها في إدخال صورة على الكمبيوتر، وتعديلها من حيث الحجم والشكل، لتناسب النشر على الإنترنت. وقد ظهر ما يسمى بالصحفي (الإنترنت)، وهو الصحفي الذي يحرر الأخبار على شبكة الإنترنت، كما يقوم بنشر كل الأخبار و الأحداث الخاصة والعامة، المحلية والعالمية.

- **تطور على مستوى القارئ:** في هذا الشأن نلمس تغيرًا ملموسًا بشأن تطور القارئ الافتراضي الذي صار يقبل على المحتويات الإلكترونية عكس المحتوى المطبوع، وذلك لعدة أسباب أهمها تواجده داخل هذا الحيز في كل الأوقات و الأمكنة، كما أن المحتوى الرقمي وخاصة Hypertexte مكنته من

²⁰⁸ - محمد علي البطة: "وسائل الإعلام الإلكتروني والتواصل الاجتماعي وأثارها الدينية والفكرية"، دراسة بحثية منشورة على الموقع:

التصفح: https://jfslt.journals.ekb.eg/article_29044.2020/05/27

²⁰⁹ - أمين عبد العزيز ذبلان أو وردة: "أثر المواقع الإلكترونية الإخبارية الفلسطينية على التوجه والانتماء السياسي لطلبة جامعة النجاح الوطنية نموذجًا"، أطروحة ماجستير، كلية الدراسات العليا، نابلس، فلسطين، 2008، ص: 85.

التنقل عبر هذا الشعب الالكتروني للمحتويات، كما اتفقت معظم الدراسات على أن معظم مستخدمي الإنترنت هم من الشباب، حيث أصبح لدى القارئ الفرصة لتمير الخبر الذي يريده إلى كثير من أصدقائه بمجرد الضغط على زر واحد وهو **Forward** كما أن لديه الفرصة للتعليق بشكل مباشر على الموضوع. وينشر الرد في اللحظة نفسها²¹⁰.

إن ما تقدمه المواقع الإخبارية الالكترونية ميزتها عن باقي وسائل الإعلام التقليدية من ناحية المتلقي الذي عرف تجاوبا كثيرا مع المحتويات التي تنضرها هذه المواقع، فلم يعد القارئ مجرد مستقبل لما يتم نشره وإنما يعتبر شريك في عملية صناعة المحتوى الالكتروني من خلال التعليق وحق الرد كما اتجهت العديد من المواقع الالكترونية في الاعتماد على الفيديوهات والمناشير الالكترونية التي قام بها المواطنون العاديون.

- تطور على مستوى الخبر:

صار تداول الأخبار الكترونيا يتميز بالسرعة في الانتشار والذيع عكس وسائل الإعلام التقليدية أين يتطلب نشر الخبر التأكد من مصادره أولا، ثم صناعة الخبر وبعدها يمر على حارس البوابة ليعبر بعدها الخبر ويصل إلى الجماهير حيث تغيرت معايير تداول الخبر عبر الفضاء الافتراضي .

4_ خصائص مواقع الميديا الجديدة²¹¹:

1. **التغلب على الجغرافيا و الحدود:** لم تعد تلعب حدود الجغرافيا دوراً في تشكيل المجتمعات الافتراضية، فهي مجتمعات لا تنام، حيث يستطيع المرء أن يجد من يتواصل معه في المجتمعات الافتراضية على مدار الساعة.
2. **العزلة:** من سمات وتوابع العالم الافتراضي أنها تنتهي إلى العزلة، على ما تعد به من انفتاح على العالم وتواصل مع الآخرين، هذه المفارقة يلخصها عنوان كتاب شيري تيركل "نحن معا، لكننا وحيدان و وحيدون حيث يقول لماذا أصبحنا ننتظر من التكنولوجيا أكثر مما ينتظر بعضنا من بعض؟ فقد أغنت الرسائل النصية القصيرة، وما يكتبون ويتبادلون على مواقع التواصل الاجتماعي عن الزيارات .

²¹⁰ - مرجع سابق ذكره:ص:89

²¹¹ - محمد علي البطة:م.س.ذ.ب.دص.

3. التحكم بالخصوصية: في المجتمعات الافتراضية وسائل تنظيم وتحكم وقواعد لضمان الخصوصية والسرية، قد يكون مفروضا من قبل القائمين، وقد يمارس الأفراد أنفسهم في تلك المجتمعات الحجب أو التبليغ عن المداخلات والمواد غير اللائقة أو غير المقبولة.
4. مساحة الحرية الكبيرة: أنها فضاءات رحبة مفتوحة للتمرد والثورة - بداية من التمرد على الخجل والانطواء و انتهاء بالثورة على الأنظمة السياسية.
5. اللامركزية •: تتسم المجتمعات الافتراضية بدرجة عالية من اللامركزية وتنتهي بالتدرج إلى تفكيك مفهوم الهوية التقليدية. ولا يقصر تفكيك الهوية على الوطنية أو القومية بل يتجاوزها إلى الهوية الشخصية، لأن من يستخدمونها في أحيان كثيرة بأسماء مستعارة وهويات زائفة.

الفصل الرابع

الاغتراب الماهية و الأبعاد

1. الاغتراب المفهوم اللغوي والاصطلاحي (المفهوم).
2. الاغتراب (المعني السيكولوجي والاجتماعي).
3. الاغتراب (الأنواع).
4. أبعاد الاغتراب.
5. المظاهر السلوكية الدالة على اغتراب الشباب.
6. الأسباب المؤدية إلى الاغتراب.
7. اغتراب الشباب (رؤية نظرية)

_ تمهيد :

تعتبر ظاهرة الاغتراب من أقدم الظواهر التي عرفها الإنسان حيث خص لها الباحثون العديد من الدراسات والنظريات محاولين تفسير هذه الظاهرة السيكو_اجتماعية التي أصابت الإنسان وحتى نصف ماذا نقصد بالاغتراب كمصطلح والذي ينتمي لعدة أنساق معرفية متعددة حيث أشار باحثي حقل علم الاجتماع وعلم النفس أن الظاهرة الاغترابية عرفها الإنسان منذ وجوده ولا يزال في صراع مع دائرة الاغتراب.

إن مفهوم الاغتراب **Aliénation** مفهوم متنوع وعميق، ذلك أن مختلف الدراسات في تناولها له خاصة عربيا نظرا لتعقيداته الفلسفية كأحد فروع الانثروبولوجيا في الفلسفة المعرفية، وتكاد تخلو منه أدبيات المعرفة العربية ، والاغتراب مفهوم فلسفي استخدمه لأول مرة هيجل وبعده تناوله كارل ماركس خاصة في كتاباته السياسية، والاغتراب ظاهرة لها أبعادها و جوانبها المتعددة، فهي حسب إجماع الباحثين تلك الحالة التي يشعر فيها الفرد أنه غريب عن الأشخاص و المواقف و المؤسسات التي ينتمي إليها واطمحلل العلاقة التي تربطه بهم، ولذلك سنحاول في هذا الفصل استعراض بدايات الاغتراب عند الإنسان.

أهمية مفهوم الاغتراب ضارب بجذوره في كل الأنساق العلمية، والتي تحاول أن تعالج مشاكل المجتمعات المعاصرة وأزمة الفرد، لذلك يعتبر الاغتراب ظاهرة عميقة تتصل بكل الأبعاد التي تعكس تواجد الإنسان في بيئته فهي تتعكس على مظاهره و أبعاده في ظل التغيير الاجتماعي والتكنولوجي الذي تعرفه المجتمعات المعاصرة.وفي هذا المقام سنحاول أن نستعرض أهم المفاهيم المتعلقة بالاغتراب و مستوياته وأبعاد ذلك على الإنسان والمجتمعات.

1_ الاغتراب المفهوم والتنوع :

في هذا الجزء بالتحديد سنحاول إعطاء مفاهيم للاغتراب كما وردت في المعاجم والدراسات الأكاديمية من خلال تعريفات الباحثين والمختصين ، بداية بالحقل المعرفي الفلسفي والاجتماعي والنفسي .

1.1 مفهوم الاغتراب النسقي والدلالي :

وردت اللفظتان "غربة" و"الاغتراب"، في معاجم اللغة العربية حيث تنتسبان إلى مصدر اشتقاقي لغوي واحد متجانس من الفعل "غرب" "اغتراب" "اغترابا" ، وعند تداول اللفظتين أحيانا نجد أنّ الأدباء والمتقنين لا يفرقون بين المدلولين رغم أنهما يختلفان في المضمون والسياق واستعمالهما في أدبياتنا اللغوية العربية والثقافية عند الإشارة بالاستعمال على أن اللفظتين تعنيان معنى واحد هو: مفارقة المحيط، تبدل الإقامة، السفر الطويل والعيش خارج الوطن الهجرة بمعنى السفر والإقامة في مكان آخر ومغادرة موطن الولادة²¹².

فالنسق اللغوي يعطي للاغتراب تقريبا نفس مدلولات الغربة وهو ابتعاد الفرد عن البيئة التي نشأ وترعرع فيها ، والمغترب هو من هجر وطنه واختار وطنا وأهلا يتعايش معهم غير الذين يعرفهم وينتمي إليهم، لكن سرعان ما تم التخلي عن هذا التداخل اللغوي للمصطلحين بناء على دراسات الباحثين و الأكاديميين الذين فرقوا بين المفاهيم .

وردت كلمة غربة بالفرنسية "Étrangement" وتعني المكان بمعنى تبدل أو تغيير المحيط أو المجتمع... أما لفظة اغتراب "Aliénation" المأخوذة عن اللغة الفرنسية مشتق من الفعل **Aliéné** وفي اللغة الانجليزية **Aliénation** وقد استخدم لأول مرة في القرن الثامن عشر للإشارة لاغتراب الشخص وتنازله عن ملكيته للأراضي والعقارات²¹³ .

²¹² _ علي محمد يوسف: "فلسفة الاغتراب"، دار العربية للموسوعات:ط1،بيروت ،2013، ص 09.

²¹³ _سيد علي شتا: "نظرية الاغتراب من منظور علم الاجتماع"،الإسكندرية،1993،ص:184.

وقد ورد في المجلد الأول من قاموس أكسفورد أن مصطلح الاغتراب استخدم بوجه خاص في الجانب الديني فهو شعور عن العداوة وعدم الارتباط فكل من هذه المصطلحات تدل على اغتراب الشخصية حيث يغترب الشخص عن الآخر كأنه يشعر بالتوحد معه²¹⁴.

فمصطلح الاغتراب لم تستقر ترجمته في اللغة العربية إلى الآن فأحياناً يترجم المصطلح إلى اغتراب أو عزلة أو الغربة أو التغريب و الاستلاب أو ارتهان أو الألينية بمعنى الافتراق أو الانسلاخ²¹⁵ وهذه الترجمات قد تترك الباحثين وتؤدي إلى عدم الاستخدام أو التمكن الصحيح لضبط المفهوم المراد البحث فيه.

كما تستعمل أيضاً لفظة الاغتراب في النسق النفسي بمعنى العزلة النفسية - **Seft** **estrangement** أو الغربة النفسية التي أيضاً ليست بالضرورة حالة مرضية أو إنفصامية فهي هنا لا تمثل حالة من حالات الاغتراب أو شكلاً من الاغترابات الوجودية وإن بدا لنا "اغتراب" حيث ينطوي على مضامين مختلفة ومظاهر متباينة لكنها تعني الانفصال عن شيء ما والابتعاد والعزلة عنه، اغتراب الذات، اغتراب في الوجود «أنطولوجي»، اغتراب عن البنية الاجتماعية، أما البدايات الأولى لاستخدام مصطلح الاغتراب بدأ في النسق الفلسفي مع رواد نظرية العقد الاجتماعي حيث استخدموا مفهوم الاغتراب قبل " هيغل"، وتقوم هذه النظرية على مبدأ تعاقدية (التنازل أو التخلي) حيث تنشأ عملية تعاقد بين الأفراد كطرف أول والسلطة كطرف ثاني²¹⁶، ذلك أن فكرة العقد تلزم على تنازل الأفراد لبعض حقوقهم طواعية للسلطة وهذا

²¹⁴ - مرجع سبق ذكره، ص: 187.

²¹⁵ - مريامة بريشي، نادية مصطفى يوب: "الاغتراب المفهوم والدلالات"، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة ورقلة، عدد 18، 2015، ص: 199.

و من الخطأ أن نعزو وننسب إلى "الغربة" معنى الاغتراب لأسباب تعود إلى الاستخدام العادي الدارج خطأ ولأن مصطلح الاغتراب متشعب الدلالة والتناول والمضامين فقد كثر الخلط به ومن أمثلة ذلك بحسب رأي عالم الاجتماع الفيلسوف "ريتشارد شاخت"، أن الأديب الروائي الشهير الفرنسي «البيير كامو» لم يستخدم اصطلاح الاغتراب بدلا من تعبير "غربة" على الإطلاق في روايته الشهيرة "الغريب" تلك الرواية التي لا تنتمي إلى طائفة الآداب التي يستخدم فيها اصطلاحات أخرى للتعبير عن أفكار مماثلة ونفس القول صحيح أيضا بالنسبة لكتابات "كامو" الأخرى.

²¹⁶ - أميرة علي الزهراني: "الذات في مواجهة العالم"، المركز الثقافي الغريبط 2007، 1، الدار البيضاء المغرب، ص: 24 .

أساس الاغتراب لكنه حسب "هوبس" و "جون جاك روسو" هو "اغتراب طوعي" يحصل بإرادة الشعب وليس بالقوة ، مادام السلطة تكفل حقوق مواطنيها وتحقق لهم الأمن والاستقرار .

إن التعمق في الأنساق المعرفية المتعددة يقود كل المهتمين بدراسة الاغتراب إلى ضرورة البحث الدقيق في مفهومه المتشعب والمتداخل وهذا ما أعطى له سياق آخر يمكّن الباحث من أخذ الشق الذي يريد من الاغتراب ويضعه في الحقل البحثي الذي ينتمي له الدارس خاصة في البعد النفسي و الاجتماعي للاغتراب .

أما السياق النفسي يعتبر "ايريك فروم" من المفكرين القلائل الذين أعطوا للاغتراب أهمية خاصة فهو يقصد به : يصبح الإنسان غريباً عن نفسه أي انه لا يعيش لنفسه²¹⁷ ويشير فروم في كتابه "المجتمع السوي" أن الاغتراب قد استخدمه للدلالة على الشخص المجنون .

_ النسق القانوني : يشير هذا النسق أن الاغتراب هو عدم امتلاك لأي ممتلكات في مجتمعه .

1.2_ مصطلح الاغتراب في اللغة:

إن المقابل للكلمة العربية «اغتراب» او «غربة» ، هو الكلمة الانجليزية «Alienation» والكلمة الفرنسية «Aliénation» ، وفي الألمانية «Entfremdung» ، وهي اسم مستمد من الفعل اللاتيني «Alienare» ، الذي يعني نقل ملكية شيء ما إلى آخر، أو يعني الانتزاع أو الإزالة، وهذا الفعل مستمد بدوره من كلمة أخرى هي «Alienus» أي الانتماء إلى شخص آخر، أو التعلق به، وهذه الكلمة الأخيرة مستمدة في النهاية من اللفظ «Alius» الذي يدلّ على الآخر سواء كاسم أو كصفة²¹⁸.

والجدير بالذكر أنه حتى الآن يستخدم مصطلح الاغتراب في اللغة الإنجليزية ليشير مباشرة لمضمون المصطلح اللاتيني «Alienatio» وضمنياته، وذلك يعني على نحو ما لاحظ «ناتانر وتسرايخ» انتقال هذه المضامين الفكرية لمصطلح الاغتراب مع التغيرات البنائية والوظيفية التي طرأت على استخداماته المختلفة، والثابت أن مصطلح الاغتراب ظهر في اللغة اللاتينية كترجمة لبعض

²¹⁷ - مجدي احمد محمد عبد الله: " الاغتراب والهجرة غير الشرعية"، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2013، ص: 28.

²¹⁸ - مجدي أحمد محمد عبد الله: " الاغتراب عن الذات و المجتمع وعلاقته بسمات الشخصية"، بد ط، بدون دار نشر، ص: 6.

المصطلحات الإغريقية والتي تشير لحالة تحول الكائن خارج ذاته²¹⁹، ولهذا يشير الاغتراب لحالة الإنسان الذي تجاوز ذاته، وهذا التماثل يكشف في عموميته عن التغيرات التي تجعل من الإنسان كائنا يواجه مشاكل تقوده للغربة، ومن ثم عرف أفلاطون التأمل الحق بحالة الكائن الذي فقد وعيه بذاته فصار الآخر مغتربا عنها. وبهذا يشير الاغتراب عند أفلاطون لحالة التجاوز .

ونفس هذا التمحيص يسم استخدام سانت أوغستين S. Augustine لمصطلح الاغتراب الذي تناوله بالإشارة إلى الأذهان المغترية Alienation mentis والتي تبين حالة الانغمار في الدائرة الإلهية واستخدام أفلاطون وسانت أوغستين الاغتراب على هذا النحو يشير للجانب الإيجابي الذي يقوم عندهما على التأمل الحق²²⁰.

وهو بذلك لا يشير للجانب السلبي للكائن السابح خارج ذاته، أو على الأقل لا يتضمن استخدامهما تمحيصا لهذا الجانب، بل على العكس من ذلك يشير لحالة الذات الإيجابية في وحدتها فالاغتراب الذات إلى الآلهة حسب أوغستين هو اغتراب ايجابي حيث تزداد العلاقة بين الفرد والآلهة وهو ما يتجسد في ديانتنا الإسلامية تلك العلاقة التي تربط الفرد بربه ليست اغترابا وإنما علاقة تدين ورضا وسعادة.

2_ المفاهيم المتعددة للاغتراب :

1.1. المعنى الاجتماعي:

إن الاصطلاحات اللاتينية الدالة على الاغتراب يمكن استخدامها بشكل عام في مجال العلاقات الإنسانية بين الأشخاص، فقد استخدمت كلمة الاغتراب قديما للتعبير عن الإحساس الذاتي بالغربة، أو الانسلاخ détachement سواء عن الذات أو عن الآخرين . فالفعل اللاتيني «Alienatio» إما إلى هذه الحالة من الانفصال أو الشقاق²²¹، أو إلى الظروف التي تتجم عنها، ومازال هذا المعنى هو المعنى الشائع في الاستخدام الحديث للكلمة الإنجليزية «اغتراب» Aliénation حتى وقتنا الحالي.

²¹⁹ - أميرة علي الزهراني، م.س.ذ، ص: 27.

²²⁰ - محمود رجب: " الاغتراب - سيرة المصطلح" ، دار المعارف للنشر و الطباعة، القاهرة ، 1988 ، ص106

²²¹ -النوري عيسى: " الاغتراب اصطلاحا و مفهوما وواقعا" ، مجلة عالم الفكر، العدد 11، 1979، ص01.

2.1 . المعنى السيكلوجي:

هناك استخدام تقليدي آخر للاغتراب *Aliénation* يعود إلى انجليزية العصر الوسيط، بل ويمتد بجذوره إلى اللاتينية القديمة ، حيث يمكن الإنسان أن يلاحظ أن كلمة «*Alienatio*» في اللغة اللاتينية تدل على «حالة فقدان الوعي، وعجز أو فقدان القوى العقلية أو الحواس ...» وكما يلاحظ إيريك فروم في كتابه «المجتمع السوي» فإن المعنى القديم للاغتراب قد استخدم للدلالة على «الشخص المجنون» والذي تدل عليه الكلمة الفرنسية «*Aliéné*»، والكلمة الإسبانية «*Alienado*»²²².

ويذكر فروم أن هذين هما المصطلحان القديمان اللذان يدلان على الشخص «السيكوباتي» أي الشخص المغتراب تماما عن عقله. ولا تزال الكلمة الإنجليزية «*Alienist*» تستخدم إلى الآن للدلالة على الطبيب الذي يعالج المرضى الذهانيين.²²³

والاغتراب كتصدع ذهني يستمد جذوره من الاستخدام اللاتيني، حيث استخدم في اللغة اللاتينية ليشير أيضا لعلاقته بحالة اللاوعي. ولذا ورد كثيرا في صورة اغتراب الأذهان. كما استخدم مصطلح الاغتراب على أنه اغتراب داخل الذات أو اغتراب الشخصية وهو مشتق أيضا من الاستخدام اللاتيني والذي يشير فعله لجعل العلاقة الدافئة مع الآخرين علاقة فاترة. ومن ثم يشير الاسم للعملية والحالة الناتجة عن ذلك، وقد ورد الاستخدام الانجليزي ليشير الاستخدام الديني ثم اتسع الاستخدام ليشير لاغتراب الذات عن واجباتها .

تلك أهم المعاني التي تضمنها المصطلح اللاتيني *Alienatio* ومشتقاته في اللغة الانجليزية. إما إذا تحدثنا عن المصطلح الألماني «*Entfremdung*» والذي يمكن ترجمته إلى الكلمة العربية «غربة» كما أوضحت شاخت *Scacht* (1980) ، نلاحظ أن المعاني التي جاء بها هذا المصطلح ، إنما تماثل المعاني التي يدل عليها اللفظ اللاتيني، مع وجود اختلافات طفيفة ، فكما يوضح «جريم» *Grimm* أن المصطلح الألماني قد استخدم منذ العصور الوسطى ليدل على معاني السطو والسلب، فاللفظ الألماني «*Fremd*» يماثل اللفظ اللاتيني «*Alienus*»، واللفظ الإنجليزي *Alien* ومعناه الانتماء²²⁴، أو التعلق

²²² -- مجدي احمد محمد عبد الله: "الاغتراب والهجرة غير الشرعية"، م.س.ذ.ص:29.

²²³ - عبد اللطيف محمد خليفة: "كتاب مقياس الاغتراب"، م.س.ذ.ص:10.

²²⁴ - حسن محمد حسن حماد: "الاغتراب عند ليريك فروم"، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، بيروت،

بشخص، أو بشخص آخر، وقد استخدم اللفظ الألماني بشكل عام للإشارة إلى كل ما هو أجنبي وغريب. وقد استخدم المصطلح الألماني في ألمانية العصور الوسطى مثله مثل المصطلح اللاتيني فيما يتصل بعملية تغريب الملكية، إلا أن التغريب هنا ليس مقصودا به النقل القانوني للملكية الذي يدل عليه اللفظ اللاتيني، بل المقصود بالتغريب هنا تلك المعاني التي أشار إليها جريم، أعني السطو والأخذ والسلب وكلها دلالات سلبية تبين أن النقل لا يتم طواعية بإرادة الإنسان، وإنما بطريقة قهرية لا إرادة فيها للإنسان²²⁵.

لذلك فلم يكن لهذا الاصطلاح في العصر الحديث استخدام معياري يرتبط بالنقل القانوني أو الشرعي للملكية، على نحو ما كان عليه المصطلح اللاتيني. وهذا ما دعا «هيجل» إلى استخدام اصطلاحات أخرى بجانب هذا المصطلح مثل Entausserung (التخارج) «Verausserung». وقد استخدم هيجل المصطلح الأخير في كتابه فلسفة الحق ليشير به إلى هذا المعنى القانوني للملكية.

كما أوضح كمال د سوقي (1988) أن الاغتراب يشير إلى ما يأتي :

- 1- شعور بالوحدة والغربة، انعدام علاقات المحبة أو الصداقة مع الآخرين من الناس، وافتقاد هذه العلاقات خصوصا عندما تكون متوقعة.
- 2- حالة كون الأشخاص والمواقف المألوفة تبدو غريبة، ضرب من الإدراك الخاطئ فيه تظهر المواقف والأشخاص المعروفة من قبل وكأنها مستغربة أو غير مألوفة.
- 3- انفصال الفرد عن الذات الحقيقية بسبب الانشغال العقلي بالمجردات وبضرورة مجازاة رغبات الآخرين وما تمليه النظم الاجتماعية²²⁶.

²²⁵ - عبد اللطيف محمد خليفة، م.س.ذ، ص: 11.

²²⁶ - م.س.ذ:ص 12

3_ أنواع الاغتراب:

1. الاغتراب السياسي :

يرتكز مفهوم الاغتراب السياسي على فكرة الفاعلية السياسية وعلى شعور الفرد بمدى قدرته على التأثير في مجريات العملية السياسية سواء على مستوى القرار السياسي أو مستوى الأحداث الناتجة عنه في المجتمع الذي يعيش فيه وعلى هذا الأساس اعتبر الفرد الذي يشعر بضالة الفرص أمامه للتأثير على هذه العملية السياسية في مجتمعه بأنه مغترب سياسياً، فالأفراد الذين لا يحصلون على مكاسب من الأنظمة المسؤولة في جوانب التعليم والعمل والدخل والوظائف، يكونون أكثر عرضة للاغتراب السياسي لذلك يدفعهم اغترابهم إلى عدم الاشتراك في جوانب الحياة المختلفة كالانتخابات والمؤتمرات والندوات²²⁷ وهو الأمر الذي قد يكون لهذه الحالة انعكاساتها المؤثرة على مسألة التكامل الاجتماعي التي هي إحدى العوامل الرئيسية لتنمية المجتمع وتطور، خاصة في المجتمعات العربية اظهر تجليات الاغتراب واضحة لدى فئات المجتمع نتيجة للواقع السياسي السائد الذي لا يتجدد و لا يخدم سوى مصالح السياسيين الذي يتحكمون في الوضع ولا يسمحون بإشراك الأطراف الفاعلة في المجتمع وخاصة منهم فئة الشباب الذي فقد طموح المشاركة السياسية والحصول على مناصب بها.

2. الاغتراب الثقافي :

وينعكس هذا النوع من الاغتراب لدى الفرد صراعاً قيمياً كما يتجلى في حالات التمرد على المجتمع لدى بعض الشباب ولدى فئة من المثقفين في صورة ضعف الانتماء إلى الأصول الحضارية والثقافية ويعد من الأنواع الحديثة العهد في الدراسات الخاصة بموضوع الاغتراب، والإنسان في هذا النوع من الاغتراب يعيش في ظل العجز أمام قوى المؤسسات والأنظمة التي أنشأتها للرفاهية فصادرت ذاته

²²⁷ - جديدي زليخة: "الاغتراب"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع2012، 08، جامعة وادي سوف، ص:350.

وحريته²²⁸ كما عملت وسائط الميديا الجديدة من خلال دراستنا والتي ساهمت في غير متكافئتين ثقافة تراثية مفعمة بالمواطنة وأخرى عولمية تسلبه الأولى، وبين العالم الأول والعالم الثاني يقف الإنسان عاجزا عن الوصل بين ماضيه التراثي عصرنه الآخر وبين المغتربة عنه فيصبح منفصلا عن ذاته مغتربا عن ثقافته لا يعرف كيف يواجه تجليات العولمة وإشكالية الفضاء الافتراضي الذي خلقته شبكة الانترنت ومن خلالها تنوعت الوسائط الجديدة والمحتويات الرقمية الذي استطاعت أن تبهر كل فئات المجتمعات دون استثناء.

من خلال استيراد منظومات حضارية ثقافية، أما الفئة التي جعلت من هذا الوافد الجديد الوسيلة التي من خلالها يتطلع على المجتمعات الأخرى و يشارك المحتويات الثقافية المتنوعة، التي مست كثيرا في جوانب الهوية الثقافية للفرد المستعمل فهو من جهة يحاول التنقيف والترفيه ومن ناحية أخرى صار يتبع مظاهر الثقافات الأخرى بحجة التفتح و مواكبة العصر .

3. الاغتراب النفسي:

وتعد ظاهرة الاغتراب النفسي من أخطر الظواهر النفسية على وجود المجتمع الإنساني ذلك لأنها تهدد كيانه عن طريق تفكيك الروابط الإنسانية بين أفراد المجتمع الواحد وتسعى لهدم المعايير الاجتماعية ويصبح الإنسان المغترب في هذا العصر خطرا كبيرا لا على نفسه فقط بل على مجتمعه الذي يعيش فيه حيث ينزع من داخله الإحساس بالانتماء والولاء له نتيجة لفقدان الثقة في إمكانية تحقيق ما يصبو إليه وإشباع حاجته، حيث يعتبر هورني²²⁹ أن الاغتراب النفسي يقوم على الأنا الحقيقية وهي مركز الإنسان والتي بفضلها يحقق تطوره الفردي.

أما الأنا المثالية فهي ما ينبغي أن تكون عليه الشخصية طبقا لرغباتها وتخيلاتها غير أن الإنسان عندما تشتد عليه صراعاته الداخلية يستعصى حلها فانه يخلع ذاته الحقيقية ويقدم لها صورة مثالية تكون بديلا للأفكار فأنها تؤثر عليه وتسيطر على كل قواه و طموحاته وهذا يؤدي إلى اغتراب الشخصية.

²²⁸ - محمد محي الموسوي: " تلفزيون الواقع وظاهرة الاغتراب الثقافي عند الشباب الجامعي"، دار الكتاب الجامعي، ط1، لبنان، 2017، ص:97.

²²⁹ - عبد الحميد محمد الشادلي: "الاغتراب النفسي لدى الشباب الجامعي"، أجيال لخدمات النشر والتوزيع، ط1 القاهرة، 2007، ص:13.

4. الاغتراب الاجتماعي:

هي حالة من التنصل والانسلاخ من القيم والمعايير الاجتماعية تفقد سيطرتها على السلوك الفردي وقدرتها على ضبطه²³⁰.

ويمكن القول بأن الاغتراب الاجتماعي عند " فروم " بمعنى فقدان العلاقة والحوار الجدلي البناء في الإنسان والآخر، تلك العلاقة التي تحدد أشكال الاغتراب ففي علاقة الإنسان بالطبيعة يرى " فروم " أن اغتراب الفرد يكمن في انفصاله عن الطبيعة وفي علاقة الفرد بالآخرين ويرى " فروم " أن جو صبح الآخرون غرباء بالنسبة للفرد ومن أهم صور عمليات الانفصال هي انفصال الفرد عن ذاته²³¹.

5. الاغتراب الديني:

فكرة الاغتراب الديني قديمة منذ وجود الإنسان على الأرض المأساة الإنسانية المتعلقة بالخطيئة الأولى وسقوط الإنسان، وانفصاله المتمثل في قصة آدم وحواء والثمرة المحرمة والخروج من الجنة، ومواجهة الحياة المزدوجة القائمة على الصراع الدائر بين الجسد والروح ، بينما يرى محمود رجب في كتابه الاغتراب فمفهوم الاغتراب بصريح العبارة في القرآن: "لم ترد كلمة الغربة في القرآن، وإن كانت الفكرة نفسها، أعني انفصال الإنسان عن الله، فقد عبرت عنها بوضوح قصة خلق آدم وهبوطه من الجنة إلى الأرض، كما وردت في سورة البقرة على وجه الخصوص²³². فالاغتراب الديني هو اغتراب روحي ويعنى به الابتعاد عن الأمور الدينية.

4_ أبعاد الاغتراب:

تتمثل أبعاد الاغتراب لدى الإنسان في العناصر التالية²³³ :

²³⁰ -مرجع سبق ذكره، ص:14.

²³¹ - حلا أحمد: "مصر : ظاهرة الاغتراب المجتمعي وانعكاساتها"، المعهد المصري للدراسات، 2017، ص:06.

²³² - ذيب حدة: " الاغتراب الديني عند فيورباخ وأثره على كارل ماركس"، مجلة قسم الفلسفة، جامعة لعزور عباس، خنشلة، ص:197.

²³³ -منصور بن زاهي: "الشعور بالاغتراب الوظيفي وعلاقته بدافعية الانجاز لدى إطارات الوسطى لقطاع

المحروقات"، أطروحة دكتوراه على الموقع: <https://bu.umc.edu.dz/theses/psychologie/ABEN2288.pdf> ، تاريخ التصفح: 2020/12/21.

1- العجز Powerlessness:

يقصد به شعور الفرد باللا حول واللا قوة ، وأنه لا يستطيع التأثير في المواقف الاجتماعية التي يواجهها و يعجز عن السيطرة على تصرفاته وأفعاله ورغباته، وبالتالي لا يستطيع أن يقرر مصيره فمصيره وإرادته ليسا بيديه بل تحددهما عوامل وقوى خارجية عن إرادته الذاتية، كما لا يمكنه أن يتأثر في مجرى الأحداث أو صنع القرارات المصيرية الحياتية، وبالتالي يعجز عن تحقيق ذاته أو يشعر بحالة من الاستسلام والخنوع.

وقد وضع «أحمد النكلاوي» تعريفا إجرائيا لبعد العجز وخبرة افتقاد القدرة كنمط اغترابي، بأنه الحالة التي يصبح فيها الأفراد في ظل سياق مجتمعي محدد، يتوقعون مقدما أنهم لا يستطيعون أو لا يملكون تقرير أو تحقيق ما يتطلعون إليه من نتائج أو مخرجات من خلال سلوكهم أو فعاليتهم الخاصة، أي بمعنى أنهم يستشعرون افتقاد القدرة على التحكم في مخرجات هذا السياق أو توجيهها، الأمر الذي يولد خبرة الشعور بالعجز والإحباط وخيبة الأمل في إمكانية التأثير في متغيرات هذا السياق والقوى المسيطرة عليه²³⁴ .

2- اللامعنى Meaninglessness:

ويقصد به مدى إدراك الفرد وفهمه أو استيعابه لما يدور حوله من أحداث وأمور عامة أو خاصة. ويعرفه «سيمان» بأنه يعني توقع الفرد أنه لن يستطيع التنبؤ بدرجة عالية من الكفاءة بالنتائج المستقبلية للسلوك. فالفرد يغترب عندما لا يكون واضحا لديه ما يجب عليه أن يؤمن به أو يثق فيه، وكذلك عندما لا يستطيع تحديد معنى لما يقوم به وما يتخذه من قرارات.

ويشير اللا معنى (فقدان المعنى) إلى شعور الفرد بأنه لا يمتلك مرشداً أو موجهاً للسلوك والاعتقاد. وذهب «مزريخ» في تحليله لمفهوم الاغتراب إلى القول بأن اللا معنى توجد حينما يكون الفرد غير واضح بالنسبة لما يجب أن يعتقد فيه، وحينما تكون المستويات الدنيا المطلوبة من الوضوح في اتخاذ القرارات غير متوافرة، وبوجه عام يرى الفرد المغترب وفقا لمفهوم اللا معنى أن الحياة لا معنى لها لكونها تسير وفق منطق غير مفهوم وغير معقول، وبالتالي يفقد واقعيته ويحيا باللامبالاة.

²³⁴ - علي محمد يوسف: "فلسفة الاغتراب"، م.س.ذ.ص:12.

3- اللامعيارية (الأنوميا) Normlessness : (etat d'anomié)

أخذ «سيمان» اللا معيارية من وصف دوركايم لحالة الأنومي Anomi é التي تصيب المجتمع وهي حالة انهيار المعايير التي تنظم السلوك وتوجهه، وقد ظهر مصطلح الأنومي في اللغة الإنجليزية في عام 1591 م تقريبا، والأصل الإغريقي لهذا المصطلح هو Nomos، ويترجم في الغالب مثل مصطلح Custom بعادة أو طريقة وطراز وعمل وقانون، وبإضافة حرف A للمصطلح تعني الكلمة عكسها ، وقد صار المصطلح الإغريقي المصطلح اللاتيني Mos ، والذي أعيدت تسميته فصار Mores سنن أو معيار Norm في أعمال وليم جراهام.

وفي ذلك يشير «سيمان»²³⁵ إلى أن الأنومي يعني في الاستخدام الدارج، الموقف الذي تتحطم فيه المعايير الاجتماعية المنظمة لسلوك الفرد، حيث تصبح هذه المعايير غير مؤثرة ولا تؤدي وظيفتها كقواعد للسلوك. فالأنومي لفظ اجتماعي يشير للحالة التي تغرق فيها القيم العامة في خضم الرغبات الخاصة الباحثة عن إشباع بأي وسيلة.

واللا معيارية كما عرفها «سيمان»: هي «الحالة التي يتوقع فيها الفرد بدرجة كبيرة أن أشكال السلوك التي أصبحت مرفوضة اجتماعيا غدت مقبولة تجاه أية أهداف محددة، أي أن الأشياء لم يعد لها أية ضوابط معيارية، ما كان خطأ أصبح صوابًا، وما كان صوابًا أصبح يُنظر إليه باعتباره خطأ من منطلق إضفاء صبغة الشرعية على المصلحة الذاتية للفرد وحجبها عن المعايير وقواعد وقوانين المجتمع»²³⁶

4- العزلة الاجتماعية Social Isolation:

²³⁵ -أيمن أمين أحمد الهودلي: "الاغتراب وعلاقته بالتفاوت والتشائم لدى طلبة جامعة القدس"، رسالة ماجستير، جامعة القدس فلسطين، منشورة على الموقع: <https://dspace.alquds.edu/bitstream/handle/20> تاريخ التصفح: 2020/12/23.

²³⁶ -أسماء رحي خليل العرب و آخرون: "أسباب ومظاهر الاغتراب الثقافي لدى الشباب الجامعي في ضوء العولمة وعلاقتها ببعض المتغيرات"، مقال منشور على الموقع: https://jftp.journals.ekb.eg/article_40629 ، تاريخ التصفح: 2020/12/26.

ويُقصد بها شعور الفرد بالوحدة والفرغ النفسي، والافتقاد إلى الأمن والعلاقات الاجتماعية الحميمة، والبعد عن الآخرين حتى وإن وجد بينهم. كما قد يصاحب العزلة الشعور بالرفض الاجتماعي ولانعزال عن الأهداف الثقافية للمجتمع، والانفصال بين أهداف الفرد وبين قيم المجتمع ومعاييره.

وغالبًا ما يستخدم مصطلح العزلة عن الحديث عن الاغتراب في وصف وتحليل دور المفكر أو المثقف الذي يغلب عليه الشعور بالتجرد - *Détachement*. وعدم الاندماج النفسي والفكري بالمعايير الشعبية Folkloristic Standards في المجتمع. ويرى بعض الباحثين في ذلك نوعا من الانفصال عن المجتمع وثقافته. ويلاحظ أن هذا المعنى للاغتراب لا يشير إلى العزلة الاجتماعية التي تواجه الفرد المثقف كنتيجة لانعدام التكيف الاجتماعي للفرد. ولعل أفضل أسلوب يوضح طبيعة هذا المعنى للاغتراب هو أن ينظر إليه من زاوية قيمة الجزاء أو الإرضاء *Affective Warmth* أو لضعف الاتصال الاجتماعي للفرد. ولعل أفضل أسلوب يوضح طبيعة هذا المعنى للاغتراب هو أن ينظر إليه من زاوية قيمة الجزاء أو الإرضاء *Reward Value*²³⁷ فالأشخاص الذين يحيون حياة عزلة واغتراب لا يرون قيمة كبيرة لكثير من الأهداف والمفاهيم التي يثمنها أفراد المجتمع. ويبرز هذا الصنف في عدد من المؤشرات منها عدم مشاركة الأفراد المغتربين لبقية الناس في مجتمعهم فيما يثير اهتمامهم من برامج تليفزيونية وإذاعية ونشاطات

وقد تعامل «فروم» مع مفهوم الاغتراب من الوجهة السيكلولوجية، مركزا على الفرد وليس المجتمع كسبب للاغتراب. وفي ضوء ذلك عرف الاغتراب بأنه «نمط من الخبرة»، من خلالها يرى الفرد نفسه كمغترب، فهو يشعر أنه غريب عن نفسه، حيث لم يرى ذاته أو يخبرها كمركز لعالمه، أو كناشئ وخالق لأفعاله، ولكن أفعاله ومرتباتها تصبح لها السيادة، إنه يطيعها ويخضع لها.

وميز «فروم» بين الذات الأصلية والذات الزائفة، فأوضح أن الذات الأصلية هي التي يتسم صاحبها بأنه شخص مفكر قادر على الحب والإحساس والإبداع، أما الذات الزائفة فهي التي تقتصر إلى جميع هذه الصفات أو بعضها. ويبدو أن مفهوم الذات الأصلية يرادف عند «فروم» مفهوم الذات غير المغتربة التي حققت وجودها الإنساني المتكامل. أما الذات الزائفة فهي الذات التي اغتربت عن نفسها وانفصلت عن وجودها الإنساني الأصل²³⁸، ذلك أن التفاؤل الزائف الذي يتحلى به الإنسان الحديث

²³⁷ - محمود رجب: "الاغتراب - سيرة المصطلح"، م.س.ذ:ص:119.

²³⁸ - حسن محمد حسن حماد، م.س.ذ:ص:130.

تخفي وراءها ساسا لا شعوريا، وشكا في إمكانية تغيير المستقبل فهذا الإحباط الذي يصيب الفرد يجعله يتبنى الزيف و يمارس التظاهر كأنه بلغ الحاجيات التي يريدها، ويلاحظ هذا الجانب في الكثير من التظاهرات التي يمارسها الأفراد في البيئة الافتراضية فنجد أن أغلب الجداريات على صفحات مواقع التواصل الاجتماعي يتخذ منها الفرد في صنع الاسم والسن والمهنة ومكان الإقامة الذي يريده، كما يسعى لممارسة التواصل الافتراضي بهوية غير هويته الحقيقية في الواقع.

كما ميزت هورني Horney بين نمطين للاغتراب عن الذات هما: الاغتراب عن الذات الفعلية والاعتراب عن الذات الحقيقية، ويشير الاغتراب عن الذات الفعلية إلى إزالة كافة ما كان المرء عليه بما في ذلك ارتباط حياته الحالية بماضيه، وجوهر هذا الاغتراب هو البعد عن مشاعر الفرد ومعتقداته، وفقدان الشعور بذاته ككل، أما الاغتراب عن الذات الحقيقية فيتمثل في التوقف عن سريان الحياة في الفرد من خلال الطاقات النابعة من هذا المنبع أو المصدر الذي تشير إليه هورني باعتباره جوهر وجودنا.

6- اللاهدف Aimlessness:

ويرتبط اللا هدف ارتباطاً وثيقاً باللا معنى، ويقصد شعور المرء بأن حياته تمضى دون وجود هدف أو غاية واضحة، ومن ثم يفقد الهدف من وجوده ومن عمله ونشاطه وفق معنى الاستمرار في الحياة.

7- التمرد Rebelliousness:

ويقصد به شعور الفرد بالبعد عن الواقع، ومحاولته الخروج عن المألوف والشائع، وعدم الانصياع للعادات والتقاليد السائدة، والرفض والكراهية والعداء لكل ما يحيط بالفرد من قيم ومعايير، وقد يكون التمرد على النفس، أو على المجتمع بما يحتويه من أنظمة ومؤسسات، أو على موضوعات وقضايا أخرى²³⁹.

8- التشيؤ Reification:

يمكننا الوقوف على جذور مفهوم التشيؤ إذا استعرضنا تعريف الاغتراب لدى «جان جاك روسو»، والذي عرفه بأنه : التسليم والبيع. فالإنسان الذي يجعل نفسه عبداً لآخر، إنسان لا يسلم نفسه،

²³⁹ -جديدي زليخة، م.س.ذ،ص:353.

وإنما هو بالأحرى يبيع نفسه من أجل بقائه على الأقل. ويشتمل هذا التعريف على معنيين أحدهما إيجابي والثاني سلبي، أما المعنى الإيجابي فهو أن يسلم الإنسان ذاته إلى الكل في سبيل هدف نبيل، وأما المعنى السلبي فهو أن ينظر الإنسان إلى ذاته كما لو كانت شيئاً أو سلعة يطرحها للبيع، وهذا هو الاغتراب السلبي أو تشيؤ الإنسان فيه من خلاله ذاته ووجوده الشرعي الأصيل.

5_ المظاهر السلوكية الدالة على اغتراب الشباب في المجتمع العربي:

إن الضرورة تقتضى تحديد ابرز المظاهر السلوكية الدالة على اغتراب الشباب وعلى النحو الآتي:

1- فقدان الهوية :

إن إحساس فقدان الهوية يكون من بدايات شعور الفرد بالاغتراب، وهذا ما يضعف قدرته على التوفيق بين المتناقضات في المجتمع، ولأن الهوية الشخصية المتكاملة تمنحه فرصة الاستمرار وصيرورة الاندماج الاجتماعي، ولأنها في جوانبها تعكس علاقة المواطن بواقعه، فإن غالبية الشباب لا يرون أنفسهم في هويتهم، ولا يرونها في واقعهم الراهن، بل يرون حالهم من خلال مرآة متكسرة لا تستطيع أن تعكس الصورة الكاملة عن الشباب²⁴⁰، يعود ذلك إلى عدم الثقة بالذات نتيجة القمع والقهر الذي تتعرض له "الأنا" الفردية والجمعية، حيث أصبح الكثيرون يعتبرون أن لا معنى ولا مستقبل لهم في هذه المجتمعات التي يعيشون فيها، وهو ما جعلهم يتخلون عن القيم المجتمعية المتعددة حتى بلغ الأمر الوصول إلى ما نسميه تمييع الهوية، أو فقدان الهوية لدى الشباب نتيجة عدم إيمانهم بضمان فرص الاستمرارية الحقيقية في المجتمع وأن هذا الوضع لا يتناسب تماماً مع المتغيرات التي تحدث في نمط الحياة المعاصرة، أو أنه انغلاق معتمد من الواقع الاجتماعي الذي لا يساير الوضع و الرهانات الجديدة.

2- الانتحار:

يعد الانتحار أحد مظاهر فقدان الفرد الرغبة في الحياة الفرد أو محاولة التخلص من الخطر الذي قد ينتج إذا ما شعر بحالة عدم تطابقه مع نفسه، ولعل حالة الشعور هذه، سببها إحساس الشاب

²⁴⁰ - حسن العاصي: "المواطن العربي اغتراب واضطراب واحتراب"، مقال منشور على الموقع:

<https://annabaa.org/arabic/authorsarticles/16834>، تاريخ التصفح: 2021/01/07.

بالاغتراب ربما يجعله يتخذ من الانتحار وسيلة للتخلص من المعاناة التي اخذ يعاني منها²⁴¹، وتلعب ضغوط الحياة دورا كبيرا في تكوين وضعية اجتماعية مغترية، ذلك معناها وتحولها إلى بؤس وشقاء.

وبذلك فان الاغتراب ربما يهيئ الفرد بالإقدام على تخلصا من معاناته النفسية هي مصدر اختلال الشخصية، فالفرد إذا عاش وضعية أزمة بسبب مشكل ما، فانه سيبحث عن الحلول تكون في غالب الأحيان حلول فاشلة ومتكررة لأن العامل المسبب ليس هو مصدر الأزمة.

3- المشكلات النفسية والعقلية والاجتماعية:

يؤدي الاغتراب أحيانا إلى بعض المشكلات النفسية والعقلية والاجتماعية مثل : الاكتئاب والقلق واليأس والتوتر والأعراض النفسية الجسدية الشيزوفرينيا (الفصام) وحالات الهوس، ضعف الكفاءة الاجتماعية العزلة، قلة المشاركة في النشاطات وضعف العلاقات الشخصية مع الآخرين، دخول السجن، الموت المبكر، انحراف الأحداث وانتشار العنف، القسوة ، فقدان المعتقدات والقيم، فقدان التنظيم الاجتماعي، تبدل الأحاسيس، فقدان الذات، النسيان، الشرود، كثرة النوم، السلوك الإجرامي، لوم الذات الحديث المستمر مع الذات، التقوه بألفاظ غريبة وأحيانا نابية أمام جمهرة من الناس دون حياء²⁴²، فكل هذه الأعراض النفسية والاجتماعية التي صار الفرد معرض لها ومسلم بتمكنها من قهر رغبة وجوده كلها عوامل تقوده إلى الاغتراب النفسي والاجتماعي.

4- إشاعة التدين الشكلي:

هو المواظبة على أداء بعض الشعائر والطقوس الدينية والتي أخذت تشيع، بين الشباب لاسيما المتهورين ضمن الإطار الاجتماعي لممارسة الدين كنصوص مرجعية مؤطرة مقدسة ، لذا فهو تجربة تاريخية و اجتماعية له سياقها الخاص و الذي تستمد منه هويته، بينما أبعاد التدين أخذت تظاهرات وعقائد جديدة خاصة من طرف الساخطين والمهمشين منهم، بعد أن شعروا بالحجز وعدم القدرة على التحكم بالأحداث المحيلة بهم، وهذا التدين ليس سوى تدين شكلي دون أن يقضي إلى أحداث تغيير في

²⁴¹ - بوسنة عبد الوافي زهير: "التصور الاجتماعي لظاهرة الانتحار لدى الطالب الجامعي-دراسة ميدانية بجامعة بسكرة"، أطروحة دكتوراه جامعة منتوري ، قسنطينة، قسم علم النفس و الأروطوفونيا منشورة على الموقع: تاريخ التصفح:

<https://bu.umc.edu.dz/theses/psychologie/ABOU2457.pdf>. 2021/01/08

²⁴² - محمد مرعي بسطلاوي: " غربة الإنسان في المهجر"، مجلة الآفاق، ع12، الإسكندرية-مصر، 1987، ص85.

الاتجاهات ولما كان الأمر يقتصر على بعض هذه الشعائر، فمن الممكن والحال هذه الانقلاب من السلوك المقبول إلى لسلوك غير المقبول²⁴³.

5- العزلة الاجتماعية:

حيث يشعر الشباب بوجود مسافة بينه وبين الآخرين في المجتمع مما يكون لديه اتجاهات سلبية نحوهم، فيلزمه شعور بالوحدة وعدم الرغبة في الانتماء، كما تضعف لديه الهوية الجماعية مما يؤدي به إلى الانعزال عن المجتمع الذي يفترض أن يكون عنصرا فاعلا فيه²⁴⁴، فالشخص الذي يعاني من الاغتراب عن مجتمعه، يتذمر من القيود التي وضعها العالم الواقعي من حوله والظروف والإحداث، لذا اتخذ من لنفسه وسيلة هروبية للتخلص من حالة الاغتراب الأمر الذي ينعكس على عدم اهتمام الفرد ما يجري من أحداث ومواقف وظروف تستدعي اهتمام الآخرين، وترجع اللامبالاة إلى أسباب تتعلق بموقف الفرد الأساسي من هذه الأحداث واللامبالاة هي تعبير عن موقفه وتجسيد له .

6- الإدمان على الكحول والمخدرات :

إن إحساس الشباب بالضيق وعدم إعطائهم الأهمية إضافة إلى غياب المرافق التكوينية قاد الشباب إلى إدمان الكحول والمخدرات خاصة في الآونة الأخيرة حيث شاع تناول الأقرص المهلوسة بين الشباب وحتى المراهقين من كلا الجنسين.

7- ضعف الانتماء والوعي الوطني²⁴⁵ :

ضعف الانتماء الوطني هو ليس مجرد شعور قدي يصيب الفرد بالنفور وإنما قد يصيب الفرد الشاب بالغرابة حيث يفقد القدرة على التفاعل، وعدم الانتماء بالمعنى السلوكي تعبير عن غياب الدافع لأداء فعل أو عمل معين بالإضافة إلى فقدان الحماس والرغبة في الطموح والإنجاز، هي إذن حالة تتساوى فيها كل الأمور بحيث يفقد الفرد تحديد الأولوية والأهمية في القيام بأفعاله وسلوكياته لأن

²⁴³ -الفرقار العياشي: "التدين الشعبي وبناء الهوية الدينية"، الحوار المتمدن، جامعة ابن زهر، أكادير، المغرب، 2019، الموقع:

<https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=638478> تاريخ التصفح: 2021/02/13.

²⁴⁴ -يزيد عباسي: "مشكلات الشباب الاجتماعية في ضوء التغيرات الاجتماعية الراهنة في الجزائر"، أطروحة دكتوراه

تخصص علم الاجتماع، جامعة محمد خيضر بسكرة، منشورة على الموقع: _

<https://core.ac.uk/download/pdf/78194683.pdf> تاريخ التصفح: 2021/02/12.

²⁴⁵ - مرجع سبق ذكره.

الشخص اللا منتمي قد انفصل عن ماضيه وحاضره ولم يعد لديه اهتمام بمستقبله، إذن عدم الانتماء لدى الشباب يعتبر مشكلة خاصة عندما يكون مفروضاً، أي لا إرادي تفرضه ظروف وبيئة اجتماعية، بمعنى أن يكون الشاب مسلوب الإرادة وتعجز عن فعل أي شيء، هذه فقدان بوادر التغيير أو التجديد والإصلاح و الاندماج الجماعة سيؤدي بمرور الوقت إلى حالة من عدم الاكتراث بما يجري فيها ومن ثم تصبح جماعة خارجية شأن الجماعات الأخرى التي لا يعنيه أمرها .

8- الاحتجاج الصامت :

انتقلت أشكال الاحتجاج الصامت إلى شبكة الانترنت وبالتحديد عبر مواقع التواصل الاجتماعي للاحتجاج على ظروف التي يعيشونها وعلى أوضاع الذل والقهر، بعدما تحولت أشكال الاحتجاجات عبر مواقع التواصل الاجتماعية تساعد الشباب في التعبير عن آرائهم المكتومة ومحاولة التغيير وكمثال عن ذلك الاحتجاجات التي عرفت باسم الحراك الشعبي الراضة للامتداد السلطة لعهدة أخرى انطلقت فيها الأصوات من المواقع وانتقلت إلى الواقع الاجتماعي.

9- السخط وعدم الرضا:

وهو عدم رضا الأفراد بما يجري حولهم وما يمس صميم حياتهم مع الشعور بان الأوضاع السائدة والمؤسسات الأساسية في المجتمع لا ترقى لمستوى تطلعات الحياة و لا يشعرون بطبيعة العلاقة التي تربطهم بها، فهي لا تحقق رغباته ولا تعكس مطالبه واهتماماته فما يحيط به لا يستثير ألمه وكرهه وهو موقف من العالم الخارجي بهدف تغييره إلى صورة يتمناها ويتخيلها له من اجل تحقيق ما يتمناه .

6_ الأسباب المؤدية إلى الاغتراب :

أولاً : الأسباب النفسية :

يعد هذا السبب من أهم الأسباب والعوامل التي تقود إلى الاغتراب، وذلك أن الإنسان إذا أحس أنه غريب عن ذاته، وأنه غير قادر على التعامل معها، فإن ذلك من شأنه أن يقود إلى اغتراب مؤكد وحتمي، فلا بد للإنسان أن يكون قادراً على فهم ذاته، ومتمكناً من التعامل معها .ولا يكفي أن يعرف الإنسان ذاته على الرغم من أهمية ذلك، وإنما عليه أن يتقبل ما عرف مهما كان عليه الأمر²⁴⁶، وعدم التقبل الذاتي يؤدي إلى فقدان الجانب الوجداني الذي يستطيع من خلاله الفرد أن يتكيف مع كل الأوضاع

²⁴⁶ - أمال عبد المنعم الحراريس: "ظاهرة الاغتراب في شعر مخضرمي الجاهلية والإسلام"، أطروحة دكتوراه، تخصص لغة

وآداب، جامعة مؤتة، منشورة على الموقع: <http://mohamedrabeea.net/library/pdf/06>

التي يعايشها كما يساهم تدهور العامل النفسي في انتهاج الشباب مناحي غير مفيدة في المجتمع مع إمكانية الإصابة بخيبة أمل وضعف ثقة وعدم التكيف مع الجماعات وحتى مع الأسرة فالعامل النفسي يبقى أهم عامل يحقق للإنسان الاستقرار والراحة النفسية

ثانياً: الأسباب المرتبطة بالمحيط الاجتماعي :

وهي الأسباب التي لها صلة بالبناء الاجتماعي، ويمكن حصرها على النحو الآتي:

1- البطالة

تشكل البطالة قدرات الشباب وتحد من تطلعاتهم إلى تحقيق الاكتفاء الذاتي، إذ تؤخر مرحلة انتقال الشباب إلى العمل، وبناء أسرة، وتحقيق الذات، وهذا ما قد يعرضهم في عبور هذه المرحلة المصيرية في الحياة²⁴⁷، ولعواقب ذلك نتائج كبيرة منها التفكير الدائم للشباب في الهجرة، الانحراف... الخ.

2- الأزمات الاجتماعية :

تقود الأزمات الاجتماعية إلى زيادة حدة الاغتراب من المجتمع، وربما يعود ذلك إلى أن الأزمة التي يمر بها المجتمع قد تزيد من الضغوط الحياتية لدى الفرد مما يؤثر ذلك على بعض أهدافه الحياتية التي خطط لها في وقت مضى بعد مرحلة الاستقلال والخروج من التبعية بالقضاء على الجهل وإعادة الاعمار والبناء الاقتصادي، والتغيير في النظام الحاكم من الاشتراكي القائم على الملكية العامة إلى النظام الخاص الديمقراطي، وبفترة لا بأس بها مرور الجزائر بأزمة الإرهاب والعشرية السوداء التي خربت كل سياسات الإصلاح، وكلها عوامل كانت لها عواقب على المدى البعيد في إعادة توجيه الحكم الراشد في البلاد.

3- ضعف الاندماج الاجتماعي:

يساهم ضعف الاندماج بين الفئات الاجتماعية سبباً رئيسياً في الاغتراب، والإنسان بوصفه كائناً اجتماعياً بطبعه يتأثر بالمحيط الذي ينتمي إليه و يؤثر فيه، وهو قاعدة وجود الإنسان من خلالها يأخذ مكانة اجتماعية و ودور في الحياة، فإن المجتمع بكل ما فيه من مكونات له تأثيره مباشر على الشخص، وهذه المؤثرات تختلف من بيئة إلى أخرى، وهذا ما أوقع شباب اليوم في صراع بين الواقع المعاش وبين

²⁴⁷ - اللجنة الاقتصادية و الاجتماعية لغربي آسيا:بطالة الشباب في المنطقة العربية أسباب وحلول"،تقرير عن هيئة الأمم المتحدة،2014، الموقع:

file:///C:/Users/HP/Downloads/young-women-unemployment-arab-region-arabic_0.pdf

ما يتم الترويج إليه من خلال مواقع الميديا الجديدة التي فتحت أمامه الأبواب ليلاحظ و يقارن بين نموذج مجتمعه والنماذج الأخرى، فالتغيير في المجتمع لا يمس أنساق القيم والتعليم والسلوك وإنما يسعى للتغيير الذي يعكس الحياة المثالية له.

ثالثا: الأسباب المرتبطة بالبنية الثقافية و التقنية.

كان للعولمة أثر في وجود تغييرات كثيرة في الهوية الثقافية بوجه عام وفي الهوية العربية الإسلامية بوجه خاص، وتشير العولمة في شكلها العام إلى أنها عمليات التحول والتطور السريع في الترابط والتشابك، والتداخل المعقد بين المجتمعات والثقافات الأخرى²⁴⁸،

1. وسائل الاتصال الجمعية :

ومن هنا شعر الإنسان في ظل هذا التقدم التكنولوجي وخاصة في مجال الاتصالات الرقمية بنوع من الاغتراب والتفكير السائد في ظل هذه المجتمعات الحداثية المتقدمة هو التفكير الأداتي أو التقني وكل ما يحتاج إليه الفرد في تواصله وتطلعه خضع لخدمة الإنترنت، وقد تطورت الأجهزة وتعددت الميزات الموجودة فيها؛ لتخدم متطلبات العصر، وتلبي احتياجات الإنسان، ومثلما ساهمت في تحقيق احتياجاته عملت على أن تجعله رهين هذا الاستخدام التقني حيث ظهرت أبعاد هذه التقنيات التواصلية الجديدة على الفرد وعل المجتمع ككل .

و أضحى الإنسان في ظل هذا التقدم التكنولوجي يخضع لقوانين هذه الآلة وهذا ما تم نقده من جانب عدد من الفلاسفة²⁴⁹ منهم: "لوكا تش" في مفهومه عن التشيؤ، ويقصد به أن المجتمع يجب عليه أن يشبع حاجاته عن طريق تبادل السلع، وهذا يتطلب أن يتم تنظيم المجتمع كله وفق نموذج علاقاته الاقتصادية و بالتالي تتم ظاهره التشيؤ. هنا يعني اغتراب الإنسان في ظل هذه العلاقات أيضا ماركس بمفهومه عن فتشييه السلع يدور حول نفس الفكرة من أن صنميه السلع هي التي تسود في المجتمعات الصناعية المتقدمة، و تحدد العلاقات الاجتماعية، و تطبع هذه العلاقات بطابع سلعي محدد، وتصبح قيمه الإنسان تقاس بما ينتجه من سلع، و يتحول إلي سلعه تباع و تشتري²⁵⁰. ويرى ماركس أن الإنسان

²⁴⁸ - محمد محي الموسوي: "تلفزيون الواقع و ظاهرة الاغتراب الثقافي عند الشباب الجامعي"، مرجع سبق ذكره، ص:103.

²⁴⁹ - عماد الدين إبراهيم عبد الرزاق: "التقدم التكنولوجي واغتراب الإنسان" مقال منشور على الموقع : <https://elaph.com/Web/opinion/2015/3/995486.htm> تاريخ التصفح: 2021/03/07.

²⁵⁰ -مرجع سبق ذكره.

في ظل حالة الاغتراب هذه يصبحون دمي للنظم الاجتماعية التي صنعوها بأيديهم. نفس الفكرة انطلق منها (هاربرت ماركيز) في أطروحته عن الإنسان ذو البعد الواحد، و التي من خلالها تحول الإنسان للاهتمام بالماديات وصار رهين هذه التكنولوجيات الجديدة فالقيم الروحية تحولت إلى مجرد سلع يحكمها منطق الحاجة حتى أنها خلقت للإنسان حاجيات أوهمته أنه لا يستطيع الاستغناء عنها.

2. وسائل الإعلام:

تعتبر وسائل الإعلام من اخطر أسباب الاغتراب خاصة الثقافي ويهدف الإعلام في الوقت الحالي إلى التغريب في جميع الاتجاهات سوا أكانت فكرية أم نفسية، أم سياسية، أم اجتماعية، بمعنى أن صياغة العقل و التأثير في السلوك و القيم و العادات والتقاليد سيرسم وفق مصالح مصادر الإرسال لوسائل الإعلام²⁵¹، حيث تعمل وسائل الإعلام لزيادة تعرض الجمهور لرسائلها ولتتميط هذا التعرض وفق أسس نفسية واجتماعية تساعد على ثبات تعرض الجمهور لرسائلها من خلال²⁵²:

- تصميم وترميز الرسائل الاتصالية بشكل مشوق ومثير يغلب عليه طابع السرعة والتعددية.
- ترميز الرسائل بشكل يتوافق مع الطبيعة الاجتماعية و الموروثات الحضارية والفكرية للجمهور.
- تعمل على توسيع انتشارها الجغرافي وفي تنوع موضوعاتها.
- إقامة علاقات ودية وتشجيعية مباشرة بين الجمهور كالاهتمام بطلبات واقتراحات وآراء الجمهور.
- العمل على دراسة الخصائص النفسية والاجتماعية وإجراء البحوث المسحية الميدانية للوقوف على ما يفضله الجمهور من رسائل وقوالب فنية.

²⁵¹ - محمد محي الموسوي، م.س.ذ، ص: 136.

²⁵² - سهام حسن علي الشجيري: "أنسنة الإعلام- جدلية التأثير والتغيير"، ألفا للنشر والتوزيع، ط2015، 1، الجزائر

ص، ص: 258.259

_ اغتراب الشباب :

عالج الكثير من الباحثين مسألة الاغتراب لدى فئة الشباب ، ومحاولة الكشف عن أبعاد هذا الاغتراب لديهم والأسباب المؤدية إلى ذلك، كما ركزت العديد من الدراسات التي بحثت في الفئة العمرية التي يبدأ بعد الاغتراب ينعكس عليها رغم أن هذا الجدل اختلف فيه بعض الباحثين كون الاغتراب بالنسبة إليهم يتعلق بالوضع الاجتماعي والنفسي للفرد بدرجة كبيرة و ينعكس على المستويات الأخرى.

أشار فايز الحديدي" إلى أن اغتراب طلبة الجامعة شغل أثير من أذهان علماء الاجتماع وعلماء النفس والتربية في فترة الستينيات من هذا القرن، تلك الفترة التي شهدت الانتفاضات الطلابية في أرجاء العالم المتقدم والنامي ويقدر ما أثار تدهور القيم من قلق لدى الباحثين والمفكرين في أوروبا وأمريكا أدت في الوقت ذاته إلى الانعزال والضياع والانحرافات أما أشارت سميرة أبكر" أنه إذا تناولنا مرحلة الشباب الجامعي والاغتراب: فإن اختلف العلماء في تحديد الفئة العمرية لمرحلة الشباب، وهذا الاختلاف يخضع لمتغيرات ثقافية واجتماعية وحضارية وتربوية يتصف بها المجتمع بشكل يميزه عن مجتمع آخر، بل ويختلف التحديد من ثقافة فرعية إلى ثقافة فرعية أخرى داخل المجتمع الواحد²⁵³، ومن هذه المنطلقات يتأكد عدم أسباب الاغتراب تتعدد من مجتمع إلى آخر ومن فرد لآخر، مادامت المجتمع في تغير ونمو ومادام الفرد يتعايش مع هذه التغييرات فانه يمر بالعديد من الأوضاع الاجتماعية و العواطف النفسية.

ومع أن هذا الاختلاف قائم في أبعاد و مظاهر الاغتراب، إلا أن هناك اتفاقاً على أن الشباب مرحلة عمرية تبدأ من مرحلة البلوغ وتنتهي قبل مرحلة الثلاثين أو الخامس والثلاثين، وبعدها يصبح الفرد يملك القدرة الكاملة على تحمل المسؤولية اتجاه نفسه، نتيجة التشبع بالتجارب و الخبرات الحياة، وقد تتخلل مرحلة الشباب أزمات نفسية، والتعبير عن بعض الأزمات ينعكس في الشعور بالاغتراب، وهناك اختلاف في الآراء حول هذه الأزمات، فبعضهم يرجعها لطبيعة مرحلة المراهقة وما تتميز به من خصائص وبعضهم يرجعها إلى الظروف الحضارية والنظام الاجتماعي والاقتصادي الذي يعيشه الفرد ورأي ثالث يرى أن هذه الأزمات إنما ترجع لخصائص مرحلة المراهقة إذا وجدت في ظروف بيئية معينة. وحول هذه الآراء المتباينة والمتفقة في مفاهيم الاغتراب وعلاقتها بمرحلة الشباب وما يتخللها من

²⁵³ - عبد الله عبد الله: " الاغتراب النفسي وعلاقته بالصحة النفسية لدى طلاب الجامعة"، مذكرة ماجستير منشورة، علوم

النفس وعلوم التربية، قسم علم النفس، جامعة يوسف بن خدة الجزائر، ص:42.

أزمات²⁵⁴، ومن أبرز الأسباب التي اغترب لأجلها الشباب العربي أولاً غيابه عن ساحة الفعل والتأثير بالإضافة إلى ما يتعرض له الإنسان العربي من قمع واضطهاد اجتماعي من بعض المؤسسات، إلى جانب ندرة فرص العمل وشيوع البطالة، والخوف من المستقبل، ومحاولات تغريب الفكر واحتلال العقل واستلاب الهوية، فضلاً عن نهب الثروات في الأرض العربية المحتلة. ومظاهر الاغتراب واضحة في شتى جوانب الحياة العربية.

فالاغتراب داخل في نسيج حياتنا الثقافية والاجتماعية المعاصرة. ولما كانت اللغة مرآة المجتمع، فألفاظ اللغة العربية شاهد قوى على تغلغل حالة الاغتراب في صميم حياتنا، حيث تمتلئ اللغة العربية بالكلمات الدالة على الاغتراب ومظاهره، من خوف وقلق وإرهاب وعنف وبطش واضطهاد وقهر وظلم وتعسف وتسلب... إلى آخر هذا القاموس الذي يجسد حالة الاغتراب تلك، فما العنف والبطش والاضطهاد ... سوى الوجه الآخر للاغتراب، العنف يولد الاغتراب، ويؤدي إلى الاغتراب أيضاً، والعلاقة بين هذين القطبين علاقة جدلية، فكلاهما قد يكون السبب وقد يكون النتيجة، فالطفل الذي يواجه العنف داخل مجتمعه يختزن هذا العنف ليمارسه في المستقبل²⁵⁵.

²⁵⁴-مرجع سبق ذكره،ص:42.

²⁵⁵- محمد داوود: "الشباب و الاغتراب"،مقال منشور في المدونة على الموقع:

<http://mohameddawood.com/article/view.2021/03/08>. تاريخ التصفح:

الفصل الخامس

الجانب التطبيقي للدراسة الميدانية

_ المبحث الأول : تحليل اتجاهات الاتساق الداخلي وصدق ثبات أداة الاستمارة .

1.1_ تحديد منطلقات صياغة فقرات الاستبيان:

قامت الباحثة بتصميم أداة البحث الميداني وفقا لعدة اعتبارات منهجية لتتمكن من الحصول على المعلومات من العينة المبحوثة بكل موضوعية، خاصة أن موضوع الدراسة يندرج ضمن البحوث الوصفية ولذلك فهو يتطلب الدقة والمرونة في التعامل مع المبحوثين لأجل الوصول إلى الهدف البحثي المقصود وكان عنوان الدراسة الآتي: الميديا الجديدة و دورها في تجسيد مظاهر الاغتراب لدى الشباب الجامعي دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة سيدي بلعباس، ولقد روعي في مرحلة صياغة الفقرات الخاصة بالاستمارة أن تكون بسيطة وقابلة لمستوى فهم العينة المبحوثة وملمة بالموضوع، وأن تكون ممثلة للواقع الاجتماعي وتعبّر عن مشاعر الشباب المبحوث، و قد احتوى مقياس الاغتراب على أربعة مستويات وهي:

(الاغتراب الاجتماعي، النفسي، السياسي، والثقافي) وتم إدراج كل مستوى من مستويات الاغتراب في محور خاص به، حيث كان خاضعا في بداية التصميم الأولي لمقياس « **Likert** » الرباعي وفقا للخيارات الآتية: (موافق جدا، موافق، موافق أحيانا، غير موافق)، وأجري فيما بعد تعديل على هذه الخيارات المقترحة نظرا لملاحظتنا بعدم تركيز المبحوثين في الإجابة أثناء توزيع الاستبيان الاستطلاعي حيث اختلط على المبحوثين تقديم الاقتراح المناسب لكل فقرة من فقرات المحاور (على حد تصريحات المبحوثين بعد الانتهاء من جمع الاستمارات) و لكي لا يجد المبحوثين صعوبة في تحديد درجة أهمية خيارات مقياس ليكرت الرباعي، وحرصا منا في هذا الجانب على توفير المناخ المناسب للمبحوثين لأجل الحصول على معلومات تكون صادقة وموضوعية قمنا في الأخير بالاعتماد على مقياس ليكرت الثلاثي المرفق بالاقتراحات الثلاث الآتية: (دائما ، أحيانا ، نادرا)، وأثناء تصميم الاستبانة تم الاستعانة بالأدبيات العلمية والمصادر الآتية :

- الدراسات السابقة بما فيها المقاييس ذات الصلة بموضوع الاغتراب.
- الاعتماد على ما تم الحصول عليه من خلال الأسئلة المفتوحة و الموجهة للطلبة على أساس نقاش مفتوح بينما يتم رصد أهم الملاحظات والانفعالات التي يعبر عنها الطلبة أثناء حصص التدريس.

توزيع استبيان استطلاعي لعينة مكونة من: (23 مبحوث) من الطلبة والطالبات لمرحلة الماستر (2) من كلية العلوم الاجتماعية شعبة الإعلام والاتصال، وبعد تحليل استجابات أفراد العينة الاستطلاعية وما جمع من

الأبحاث و الدراسات السابقة تم صياغة فقرات المحاور بالاعتماد على مقياس ليكرت الثلاثي والمتعلق بقياس أشكال الاغتراب التي حددتها الدراسة و المقياس الترتيبي المتعلق بمحور الدوافع و الحاجات .

وبعد الانتهاء من عملية التصميم الأولي لاستمارة البحث تم توزيعها على الأساتذة المحكمين (الملحق 02) لأجل التأكد من الصياغة العلمية لفقرات الاستمارة و التأكد من صلاحيتها لأجل الشروع في التوزيع وبعدها تم تصحيح بعض الملاحظات التي تم توجيهها من قبل الأساتذة المحكمين كما أنه تم إلغاء (17 بديل) أي بنسبة 13,48% من مجموع الفقرات الكلي.

_ كما أنه تم تحويل بعض الأسئلة من الاستمارة كالسؤال الثاني من الباب الثاني من سؤال مبني على أساس الاختيار مع ما يتناسب مع المواضيع التي يتابعونها عبر وسائط الميديا إلى سؤال ترتيبي أي تسلسلي من الرتبة (1_6)، نتيجة للخلط الذي حصلنا عليه من قبل إجابات بعض المبحوثين أثناء الشروع في توزيع الاستبيانات على أفراد العينة التمثيلية(بعض المفردات أجابت وكأنه سؤال ترتيبي والإجابات الأخرى قامت بالتأشير على المواضيع الأكثر متابعة بالنسبة لهم)، وبعد الانتهاء من جميع التعديلات تم الشروع في عملية التوزيع على أفراد العينة بالحرم الجامعي، حيث خصصت لنا قاعة من طرف الإدارة لأجل توفير المكان المناسب لإجراء البحث، وللتذكير أنه أشرفنا على عملية التوزيع دون الاستعانة بطرف آخر لأن الاستبيان ملئ في كثير من الأحيان على أساس المقابلة مع المبحوثين، وبعد الانتهاء من هذه المرحلة قمنا بعملية الفرز للاستمارات وتم استبعاد(11 استمارة) لم تكن الإجابات المتحصل عليها صالحة للتفريغ ليستقر العدد النهائي إلى 176 مفردة من عينة هذه الدراسة.

2.1_ تقييم الاتساق الداخلي لمحاور الاستبيان:

تم إخضاع فقرات الاستبيان لمقياس التجانس الداخلي وفقا لمعامل Bravais Pearson Test من أجل تقييم الاتساق الداخلي للعبارات قبل أن يتم إجراء اختبار "ألفا كرونباخ" عليها لقياس ثبات الاستبيان، حيث يجب أولاً التأكد من توفر الاتساق الداخلي للفقرات الخاصة بكل محور من محاور الاستبانة، ويتم قياس ذلك من خلال دراسة الارتباط بين فقرات كل محور من خلال اختبار معامل بيرسون عند مستوى دلالة تساوي 0,05.

_الجدول رقم 01: تقييم الاتساق الداخلي لفقرات المحور الأول.

المعاملات	الفقرات		أصناف وعادات استخدام وسائل الميديا الجديدة
0,661	معامل الارتباط بيرسون	السؤال الأول	
0,000	القيمة المعنوية		
0,765	معامل الارتباط بيرسون	السؤال الثاني	
0,000	القيمة المعنوية		
0,748	معامل الارتباط بيرسون	السؤال الثالث	
0,000	القيمة المعنوية		
0,734	معامل الارتباط بيرسون	السؤال الرابع	
0,000	القيمة المعنوية		
0,758	معامل الارتباط بيرسون	السؤال الخامس	
0,000	القيمة المعنوية		
0,701	معامل الارتباط بيرسون	السؤال السادس	
0,000	القيمة المعنوية		
0,747	معامل الارتباط بيرسون	السؤال السابع	
0,000	القيمة المعنوية		
0,662	معامل الارتباط بيرسون	السؤال الأول	
0,000	القيمة المعنوية		
0,753	معامل الارتباط بيرسون	السؤال الثاني	
0,000	القيمة المعنوية		
0,834	معامل الارتباط بيرسون	السؤال الثالث	
0,000	القيمة المعنوية		

_المصدر: مخرجات برنامج IBM SPSS نسخة 23.

من خلال الجدول أعلاه يوضح لنا أن تقييم ثبات الاتساق الداخلي لفقرات المحور الأول والمهتم بدراسة دوافع وأنماط استخدام أفراد العينة لهذه التطبيقات الجديدة، والذي خضع لمعامل ارتباط " بيرسون " لتقييم مدى ثباتها وملائمتها مع موضوع المحور الأول، حيث تبين أنه يوجد ارتباط بين جميع فقرات المحور الأول من خلال أسئلة الباب الأول مع فقرات الباب الثاني، وهذا ما يؤكد فعلياً جاهزية فقرات هذا المحور وتناسقها لأجل توزيع الاستمارات على عينة الدراسة المبحوثة.

_الجدول رقم 02: دراسة الاتساق الداخلي لفقرات المحور الثاني(الميدان وعلاقتها بالاغتراب الاجتماعي).

الفقرات		
0,802	معامل الارتباط بيرسون	السؤال الأول
0,000	القيمة المعنوية	
0,833	معامل الارتباط بيرسون	السؤال الثاني
0,000	القيمة المعنوية	
0,789	معامل الارتباط بيرسون	السؤال الثالث
0,000	القيمة المعنوية	
0,731	معامل الارتباط بيرسون	السؤال الرابع
0,000	القيمة المعنوية	
0,836	معامل الارتباط بيرسون	السؤال الخامس
0,000	القيمة المعنوية	
0,823	معامل الارتباط بيرسون	السؤال السادس
0,000	القيمة المعنوية	
0,856	معامل الارتباط بيرسون	السؤال السابع
0,000	القيمة المعنوية	
0,726	معامل الارتباط بيرسون	السؤال الثامن
0,000	القيمة المعنوية	
0,815	معامل الارتباط بيرسون	السؤال التاسع
0,000	القيمة المعنوية	
0,913	معامل الارتباط بيرسون	السؤال العاشر
0,000	القيمة المعنوية	
0,757	معامل الارتباط بيرسون	السؤال الحادي عشر
0,000	القيمة المعنوية	
0,724	معامل الارتباط بيرسون	السؤال الحادي عشر
0,000	القيمة المعنوية	
0,791	معامل الارتباط بيرسون	السؤال الثالث عشر
0,000	القيمة المعنوية	
0,556	معامل الارتباط بيرسون	السؤال الرابع عشر
0,001	القيمة المعنوية	

_المصدر: مخرجات برنامج IBM SPSS نسخة 23.

الجانب التطبيقي للدراسة الميدانية

من خلال الجدول أعلاه ثبت للباحثة عن احتواء المحور الثاني على الاتساق الداخلي لل فقرات حيث انه يوجد ارتباط بين جميع فقرات المحور الثاني مع متغير المحور الثاني، وهذا يعني أن فقرات المحور الخاص بقياس أبعاد الاغتراب النفسي مرتبطة ارتباطاً معنوياً ذو دلالة إحصائية تفوق درجة معامل بيرسون.

_الجدول رقم 03: الاتساق الداخلي لفقرات المحور الثالث(الميديا الجديدة وعلاقتها بالاغتراب النفسي).

المحور الثالث	الفقرات	
0,982	معامل الارتباط بيرسون	السؤال الأول
	القيمة المعنوية	
0,000	معامل الارتباط بيرسون	السؤال الثاني
	القيمة المعنوية	
0,693	معامل الارتباط بيرسون	السؤال الثالث
	القيمة المعنوية	
0,771	معامل الارتباط بيرسون	السؤال الرابع
	القيمة المعنوية	
0,000	معامل الارتباط بيرسون	السؤال الخامس
	القيمة المعنوية	
0,963	معامل الارتباط بيرسون	السؤال السادس
	القيمة المعنوية	
0,886	معامل الارتباط بيرسون	السؤال السابع
	القيمة المعنوية	
0,805	معامل الارتباط بيرسون	السؤال الثامن
	القيمة المعنوية	
0,901	معامل الارتباط بيرسون	السؤال التاسع
	القيمة المعنوية	
0,896	معامل الارتباط بيرسون	السؤال العاشر
	القيمة المعنوية	
0,687	معامل الارتباط بيرسون	السؤال الحادي عشر
	القيمة المعنوية	
0,686	معامل الارتباط بيرسون	السؤال الثاني عشر
	القيمة المعنوية	
0,707	معامل الارتباط بيرسون	السؤال الثالث عشر
	القيمة المعنوية	
0,729	معامل الارتباط بيرسون	السؤال الرابع عشر
	القيمة المعنوية	
0,000	معامل الارتباط بيرسون	السؤال الخامس عشر
	القيمة المعنوية	
0,763	معامل الارتباط بيرسون	السؤال السادس عشر
	القيمة المعنوية	
0,000	معامل الارتباط بيرسون	السؤال السابع عشر
	القيمة المعنوية	

_المصدر: مخرجات برنامج IBM SPSS نسخة 23.

الجانب التطبيقي للدراسة الميدانية

من خلال الجدول أعلاه ثبتت للباحثة عن احتواء المحور الثالث على الاتساق الداخلي للفقرات حيث انه يوجد ارتباط بين جميع فقرات المحور الاغتراب السياسي، وهذا يعني أن فقرات المحور الثالث مرتبطة معنويًا ذو دلالة إحصائية تفوق معامل ارتباط بيرسون.

الجدول رقم 04: تقييم الاتساق الداخلي لفقرات المحور الرابع (الميديا وعلاقتها بالاغتراب السياسي).

المحور الرابع	الفقرات	
0,763	معامل الارتباط بيرسون	السؤال الأول
	القيمة المعنوية	
0,000	معامل الارتباط بيرسون	السؤال الثاني
	القيمة المعنوية	
0,785	معامل الارتباط بيرسون	السؤال الثالث
	القيمة المعنوية	
0,000	معامل الارتباط بيرسون	السؤال الرابع
	القيمة المعنوية	
0,799	معامل الارتباط بيرسون	السؤال الخامس
	القيمة المعنوية	
0,000	معامل الارتباط بيرسون	السؤال السادس
	القيمة المعنوية	
0,698	معامل الارتباط بيرسون	السؤال السابع
	القيمة المعنوية	
0,809	معامل الارتباط بيرسون	السؤال الثامن
	القيمة المعنوية	
0,000	معامل الارتباط بيرسون	السؤال التاسع
	القيمة المعنوية	
0,821	معامل الارتباط بيرسون	السؤال العاشر
	القيمة المعنوية	
0,000	معامل الارتباط بيرسون	السؤال الحادي عشر
	القيمة المعنوية	
0,863	معامل الارتباط بيرسون	السؤال الثاني عشر
	القيمة المعنوية	
0,000	معامل الارتباط بيرسون	السؤال الثالث عشر
	القيمة المعنوية	
0,779	معامل الارتباط بيرسون	السؤال الرابع عشر
	القيمة المعنوية	
0,683	معامل الارتباط بيرسون	السؤال الخامس عشر
	القيمة المعنوية	
0,000	معامل الارتباط بيرسون	السؤال السادس عشر
	القيمة المعنوية	
0,763	معامل الارتباط بيرسون	السؤال السابع عشر
	القيمة المعنوية	
0,000	معامل الارتباط بيرسون	السؤال الثامن عشر
	القيمة المعنوية	
0,797	معامل الارتباط بيرسون	السؤال التاسع عشر
	القيمة المعنوية	
0,000	معامل الارتباط بيرسون	السؤال العشرون
	القيمة المعنوية	
0,739	معامل الارتباط بيرسون	السؤال الحادي عشر
	القيمة المعنوية	
0,000	معامل الارتباط بيرسون	السؤال الثاني عشر
	القيمة المعنوية	
0,867	معامل الارتباط بيرسون	السؤال الثالث عشر
	القيمة المعنوية	
0,000	معامل الارتباط بيرسون	السؤال الرابع عشر
	القيمة المعنوية	

المصدر: مخرجات برنامج IBM SPSS نسخة 23.

الجانب التطبيقي للدراسة الميدانية

من خلال الجدول نجد أن المحور الرابع والمتعلق بأبعاد الاغتراب الثقافي يحوي على الاتساق الداخلي للفقرات حيث انه يوجد ارتباط بين جميع فقرات المحور الرابع، وهذا يعني أن فقرات المحور الرابع مرتبطة بمتغيرات المحور الرابع ارتباطاً معنوياً ذو دلالة إحصائية.

الجدول رقم 05: الاتساق الداخلي لفقرات المحور الخامس (الميدان الجديدة وعلاقتها بالاغتراب الثقافي).

المحور الخامس	الفقرات	
0,776	معامل الارتباط بيرسون	السؤال الأول
	القيمة المعنوية	
0,000	معامل الارتباط بيرسون	السؤال الثاني
	القيمة المعنوية	
0,832	معامل الارتباط بيرسون	السؤال الثالث
	القيمة المعنوية	
0,668	معامل الارتباط بيرسون	السؤال الرابع
	القيمة المعنوية	
0,000	معامل الارتباط بيرسون	السؤال الخامس
	القيمة المعنوية	
0,563	معامل الارتباط بيرسون	السؤال السادس
	القيمة المعنوية	
0,772	معامل الارتباط بيرسون	السؤال السادس
	القيمة المعنوية	
0,000	معامل الارتباط بيرسون	السؤال السادس
	القيمة المعنوية	

_ المصدر: مخرجات برنامج IBM SPSS نسخة 23.

من خلال الجدول أعلاه ثبت للباحث عن احتواء المحور الخامس والمتعلق بأبعاد الاغتراب الثقافي على أن الاتساق الداخلي للفقرات، يوجد ارتباط بين جميع فقرات المحور الخامس، وهذا يعني أن فقرات المحور الخامس مرتبطة بمتغيرات المحور الخامس ارتباطاً معنوياً ذو دلالة إحصائية.

3.2_ صدق المقياس construct validity.

تم حساب ثبات صدق الاستبيان من خلال معامل "ألفا كرونباخ" Reliability analysis cronbach's alpha من خلال برنامج (SPSS IBM 23)، ومن خلال اختبار ألفا كرونباخ يتم قياس ثبات الأداة الإحصائية لجمع البيانات، ويعني ثبات الاستبيان ثبات وصدق المعلومات التي قام الباحث بإدراجها في الاستمارة، لذلك فإن النتائج المتحصل عليها من خلال الجدول توضح أن القيمة المتحصل عليها توافق القيم الموصى بها من قبل كرونباخ سنة 1970 حيث كان لابد أن تكون أو تتجاوز نسبة 70%، وكذلك تونالي عام

1976، إلا أن الباحثين مؤخرًا أي عام 2000 تم إدراج قيمة 60% حتى 50% كقيم مقبولة للاختبار من طرف الباحثين والمختصين.

ـ جدول رقم (06): اختبار الفا كرونباخ لقياس ثبات و صدق الاستبيان العام.

المتغيرات محل الاختبار	معامل الفا كرونباخ	صدق الاستبيان
المحور الأول	0,747	0,864
المحور الثاني	0,751	0,866
المحور الثالث	0.806	0,897
المحور الرابع	0.813	0,901
المحور الخامس	0.883	0,939
الثبات العام للاستبيان	0.803	0,896

-المصدر: مخرجات برنامج spss نسخة 23.

نلاحظ من خلال الجدول رقم:06 أن قيمة معامل الثبات العام للاستبيان تساوي 0,803 وهي قيمة مرتفعة وتدل هذه النتائج على أن الاستبيان ثابت بدرجة عالية، أي أنه إذا تم إعادة توزيع الاستبيان على عينة أخرى من نفس المجتمع وبنفس حجم العينة الأولى فإنه بنسبة 80% ستكون النتائج متقاربة، بالإضافة إلى أنه صدق الاستبيان عالي جدا بنسبة 89,6% مما يعني أن العينة تمثل المجتمع تمثيلا صحيحا.

3.1_أساليب المعالجة الإحصائية:

بعد أن تم جمع البيانات تم إدخالها في الحاسوب ومعالجتها إحصائيا باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS Version 13) وباستخدام المعالجات الإحصائية الآتية :

ـ المتوسطات الحسابية والتكرارات المئوية و قيم التباين المتعدد، إضافة للقيم الاختبارية الحسابية و القيم الجدولية.

المبحث الثاني: الخلفية السوسيوديموغرافية لعينة الدراسة.

_الجدول رقم 07: جدول يوضح حجم العينة وتوزيعها حسب متغير المستوى الجنس والمستوى التعليمي .

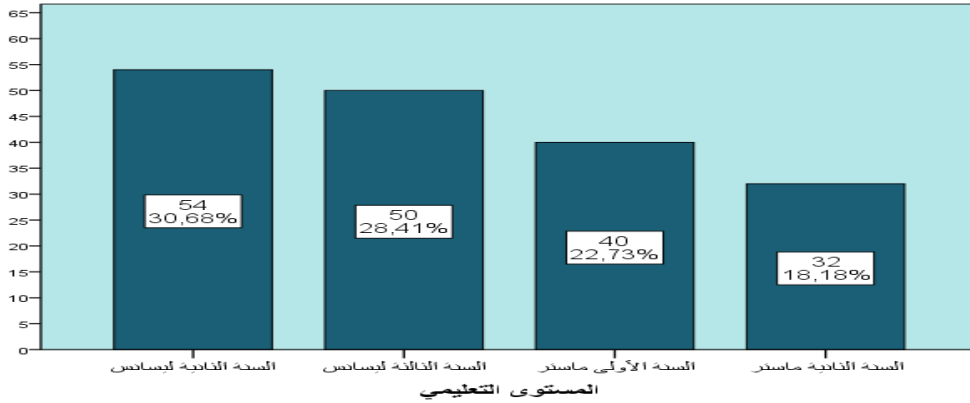
المجموع	أنثى		ذكر		المستوى التعليمي بدلالة الجنس
	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية	
السنة الثانية ليسانس	54	%51,9	28	%48,1	26
السنة الثالثة ليسانس	50	%38,0	19	%62,0	31
السنة الأولى ماستر	40	%75,0	30	%25,0	10
السنة الثانية ماستر	32	%59,4	19	%40,6	13
المجموع	176	%54,5	96	%45,5	80

_المصدر: برنامج spss نسخة 23.

_ من خلال الجدول أعلاه يتضح أن العينة الكلية للدراسة قوامها 176 مفردة، والتي تنقسم بدورها إلى 96 مفردة لجنس الإناث وقدرت نسبتها بـ 54.5%، و توزعت هذه النسبة على المستويات التعليمية الأربعة كالاتي (28 مفرد) مستوى سنة ثانية ليسانس،(19 مفردة) سنة ثالثة ليسانس بينما مستوى ماستر الأول كان بمجموع (30 مفردة) والماستر الثاني بمجموع (19 مفردة)، و مجموع (80 مفردة) لجنس الذكور وقدرت نسبتها بـ 45.5%، و توزعوا كالاتي: (26 مفردة) مستوى سنة ثانية ليسانس.

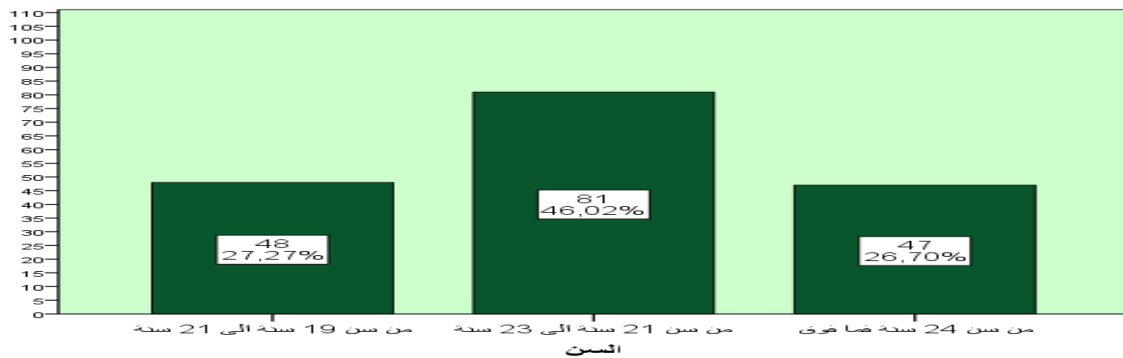
بينما كان عدد مفردات المستوى الثالث مكون من (31 مفردة)،بينما مستوى الماستر كان بمجموع (10 مفردات) ماستر الأول و (13 مفردة) مستوى الماستر الثاني وبالتالي فإن فئة الإناث تفوق نسبة الذكور و توزعت عينة الدراسة من كل مستوى تعليمي والذي هو بدلالة الجنس فان السنة الثانية ليسانس كانت نسبة الذكور تقدر بـ: 48.1% لدينا اعلي طفيفة للإناث، أما في السنة الثالثة ليسانس فان الأغلبية كانت للذكور بنسبة 62%، أما مستوى الماستر فان نسبة الإناث كانت أكبر من نسبة الذكور نسبيا.

_ الشكل البياني رقم 01: يوضح المستوى التعليمي .



من خلال الشكل البياني أعلاه يتوضح لنا أن المستوى التعليمي سنة ثانية ليسانس يشكل النسبة الأعلى من العينة المبحوثة و ذلك بنسبة 30,68%، بينما يحتل المستوى التعليمي سنة ثالثة ليسانس المرتبة الثانية وبنسبة 28,41%، بينما مستوى السنة أولى ماستر المرتبة الثالثة وبنسبة 22.73% وأخيرا مستوى الثانية ماستر بنسبة 18,18%، ويلاحظ أنه كلما انتقلنا من مستوى تعليمي إلى آخر فإن نسبة العينة المبحوثة نقل مقارنة بالمستوى الذي يسبقها وهذا راجع لانخفاض مجموع الطلبة الأصلي من كل مستوى تعليمي حسب التدرج بناء على القوائم التي توافرت لدينا، فكلما انتقل الطلبة من مستوى تعليمي لآخر نقص المجموع الكلي وهذا راجع لعدة معطيات ربما توجه البعض لجامعات أخرى أو الانقطاع خاصة الذين توجهوا للحياة المهنية أما بالنسبة لطلبة الماستر فان العدد الإجمالي يكون ثابت وهذا راجع لاعتبارات إدارية.

_ الشكل البياني رقم 02: يوضح سن المبحوثين.



من خلال الجدول أعلاه والمتعلق بالفئة العمرية للمبحوثين يتضح لنا أن أغلبية المبحوثين تتراوح يتركزون في الفئة العمرية من (21 إلى 23 سنة) وهذا بنسبة 46,02%، بينما احتلت الفئة العمرية من (19_21 سنة)

الجانب التطبيقي للدراسة الميدانية

المرتبة الثانية وذلك بنسبة 27,27%، وفي المرتبة الثالثة الفئة العمرية 24 سنة فما فوق بنسبة 26,70% وتعتبر هذه الفئات العمرية ممثلة لسن الشباب الجامعي.

_ الجدول رقم 08: يوضح مكان إقامة طلبة العينة المبحوثة.

النسبة المئوية	التكرارات	مكان الإقامة
14,8%	26	المقيمين في الحي الجامعي
85,2%	150	الغير مقيمين
100%	176	المجموع

_المصدر: مخرجات برنامج spss نسخة 23.

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن عدد العينة التي لا تقيم في الحي الجامعي هي الفئة الغالبة بمجموع (150 مفردة) وبنسبة مئوية قدرت بـ: 85.2%، بينما المقيمين في الحي الجامعي كان عددهم الإجمالي حوالي

(26 مفردة) وبنسبة 14,8% وبالتالي فان غالبية المبحوثين هم الغير مقيمين في الأحياء الجامعية وهذا ما يعكس أن عينة البحث تتكون من الطلبة الجامعيين الذين لا يقطنون أثناء فترة الدراسة الجامعية بعيدا عن الأسرة.

_ الجدول رقم 09: يوضح فترة استخدام المبحوثين للميديا الجديدة.

فترات استخدام شباب العينة المبحوثة لوسائط الميديا الجديدة		
النسبة المئوية	التكرارات	الاقتراحات
1,1%	2	الفترة الصباحية
17,0%	30	الفترة المسائية
42,6%	75	الفترة الليلية
10,8%	19	الفترة الصباحية والفترة المسائية
2,3%	11	الفترة المسائية والفترة الليلية
6,8%	12	الفترة الصباحية والفترة الليلية
15,3%	27	الفترة الصباحية والفترة المسائية والفترة الليلية
100%	176	المجموع

_المصدر: نسخة 23 من برنامج SPSS IBM.

الجانب التطبيقي للدراسة الميدانية

يتوضح من خلال الجدول أعلاه أن غالبية المبحوثين و بنسبة 42,6% يقبلون على وسائط الميديا الجديدة في الفترة الليلية بكثرة عن باقي الفترات الأخرى، ويفسر سبب ذلك في انشغالهم اليومي بالدراسة الجامعية وانشغالات الحياة اليومية، بينما تحتل فترة الاستخدام المسائية المرتبة الثانية بنسبة 17,0% وهي نسبة معتبرة تفسر نفسها، ففي هذه المرحلة تكون العينة المبحوثة قد انتهت من ارتباطها الجامعي واليومي، أما جميع الفترات احتلت المرتبة الثالثة وبنسبة 15,3%، وهذا راجع لاهتمام هذه الفئة من المبحوثين بالولوج لمواقع الميديا في كل الفترات دون أي عائق أو مانع خاصة أن الأجهزة الاتصالية المحمولة سهلت من المهمة وساعدت الشباب في استخدام هذه المواقع في أي فترة و في أي مكان يتواجدون فيه، بينما احتلت الفترة الصباحية على أقل نسبة مقارنة بالفترات الأخرى وذلك بنسبة 1,1% وهي نسبة جد ضئيلة .

الجدول رقم 10: يوضح الأماكن التي يفضلها المبحوثون أثناء استخدام مواقع الميديا الجديدة.

النسبة المئوية	التكرارات	أماكن الاستخدام
37,8%	70	المنزل
28,9%	55	الجامعة
1,8%	3	الإقامة الجامعية
21,4%	32	المنزل والجامعة
3,8%	6	المنزل والإقامة الجامعية
5,9%	10	المنزل والجامعة والإقامة الجامعية
100%	176	المجموع

المصدر: نسخة 23 من برنامج SPSS IBM.

إن الجدول أعلاه يوضح لنا الأمكنة التي من خلالها يستخدم أفراد العينة المبحوثة وسائط ومواقع الميديا الجديدة، وكما هو مدون في الجدول فإن غالبية المبحوثين يفضلون استخدام هذه الأخيرة أثناء تواجدهم في البيت حيث عبرت عن ذلك نسبة 55,8%، بينما حاز خيار فضاء الجامعة المرتبة الثانية بنسبة 29,9% وهي نسبة جد معتبرة تعكس مدى ارتباط أفراد العينة بالوسائط الجديدة أثناء تواجدهم في الفضاء الجامعي وهذا راجع لعدة اعتبارات أهمها، امتلاك الطلاب للهواتف الذكية المحمولة مما ساعد على ولوجهم لشبكة الانترنت ومنها إلى التطبيقات و المواقع الالكترونية، إضافة لحاجة التعليم و الدوافع الشخصية، بينما خيار الإقامة الجامعية حاز على نسبة جد ضئيلة من المبحوثين و ذلك بنسبة 1,8% وسبب ذلك أن أفراد العينة لا يقيمون في الأحياء الجامعية لذلك تعتبر هذه النسبة منطقية مقارنة بنسب الخيارات الأخرى.

و لتبرير الهدف من خلال إدراج هذا السؤال ضمن حيز دراستنا لمعرفة الأمكنة التي يفضلها المبحوث أثناء استخدام وسيلة الميديا الجديدة، و للتأكد من احتمال استخدام المبحوث لهذه الوسائط في أكثر من مكان خاصة أن التكنولوجيات المحمولة عملت على تحقيق متطلبات الشباب في التواصل الالكتروني مستخدمين جميع الإمكانيات المادية و الاستعدادات العقلية والبيكولوجية لقهر عائق المكان في الاستخدام الالكتروني.

كما أن رمزية المكان و أهميته "لا يعد عاملاً طارئاً في حياة الفرد وإنما معطى (سيميوطيقي) "إذ لا يتوقف حضوره - أي المكان" على المستوى الحسي وإنما يتغلغل عميقاً في الكائن الإنساني حافراً في مستويات الذات عنده ليصبح جزءاً حميمياً منه ذلك لأن المكان هو "الفسحة أو الحيز الذي يحتضن عمليات التفاعل بين الإنسان والعالم من حوله"²⁵⁶.

ذلك أن عملية انتقال الشاب من موقعه الفيزيائي إلى الموقع الآخر (الافتراضي) هو أساس الدراسة والمنطلق الذي من خلاله نرصد مدى الارتباط القوي بين الذات المستخدمة والفضاء الافتراضي الذي يسمح لنا بتحليل مشكلة الاغتراب لدى الطالب الجامعي من خلال العلاقة بين المستخدمين والمجال الافتراضي الذي يتواجدون فيه أثناء عمليات تفاعلهم فتكون جميع علاقاتهم وممارساتهم خاضعة لإحداثيات المكان الرمزي الذي بني بين الذات الفردية و الوسيط الالكتروني. فيضفي عليه تمثلات "الأفكار صفات المكان" مستخدماً العديد من "منظوماته الثقافية والاجتماعية والسياسية والدينية و الثقافية"²⁵⁷.

حيث تتلاقح مع بعضها لتنتج له القدرة على تنظيم المكان الافتراضي مكونة ملامح معينة تخص كل شاب من العينة المبحوثة، لذلك نشيد على أهمية المكان الافتراضي أكثر من الوجود الواقعي الذي صار يخص الحضور الفيزيائي فقط مادامت وسيلة الميديا الجديدة أصبحت المرجع الأساسي الذي من خلاله يطل الشباب الجامعي على الآخر، ونقصد بالآخر ذلك الذي يشمل واقعه وواقع المجتمعات الأخرى فالجميع تحول عن طريق تواجده في المنظومة الشبكية إلى عوالم الويب 0.2.

²⁵⁶ - علي حسن العبدروس: "المكان الهوية وهوية المكان"، صحيفة يومية تصدر عن مؤسسة المدينة للصحافة والنشر، الموقع: <https://www.al-madina.com/article/78238>، تاريخ النصف: 2021/01/17.

²⁵⁷ - مرجع سبق ذكره.

_ **المبحث الثالث:** جداول متعلقة بمتغيرات الفرضية الأولى من الدراسة .

_ **الجدول رقم 11:** يوضح العلاقة بين مدة الاستخدام مواقع وعدد مواقع التواصل الاجتماعي التي يمتلكها شباب العينة.

مدة الاستخدام								عدد الحسابات المملوكة لشخص واحد في مواقع التواصل الاجتماعي
المجموع		أكثر من أربع ساعات		ساعتين_3ساعات		ساعة_ساعتين		
النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	
%75.6	133	%44.9	79	%24.4	43	%6.3	11	من 1 إلى 3 حسابات
%22.7	40	%17	32	%3.4	6	%1.1	2	من 4 إلى 8 حسابات
%1.7	3	%0.6	1	%1.1	2	%0	0	من 9 إلى 16 حساب
%100	176	%63.6	112	%29	51	%7.4	13	المجموع

_المصدر: مخرجات برنامج spss نسخة 23.

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن مدة استخدام الطلبة الجامعيين لوسائط الميديا الجديدة تتفاوت حسب الخيارات التي قدمت لهم وذلك راجع لرغبة وميول كل مستخدم، حيث أظهرت النتائج أن عدد الطلبة الذين يستخدمون مواقع الميديا مدة من ساعة إلى ساعتين في اليوم بـ (11 مفردة) وبنسبة مئوية قدرت بـ 6.3% ويمتلكون على مواقع التواصل الاجتماعي أكثر من حساب بامتلاك (3_1) حسابات، أما الذين يستخدمون الميديا الجديدة بنفس المدة ولكن يمتلكون أكثر من أربع حسابات على مواقع التواصل الاجتماعي و قدرت نسبتهم المئوية بـ: 1,1%، أما خيار امتلاك أكثر من (08) حسابات على مواقع التواصل الاجتماعي كانت النتيجة صفرية ولم تظهر أي مفردة في عينة البحث تمتلك هذا العدد من الحسابات بمدة استخدام من (ساعة إلى ساعتين) باليوم.

أما الخيار الثاني من الجدول أعلاه يوضح أن عدد المفردات التي تستخدم مواقع التواصل الاجتماعي بمدة (3_4) ساعات من الاستخدام اليومي وبمجموع (43 مفردة) من مجموع العينة وهم أنفسهم يمتلكون أكثر من حساب على مواقع التواصل الاجتماعي بخيار من (3_1) حساب الكتروني و قدرت نسبتهم المئوية بـ: 24,4% واحتلت هذه النسبة الدرجة الأولى من اقتراح هذا الخيار، أما نسبة الطلبة الذين يمتلكون أكثر من أربع حسابات

على مواقع التواصل الاجتماعي بنفس مدة الاستخدام قدروا بـ (06 مفردات) من عينة البحث وتمثلت نسبتهم المئوية بـ 3,4% واحتلت هذه النسبة المئوية الدرجة الثانية من الخيار الثاني للجدول أعلاه أما عدد المفردات التي تمتلك أكثر من (05) مواقع الكترونية اجتماعية وتستخدمها بنفس المدة كانت بنسبة مئوية قدرت بـ: 1.1%، وبذلك كانت النتائج الإجمالية لهذا المقترح بـ (51 مفردة) المجموع الكلي لعينة البحث وقدرت نسبتهم بـ 29% وتعتبر هذه النتيجة دلالة على اعتماد الطلبة الجامعيين بنسبة كبيرة على مواقع التواصل الاجتماعي لأجل التسلية والترفيه وقضاء أوقاتهم في التواصل وتبادل المعلومات ويمكن القول أن هذه النتيجة تحيل إلى درجة الأهمية التي وصلت إليها هذه المواقع التواصلية في حياة الشباب عموما والطلبة الجامعيين خصوصا.

وبالنظر إلى هذه النتيجة فتعتبر منطقية ومقبولة وتدل على أن الطلبة الجامعيين يقبلون في مدة استخدامهم للوسائط الالكترونية مدة ساعتين باليوم وهي كافية بالنسبة لهم لتصفح مواقعهم والاطلاع على المستجدات اليومية، ويعتبر هذا النوع من الطلبة مستفيد جيد ومتحكم في المدة الزمنية وهذا راجع ربما إلى التزامهم بارتباطات الجامعة ومستلزمات البحث والتكوين حيث يفضل الطلبة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي كأداة مفضلة للاتصال، ولعل إقبال الطلبة على مواقع التواصل الاجتماعي لغرض الاتصال مع الأصدقاء وتبادل المعلومات الخاصة بالجانب التعليمي والاطلاع على المستجدات التي تهمهم.

وقد أشارت إحصائيات مكتب العمل الأمريكي أن الوقت الذي يقضيه المستخدمون على الشبكات الاجتماعية يتجاوز تقريبا جميع الأنشطة الأخرى نظرا لأن ذلك التواجد قد يشمل أغراض متعددة كالعمل أو قضاء أوقات الفراغ وكما هو ملاحظ لدى العام والخاص أن درجة ارتباط الشباب بهواتفهم الذكية صار واضحا حتى داخل الجامعة وأثناء وقت تلقي المناهج التعليمية، حيث نلاحظ أن الطلبة لا يتوقفون عن الاستخدام لشبكة الانترنت عموما ومواقعها خصوصا، كما كشف بحث جديد نقلت نتائجه صحيفة "ديلي ميل" البريطانية أن المراهقون البريطانيون يقضون أكثر من تسع ساعات يوميا وهم منخرطون في الأنشطة الالكترونية باستخدام أجهزة الحاسب الآلي والهواتف الذكية، كما توصلت هذه الدراسة أن تصفح المواقع الاجتماعية خاصة وشبكة الانترنت عامة، مما يؤثر بشكل كبير على مفهومنا وتقديرنا للوقت فيؤدي إلى إضعاف حاجة الإنسان للزمن²⁵⁸، فالوقت الذي نقضيه في التواصل مع المواقع الاجتماعية قد يفوق الزمن الذي نقضيه في التواصل الاجتماعي الواقعي.

²⁵⁸ - زوبيدة بن عويشة: "أثر استخدام الطلبة الجامعيين للفيسبوك على علاقاتهم الأسرية"، دراسة سوسيولوجية على عينة من طلبة وطاليات جامعة الجزائر 2، مجلة مقاربات، 28، الجزائر، 2017، ص: 229.

الجانب التطبيقي للدراسة الميدانية

أما الخيار الثالث من الجدول أعلاه يبين أن عدد الطلبة الذين يقضون أكثر من 04 ساعات في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بـ (79 مفردة) من عينة البحث وهم أنفسهم يمتلكون أكثر من موقع الكتروني اجتماعي بخيار (3_1) موقع وحصلوا على النسبة المئوية المقدرة بـ 44.9%، أما عدد مفردات العينة التي تستخدم المواقع الالكترونية بخيار من (6_4) موقع الكتروني هم (32 مفردة) وبنسبة مئوية 17%، أما الذين يمتلكون أكثر من 7 مواقع الكترونية فما فوق تمثلوا ب مفردة واحدة وبنسبة 0.6% .

ومن خلال بيانات الجدول أعلاه فإن تكرارات عدد الحسابات المملوكة في مواقع التواصل الاجتماعي بدلالة مدة الاستخدام تتركز بنسب كبيرة في من يملكون عدد حسابات ضمن فئة من (3_1) بمجموع (133 مفردة) من عينة البحث، أما تكرارات من يملكون عدد حسابات ضمن فئة (6_4) حساب قدرت بـ (40 مفردة) وفي المرتبة الثالثة خيار أكثر من 6 مواقع الكترونية بـ (03 مفردات) وعليه يتضح من خلال دراسة فروق تكرارات مدة الاستخدام مع عدد الحسابات المملوكة في مواقع التواصل الاجتماعي من خلال اختبار كا².

متغير الاختبار	مستوى دلالة الاختبار	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية	القيمة المحسوبة للاختبار	القيمة الجدولية للاختبار
مدة الاستخدام وعدد الحسابات المملوكة في مواقع التواصل الاجتماعي.	5%	20	0.045	31.831	31.41

_المصدر: مخرجات برنامج spss نسخة 23.

وبمقارنة القيمة كا² المحسوبة 31.83 = أصغر من قيمة كا² الجدولية 31.41 فان كا² دالة إحصائية عند مستوى دلالة تساوي 5% وبالتالي يوجد فروق إحصائية دالة بين مدة الاستخدام وعدد الحسابات المملوكة في مواقع التواصل الاجتماعي.

إن هذه النتائج المتوصل إليها تبين مدى اهتمام الطلبة الجامعيين بمواقع التواصل الاجتماعي من حيث مدة الاستخدام الكثيفة و بعدد المواقع التي يمتلكونها خاصة أن هذه المواقع تحقق نموا متصاعدا فليس من الصعوبة إدراك اهتمام الشباب الجامعي بها، خاصة وإنهم يمثلون الفئة الأكبر في المجتمع الجزائري فهم الفئة الأكثر تأثرا بها وإضافة أن التقنيات الحديثة لم تعد حكرا على طبقة اجتماعية معينة وصارت حتمية ضرورية في حياتنا وبنجاحها صارت تربط الأفراد وتزيد من عدد مستخدميها يوما بعد يوم.

وفي دراسة قامت بها الباحثة "زويدة بن عويشة" حول "أثر استخدام الطلبة الجامعيين الفيسبوك على علاقاتهم الأسرية" ارتكزت الدراسة في جانب من طرحها حول مدى وعي المبحوثين بالوقت الذي تأخذه منهم مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة موقع الفيسبوك، حيث أكدت النتائج أنّ الأغلبية الساحقة من المبحوثين جد واعيين بالوقت الذي يضيعونه في استخدامهم للفيسبوك كموقع اجتماعي بنسبة 80.0% على حساب أمور أخرى خاصة فئة الإناث اللواتي أكدن ذلك بنسبة 85%، مع إدراكهن للوقت الذي يأخذه منهن هذا الموقع على حساب دروسهن وصحتهن وعلاقاتهن الاجتماعية الطبيعية.

كما ركزت الباحثة على طرح آخر مهم وهو: هل هم على استعداد للتقليل من استخدام الموقع، رأّت الأغلبية من المبحوثين و بنسبة 71% من مجموع العينة عدم قدرتهم على التقليل من مدة الاستخدام لهذا الموقع خاصة أنه يمنحهم فرصة التعبير الحر دون قيود أو رقابة وفي مختلف المجالات السياسية و الاقتصادية والسياسية بكل صراحة ودون خوف أو وجل لاسيما أن الموقع يسمح باستخدام الهويات المستعارة وهذا ما يعزز شخصيتهم المتمردة، و يعطيهم قيمة وجودية تشجعهم على التعبير²⁵⁹، كما أن أغلب مواقع التواصل الاجتماعي تملك نفس الميزات في الاستخدام وخصائص النشر.

كما أنها تمنح للمستخدم الافتراضي فرصة إخفاء هويته الحقيقية والتواصل مع عدد غير منتهي من البشر وهذا يعد من أهم الأسباب التي جعلت الشباب يقبل على هذا النوع من المواقع.

و هذه النتائج الموضحة أعلاه تؤكد الرغبة التي يظهرها المبحوثين في امتلاكهم لمواقع التواصل الاجتماعي وسبب هذا الاهتمام المتزايد بها يعكس لنا في هذه الدراسة مدى الارتباط بهذه الوسائط الالكترونية الجديدة في حياتهم وغيرها من الوسائط والتحديثات التي ستظهر وتأخذ نفس الاهتمام الذي تحظى به المواقع الالكترونية الاجتماعية حالياً، فالتغير الاجتماعي الذي يعيشه الشباب فرض مبدأ مسابرة الواقع وما يحمله من تيارات فمستخدم مواقع التواصل الاجتماعي وجد الحاجة التي يبحث عنها في هذه الوسيلة التي تتبع من الحاجات والدوافع النفسية الواعية للمستخدم.

ذلك أن المستخدم ينطلق من رغبة كامنة في نفس المستخدم لفعل ما... لذلك الظواهر الاجتماعية دائمة التغير لأن حاجات الأفراد السوسولوجية تدفعهم للتغيير، فالشباب لا يعيشون بمعزل عن التطور الطبوغرافي

²⁵⁹ - زويدة بن عويشة، م.س.ذ.

الجانب التطبيقي للدراسة الميدانية

التقني والنزعة التشاركية التي مكنته من الالتزام إزاء التغيير الاجتماعي كفرد فاعل يستجيب مع مختلف أشكال الاندماج التقني والتواصل الإلكتروني.

الجدول رقم 12: يوضح مدة الاستخدام وعلاقتها بدوافع وحاجات استخدام الطلبة لوسائط الميديا الجديدة.

اختبار كاي تربيع عند مستوى معنوية 0.05	مدة الاستخدام								دوافع الاستخدام الطلبة المبحوثين لوسائط الميديا الجديدة
	المجموع		أكثر من أربع ساعات		ساعتين_3ساعات		ساعة_ساعتين		
	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	
قيمة الاختبار الحسابية	34,1%	60	21,6%	38	10,2%	18	2,3%	4	الرتبة الأولى
	14,8%	26	9,1%	16	3,4%	6	2,3%	4	الرتبة الثانية
29.584	11,9%	21	8,0%	14	2,8%	5	1,1%	2	الرتبة الثالثة
	11,9%	21	9,1%	16	2,8%	5	0,0%	0	الرتبة الرابعة
	12,5%	22	4,5%	8	6,8%	12	1,1%	2	الرتبة الخامسة
	10,2%	18	7,4%	13	2,3%	4	0,6%	1	الرتبة السادسة
	4,5%	8	4,0%	7	0,6%	1	0,0%	0	الرتبة السابعة
	100%	176	63,6%	112	29,0%	51	7,4%	13	المجموع
	29.257	14,2%	25	9,7%	17	3,4%	6	1,1%	2
13,6%	24	9,1%	16	2,8%	5	1,7%	3	الرتبة الرابعة	
12,5%	22	9,1%	16	2,8%	5	0,6%	1	الرتبة الخامسة	
17,0%	30	7,4%	13	6,8%	12	2,8%	5	الرتبة السادسة	
9,7%	16	6,3%	11	2,8%	5	0,0%	0	الرتبة السابعة	
100%	176	63,6%	112	29,0%	51	7,4%	13	المجموع	
قيمة الاختبار الحسابية	9,1%	16	7,4%	13	1,1%	2	0,6%	1	الرتبة الأولى
	22,7%	40	13,6%	24	8,5%	15	0,6%	1	الرتبة الثانية
31.103	17,6%	31	9,7%	17	6,8%	12	1,1%	2	الرتبة الثالثة
	16,5%	29	10,2%	18	4,0%	7	2,3%	4	الرتبة الرابعة
	19,3%	34	14,2%	25	3,4%	6	1,7%	3	الرتبة الخامسة
	9,1%	16	5,7%	10	2,8%	5	0,6%	1	الرتبة السادسة
	5,7%	10	2,8%	5	2,3%	4	0,6%	1	الرتبة السابعة
	100%	176	63,6%	112	29,0%	51	7,4%	13	المجموع

الجانب التطبيقي للدراسة الميدانية

قيمة الاختبار الحسابية 33.084	21,6%	38	11,9%	21	6,3%	11	3,4%	6	الرتبة الأولى	مشاهدة الأخبار اليومية
	19,3%	34	11,4%	20	5,1%	9	2,8%	5	الرتبة الثانية	
	15,9%	28	11,4%	20	4,5%	8	0,0%	0	الرتبة الثالثة	
	18,2%	32	10,8%	19	6,8%	12	0,6%	1	الرتبة الرابعة	
	11,4%	20	8,0%	14	2,8%	5	0,6%	1	الرتبة الخامسة	
	8,0%	14	6,8%	12	1,1%	2	0,0%	0	الرتبة السادسة	
	5,7%	10	3,4%	6	2,3%	4	0,0%	0	الرتبة السابعة	
100%	176	63,6%	112	29,0%	51	7,4%	13	المجموع		
قيمة الاختبار الحسابية 29.135	4,0%	7	2,3%	4	1,7%	3	0,0%	0	الرتبة الأولى	متابعة المدونين المشهورين
	6,8%	12	6,3%	11	0,6%	1	0,0%	0	الرتبة الثانية	
	11,4%	20	6,3%	11	4,0%	7	1,1%	2	الرتبة الثالثة	
	14,8%	26	9,1%	16	5,1%	9	0,6%	1	الرتبة الرابعة	
	21,0%	37	12,5%	22	6,3%	11	2,3%	4	الرتبة الخامسة	
	22,2%	39	15,9%	28	5,1%	9	1,1%	2	الرتبة السادسة	
	19,9%	35	11,4%	20	6,3%	11	2,3%	4	الرتبة السابعة	
100%	176	63,6%	112	29,0%	51	7,4%	13	المجموع		
قيمة الاختبار الحسابية 30.336	11,4%	20	6,3%	11	4,5%	8	0,6%	1	الرتبة الأولى	الهروب من ضغوطات الحياة اليومية
	10,2%	18	5,1%	9	4,0%	7	1,1%	2	الرتبة الثانية	
	9,7%	17	7,4%	13	1,7%	3	0,6%	1	الرتبة الثالثة	
	10,8%	19	6,8%	12	2,3%	4	1,7%	3	الرتبة الرابعة	
	13,6%	24	8,5%	15	4,5%	8	0,6%	1	الرتبة الخامسة	
	21,0%	37	11,9%	21	6,8%	12	2,3%	4	الرتبة السادسة	
	23,3%	41	17,6%	31	5,1%	9	0,6%	1	الرتبة السابعة	
100%	176	63,6%	112	29,0%	51	7,4%	13	المجموع		
قيمة الاختبار الحسابية 36.718	10,8%	19	8,0%	14	2,3%	4	0,6%	1	الرتبة الأولى	أحتاجه في حياتي الدراسية
	14,2%	25	10,2%	18	3,4%	6	0,6%	1	الرتبة الثانية	
	20,5%	36	11,4%	20	6,8%	12	2,3%	4	الرتبة الثالثة	
	14,2%	25	8,5%	15	5,1%	9	0,6%	1	الرتبة الرابعة	
	10,2%	18	6,8%	12	2,8%	5	0,6%	1	الرتبة الخامسة	
	11,9%	21	8,5%	15	3,4%	6	0,0%	0	الرتبة السادسة	
	18,2%	32	10,2%	18	5,1%	9	2,8%	5	الرتبة السابعة	
100%	176	63,6%	112	29,0%	51	7,4%	13	المجموع		

1_ تحليل الاقتراح المتعلق بـمدة الاستخدام و دافع التسلية والترفيه :

نلاحظ من خلال بيانات الجدول أعلاه أن اقتراح استخدام الطلبة الجامعيين لوسائط الميديا الجديدة لغرض التسلية والترفيه احتل المرتبة الأولى من حيث درجات الاهتمام مقارنة بالدوافع الأخرى التي حددتها الدراسة وبذلك كانت حاجات الطلاب الجامعيين من خلال ارتباطهم بالوسائط الجديدة لغرض إشباع حاجاتهم ودوافعه المتعددة ولغرض تحقيق التسلية والرغبة في تحقيق التنفيس والشعور بالراحة، وبذلك أخذت الرتبة الأولى من مقترح التسلية والترفيه أكبر عدد من مفردات العينة بتقدير (60 مفردة) من المجموع الكلي لعينة البحث توزعوا كالاتي: (38 مفردة) تستخدم الوسائط لمدة تفوق الأربع ساعات يوميا وبنسبة مئوية 26.6، بينما (18 مفرد) بـمدة استخدام أكثر من ثلاث ساعات و بنسبة 10.2 بينما (04 مفردات) مدة استخدامها ما بين ساعة إلى ساعتين وبنسبة 2.3%، ومن الملاحظ أن النسبة الأكبر من عينة البحث أظهرت رغبتها في اختيار دوافع وحاجات استخدامها للوسائط لغرض البحث عن الترفيه.

بينما احتلت النسبة الثانية من عينة البحث والمقدرة بـ: (26 مفردة) الرتبة الثانية لصالح اقتراح التسلية والترفيه وتوزعت المفردات كالاتي: (16 مفردة) من عينة البحث استخدمت الوسائط الجديدة بـمدة تفوق الأربع ساعات يوميا وبنسبة 9.1%، بينما اختارت (06 مفردات) مدة استخدام من ساعتين إلى ثلاث ساعات وبنسبة مئوية 3.4%، بينما (04 مفردات) وبنسبة 2.3% اختارت الرتبة الثانية لدرجة الاهتمام لكن بـمدة ساعة إلى ساعتين في اليوم، وسجلت أدنى قيمة بخيار التسلية والترفيه في الرتبة السابعة و بنسبة 4,5% وكانت أدنى قيمة في هذا الخيار في مدة الاستخدام من ساعة إلى ساعتين بنسبة 0.6%. وكما هو ملاحظ أنه يوجد علاقة تكاملية بين مدة الاستخدام واتجاه المبحوثين نحو دافع التسلية والترفيه فكلما زاد استخدام هذه الوسائط كلما ساهمت في تحقيق الترفيه والتسلية لهم.

2_ دافع استخدام الميديا لغرض تكوين العلاقات الاجتماعية:

نلاحظ من خلال بيانات الجدول أعلاه أن اقتراح استخدام الطلبة الجامعيين لوسائط الميديا الجديدة لغرض تكوين علاقات اجتماعية افتراضية احتل المرتبة الثانية من حيث درجات الاهتمام مقارنة بالدوافع الأخرى التي حددتها الدراسة، وبذلك كانت حاجات الطلاب الجامعيين من خلال ارتباطهم بالوسائط الجديدة لغرض إنشاء علاقات اجتماعية افتراضية من خلال طلبات الصداقة عبر مواقع التواصل الاجتماعي وأيضا من خلال المواقع

الإلكترونية الأخرى التي أعطت للمستخدم فرصة تكوين علاقات افتراضية تتجاوز حدود المكان والزمان، وبذلك أخذت الرتبة الأولى من هذا المقترح الرتبة الأولى وذلك بنسبة 21.6%، بينما كانت مدة الاستخدام أكثر من أربع ساعات تحتوي على غالبية مبحوثين هذه الرتبة وذلك بنسبة 14,2% وتليها الرتبة السادسة في المرتبة الثانية بنسبة 17,0%، وحازت نسبة الاستخدام أكثر من أربع ساعات على غالبية أفراد العينة في هذه الرتبة وذلك بنسبة 7,4%، وتوزعت بقية العينة على الرتب الأخرى بشكل شبه متساوي، بينما سجلت أدنى نسبة في مدة استخدام من ساعة إلى ساعتين بنسبة 0,6%، وكما هو ملاحظ أنه يوجد علاقة تكاملية بين مدة الاستخدام واتجاه المبحوثين نحو تكوين العلاقات الافتراضية فكلما زاد استخدام هذه الوسائط كلما ساهمت في توجه أفراد العينة نحو تحقيق هذه الغاية.

إن الخصائص التي تتميز بها وسائط الميديا الجديدة خاصة مواقع التواصل الاجتماعي فهي التي يلجأ لها المستخدمون لأجل البحث عن الصداقات وفتح أبواب التعارف، و لأن هذه المواقع لا تملك قواعد الضبط الاجتماعي فقد عملت على تجاوز الإطار الجغرافي وتفاعل الوجه بالوجه إلى التواصل الإلكتروني فاتجه إليه المستخدمون الرقميون وصار يطلق عليه "بالمجتمع الافتراضي" وهو يمثل شكلا جديدا من أشكال التفاعل الإنساني الاجتماعي²⁶⁰ في البيئة الرقمية.

وكل هذه التسهيلات فتحت المجال أمام الشباب الجامعي للتعرف عبر هذه الوسائط، كما أنها أصبحت وسيلة للتواصل مع الأصدقاء والبحث عن الأصدقاء القدماء إلى تشكيل العلاقات العاطفية بين الجنسين وفي سياق هذا التواصل الافتراضي تحولت العلاقات الاجتماعية المباشرة إلى علاقات شخصية عبر فضاء رقمي لا مكان فيه لقواعد النسق الاجتماعي الضابطة ولا مكانة للعرف والعادات والتقاليد وحرمة المجتمع التي تحولت إلى معيار يحافظون عليه اجتماعيا ويتناولون عنه و في كثير من الأحيان الكترونيا .

3_ تحليل اقتراح تمضية الوقت:

نلاحظ من خلال بيانات الجدول أعلاه أن اقتراح استخدام الطلبة الجامعيين لوسائط الميديا الجديدة لغرض تمضية الوقت للقضاء على الروتين والملل المرتبة الثالثة من حيث درجات الاهتمام مقارنة بالدوافع الأخرى التي حددتها الدراسة، وبذلك كانت حاجات الطلاب الجامعيين من خلال ارتباطهم بالوسائط الجديدة لغرض سد أوقات الفراغ من خلال استخدام الوسائط الجديدة، وبذلك أخذت الرتبة الثانية من هذا المقترح المرتبة الأولى وذلك

²⁶⁰ خالد جمال عبده: "الإعلام البديل على الإنترنت. فلسفة جديدة في الإعلام والاتصال"، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، ط1، 2017، ص: 151.

بنسبة 22.7%، بينما كانت مدة الاستخدام أكثر من أربع ساعات تحتوي على غالبية مبحثين هذه الرتبة وذلك بنسبة 13,6% وتليها الرتبة الخامسة في المرتبة الثانية بنسبة 19,3% وحازت نسبة الاستخدام أكثر من أربع ساعات على غالبية أفراد العينة في هذه الرتبة وذلك بنسبة 14,2% وتوزعت بقية العينة على الرتب الأخرى بشكل شبه متساوي، بينما سجلت آخر مرتبة للرتبة السابعة بنسبة 5,7%، بينما احتوت مدة استخدام من ساعة إلى ساعتين على غالبية النسب الدنيا حوالي ست نسب تراوحت بين (0,6%_1,7%) وهذا يدل على اعتماد أغلبية المبحثين على هذه الوسائط كدعامة ترفيهية مساهمة في سد أوقات الفراغ ولأجل تمضية الوقت وربما هذا راجع لعدم إيجاد الطلبة المبحثين للنشاطات الجامعية التي يمكنهم الانخراط فيها كالنوادي العلمية والثقافية والرياضية، وأيضاً غياب مراكز الترفيه وكما هو ملاحظ أنه يوجد علاقة ارتباطية تكاملية بين مدة الاستخدام واتجاه المبحثين نحو البحث عن ما يسد الفراغ اليومي، فكلما زاد استخدام هذه الوسائط كلما ساهمت في توجه أفراد العينة نحو تحقيق هذه الغاية.

4_ تحليل اقتراح مشاهدة الأخبار:

إن نتائج الجدول أعلاه توضح مدى استخدام الطلبة الجامعيين لوسائط الميديا الجديدة متابعة الأخبار والبحث عن المعلومات و المستجدات اليومية جاء في المرتبة الرابعة من حيث درجات الاهتمام مقارنة بالدوافع الأخرى التي حددتها الدراسة وبذلك كانت حاجات الطلاب الجامعيين من خلال ارتباطهم بالوسائط الجديدة لغرض متابعة الأخبار اليومية من خلال استخدام الوسائط الجديدة، وبذلك أخذت الرتبة الأولى من هذا المقترح المرتبة الأولى وذلك بنسبة 21.6%، بينما كانت مدة الاستخدام أكثر من أربع ساعات تحتوي على غالبية مبحثين هذه الرتبة وذلك بنسبة 11,9% وتعتبر هذه النسبة متوسطة مقارنة بالمجموع الكلي لنسب هذه الرتبة وهذا راجع للاهتمام المعتدل للمبحثين بالأخبار اليومية، واحتلت الرتبة الثانية المرتبة الثانية بنسبة 19,3% وحازت نسبة الاستخدام أكثر من أربع ساعات على غالبية أفراد العينة في هذه الرتبة وذلك بنسبة 11,4% وتوزعت بقية العينة على الرتب الأخرى بشكل شبه متساوي، بينما سجلت آخر مرتبة للرتبة السابعة بنسبة 5,7%.

بينما احتوت مدة استخدام من ساعة إلى ساعتين على غالبية النسب الدنيا حوالي ست نسب تراوحت بين (0,6%_2,3%) وهذا يدل على أن أفراد العينة الذين يستخدمون هذه الوسائل لمدة ساعتين في اليوم لا يبدون رغبة في متابعة الأخبار اليومية ومعرفة ما يجري في مجتمعهم من أحداث ومستجدات، وهذا يتناسب طردياً مع الاقتراحات السابقة حيث ينشغل المبحثين بتمضية الوقت عبر وسائط الميديا الجديدة في الترفيه والتسلية ومحاولة تمضية الوقت للقضاء على الفراغ الذي قد يقودهم لمشاكل نفسية واجتماعية.

5_ تحليل اقتراح متابعة المدونين المشهورين:

نلاحظ من خلال بيانات الجدول أعلاه أن اقتراح استخدام الطلبة الجامعيين لوسائط الميديا الجديدة لغرض متابعة المدونين المشهورين جاء في المرتبة الخامسة من حيث درجات اهتمام الطلبة المبحوثين مقارنة بالدوافع الأخرى التي حددتها الدراسة وبذلك كانت حاجات الطلاب الجامعيين من خلال ارتباطهم بالوسائط الجديدة لغرض متابعة هؤلاء المدونين حيث أصبح بإمكان أي شخص عادي نشر محتوى الكتروني مهما كانت نوعيته وقيمته، وانتشرت ظاهرة التدوين الالكتروني الشخصي بين أوساط الشباب وأخذت منحى تصاعديا يوما بعد يوم نتيجة الانتشار السريع لهذا النوع من النشر، وبذلك أخذت الرتبة السادسة من هذا المقترح المرتبة الأولى وذلك بنسبة 22.2%.

بينما كانت مدة الاستخدام أكثر من أربع ساعات تحتوي على غالبية مبحوثين هذه الرتبة وذلك بنسبة 12,5% وتليها الرتبة الخامسة في المرتبة الثانية بنسبة 21,0% وحازت نسبة الاستخدام أكثر من أربع ساعات على غالبية أفراد العينة في هذه الرتبة وذلك بنسبة 12,5% وتوزعت بقية العينة على الرتب الأخرى بشكل شبه متساوي، بينما سجلت آخر مرتبة للرتبة الأولى بنسبة 4,0%، بينما احتوت مدة استخدام من ساعة إلى ساعتين على غالبية النسب الدنيا حوالي خمس نسب تراوحت بين (0,6%_1,7%) وهذا يدل على اعتماد أغلبية المبحوثين يتأثرون بما ينشره المدونون سواء من المشاهير على الساحة الإعلامية أو المشاهير الذين صنعتهم وسائط الميديا الجديدة.

ولا يغفل أي باحث مدى الانتشار الرهيب لهذا التدوين القائم على نشر المحتوى الرقمي الشخصي والذي يعمل على عرض الحياة الخاصة لهم، أو بتوثيق المناسبات العائلية والحفلات وغيرها من المدونات الخاصة بالفن والطبخ والأزياء... الخ فيعتمد أولئك على مقاطع الفيديو ونشرها عبر المواقع الخاصة بتداول الفيديو أو عبر صفحات مواقع التواصل الاجتماعي فهذه أسهل الطرق لأجل كسب المتابعين والوصول إلى الشهرة.

6_ تحليل اقتراح الهروب من ضغوطات الحياة اليومية:

نلاحظ من خلال بيانات الجدول أعلاه أن اقتراح استخدام الطلبة الجامعيين لوسائط الميديا الجديدة لغرض الهروب من ضغوطات الحياة اليومية جاء في المرتبة السادسة من حيث درجات الاهتمام مقارنة بالدوافع الأخرى التي حددتها الدراسة وبذلك كانت حاجات الطلاب الجامعيين من خلال ارتباطهم بالوسائط الجديدة لغرض سد الترفيه والتنفيس من خلال استخدام الوسائط الجديدة، وبذلك أخذت الرتبة السابعة من هذا المقترح المرتبة الأولى

وذلك بنسبة 23.3%، بينما كانت مدة الاستخدام أكثر من أربع ساعات تحتوي على غالبية مبحوثين هذه الرتبة وذلك بنسبة 17,6% وتليها الرتبة السادسة في المرتبة الثانية بنسبة 21,0% وحازت نسبة الاستخدام أكثر من أربع ساعات على غالبية أفراد العينة في هذه الرتبة وذلك بنسبة 11,9% وتوزعت بقية العينة على الرتب الأخرى بشكل شبه متساوي، بينما سجلت آخر مرتبة للرتبة الرابعة بنسبة 10,2%، بينما احتوت مدة استخدام من ساعة إلى ساعتين على غالبية النسب الدنيا حوالي ست نسب تراوحت بين (0,6%_2,3%) وهذا يدل على اعتماد أغلبية المبحوثين على هذه الوسائط كدعامة ترفيهية.

لذلك توزعت أغلبية العينة في مدة استخدام أكثر من أربع ساعات يوميا من الاستخدام فقد وجد فيها المستخدمون من أفراد العينة سبيلا للهروب من مشاغل الحياة الاجتماعية والمصاعب التي يواجهونها فالشباب دائما ما يبحثون عن ما يشعروهم بالراحة، فالإنسان الوجودي في الوجودية الحديثة يفهم جوهر اعتزله عن المجتمع والتمرد والرفض له، وبالتالي الانسحاب التبريري الذاتي الطوعي من الحياة²⁶¹، فالفرد المبحوث يدرك جيدا ما يناسب احتياجاته، لذلك يختار الوسيلة والكيفية التي يريد من خلالها تحقيق الترفيه عن النفس، كما أنه يعتزل كل ما قد يسبب له الضغط النفسي ولا يوفر له الراحة .

7_ اقتراح استعمال الميديا الجديدة لغاية البحث العلمي:

من خلال بيانات الجدول أعلاه فإن اقتراح استخدام الطلبة الجامعيين لوسائط الميديا الجديدة لغرض البحث العلمي واستخدامه في مجال دراستهم جاء في المرتبة الأخيرة من حيث درجة اهتمام مقارنة بالدوافع الأخرى التي حددتها الدراسة وبذلك كانت حاجات الطلاب الجامعيين من خلال ارتباطهم بالوسائط الجديدة لغرض البحث العلمي من خلال استخدام الوسائط الجديدة، وبذلك أخذت الرتبة الثالثة من هذا المقترح المرتبة الأولى وذلك بنسبة 20.5%، بينما كانت مدة الاستخدام أكثر من أربع ساعات تحتوي على غالبية مبحوثين هذه الرتبة وذلك بنسبة 11,4% وتليها الرتبة السابعة في المرتبة الثانية بنسبة 18,2% وحازت نسبة الاستخدام أكثر من أربع ساعات على غالبية أفراد العينة في هذه الرتبة وذلك بنسبة 10,2%.

وتوزعت بقية العينة على الرتب الأخرى بشكل شبه متساوي، بينما سجلت آخر مرتبة للرتبة السابعة بنسبة 10,8%، بينما احتوت مدة استخدام من ساعة إلى ساعتين على غالبية النسب الدنيا حوالي ست نسب تراوحت بين (0,6%_1,7%)، ويصرح غالبية المبحوثين أنه كلما زادت فترة الاستخدام كلما اعتمدوا على وسائط الميديا الجديدة لأجل البحث العلمي خاصة تلك المواقع الخاصة بالجامعات والمدونين الباحثين الذين يقومون بالنشر

²⁶¹ - علي محمد اليوسف: "فلسفة الاغتراب- قراءة نقدية منهجية في فلسفة الاغتراب"، الدار العربية للموسوعات، ص:161.

الالكتروني لمختلف أبحاثهم الأكاديمية وأيضا انتشار المكتبات الرقمية والمذكرات والكتب على شكل صيغ الكترونية، كما ساعدت الصفحات عبر مواقع التواصل الاجتماعي والخاصة بنشر كل ما يتعلق بسير دراستهم فنجد أغلب الإدارات الجامعية والأساتذة يعتمدون عليها لأجل إعلام الطلاب بكل أمر إداري أو تعليمي.

من خلال الجدول أعلاه نستنتج أن اختبار كا² عند حرية تساوي 12 وقيمته المعنوية تساوي 5% فان قيمته الجدولية تساوي 28.30، ومن خلال مقارنة هذه الأخيرة مع قيمة الاختبارات الخاصة بالدوافع السبعة المذكورة، نجد أن أدنى قيمة اختبار حسابية تساوي 29,25 فما فوق وبمقارنة القيمة الجدولية للاختبار مع القيم الحسابية المتحصل عليها فنجد أنها أصغر من كل القيم الحسابية المذكورة، وبذلك فان القرار هو رفض الفرض الصفري وقبول الفرض البديل القائل توجد فروق في تكرارات ذات دلالة إحصائية بين مدة استخدام وسائط الميديا الجديدة ودوافع استخدام الطلبة المبحوثين لهذه الوسائط، ذلك أنه كلما اتجه الطلبة المبحوثون لاستخدام المواقع الالكترونية المختلفة كلما حققت لهم الدوافع التي يرغبون في تحقيقها.

إن ما تقدمه الميديا الجديدة من ميزات و وظائف يفوق نطاق تحديده في دراسة أكاديمية واحدة، لذلك انطلقت دراستنا في تحديد مجموعة من الدوافع ملتصقين بالمنطق الوسطي في اختيارها، كما أنه لا يمكن حصر أسباب أو دوافع استخدام أي فرد لهذه المواقع فلكل منا دوافعه و حاجاته الخاصة، أهوائه و رغباته وفي هذا المقام يوضح الباحث نصر الدين لعياضي في دراسته حول "مراجعة نقدية لنظرية الاستخدامات والاشباعات في بيئة رقمية"²⁶²، حيث توجه تيار "سوسيولوجيا الاستخدامات الذي حاول أن يعطي سُمكاً أمتن للاستخدام من خلال تبني مفهوم "التملك (Appropriation)"، أي إن كل مستخدم يبتكر وظائف خاصة به في استخدامه للوسيلة التقنية -الميديا- غير تلك التي صُممت من أجلها هذه الوسيلة أو يضيف إليها وظائف أخرى.

ذلك أن نظرية الاستخدامات والاشباعات يقفزون على الفرق الواضح بين الميديا الجديدة والتقليدية؛ فالمستخدم هو الذي يشارك في تحقيق إشباعاته، بصرف النظر عن طبيعتها، بواسطة مواقع الشبكات الاجتماعية ضمن الحدود التقنية التي تميز هذه الأخيرة بينما تتولى وسائل الإعلام التقليدية تحقيقها بمفردها. ما يثبت هذا القول: إن الكثير من البحوث العربية التي أُجريت قبل 2011 وصفت مواقع هذه الشبكات بأنها مُفسدة للأخلاق، لكن بعد أحداث ما أصبح يُعرف بـ"الربيع العربي" أضحى تُوصف بالأداة "الثورية"، في هذا الطرح الذي يدعم فكرة أن مواقع الميديا الجديدة تخلق رغبات وتحقق اشباعات حسب اهتمام كل مستخدم فهي لا تملئ عليك ما ينبغي

²⁶² - نصر الدين لعياضي: "التفكير في عدة التفكير- مراجعة نقدية لنظرية الاستخدامات و الاشباعات في بيئة رقمية"، مركز الجزيرة للدراسات، الدراسات الإعلامية، 2020، ص: 06.

أن تشاهده أو تسمعه، وهذا يعكس مستوى تملك المستخدم الرقمي لوسائل الميديا و توجيهها نحو المسار الذي يريده.

فالحاجات الإنسانية تتكيف حسب الوضع الذي يمر به الفرد و خير دليل كيف استخدمت وسيلة الميديا أثناء الربيع العربي، بذلك يبقى منطق الاستعمال خاضع لرغبة المستخدم، فهي تفتح ذلك المجال الواسع المليء بكل المحتويات الرقمية والتي لا يمكن حصرها أو توصيف فاعليتها، كما تحاول هذه المقاربة التي طرحها الباحث نصر الدين لعياضي أن تستوضح الجانب الايجابي لهذه المواقع و تغير النظرة الضيقة لها مع الاعتراف أن لكل وسيلة في تأثيرها على الفرد أو على هوية المجتمع وقيمته الجانب الايجابي و الجانب السلبي، أما عن هذا الخيارين يبقى المستخدم الرقمي هو المحدد للأبعاد التي ستتجسد في سلوكياته و أفكاره و أي الاتجاهين سيختار.

وفي هذا المقام تؤكد دراسة الباحث محمد جابر عبد العلي، الموسومة بـ: "دوافع وأنماط استخدام الشباب العراقي لشبكات التواصل الاجتماعي"²⁶³ دراسة مسحية على طلبة جامعة بغداد التكنولوجية، جامعة بغداد العراق. لمعرفة دوافع تعرض الطلبة لمواقع التواصل الاجتماعي، ومعرفة مدى ارتباط فئة الشباب بما يسمى الإعلام الجديد الذي بدأ يحل تدريجيا محل الإعلام ووسائل الاتصال بشكل عام، فقد تطرق الباحث إلى الأوقات التي يقضيها الشباب في استخدامهم لشبكات التواصل وطبيعة الأجهزة الالكترونية المستخدمة ودوافع الاستخدام وكيف يكون تفاعل الشباب مع محتوى هذه المواقع التواصلية ومدى انعكاسها عليهم خاصة أنها صارت طقسا من الطقوس يمارسه الطلبة يوميا، استعان الباحث بتقنية الاستمارة لجمع البيانات وبلغ حجم عينة البحث 1000 مبحوث ولجأ الباحث للعينة العمدية بسبب العدد الكبير لطلبة الجامعات العراقية.

وقد توصل الباحث إلى أن أغلب الطلبة المستخدمين لمواقع التواصل الاجتماعي هم من سكان العاصمة كون الباحث اختار جامعتين من العاصمة بغداد وبالنسبة لاستخدام شبكات التواصل بين المبحوثين أغلبهم تتراوح فترة الاستخدام من ثلاث ساعات فأكثر، وكانت الفترة المسائية أهم فترة لاستخدام الشبكات التواصلية كون طبيعة حياتهم كطلبة تتطلب التواجد على مقاعد الدراسة، مما يدل على ارتباط الطلبة بالمواقع في العراق واستعمل المبحوثون (الهاتف النقال) والحاسب الالكتروني.

²⁶³ - محمد جابر عبد العلي: "دوافع و أنماط استخدام الشباب العراقي لمواقع التواصل الاجتماعي"، مجلة التربية، ع07، جامعة بغداد، 2005، ص: 135.

الجانب التطبيقي للدراسة الميدانية

ومن خلال دراسة الباحث تبين أن للإعلام الجديد أهمية بالغة داخل حياة الطلبة نظرا لاستخدامهم اليومي والمكثف لشبكات التواصل الاجتماعي، فالأمر الذي يؤكد إقبال الطلبة عليها بدافع التسلية والتواصل السريع والاطلاع على الأخبار والمعلومات الجديدة، وكون الطلبة يجدون أريحية في الميديا الجديدة لولوجهم الشخصي بكل حرية وإقامة علاقات صداقة وتعارف من كل الأجناس للترفيه النفسي وتحقيق اشباعات معينة وأن أفراد العينة يستخدمون ثلاث شبكات فقط وهي الفيسبوك و توتير واليوتوب فهي الأشهر لدى المجتمع العراقي .

ومن خلال استرسال موضوع هذه الدراسة وأهميتها في طرح موضوع شبكات التواصل الاجتماعي التي أخذت كل اهتمامات الطلبة الشخصية والدراسية والاجتماعية وهي نتيجة منطقية كونها نوع جديد من الاتصال والإعلام الشبكي يجد فيه الشباب متنفسا للتعبير عن آرائهم الشخصية بحرية والتفاعل مع كل المعلومات و الأخبار وكذا التعارف والدرشة وعرض صورهم وتقاسم يومياتهم وانشغالاتهم مع أصدقائهم الافتراضيين. وهي ميزة الإنسان المعاصر أو بالأحرى شكل من أشكال الإعلام البديل، فعلاقة الطالب الجامعي العراقي بهذه المواقع الجديدة يتطابق مع عينة دراستنا، وهي مستمدة من قناعة الطالب بدور وأهمية هذا الاستخدام الجديد في حياته.

الجدول رقم 13: يوضح العلاقة بين مدة استخدام وسائط الميديا الجديدة ونوعية المواضيع التي يتابعها الطلبة.

اختبار كاي تربيع عند مستوى معنوية 0.05	مدة الاستخدام								المواضيع التي يتابعها المستخدمون عبر مواقع الميديا الجديدة.	
	المجموع		أكثر من أربع ساعات		ساعتين_3ساعات		ساعة_ساعتين			
	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات		
قيمة الاختبار الحسابية 18.747	7.9%	14	5.7%	10	2.3%	4	0%	0	الرتبة الأولى	المواضيع السياسية
	10.2%	18	6.3%	11	3.4%	7	0%	0	الرتبة الثانية	
	18,7	33	11,9	21	8,5	8	2,3	4	الرتبة الثالثة	
	12.5%	22	7.9%	14	4.5%	6	1.1%	6	الرتبة الرابعة	
	21%	37	11.4%	20	6.3%	11	3.4%	4	الرتبة الخامسة	
	29.5%	52	20.5%	36	8.5%	15	0.6%	1	الرتبة السادسة	
100%	176	63,6%	112	29,0%	51	7,4%	13	المجموع		
قيمة الاختبار الحسابية 31.926	22.7%	40	15.3%	27	5.1%	9	2.3%	4	الرتبة الأولى	المواضيع الثقافية
	26.7%	47	14.8%	26	10.2%	18	1.7%	3	الرتبة الثانية	
	10.8%	19	6.3%	11	4%	7	0.6%	1	الرتبة الثالثة	
	13.1%	23	8.5%	15	4%	7	0.6%	1	الرتبة الرابعة	
	18.7%	33	13.1%	23	4.5%	8	1.1%	2	الرتبة الخامسة	
7.9%	14	5.7%	10	1.1%	2	1.1%	2	الرتبة السادسة		

الجانب التطبيقي للدراسة الميدانية

	100%	176	63,6%	112	29,0%	51	7,4%	13	المجموع	
قيمة الاختبار الحسابية	14.2%	25	9.7%	17	4.5%	8	0%	0	الرتبة الأولى	المواضيع الاجتماعية
	18.2%	32	11.9%	21	4.5%	8	1.7%	3	الرتبة الثانية	
26.563	22.2%	39	13.6%	24	6.25%	11	2.3%	4	الرتبة الثالثة	
	21%	37	13.6%	24	6.8%	12	0.6%	1	الرتبة الرابعة	
	9.7%	17	6.8%	12	2.8%	5	0%	0	الرتبة الخامسة	
	14.8%	26	7.9%	14	4%	7	2.8%	5	الرتبة السادسة	
	100%	176	63,6%	112	29,0%	51	7,4%	13	المجموع	
قيمة الاختبار الحسابية	13.1%	23	8.5%	15	4%	7	0.6%	1	الرتبة الأولى	المواضيع الرياضية
	11.9%	21	7.4%	13	2.8%	5	1.7%	3	الرتبة الثانية	
19.850	21%	37	12.5%	22	6.3%	11	2.3%	4	الرتبة الثالثة	
	17.6%	31	9.1%	16	6.8%	12	1.7%	3	الرتبة الرابعة	
	19.9%	35	14.2%	25	5.1%	9	0.6%	1	الرتبة الخامسة	
	16.5%	29	11.9%	21	4%	7	0.6%	1	الرتبة السادسة	
	100%	176	63,6%	112	29,0%	51	7,4%	13	المجموع	
قيمة الاختبار الحسابية	16.5%	29	10.8%	19	5.1%	9	0.6%	1	الرتبة الأولى	المواضيع الترفيهية
	24.4%	43	18.8%	33	4.5%	8	1.1%	2	الرتبة الثانية	
27.133	14.8%	26	9.7%	17	2.8%	5	2.3%	4	الرتبة الثالثة	
	18.2%	32	11.4%	20	6.8%	12	0%	0	الرتبة الرابعة	
	17.6%	31	8.5%	15	6.3%	11	2.8%	5	الرتبة الخامسة	
	8.5%	15	4.5%	8	3.4%	6	0.6%	1	الرتبة السادسة	
	100%	176	63,6%	112	29,0%	51	7,4%	13	المجموع	
قيمة الاختبار الحسابية	13.1%	23	8.5%	15	4%	7	0.6%	1	الرتبة الأولى	المواضيع الدينية
	11.9%	21	6.3%	11	4.5%	8	1.1%	2	الرتبة الثانية	
18.833	20.5%	36	14.8%	26	5.7%	10	0%	0	الرتبة الثالثة	
	17%	30	12.5%	22	1.1%	2	3.4%	6	الرتبة الرابعة	
	14.8%	26	8.5%	15	5.7%	10	0.6%	1	الرتبة الخامسة	
	22.7%	40	13.1%	23	7.9%	14	1.7%	3	الرتبة السادسة	
	100%	176	63,6%	112	29,0%	51	7,4%	13	المجموع	

_المصدر: مخرجات برنامج spss نسخة 23.

الجانب التطبيقي للدراسة الميدانية

تتعلق نتائج الجدول أعلاه بعلاقة استخدام وسائط الميديا الجديدة من طرف الطلبة المبحوثين و نوعية المواضيع التي يتابعونها، حيث قدمت لهم الخيارات الستة والمتعلقة بالبرامج: (السياسية، الدينية، الترفيهية، الاجتماعية والرياضية، والثقافية) وفقا للاختبار الترتيبي أو (التسلسلي) وأظهرت النتائج ما يلي:

1_ المواضيع السياسية: تدل النتائج المتحصل عليها من خلال الجدول أعلاه أن المواضيع السياسية لا تتدرج ضمن اهتمامات الشباب أثناء استخدامهم للوسائط الالكترونية وبدليل أن غالبية المبحوثين توزعوا في الرتب السادسة والخامسة والرابعة أي بالتدرج من الرتبة الأخيرة إلى غاية الرتبة الأولى و كانت أعلى نسبة في الرتبة السادسة وذلك بنسبة 29,5% ما يتعرضون لهذا النوع من البرامج، بينما أخذت الرتبة الخامسة والرابعة النسب كالاتي: (21,0% _ 12,5%)، وهذا ما يؤكد عدم استجابة المبحوثين بصفة كبيرة على المواضيع السياسية عبر البيئة الرقمية.

بينما احتلت الرتبة الأولى المرتبة الأخيرة أين سجلت بها أدنى نسبة من تصريحات المبحوثين وذلك بنسبة: 7,9% حيث يتعرضون للبرامج السياسية، وأنه كلما كانت المدة الزمنية تفوق الأربع ساعات كلما أبدى المبحوثون الرغبة في التعرض للموضوع السياسي وتعبير عنه أعلى قيمة في المرتبة السادسة بنسبة 20,5% بمعدل استخدام يومي يفوق الأربع ساعات يوميا، بينما سجلت أدنى قيمة في مدة استخدام من ساعة إلى ساعتين بنسبة 0,6% وبمقارنة النتائج المتحصل عليها والمتعلقة باهتمام الطلبة المبحوثين بمتابعة البرامج السياسية على اختلاف أشكالها يستوضح لنا أنهم لا يولون اهتماما كبيرا بها ولا تأخذ مكانة مهمة لدى المبحوثين.

كما أنه يوجد علاقة ارتباطيه بين مدة استخدام الوسائط الجديدة ومتابعة المواضيع السياسية فكلما كانت مدة الاستعمال كثيفة كلما ساهمت في تلقي هذا النوع من البرامج، ويتعاضد دور المدة الزمنية في إعطاء الوقت الكافي للمبحوثين في متابعة مختلف البرامج من بينها مجال السياسة، بينما الذين تقتصر مدة استخدامهم للميديا بفترات قصيرة لا يبدون رغبة في الاهتمام بمتابعة البرنامج ذو الطابع السياسي وهذا ما يعكس عدم اهتمام المبحوثين بالقضايا السياسية الوطنية والعالمية في الواقع وانعكست هذه الرغبة في البيئة الرقمية أيضا.

وتشير أغلب الدراسات ومنها دراسة: **M.Robinson** أن اعتماد القنوات الإخبارية على تغطية شؤون الصراعات السياسية والتي تنقل صور الدمار والقتل والتشريد تغرس لدى الجماهير نظرة سلبية تجاه رؤية العالم للمحيط وتنعكس على اتجاهاتهم في التعاطي مع هذا العالم عامة والمواضيع السياسية خاصة فقد أكدت هذه

الدراسة أن معظم المواطنين غير مؤهلين سياسياً²⁶⁴، فالمعرفة السياسية العامة لا تساهم في تكوين اتجاهاتهم وأرائهم فهم منعزلين نتيجة شيوع الإحساس بعدم جدوى مراقبة المحيط .

2_ المواضيع الثقافية: تدل النتائج المتحصل عليها من خلال الجدول أن المواضيع الثقافية تتدرج ضمن اهتمامات الشباب أثناء استخدامهم للوسائط الالكترونية وبدليل أن غالبية الباحثين توزعوا في الرتبة الأولى والثانية وكانت أعلى نسبة في الرتبة الثانية و بنسبة 26,7% ما يتعرضون لهذا النوع من المواضيع، بينما أخذت الرتبة الأولى المرتبة الثانية ضمن اهتماماتهم وذلك بنسبة 22,7%.

وهذا ما يؤكد استجابة الباحثين لتلقي كل ما يتعلق بجانب الثقافة عبر البيئة الرقمية، بينما احتلت الرتبة السادسة المرتبة الأخيرة أين سجلت بها أدنى نسبة من تصريحات الباحثين وذلك بنسبة: 7,9%، وأنه كلما كانت المدة الزمنية تفوق الأربع ساعات من الاستعمال للوسائط الجديدة كلما أبدى الطلبة الباحثون الرغبة في التعرض لكل ما هو ثقافي، وتعتبر عنه أعلى قيمة في الرتبة الأولى وبمدة استخدام تفوق الأربع ساعات يومياً بنسبة 15,3%.

بينما سجلت أدنى قيمة في مدة استخدام من ساعة إلى ساعتين بنسبة 0,6% وبمقارنة النتائج المتحصل عليها والمتعلقة باهتمام الطلبة الباحثين بتلقي المواضيع الثقافية ذلك أنهم يولون اهتمام كبير بها و توزعهم في الرتب الثلاث الأولى، بينما توضح النتائج عن وجود علاقة ارتباطية بين مدة استخدام الوسائط الجديدة ومتابعة البرامج الثقافية، فكلما كانت نسبة التعرض كثيفة كلما ساهمت في تلقي هذا النوع من البرامج، ويتعاضد عامل المدة الزمنية في إعطاء الوقت الكافي للباحثين في متابعة مختلف البرامج من بينها مجال الثقافة، وبدل هذا الاهتمام على أن أفراد العينة المبحوثة يجدون في البرامج الثقافية المتعة والرغبة في مشاهدتها لأنها تساهم في تحقيق الترفيه والتنقيص للباحثين.

وتتدرج البرامج الثقافية ضمن البرامج المساهمة في التنقيب ونشر الإبداع ومختلف الأعمال الفنية والسينمائية، سواء كانت أدبية أو فكرية أو فنية وبالتالي فإن البرنامج الثقافي هو كل ما له علاقة مباشرة بإنتاج الإنسان و أفكاره، وعلى هذا الأساس فإن الكثير من الشباب ينجذبون لوسائط الميديا لأجل الاطلاع على المجال الثقافي الذي لا تتعدم فيه استمرارية صنع الأفكار ونشر الوعي الإبداعي و الاهتمام بالأعمال الفنية

²⁶⁴ - أحمد صالح عبد القادر بني حمدان: "دور المواقع الالكترونية الإخبارية في تدعيم عملية الإصلاح السياسي"، رسالة ماجستير في الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، 2014، ص: 68.

3_ المواضيع الاجتماعية: من خلال نتائج الجدول يتبين لنا أن المواضيع ذات الطابع الاجتماعي تتدرج ضمن اهتمامات الشباب أثناء استخدامهم للوسائط الالكترونية، وبدليل أن غالبية الباحثين توزعوا بشكل شبه متساوي على الرتب الخمسة الأولى، بينما احتلت الرتبة الثالثة الاهتمام الأول لدى الباحثين وبنسبة 22,2% ما يتعرضون لهذا النوع من البرامج، بينما أخذت الرتبة الأولى المرتبة الثانية ضمن اهتماماتهم وذلك بنسبة 18,2%، وكان توزيع أفراد العينة شبه متقارب بين الرتب الخمسة بالتدرج بينما سجلت أدنى نسبة بالرتبة الخامسة و بنسبة: 7,9%، وأنه كلما كانت المدة الزمنية تفوق الأربع ساعات من الاستعمال للوسائط الجديدة كلما أبدى الباحثون الرغبة في التعرض للبرنامج الاجتماعي وتعبّر عنه أعلى قيمة في الرتبة الأولى وبمدة استخدام تفوق الأربع ساعات يوميا بنسبة 13,6% بينما سجلت أدنى قيمة في مدة استخدام من ساعة إلى ساعتين بنسبة 0,6%.

وبمقارنة النتائج المتحصل عليها نستنتج أنه توجد علاقة ارتباطيه بين مدة استخدام الوسائط الجديدة ومتابعة البرامج الاجتماعية، فكلما كانت نسبة التعرض كثيفة كلما ساهمت في تلقي هذا النوع من البرامج، ويفسر هذا الاهتمام على أن أفراد العينة المبحوثة لهم دافع لمتابعة البرامج الاجتماعية خاصة أنها تنقل لهم الواقع كما هو وتوفر لهم الأخبار والمستجدات وتسمح لهم بادراك جميع التغييرات الحاصلة، وبما أن الفرد لا يستطيع عن يعيش دون معرفة ما يجري من حوله ومع توافر التطبيقات صار النشر الالكتروني حرا وعابرا لكل الحدود

كما أخذت البرامج ذات الطابع الاجتماعي مكانة ضمن اهتمامات المستخدمين الافتراضيين من خلال متابعتها والتفاعل معها خاصة أن هذه البرامج تقوم بنقل الواقع الاجتماعي في صورته الحقيقية دون إخفاء الحقائق أو التلاعب بها فهي غير خاضعة لمقاص حراس البوابة الإعلامية ما يساهم بدرجة كبيرة في عملية الضبط الاجتماعي، من خلال قيامه بتوحيد الأفراد وخاصة الطلاب الجامعيين نحو معالجة ما هو موجود، فتجعل الشباب يتقبل الواقع دون التساؤل حول صحة ما يجري من أحداث اجتماعية، فالميديا الجديدة اختزلت كل تفاصيل الحقيقة وجعلت المستخدم الافتراضي يتوحد أكثر من خلال المنشورات ذات الطابع الاجتماعي خاصة تلك التي تدعو للمساهمة في الأعمال التطوعية وتلك التي تأخذ استعطاف الناس وتتلقى التضامن الافتراضي والمساعدات المادية والمعنوية التي تحتاجها، فلا يمكن إغفال الدور الايجابي الذي تقوم به وسائط الميديا ومختلف تطبيقاتها في تحقيق اللحمة الاجتماعية.

4_ المواضيع الرياضية: بتحليل النتائج المتوصل إليها والخاصة باهتمام شباب العينة المبحوثة أثناء استخدامهم للوسائط الالكترونية بالبرامج الرياضية يتضح أن غالبية المبحوثين توزعوا في الرتب الستة بشكل شبه متساوي بينما كانت الأولوية للرتبة الثالثة بنسبة 21,0% والمرتبة الثانية للرتبة الرابعة وذلك بنسبة 19,9%، بينما أخذت الرتب الأخرى توزيع متفاوت نسبيا، وهذا ما يؤكد استجابة المبحوثين لتلقي كل ما يتعلق بالجانب الرياضي عبر البيئة الرقمية، كما نلاحظ تفاوت في مدة التعرض في استخدام الوسائط الجديدة وأنه كلما كانت المدة الزمنية تفوق الأربع ساعات من الاستعمال كلما أبدى المبحوثون اهتماما بالرياضة وتعتبر عنه نسبة 14,2% من المجموع الإجمالي لهذه المدة وسجلت أدنى نسبة في مدة استخدام من ساعة إلى ساعتين بنسبة 0,6% وتكررت هذه النسبة مرتين وفي نفس المدة الزمنية كما ورد في الجدول أعلاه.

وبمقارنة هذه النتائج المتحصل عليها والمتعلقة باهتمام الطلبة المبحوثين بالتلقي الرياضي لمختلف المواضيع والأخبار والبرامج الرياضية المتنوعة يستوضح لنا أن المواضيع الرياضية تتدرج ضمن اهتماماتهم مع وجود علاقة ارتباطية بين مدة استخدام الوسائط الجديدة ومتابعة المواضيع المتخصصة في الرياضة، فكلما كانت نسبة التعرض كثيفة كلما ساهمت في تلقي هذا النوع من البرامج.

ويتعاضد دور المدة الزمنية في إعطاء الوقت الكافي للمبحوثين في متابعة مختلف البرامج من بينها مجال الرياضة، و من هنا يجب أن ندرك حقيقة دور الرياضة في حياة الشباب من الناحية الجسدية وسلامة الصحة النفسية كما تقوم بنشر قيم التشجيع و التسامح والاحترام ومساهمتها في تمكين المرأة الشباب في الاندماج الاجتماعي ولعل ما ساهم أكثر في نشر الثقافة الرياضية ومتابعة البرامج عبر وسائط الميديا الجديدة حيث صار بإمكان الشباب حضور مباريات كرة القدم دون التواجد في الملاعب إضافة للصفحات الرياضية عبر مواقع التواصل الاجتماعي والمحتويات الالكترونية التي تنشر المواضيع الرياضية ومتابعة الأندية و مختلف التظاهرات الرياضية العالمية والمشاهير من اللاعبين زادت من رغبات أفراد العينة في وضع البرامج الرياضية ضمن اهتماماتهم دون إغفال الدور الترفيهي الذي تقوم به هذه البرامج كما أنها تشغل أوقات فراغهم بالتعرض لمحتويات ايجابية تعم عليهم بالنفع و الفائدة.

5_ المواضيع الترفيهية: تدل النتائج المتحصل عليها من خلال الجدول أن المواضيع الترفيهية تتدرج ضمن اهتمامات الشباب أثناء استخدامهم للوسائط الالكترونية وبدليل أن غالبية المبحوثين توزعوا في الرتب الست بشكل شبه متساوي أي بالتدرج من الرتبة الأخيرة إلى غاية الرتبة الأولى و كانت أعلى نسبة في الرتبة الثانية

الجانب التطبيقي للدراسة الميدانية

وبنسبة 24,4% ما يتعرضون لهذا النوع من المواضيع، بينما أخذت الرتبة الرابعة المرتبة الثانية من ناحية التفاوت مقارنة بالرتب الأخرى وذلك بنسبة 18,2%، وسجلت أدنى نسبة من الاهتمام في الرتبة السادسة وبنسبة 8,5%، وكما لوحظ في الجدول احتلال مدة استخدام أكثر من أربع ساعات على غالبية تصريحات المبحوثين وأنه كلما كانت المدة الزمنية تزداد كلما أبدى المبحوثون الرغبة في التعرض للموضوع الترفيهي وتعبّر عنه أعلى قيمة في المرتبة الثانية و بنسبة 18,8% بمعدل استخدام يومي يفوق الأربع ساعات يوميا، بينما سجلت أدنى قيمة في مدة استخدام من ساعة إلى ساعتين بنسبتي 0,6% و 1,7% .

وبمقارنة النتائج المتحصل عليها والمتعلقة باهتمام الطلبة المبحوثين بمتابعة البرامج الترفيهية على اختلاف أشكالها يستوضح لنا أنهم يولون اهتماما كبيرا بها وتحل مكانة مهمة لدى المبحوثين، كما أنه يوجد علاقة ارتباطيه بين مدة استخدام الوسائط الجديدة ومتابعة المواضيع الترفيهية فكما كانت مدة الاستعمال كثيفة كلما ساهمت في تلقي هذا النوع من البرامج، وتلعب مدة الاستخدام في ربط الشباب المستخدم بهذه المواضيع نتيجة أن الترفيه يقع ضمن أولويات استخدام الطلبة لوسائط الميديا الجديدة، بينما الذين تقتصر مدة استخدامهم للميديا بفترات قصيرة لا يبدون اهتمام كبير بمتابعة البرنامج ذو الطابع الترفيهي .

6_ المواضيع الدينية: يوضح الجدول مدى اهتمام الشباب بالمواضيع الدينية ضمن اهتمامات الشباب أثناء استخدامهم للوسائط الالكترونية حيث توزعت العينة في الرتب الست بشكل شبه متساوي أي بالتدرج من الرتبة الأخيرة إلى غاية الرتبة الأولى و كانت أعلى نسبة في الرتبة الثانية و بنسبة 24,4% ما يتعرضون لهذا النوع من المواضيع، بينما أخذت الرتبة الرابعة المرتبة الثانية من ناحية التفاوت مقارنة بالرتب الأخرى وذلك بنسبة 18,2%، وسجلت أدنى نسبة من الاهتمام في الرتبة السادسة وبنسبة 8,5% وكما لوحظ في الجدول احتلال مدة استخدام أكثر من أربع ساعات على غالبية تصريحات المبحوثين، وأنه كلما كانت المدة الزمنية تزداد كلما أبدى المبحوثون الرغبة في التعرض للموضوع الديني وتعبّر عنه أعلى قيمة في المرتبة الثالثة و بنسبة 14,8% وتليها ثاني أعلى نسبة استخدام في نفس المدة الزمنية بنسبة 13,6%، وبمعدل استخدام يومي يفوق الأربع ساعات يوميا.

بينما سجلت أدنى قيمة في مدة استخدام من ساعة إلى ساعتين بنسبتي 0,6% و 1,7% وبمقارنة النتائج المتحصل عليها والمتعلقة باهتمام الطلبة المبحوثين بمتابعة البرامج الدينية على اختلاف أشكالها يستوضح لنا أن لديهم الرغبة في التعرض للمواضيع الدينية، كما أنه يوجد علاقة ارتباطيه بين مدة استخدام الوسائط الجديدة

ومتابعة المواضيع ذو الطابع الديني فكلما كانت مدة الاستعمال كثيفة كلما ساهمت في تلقي هذا النوع من البرامج، وتلعب مدة الاستخدام في ربط الشباب المستخدم بهذه المواضيع نتيجة لتمسك الشباب بالوازع الديني والرغبة في متابعة المواضيع الدينية، فالدين الإسلامي هو الحياة والاستمرارية ولا تزول علاقة الفرد بدينه وهو في حاجة دائمة لإشباع ثقافته ومرجعياته الدينية.

وفي الأخير و بمقارنة اهتمامات طلبة العينة المبحوثة بالمواضيع المذكورة يتضح أنه يوجد تفاوت نسبي بين كل اهتمام وآخر، حيث حظيت المواضيع الثقافية في المرتبة الأولى بقيمة الاختبار الحسابية 31.92 وتليها المواضيع الترفيهية بقيمة اختبار حسابية 27.13 ثم يليها الموضوع ذو الطابع الاجتماعي 26.56 والترفيهي بقيمة 27.13، ثم الديني بقيمة اختبار 18.83، والرياضي 19.85 بينما الشأن السياسي كان بقيمة اختبار 18.47 وحظي بالاهتمام في المرتبة الأخيرة مقارنة بالمواضيع الأخرى.

إن أغلبية العينة المبحوثة تصرح بدافع الاستخدام لأكثر من أربع ساعات في اليوم في استخدام وسيلة الميديا الجديدة، بينما تتراوح رتب المواضيع التي يفضل متابعتها حسب أولوية كل مبحوث انطلاقا من الرغبات التي يريد إشباعها، لكن مدة الاستعمال اليومي هي التي تعكس المكانة التي أضحت تحتلها هذه المواقع الجديدة في حياة هؤلاء ومدى إيمانهم عليها. ويمكن تفسير ذلك الإدمان بما أصبح يسمى في علم النفس بـ: **out missing** "Fomo of fear" ويقصد بذلك خوف الشاب من عدم معرفة بعض الأخبار والمستجدات العامة والخاصة.

إذ تنبه العديد من المختصين خاصة النفسانيين منهم إلى تلك الحالة التي تنتاب الشباب عند عدم وجودهم على الشبكات الاجتماعية، ما يشعروهم بالقلق والاضطراب، وخاصة الخوف، وهو ما يماثل تماما حالات الإدمان، إذ أن مجرد التفكير في استعمال الفايبيوك والشبكات الاجتماعية مرتين في الأسبوع يبدو مستحيلا لديهم²⁶⁵، فقد تحولت هذه المواقع الالكترونية آلية لتشارك الأخبار العامة والخاصة، فأصبحت نافذة من خلالها يرى الشباب المستخدم كل المعلومات التي يريدونها وهذا راجع لسرعة تداول وانتشار الأخبار فور وقوعها، كما أن سهولة الاستخدام مكنت الأفراد من متابعة كل ما يجري من حولهم و من الأمكنة التي يتواجدون فيها، فهم دائما متصلين بشبكة الانترنت ذلك الفضاء الذي يتسع لجميع أنواع ممارسات التلقي والتواصل الافتراضي.

²⁶⁵ - سوهيلة فلة بوعزة: "الجيل الرقمي وظاهرة الاغتراب الثقافي في الجزائر"، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المركز الجامعي مرسلني عبد الله، الجزائر، ص: 494

_ الجدول رقم 14: يوضح مدة الاستخدام ومساهمتها في تشكيل علاقات افتراضية لدى الطلبة الجامعيين.

قيمة الاختبار الحسابية	مدة الاستخدام								تشكيل العلاقات الافتراضية
	المجموع		أكثر من 04 ساعات		3_2 ساعات		ساعة_ساعتين		
	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	
12.998	59.7%	105	39.2%	69	15.3%	27	5.1%	9	دائماً
	30.1%	53	17.6%	31	10.8%	19	1.7%	3	أحياناً
	10.2%	18	6.8%	12	2.8%	5	0.6%	1	نادراً
	100%	176	63,6%	112	29,0%	51	7,4%	13	المجموع

_المصدر: مخرجات برنامج spss نسخة 23.

إن الملاحظ من خلال الجدول أعلاه أن أغلبية العينة تستخدم الوسائط الالكترونية الجديدة و بمدة استخدام تفوق الثلاث ساعات يومياً كحد أدنى من الاستخدام، وسجلت نتائج الجدول أن الطلبة الجامعيين يقبلون على المواقع الالكترونية الاجتماعية كأداة تواصل عبر الفضاء السايبري لأجل تكوين علاقات افتراضية جديدة، حيث تمركزت نسبة الأكبر للعينة الكلية على خيارها الأول في استخدام الوسائط الجديدة دائماً وبمدة استخدام تفوق الأربع ساعات يومياً وهذا ما يساعد الطلاب الجامعيين من كلا الجنسين في البحث عن علاقات جديدة وأصدقاء قداماء وغيرها أو الأقارب البعيدين وهذا ما يسمى بالجماعات الافتراضية الالكترونية و يمكن القول أن كل تقنية اتصالية جديدة تدخلت في العملية التواصلية الاجتماعية فهي تؤدي إلى تشكيل جماعات بشرية معينة تتفاعل بواسطة التقنية الآلية.

وتعتبر التشكلات البشرية الجديدة بفعل التقنيات التواصلية الجديدة مشهدة لثنائية (اللحم والدم) للمجتمع الآلي الجديد وكما يقول "أرثر كروكر" Arthur Kroker: إن البشر في الواقع يصبحون المكون اللحمي للنظام الالكتروني²⁶⁶، فتظهر أشكال التعارف والتضامن والمشاركة في المعلومة والنشر، وإبداء الآراء وتشكل الحشد الالكتروني أثناء الانشغال بالقضايا التي تجمعهم والتي تساهم في هذه الوحدة الفاعلة، فالفضاء الافتراضي أصبح يحمل نفس أشكال ممارسات الواقع الاجتماعي المنتمي إليه.

²⁶⁶ - علي محمد رحومة: "الانترنت والمنظومة التكنولوجية الاجتماعية"، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1 بيروت، لبنان، 2005، ص، ص: 231.309.

وقد توزعت نتائج الجدول على النحو الآتي:

1_ فترة استخدام تفوق الأربع ساعات: بمجموع (112 مفردة) و نسبتهم 63.6% وهذا يعني أنهم توزعوا ترتيباً بـ: (69 مفردة) بخيار دائماً و نسبتهم 39.2%، و (31 مفردة) بخيار أحياناً و نسبتها 17.6% بينما (12 مفردة) بخيار أحياناً و نسبتها 6.8%، وتحصل بذلك خيار دائماً في كل فترات الاستخدام تكرر (105 مفردة) وبنسبة مئوية 59.7%.

2_ فترة استخدام 2-3 ساعات: بمجموع (51 مفردة) و نسبتهم 29.0% وهذا يعني أنهم توزعوا تنازلياً بـ: (27 مفردة) بخيار دائماً و نسبتهم 15.3%، (19 مفردة) بخيار أحياناً و نسبتها 10.8%، (05 مفردات) بخيار أحياناً و نسبتها 2.8%، وتحصل بذلك خيار أحياناً في كل فترات الاستخدام مجموع (53 مفردة) وبنسبة مئوية 30.1%.

3_ فترة استخدام 1-2 ساعة : بمجموع (13 مفردة) و نسبتهم 7.4% وهذا يعني أنهم توزعوا تنازلياً بـ: (09 مفردات) بخيار دائماً و نسبتهم 5.1%، (03 مفردة) بخيار أحياناً و نسبتها 1.7%، (01 مفردة) بخيار أحياناً و نسبتها 0.6%، وتحصل بذلك خيار نادراً في كل فترات الاستخدام مجموع (18 مفردة) وبنسبة مئوية قدرت بـ: 10.2%.

إن الوسائط الإلكترونية باختلاف مواقعها وتطبيقاتها فتحت باب تكون علاقات افتراضية ديناميكية ومتشابهة تتنوع من حيث الشكل ونمط الممارسة كما هو الحال في الواقع الاجتماعي باختلاف الوسيلة و الكيفية، حيث تبدأ هذه العلاقات من خلال عملية البحث العشوائي من قبل المستخدم لغاية التعارف وتبادل الأفكار داخل النسق الافتراضي و صنع شبكة من التفاعلات الافتراضية بحدود زائلة وأبعاد غير متناهية فحتمية اختيار الطلبة نمط التعارف والبحث الدائم عن العلاقات هو ضمن سياق وجود حتمي وطبيعي فالفضاء الافتراضي دفع الشباب الجامعي نحو تأكيد رغبته في إثبات الذات، الثقة، و المشاركة الافتراضية بجميع مظاهرها.

ومن الملاحظ أعلاه يظهر لنا أن اختبار كا² تربيع عند درجة حرية 4 وقيمة المعنوية تساوي 5% فإن قيمته الجدولية تساوي 9.49 ومن خلال مقارنة هذه الأخيرة مع القيمة الاختبار الحسابية نجد أنها أكبر من القيمة الجدولية وبذلك فإن القرار هو وجود فروق في تكرارات ذات دلالة إحصائية بين مدة الاستخدام و بحث الطلبة

عن العلاقات في الفضاء الافتراضي، فكما كانت مدة الاستخدام تفوق الأربع ساعات من الاستخدام اليومي كلما ترسخت فكرة الاتجاه نحو البحث عن العلاقات الإنسانية عبر الفضاء الرقمي.

وقد اتفقت دراستنا مع دراسة الباحثة "حنان بنت شعشوش الشهري"²⁶⁷ في بحثها حول أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية (الفيسبوك والتويتر) نموذجا وتوصلت نتائجها أن نسبة معتبرة من العينة والمقدرة بـ: 44.0% تستخدم الموقعين لأجل البحث عن صداقات جديدة وبذلك يعمل الموقعين على توسيع شبكة العلاقات الاجتماعية للمبحوثين من خلال تشكيل صداقات جديدة، وتشير أيضا دراسة الباحث "ماهر عبد العال الضبع"²⁶⁸ الموسومة بـ: العلاقات الافتراضية بين الشباب داخل المجتمع السعودي، حيث توصلت الدراسة أن نسبة 33.5% من إجمالي العينة أشاروا أن علاقاتهم الافتراضية عبر الانترنت ناجحة بنحو 44.1% حيث يفضلون علاقاتهم الافتراضية عبر الانترنت وأنها تغنيهم إلى حد ما عن العلاقات الحقيقية في حين كشفت نسبة 44.7% من المبحوثين أن علاقاتهم الافتراضية يعتبرونها بديلا عن العلاقات الاجتماعية الواقعية وهذا ما سبب لهم مشاكل مع أسرهم لقلة تواصلهم معهم نتيجة الوقت الطويل الذي يقضونه بعيدا عن الآخرين.

فقد أحدثت مواقع الميديا الجديدة نمطا جديدا في العلاقات الاجتماعية وانعكاسات عميقة في بنية المجتمعات المعاصرة وعلى مستويات كثيرة، لعل أبرزها نمط العلاقات الاجتماعية الواقعية السائدة وتغيير القيم في الذهنيات و النفسيات وفي أساليب التربية والتعليم، و ساهمت هذه المواقع الالكترونية الجديدة في خلق فضاءات اجتماعية جديدة للقاء الأفراد.

وعلى رغم تباعد الفضاءات الجغرافية التي يتواجدون فيها فأعادت بذلك تشكيل بنية المجتمعات وعملت على هدم عادات اجتماعية كانت سائدة كالتواصل الفيزيقي الحقيقي بين الأفراد فلم تعد الأسر و الأصدقاء أو مختلف الجماعات تلتقي ببعضها البعض جسمانيا بل يكاد ينعدم التواصل²⁶⁹.

²⁶⁷ - حنان بنت شعشوش الشهري: " أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية (الفيسبوك، التويتر)" نموذجا، دراسة ماجستير منشورة على الموقع: <http://repository.hess.sa/xmlui/handle/123456789/72> - تاريخ التصفح: 2021/03/12.

²⁶⁸ - ماهر عبد العال الضبع: "العلاقات الافتراضية بين الشباب في المجتمع السعودي"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع37، الرياض، ص:33.

* العلاقات الاجتماعية: يرى ماكس فيبر Max Weber أنها ذلك الموقف الذي يدخل من خلاله شخصان أو أكثر في سلوك معين.
²⁶⁹ - العقبى الأزهر، نوال بركات: "نمط العلاقات الاجتماعية في ظل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي- لبن الحقيقي والافتراضي"، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، ع19، جامعة بكسرة، ص:229.

الجانب التطبيقي للدراسة الميدانية

وان الرغبة التي يبديها شباب العينة في البحث عن الاندماج الافتراضي نابعة من قرارات ذاتية تعبر عن تشكل مسببات الاغتراب الاجتماعي، فالمكانة الاجتماعية تؤثر بشكل مباشر في صفة الذات. حيث تنمو صورة الذات من خلال التفاعل الاجتماعي، وذلك أثناء وضع الفرد في سلسلة من الأدوار الاجتماعية وتحركه في إطار البناء الاجتماعي الذي يعيش فيه... هو شعور بعدم التفاعل بين ذات الفرد وذات الآخرين ونقص المودة والألفة، وندرة التعاطف والمشاركة، وضعف أواصر المحبة والروابط الاجتماعية مع الآخرين²⁷⁰.

حيث نجح هذا النمط الجديد من العلاقات الافتراضية في ظل التواصل عبر مواقع الميديا الجديدة و مواقعها الاجتماعية خاصة إلى حاضنات هذا الأسلوب التواصلية الجديد المتولد من رحم الاتصال الشبكي الحي الذي ساعد بدرجة كبيرة المبحوثين في توطيد شبكة العلاقات الافتراضية لديهم بمختلف أشكالها، بحيث لا يمكننا أن ننكر رغبة المبحوثين في تحقيق الاندماج الافتراضي و تكوين العلاقات الافتراضية عبر وسائط الميديا .

_ الجدول رقم 15: يوضح سياقات التواصل ضمن الحيز الافتراضي وأهميته لدى المبحوثين.

قيمة الاختبار الحسابية	مدة الاستخدام								أهمية التواصل الافتراضي لدى المبحوثين
	المجموع		أكثر من أربع ساعات		3_2 ساعات		ساعة_ساعتين		
	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	
16.664	49.5%	87	31.8%	56	14,2%	25	3,4%	6	دائما
	15,3%	27	10.2%	18	4.5%	08	0,6%	1	أحيانا
	35,2%	62	21,6%	38	10,2%	18	3,4%	6	نادرا
	100%	176	63,6%	112	29,0%	51	7,4%	13	المجموع

قيمة الاختبار الجدولية: 9.49

4=2

_المصدر: مخرجات برنامج spss نسخة 23.

يظهر من خلال بيانات الجدول المتعلق بدراسة أهمية التواصل والممارسات الافتراضية المتنوعة عبر بيئة بالغة التعقيدات ذات أبعاد رقمية تخلق تطبيقاتها المتوافرة عدة حاجيات للمستخدمين، حيث يحاول هذا الجدول تحليل وتفسير علاقة استخدام الطلبة للوسائط الالكترونية و أي مستوى اهتمام وصلت إليه البيئة الافتراضية كحيز رقمي بالغ الأهمية لدى عينة البحث، وتوزعت مفردات العينية وخياراتها على النحو الآتي:

²⁷⁰ - دانيال علي عباس: "الاغتراب النفسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي"، رسالة ماجستير تخصص علم النفس التربوي، قسم علم النفس، جامعة دمشق، سوريا، 2016، ص36.

1_ مدة استخدام أكثر من أربع ساعات: احتوت هذه المدة من الاستخدام على أعلى نسبة من إجابات المبحوثين بمجموع (87 مفردة) وكانت نسبتها 49.5% وبخيار دائما، حيث ترى في الحيز الافتراضي

أهمية لممارسة مختلف النشاطات الالكترونية وتوزعت مفردات هذا الخيار كما يلي : (56 مفردة) مدة استخدامها أكثر من أربع ساعات وبنسبة 31.8% ، أما مدة استخدام من ساعتين لثلاث ساعات أخذت 25 مفردة) وبنسبة 14.2% أما مدة استخدام من ساعة لساعتين كانت بـ: (06 مفردات) وبنسبة 3.4%.

_ مدة الاستخدام من ساعتين إلى ثلاث ساعات: احتلت هذه المدة من الاستخدام على الرتبة الثالثة بخيار أحيانا بمجموع (27 مفردة) من عينة البحث وبنسبة مئوية 15.3% توزعت كالآتي: (38 مفردة) تستخدم الوسائط لأكثر من أربع ساعات يوميا وبنسبة 10.2%، أما (08 مفردات) مدة استخدامها من ساعتين إلى ثلاث ساعات وبنسبة 4.5%، أما أقل نسبة كانت مواقع الميديا لمدة ساعتين باليوم وبنسبة 0.6% .

_مدة الاستخدام من ساعة إلى ساعتين: احتلت هذه المدة من الاستخدام على الرتبة الثانية بخيار نادرا بمجموع (62 مفردة) من عينة البحث وبنسبة مئوية 35.2% توزعت كالآتي: (18 مفردة) تستخدم الوسائط لأكثر من أربع ساعات يوميا وبنسبة 21.6%، أما (18 مفردات) مدة استخدامها من ساعتين إلى ثلاث ساعات وبنسبة 10.2%، أما (06 مفردات) وبنسبة 3.4% ومدة استخدامها من ساعة إلى ساعتين باليوم.

و من خلال الجدول أعلاه يظهر للباحثة أن اختبار كا² عند درجة حرية 4 وقيمة معنوية تساوي 5%، فإن قيمته الجدولية تساوي 9.49 ومن خلال مقارنة هذه الأخيرة مع القيمة الاختبار الحسائية نجد أنها أكبر من القيمة الجدولية، وبذلك فأن القرار يقول أنه توجد فروق في تكرارات ذات دلالة إحصائية بين مدة الاستخدام وبلوغ الفضاء الافتراضي أهمية كبيرة لدى المبحوثين.

تقود هذه النتائج إلى أنطولوجية "الاعتراف" عند أكسيل هونيت، فمعيارية الاعتراف تفسر لجوئية الشباب الجامعي للفضاء الافتراضي كحيز موازي في درجة الأهمية للفضاء الاجتماعي الواقعي الذي يضم التفاعلات والعلاقات للمستخدم الافتراضي (المستخدم على الخط)، فمبدأ هونيت قائم على ثلاث مستويات أولها²⁷¹: الحب كآلية لتحقيق الثقة بالنفس وبدونهما لن يتمكن من المشاركة في الحياة العامة أو الافتراضية ويعبر عنها

²⁷¹ - دحماني حنان: "نظرية الاعتراف كبراديجم لتغيير المجتمع... أكسيل هونيت أنموذجاً": بتصرف/الموقع:

<https://www.asjp.cerist.dz/en/article/22193>، تاريخ التصفح: 2021/03/17.

*- إن التجربة التداوتية **Expérience Intersubjective** للحب تسمح للفرد-حسب أكسل هونيت- بالشعور بما يُسمى "الأمن العاطفي" الذي يتعرف من خلاله على قيمة عواطفه ومشاعره، وإمكانية إظهارها للآخرين الذين يتفاعل معهم في محيطه الاجتماعي. أنظر: كمال بومنيير، مدونة الفلسفة الجزائرية، مسألة الاعتراف عند أكسيل هونيت.

هونيت بـ "التداولية"، وثانيهما مبدأ الحق واحترام الذات: فالفرد له حقوق وواجبات وكل أفعاله هي تعبير لاستقلاليته وحقه القانوني في التمتع باحترام اجتماعي يسمح لهم بالتعاطي الإيجابي مع قدراته ومواهبه، أما المبدأ الثالث للاعتراف: فهو التضامن والتقدير الاجتماعي فإحساس الفرد بقيمته تدفعه لإبراز ذاته من خلال علاقات الاعتراف المتبادلة، فما توفره الفضاءات الافتراضية من مزايا وفرص للمشاركة في القضايا والانخراط في النقاشات وتحول الرأي العام كما كان يعرف سابقاً بـ الأغورا "AGORA" الذي توسع ليشمل الفضاءات الاجتماعية الإلكترونية²⁷²، هو ممارسة للاعتراف بالذات في الواقع الافتراضي لعينة البحث فهي لا ترى العالم إلا من خلال المجتمع المشبوك الذي صار محور الحياة الفاعلة وهذا ما تؤكدته أطروحة الفيلسوف هيدغر: "تحولنا من زمن الأنا إلى زمن نحن"، و لمجموعة من الاعتبارات ساهمت في دعم السياق الافتراضي أولها: الحرية (حرية تشكل الحركات الاجتماعية الافتراضية) أما الاعتبار الثاني يتمثل في مشاركة الاهتمامات

(إمكانية المستخدم الافتراضي مشاركة اهتماماته مع المجموعات والصفحات الإلكترونية التي تجمع المستخدمين في نفس الاهتمام)، ويتمثل العنصر الثالث في التفاعلية²⁷³ حيث يتفاعل المستخدمون في البيئة الافتراضية كما يفعلون في حياتهم اليومية، وما جعل المواقع الإلكترونية الاجتماعية على شبكة الويب 0.2 تحظى باجتماعية أكبر و تخندق من قبل المستخدمين في جماعات ومنظمات ذات هويات متفرقة هو توفر طابع الاجتماعية اللا محدود؛ أي تجاوز اكرهات الواقع المعاش وخضوع الحياة الثانية لضوابط المستخدم الرقمي الذي يحدد هويته وينتقي مضامينه ويرسم معالم شبكة الأصدقاء الذين يتواصل معهم²⁷⁴.

ولهذا يعتبر التواصل الإلكتروني سهل ومتاح لكل شباب العينية حيث لا يعيقهم أي مانع في توسيع شبكة معارفهم في بيئة تفاعلية لا تختلف كثيراً عن البيئة التقليدية، بل تحقق لهم الكفاية في عملية الاندماج في المجتمعات الافتراضية.

و يرى الباحث "هارولد راينغولد" أن هذه المجتمعات تتشكل وفقاً للمقومين الاجتماعي والتكنولوجي و أنها تنشأ بفعل دافع اجتماعي و ظرف تكنولوجي رقمي. كما أنها أخذت شكل الشبكات وهذه الشبكات تعتمد على الأرجح على

²⁷² - مهدي البرهومي: "الظاهرة الافتراضية_ السياقات النظرية والاتجاهات العملية"، على الموقع:

<https://www.alawan.org/2013> تاريخ التصفح: 2021/03/19.

²⁷³ - أماني المهدي: "المجال العام من الواقع الفعلي إلى العالم الافتراضي": معايير التشكل والمعوقات"، المركز العربي الديمقراطي، مارس 2018، الموقع: <https://democraticac.de/p=53184>، تاريخ التصفح: 19 مارس 2021.

²⁷⁴ - صالح فلاق شبرة: "الحياة الثانية و الموانسة (بين استعراض و المتابعة على الويب 0.2)"، المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي، ع3، جامعة مستغانم، 2016، ص: 11.

الأفراد بدلا من الاعتماد على العيش معا في الجوار، مدعومة بتقنيات الاتصال الرقمي ومن هنا تولد مصطلح المجتمع المحلي المتشابك الخاص²⁷⁵. وهو مجتمع قائم على أساس التواصل الرقمي أدى الى بناء شبكات من العلاقات، يتفاعلون مع بعضهم البعض من خلال الفضاء الافتراضي في هيئة مجتمع الكتروني، في ظل وفرة الخدمات سمح للمستخدم الافتراضي بالتجوال فيه دون أدنى صعوبة حيث يختار ما يشبع حاجاته ودوافعه، كما تعتبر حرية التواصل وتلقي الاهتمامات عاملا مهما في شيوع هذا الجو من التفاعلية والانسجام التام و بداية تجاوز عائق الانحسار وتفكك مشكلة تأزم الواقع العام، فدافع الرغبة النفسية والاجتماعية ولحاجات الفرد أعادا تشكيل المجال العام أمام كل فئات المجتمعات وخاصة فئة الشباب الناشطة ولكن على نحو افتراضي.

و يتجلى من خلال هذا الطرح أن الواقع الافتراضي الذي تشكل عبر شبكة الانترنت بحثا عن الحرية، والتعليم، والتثقيف والانحراف والجريمة والحروب أحيانا أخرى، ويقوم هذا الواقع بالدرجة الأولى علي فكرة "المحاكاة" التي قد تستهوي الفرد للإبحار في محيطات الواقع الافتراضي و في هذا الصدد يمكن بلورة مفهوم الواقع الافتراضي علي النحو التالي "واقع يحاكي الواقع الحقيقي يتجه إليه الأفراد عبر شبكة الانترنت، يشمل على محاكاة واقعية، وأخرى خيالية غير واقعية"²⁷⁶ وتقوم فكرة المحاكاة على تشابه الواقعين في رمزية العيش وفي إطار التفاعلات بين البشر فمثلا تتكون الجماعة الاجتماعية من منطلق الالتزام العقائدي والاجتماعي والثقافي في البيئة العامة تكون نظيرتها في الفضاء الرمزي المحاكي للفضاء العام العمومي.

فتقوم هذه القوة البشرية لتمارس نفس النشاط و تعيش نفس النمط باختلاف روح الوجود الفيزيائي، فمكان الالتقاء هو مجال التواصل الشبكي وغير المرئي حيث تتواجد فيه دون أن تلمس بأشياءه، تتحرك في نطاقه دون استخدام أي جهد أو الحاجة التي تساعدك في بلوغ أمكنته فالكثير من الباحثين يرون أنه الفضاء الافتراضي الرمزي .

هذه المعاشة الغريبة و المبنية على التقنيات ساهمت في تشكيل الجماعات و المجتمعات الافتراضية، وفي الربط بين أفرادها من ناحية و المساهمة في الابتعاد الوجودي من ناحية أخرى، وكانت بدايات هذا المجتمع مبنية

²⁷⁵- نبيح أمينة، مصطفى سحاري: التجمعات الافتراضية في الفضاء الالكتروني-الخصائص و عوامل الظهور"، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية، ع02، ص:50.

²⁷⁶- وليد رشاد زكي: " المجتمع الافتراضي- دراسة في أزمة منظومة القيم للأسرة المصرية"، المنتدى العربي للعلوم الاجتماعية و الإنسانية، دراسة منشورة على الموقع: <https://socio.yoo7.com/t3388-topic> ، تاريخ التصفح: 2021/03/17.

الجانب التطبيقي للدراسة الميدانية

على آلية التدوين ونشر الأفكار والمواضيع بحرية و بدون أدنى رقابة لتتواصل فيما بعد سلسلة الاختراعات ليصبح مجتمعا قائما بذاته يضم البشر حيث يتجولون و يتسوقون، ويتواصلون يمارسون مختلف الأنشطة التي تحولت من بيئتها التقليدية إلى هذا الفضاء الافتراضي .

_ الجدول رقم 16: يوضح درجة الانتماء الاجتماعي للمبحوثين في البيئة الافتراضية.

قيمة الاختبار الحسابية	مدة الاستخدام								أهمية الانتماء الاجتماعي لدى المبحوثين
	المجموع		أكثر من أربع ساعات		ساعتين_3 ساعات		ساعة_ساعتين		
	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	
8.242	14,8%	26	10,2%	18	4,0%	7	0,6%	1	دائما
	33,0%	58	23,3%	41	7,4%	13	2,3%	4	أحيانا
	52,3%	92	30,1%	53	17,6%	31	4,5%	8	نادرا
	100%	176	63,6%	112	29,0%	51	7,4%	13	المجموع

قيمتة الجدولية تساوي 9.49

درجة الحرية=04.

_المصدر: مخرجات برنامج spss نسخة 23.

إن القراءة الكمية لبيانات الجدول أعلاه وعلاقته بمسألة الانتماء الافتراضي للعينة المدروسة توصلت معطياته كالنحو الآتي: أجابت (92 مفردة) من عينة البحث وبنسبة مئوية 52.3% على خيار نادرا ما يشعرون بالانتماء مع معارفهم الافتراضيين أكثر من واقعهم الاجتماعي و احتلت هذه الرتبة النسبة الأعلى وتوزعت على فترات الاستخدام التالية: (53 مفردة) وبنسبة 30,1% بمدة استخدام أكثر من أربع ساعات نادرا ما يتخلون عن انتمائهم الحقيقي لصالح البيئة الافتراضية، أما (31 مفردة) وبنسبة 17,6% وبمدة استخدام أقل من ثلاث ساعات وأخيرا ما تشعر بذلك و بعدد (08 مفردات) وبنسبة 4,5% مدة استخدامها أقل من ساعتين في اليوم لها نفس القرار، أما المرتبة الثانية كانت بخيار أحيانا ما يشعرون بالانتماء إلى أقرانهم في البيئة الافتراضية بمجموع (58 مفردة) وبنسبة 33.0% توزعوا كما يلي: (41 مفردة) وبنسبة 23.3% بمدة استخدام أكثر من أربع ساعات باليوم، أما (13 مفردة) وبنسبة 7.4% تستخدم الوسائط بمدة أقل من ثلاث ساعات، أما (04 مفردات) وبنسبة 2.3% بمدة أقل من ساعتين في اليوم.

أما الرتبة الأخيرة كانت بخيار دائما ما يشعرون بالانتماء الافتراضي بمجموع (26 مفردة) من العينة الإجمالية وبنسبة 14.8% توزعوا على فترات الاستخدام من اقتراح أكثر مدة استخدام إلى أقلها ب (26 مفردة) وبنسبة

14.8%، من خلال الجدول أعلاه يظهر للباحثة أن اختبار كاي² عند درجة حرية تساوي 4 وقيمته المعنوية تساوي 5%، فإن قيمته الجدولية تساوي 9.49 ومن خلال مقارنة هذه الأخيرة مع القيمة الاختبار الحسابية نجد أنها أصغر من القيمة الجدولية وبذلك فإن القرار القائل أنه لا توجد فروق في تكرارات ذات دلالة إحصائية بين مدة الاستخدام و دلالة الانتماء الاجتماعي. فرغم عدد الساعات التي يقضيها المبحوثون في الاستخدام إلا أن ذلك لا يؤثر في درجة انتمائهم الاجتماعي.

وبذلك نستنتج من خلال معطيات هذا الجدول أن العينة المبحوثة لا تزال تملك نزعة الانتماء في الإطار الاجتماعي، أي الرغبة في الانتساب إلى كيان ما، حيث يتواجدون فيه ومن خلاله تكمن مكانتهم ومرجعيتهم، ويعبر الباحث **Ryan (1995)** أن الانتماء هو إحدى الحاجات الأساسية للأفراد²⁷⁷، ومن خلالها يمكن للشباب عموماً والطلبة الجامعيين خصوصاً أن يدركوا تواجدهم الذاتي والفيزيائي داخل كيانات مجتمعاتهم انطلاقاً من الأسرة، جماعة الرفاق، المؤسسات... الخ، حيث يكون الفرد متوحداً معها و مندمجاً فيها، باعتباره عضواً مقبولاً له رغبة الانتساب إليه، ويشعر بالأمان فيه فهو جزءاً من بنية هذا المجتمع.

إن درجة الانتماء تقابلها دلالة الوطن، حيث تحيلنا إلى علاقات ارتباط الإنسان بالمكان بوصفها تعبيراً عن انتمائه للمكونات المادية والمعنوية للمكان، وهذا الانتماء هو أحد أهم مرتكزات تشكيل هوية الإنسان تتجسد في حزمة من الدلالات مثل: الاطمئنان، الراحة، الحب، الحماية... وهذا ما يفسر لنا تعلق الناس مع أوطانهم (الأمكنة) على مستوى الأحداث الداخلية والخارجية²⁷⁸. وبهذا الاستدلال نؤكد على أهمية المكان بوصفه موطن الشباب الذي استمد منه وجوده ومن خلاله تشكلت ملامح شخصيته وهويته الوطنية بأبعادها الكلية، فلا بد أن تشير لدرجة وعي المبحوثين من خلال تمسكهم بمقومات الوطن الذي يوفر لهم الأمن والاستقرار، و رغم جميع الظروف الراهنة والعابرة لا يجب أن نفرط في ملامح الانتماء الوطني.

تبين المعطيات الكمية في الجدول رقم (16) عن أهمية الانتماء الاجتماعي الواقعي لدى عينة الدراسة حيث أبدوا رفضهم التام بتعويض انتمائهم الواقعي لصالح الواقع الافتراضي، والذي يعني الابتعاد الوجداني والفيسيولوجي للفرد عن ذاته وعن جماعته وسواء ابتعد الفرد عن جماعته أو غادرها إلى جماعة أخرى، فهو في كلتا الحالتين يفقد انتماءه لجماعته من جانب وينسحب من انتمائه الذي يشعره بالاغتراب، ويواجه رفض الجماعة الأخرى له من

²⁷⁷ - علاونة ربيعة: "الانتماء وعلاقته بتحقيق الذات لدى الطالب الجامعي"، مقال منشور على الموقع:

<https://dSPACE.univ-ouargla.dz/jspui/bitstream/123456789/15257/1/S3003.pdf>

*يعد مفهوم الانتماء واحداً من أهم المفاهيم التي تحدد طبيعة علاقة الفرد بالمجتمع في كل زمان ومكان.

²⁷⁸ - علي حسن العبدروس: "المكان الهوية وهوية المكان"، م.س.ذ.بص.

جانب آخر لاختلاف عاداته وقيمه ونمط شخصيته وخبراته²⁷⁹، وتوافقت نتائج هذا الجدول مع الدراسة التي أجرتها الباحثة نوال بركات حول: **الفضاء السيبري والعلاقات الاجتماعية في المجتمع الافتراضي**²⁸⁰، حاولت الإجابة حول تساؤل عام هل يمكن للمجتمعات الافتراضية أن تحل محل المجتمعات الواقعية؟ فأجمعت أغلب الإجابات أن المجتمعات الواقعية تبقى هي الأصل هي نقطة الانطلاق والرجوع، فالفرق بينهما كالفرق بين الورد في البستان والورد البلاستيك... الروح هي الفرق.

فما دام الأفراد يتواصلون إلكترونياً وبالرغم أن هذا الأخير قضى على الكثير من الممارسات السابقة في المجتمع كالمعاينة التهنئة... الخ فلا مجال للمقارنة فالانتماء الاجتماعي أساس وجودية الفرد ويبقى كلا الواقعيين مكملين للآخر فالعالم الواقعي هو اللقاء والمعايشة والمعاصرة والمواجهة أما العالم الافتراضي هو التنوع والتواصل وإبراز الذات ومحاولة تحقيق الكفاءات واختزال المسافات، وهذا ما يقوله "غابرييل مارسيل" في قوله: "الإنسان غير منفصل عن فضائه، بل إنه هذا "الفضاء ذاته".

فالفضاء على هذا الأساس هو الأفق الذي يحدد توالد الموجودات و يحيط به من كل جهة، عالمنا المحيط، عالم الحياة بكل مكوناته المادية والروحية²⁸¹، إنها الذات المجتمعية التي لا تزال تصارع لأجل البقاء في بيئتها التي ترعرعت فيها وبالتالي اغتراب الشباب للفضاء السيبري لغاية إلغاء الانتماء الوطني لم تتجسد أبعاده لديهم، وبالرغم من إيداء العينة المبحوثة رغبتها و تعلقها الكبير في استخدام الوسائط الإلكترونية و الولوج للبيئة الافتراضية، لكن هذه الهروبية لا تفسر على أساس التخلي عن البيئة الاجتماعية التي ينتمون إليها بل هروبية لأسباب كثيرة غير إلغاء الانتماء، وإنما لأجل غايات أخرى تحدها رغباتهم النفسية و احتياجاتهم اليومية.

ويرجع بعض الباحثين رغبة الاغتراب الاجتماعي أنه القلق المسكون به بنقد الحياة دوماً ومحاولة تبديلها وتطويرها نحو الأفضل حيث أثبتت بعض الوقائع التاريخية أن حصر ظاهرة الاغتراب في بعد إنساني واحد غير صحيح ومحاولة إزالة اغتراب الإنسان بجميع أشكالها عبارة عن رؤية قاصرة واستنتاج غير دقيق فاغتراب الإنسان بجميع أشكاله الشاملة هو توأم الوجود الإنساني وحتمية ذلك الوجود²⁸²، فحسب هذا المنطق تبقى أشكال الاغتراب ملازمة

²⁷⁹ - مهدي محمد القصاص: "الهوية الثقافية والعولمة": دراسة سوسيولوجية، مقال منشور على الموقع:

<https://medadcenter.com/articles> تاريخ التصفح: 2021/03/18.

²⁸⁰ - نوال بركات: "الفضاء السيبري والعلاقات الاجتماعية في المجتمع الافتراضي بين جغرافيا الواقع والجغرافيا الافتراضية"، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، ع12، 2014، ص: 299-298.

²⁸¹ - مهدي محمد القصاص، م.س.ذ.

²⁸² - علي محمد اليوسف: "فلسفة الاغتراب"، م.س.ذ، ص: 52.

الجانب التطبيقي للدراسة الميدانية

للإنسان خاصة مسألة الانتماء والاعتراف بالوجود الإنساني التام في هذا النسق، فالفرد يبحث عن المثالية الإنسانية التي يصطنعها كمقياس يحاول أن يقيس به وجوده وتعاملاته ويظل خاضعا لها و بها ينتقد الماضي و يرسم المستقبل وهو الضرورة التي تحكم جدل الاغتراب بالحياة.

و كما يقر المدخل السوسيولوجي للشخص المغترب والذي يرى أن وعي الفرد ليس هو الذي يقرر وجودهم ولكن على العكس وجودهم الاجتماعي هو الذي يحدد وعيهم، وعند مرحلة معينة من تطورهم تدخل القوى المادية للإنتاج في المجتمع في صراع مع علاقات الإنتاج القائمة أو مع علاقات الملكية التي يعملون في ظلها والتي تمثل التعبير القانوني وحينها يأتي دور الثورة الاجتماعية ويتحول البناء الفوقي كله²⁸³.

إن هذا الطرح ينفي دور الوعي الإنساني في حمايته من اغترابه ولعل تصريحات المبحوثين لا تعبر عن عدم اكتمال وعيهم بالمدرجات التي تحيط بهم وإنما هي مرحلة يشعرون فيها بالتخبط و عمد اتضح قوى الإنتاج التي ينتمون إليها، و الملكية الاجتماعية الجماعية هي أساس استقرار الفرد في فترة من فترات التحول في الأشكال القانونية، والسياسية، والدينية، والاقتصادية والتي يصبح الشباب عن طريقها واعين بكل الظروف التي تدمم بالحياة، ذلك أن صميم وجوده هو تفاعله مع كل هذه القوى و يحول حالات الصراع والجدل إلى علاقة تكيف لكي يستطيع قهر اغترابه.

الجدول رقم 17: يوضح العلاقة بين مدة استخدام الميديا الجديدة و مساهمتها كأداة للتعبير عن مكانة المساواة الاجتماعية و العدالة الاجتماعية.

قيمة الاختبار الحسابية	مدة الاستخدام								مكانة المساواة والعدالة الاجتماعية
	المجموع		أكثر من أربع ساعات		ساعتين_3ساعات		ساعة_ساعتين		
	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	
16.022	36,4%	64	22,7%	40	11,4%	20	2,3%	04	دائما
	34,1%	60	19,9%	35	9,1%	16	5,1%	09	أحيانا
	29,5%	52	21,0%	37	8,5%	15	0,0%	00	نادرا
	100%	176	63,6%	112	29,0%	51	7,4%	13	المجموع

9.49 قيمته الجدولية تساوي

درجة الحرية=04.

كأ=24

_المصدر: مخرجات برنامج spss نسخة 23

²⁸³ -نبيل رمزي اسكندر، م.س.ذ، ص:120.

تبين المعطيات الرقمية الواردة في الجدول رقم (16) و الذي أظهرت نتائجه عن مستوى انعدام الثقة التي يضعها الشباب الجامعي في مؤسسات الدولة، وذلك بانعدام العدالة والمساواة حيث أظهرت النتائج أن أغلب إجابات المبحوثين وبمجموع (64 مفردة) وبنسبة %36,4 دائما ما يستخدمون الوسائط الالكترونية الجديدة للتعبير عن رفضهم لما هو سائد في مجتمعهم، بينما أجابت (60 مفردة) وبنسبة مئوية %34,1 بخيار أحيانا و (52 مفردة) وبنسبة %29,5 بخيار دائما، يظهر لنا جليا أن الطلبة المبحوثين يبدون عدم رضاهم لما هو سائد من تردي الأوضاع وتذبذبها داخل المجتمع، خاصة أن فئة الشباب من أكثر الفئات التي تحمل الطموح والأهداف تسعى جاهدة لتحقيقها وبما أن مرحلة الدراسة الجامعية هي آخر محطة تعليمية يجتازها الطالب ليتوجه مباشرة للحياة العامة والمهنية فنجد دائم البحث والتقصي عن ما يناسبه سواء في بيئته أو في الفضاء الافتراضي.

ومن خلال نتائج الجدول نجد أن مدة استخدام الوسائط الالكترونية لأكثر من أربع ساعات استحوذت على أعلى نسبة مقارنة بالفترات الأخرى فنجد أن (40 مفردة) وبنسبة %36,4 دائما ما تعبر عن عدم رضاها بما يجري، وفي نفس السياق أجابت (37 مفردة) وبنسبة %29,5 بخيار أحيانا وبنفس المدة، كما عبرت (35 مفردة) وبنسبة %34,1 بخيار نادرا، كما تليها (20_16 مفردات) بخيار دائما وأحيانا وبنسب (%11,4_9,1) في الفترات الموالية أقرت فئات المبحوثين ودرجات متفاوتة عن ما يتميز به الواقع الاجتماعي من اللا عدالة والإقصاء وهذا ما يفسر سبب لجوئها لوسائط الميديا لأجل التعبير عن عدم رضاهم وكذا البحث عن حقوقهم الاجتماعية وهذا مؤشر آخر يدل على غياب قنوات الاتصال والحوار داخل المجتمع.

ومن خلال الجدول أعلاه يظهر لنا أن اختبار كا²⁼⁴ عند درجة حرية تساوي 4 وقيمتة المعنوية تساوي %5 فان قيمته الجدولية تساوي 9.49 ومن خلال مقارنة هذه الأخيرة مع القيمة الاختبار الحسابية 16.02 نجد أنها اكبر من القيمة الجدولية وبذلك فان القرار هو قبول الفرض البديل القائل أنه توجد فروق في تكرارات ذات دلالة إحصائية بين استخدام المبحوثين المواقع الالكترونية لأجل ممارسة آليات التعبير الحر و نقل الواقع المعاش والذي يعكس غياب العدالة الاجتماعية بين الأفراد وانعدام المساواة أيضا.

إن القراءات المتأنية لبيانات الجدول تجعلنا نستوقف مكانة العدالة الاجتماعية في المجتمع، ولقد اهتمت دراسات حديثة بموضوع العدالة الاجتماعية غداة الحراك الشعبي في فترة الربيع العربي و التي خلصت إلى أن "البلدان العربية" لم تحقق التنمية في قضايا العدالة الاجتماعية سوى تقدم محدود في عدد من المناطق والشوط

الذي يتعين قطعه لا يزال طويلاً، والمخاوف الاقتصادية تلقي بظلالها على القضايا السياسية والاجتماعية في أنحاء المنطقة العربية فالأوضاع الاجتماعية تعيش تحت سقف سياسة التقشف بحجة الحفاظ على التوازنات الاقتصادية الكلية وهدر مبدأ العدالة وتكافؤ الفرص بتعميق الفوارق الاجتماعية²⁸⁴، إن رسوا العدالة والمساواة بين فئات المجتمع لن تتحقق إلا من خلال مبدأ المساواة وبالتالي يقودنا تحليلنا إلى نظرية "العدالة الراولزية".

حيث يرى راولز أن العدالة من منظور الارتباط الاجتماعي المؤسسي على النحو التالي: المؤسسة هي عادلة فقط عندما لا تقوم بأي تمييز تعسفي بين الأفراد في تخصيص الحقوق والواجبات²⁸⁵، كما حدد الباحث راولز المبادئ التي تقوم وتحقق عليها العدالة أولها: مبدأ الحرية على قدم المساواة: كما يقول أن الحرية لا تؤخذ إلا في إطار الحرية فلكل شخص حق متساو في النظام، ثانيهما: مبدأ تكافؤ الفرص: راولز يعطي مبرر واحد ل المساواة الاجتماعية والاقتصادية بسبب مرجعية الأفراد وممارستهم المواهب، أما ثالثتها: مبدأ الفارق (الماكسيمين) وهو المساهمة في تحسين أداة الأفراد الأقل حظاً في المجتمع، وهم كثيرون يعانون التهميش والإقصاء ويمكن أن نسميهم بالمغتربين الاجتماعيين، لذلك فإن أطروحة راولز التي تعكس مبادئ المساواة العادلة والتي تركز بدورها على ثلاث مستويات يجب أن تقوم الدولة بمراعاتها داخل المجتمع فغالباً ما نجد الشباب يغترب عبر وسائل الميديا ليندد بضعف النفاذة هته المؤسسات في احتواءه و نتيجة لهذا الإهمال والتهميش في الفضاء العام استطاعت مميزات الميديا باحتوائه كفضاء الهامش و إدماجه من جديد في عالم التعبير الحر و الديمقراطي الافتراضي ليساهم في إعطائه فرص التعبير والنقاش، كالتعبير عن الرفض للأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية السائدة.

فأي فرد كان له حقوق وجب على المجتمع الذي ينتمي إليه أن يوفرها له، كما عملت المواقع الالكترونية على تكوين جماعات افتراضية تحمل نفس الأهداف والقضايا التي تدافع عنها، فالمجتمع المدني و مكانته الاجتماعية لم يعد قادراً على تغيير الأوضاع السائدة فلجأت العديد من الجمعيات المدنية ذات الطابع الحقوق للنشاط في البيئة الرقمية لتتمكن من إسماع صوتها وتلقي الدعم من طرف المستخدمين الافتراضيين، كما شجعت هذه المواقع على تدعيم فكرة التمرد

²⁸⁴مراد ديانى: "اتساق الحرية الاقتصادية و المساواة الاجتماعية في نظرية العدالة" ع5، 2014، المركز العربي لأبحاث

و دراسة السياسات، ص: 04.

*- الماكسيمين: (Maximum Minimorum) تعظيم الأقلية، معيار مراعاة من هم الأقل حظاً في المجتمع. انظر: مراد ديانى م.س.ذ.

285- مرجع سبق ذكره، ص: 15.

الجانب التطبيقي للدراسة الميدانية

(ويقصد به عدم إبداء أي رغبة في وجوده وممارساته) على الأنظمة السائدة نتيجة ضعف ثقة الشباب في مؤسسات الدولة، ولانعدام سياسات ترشيدية وتنموية قائمة على أداء دورها الفاعل والايجابي

وبهذه الحالة الاجتماعية التي لا يرى فيها المبحوثون أي بوادر تعمل على تعميم حق المساواة بين جميع الفئات الاجتماعية وذلك أن أهم مبدأ يجب أن يعيش الشباب و الأفراد في كنفه هو "جو المساواة الاجتماعية"، ويقصد بها تعميم الفرص أمام الجميع، توزيع الدخل العام على جميع فئات المجتمع، إدماج الشباب الجامعي بعد مرحلة التخرج لحمايته من البطالة و جميع أشكال الانحراف، ذلك أن المجتمع السوي و المتقدم لا يتطور و لا يزدهر إلا بالمعالجة الواقعية و الموضوعية لقضية العدالة الاجتماعية، والتعامل مع جميع المشكلات الاجتماعية والتعليمية والصحية بقرارات عقلانية تساهم في تحسين الواقع المعاش وليس بسياسات تزيد من متاعب أفراد و تآزم العلاقة بين الفرد و مجتمعه.

_ الجدول رقم 18: يوضح دور الميديا في دعم أشكال التعبير عن أفكار وطموحات الطالب الجامعي .

قيمة الاختبار الحسابية	مدة الاستخدام								العلاقة بين متغير مدة الاستخدام ودره في التعبير عن أفكار و أهداف الشباب المستقبلية	
	المجموع		أكثر من أربع ساعات		ساعتين_3ساعات		ساعة_ساعتين			
	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات		
15.45	47,7%	84	29,0%	51	13,6%	24	5,1%	9	دائماً	الميديا الجديدة وممارسة حرية التعبير
	34,7%	61	25,0%	44	9,7%	17	0,0%	00	أحياناً	
	17,6%	31	9,7%	17	5,7%	10	2,3%	4	نادراً	
	100%	176	63,6%	112	29%	51	7,4%	13	المجموع	
12.71	40,3%	71	26,7%	47	12,5%	22	1,1%	2	دائماً	الميديا الجديدة لأجل البحث عن الأهداف المستقبلية
	42,0%	74	26,7%	47	11,9%	21	3,4%	6	أحياناً	
	17,6%	31	10,2%	18	4,5%	8	2,8%	5	نادراً	
	%100	176	63,6	112	29%	51	7,4%	13	المجموع	

_المصدر: مخرجات برنامج spss نسخة 23. كا²=4

استنادا إلى بيانات الجدول أعلاه والتي تقوم بدراسة دور الميديا الجديدة في حياة الشباب الجامعي كوسيلة مستخدمة لأجل البحث عن غايات كثيرة و أهداف جديدة باعتبار الوسائط الميدياتية أداة تساعدهم في التعبير عن أفكارهم والبحث عن طموحاتهم التي يسعون إلى إيجادها، أجاب أغلبية المبحوثين في المرتبة الأولى وبمجموع (84 مفردة) وبنسبة 47,7% وتليها المرتبة الثانية لخيار أحيانا بـ(61 مفردة) ونادرا بـ(31 مفردة) من مجموع العينة الكلي وبالتالي يوجد علاقة بين مدة الاستخدام وقبولها للوسائط كآلية للتعبير الحر حيث أعربت (51 مفردة) وبنسبة 29,0% و بمدة استخدام أكثر من أربع ساعات يوميا عن خيار دائما بينما (44 مفردة) وبنسبة 25,0% عن خيار أحيانا وبنفس مدة الاستخدام بينما (17 مفردة) وبنسبة 9,7% بخيار أحيانا وبنفس مدة الاستخدام، يقول في هذا المقام الباحث **علي محمد رحومة** أن المجتمع الآلي الافتراضي هو منتج معقد من الاتصال الدينامي فيه حرية التعبير منفتحة على مصراعيه فالأفراد يمكن أن يقولوا ما يشاءون و بهويات مختلفة في مجتمع منفتح الآفاق التمثيلية والتعبيرية والحوارية فلا وجود للعقد الاجتماعية²⁸⁶.

كلما زادت كثافة استخدام الميديا الجديدة وما تحمله من تطبيقات ومواقع الكترونية ذات طابع إعلامي رقمي كالتدوين والمنديات وغيرها كلما أعرب المبحوثون على أهمية السياقات الافتراضية، حتى في الخيار الأخير أجابت بقية المبحوثين بخيار نادرا بنسبة 9,7% في خانة المدة الأكثر استخداما، من خلال الجدول أعلاه يظهر لنا أن اختبار كا² عند درجة حرية 4 وقيمة معنوية 5%، قيمته الجدولية تساوي 9.49 ومن خلال مقارنة هذه الأخيرة مع القيمة الاختبار الحسائية نجد أنها اكبر من القيمة الجدولية وبذلك فإن القرار هو قبول الفرض البديل القائل توجد فروق في تكرارات ذات دلالة إحصائية بين مدة استخدام وسائط الميديا الجديدة ودورها في مساندة حرية التعبير للطلاب لأجل التعبير عن أفكارهم وطموحاتهم .

بينما صرحت غالبية المبحوثين بالاعتماد على وسائط الميديا الجديدة لأجل البحث عن أهدافهم وذلك بنسبة 40,3% دائما ما يستخدمون الميديا الجديدة لغرض البحث عن ما يخدم أفكارهم وطموحاتهم في المستقبل وتضاف إليها خيار أحيانا و بنسبة 42,0% ما يستخدمون الوسائط لدعم اهتماماتهم المستقبلية بينما حصل خيار نادرا على أقل نسبة بـ: 17,6% ويعتبرون الفئة التي نادرا ما تعتمد على الوسائط الجديدة وكما هو ملاحظ من خلال الجدول أنه كلما كانت مدة الاستخدام تفوق الأربع ساعات يوميا من الاستخدام لما اتجه المبحوثين لغاية الاستعانة بما توفره الوسائط لدعم احتياجاتهم المتعلقة بما يخدم حياتهم المستقبلية حيث عبرت عنها نسبة

²⁸⁶ - علي محمد رحومة : مرجع سبق ذكره، ص: 309.

22,7% من كلا الخيارين (دائماً و أحياناً) ما يفوق استخدامهم لها لأكثر من أربع ساعات ويسعون لنفس الهدف.

ويتميز قلق المستقبل لدى المبحوثين بدرجة أهمية كبيرة خاصة عدم المقدرة على معرفة ما يحمله المستقبل في طياته لهم، حيث تعتبر مرحلة الدراسة الجامعية آخر مرحلة يمر بها الشباب الجامعي للتوجه إلى الحياة العملية وهنا سينتج عن ذلك من ضغوطات نفسية واجتماعية معا فالشباب يشعر أنه بلغ مرحلة المسؤولية التامة عن حياته الشخصية والمادية فهم يبحثون عن الاستقرار، فكل هذا وذاك يؤدي إلى قلق المستقبل باعتباره مساحة لتحقيق الرغبات والطموحات وتحقيق الذات والوصول إلى الأهداف التي يؤمنون بها، وأن ظاهرة قلق المستقبل ليست بالأمر السلبي أو الغريب عنهم أو عن أي فئة كانت في المجتمع فهو يتعلق بوجود الإنسان و مكانته الاجتماعية وما يسعى لتحقيقه في مجتمع مليء بالتغيرات ومشحون بعوامل مجهولة المصير، خاصة الظروف السياسية والاقتصادية التي تواجه هذه الفئة والتي تتطلب عناية واهتمام كبير من طرف مؤسسات المجتمع لكي يندمج شبابها ويشاركون في عملية البناء.

ولذلك نتساءل لما الإيمان بأن الوسائط قادرة على مساندة حق التعبير؟ ذلك أن قيمة الاختبار الحسابية لاستخدام شباب العينة وسائط الميديا الجديدة لغرض ممارسة حق التعبير فاقت قيمة الاختبار الحسابية لغرض البحث عن أهدافهم التي يسعون إليها، فالدافع وتوافر الوسيلة يقوداننا إلى أسباب هذا الاغتراب و الاهتمام بالبدائل الالكترونية بدرجة كبيرة، ولأنها ببساطة أتاحت لكافة أفراد العينة باختلاف مشاربهم وثقافتهم واهتماماتهم إلى نشر أفكارهم وما يؤمنون به، كما دفعتنا نحو نوع جديد من الحوار والتفاعل بين مستخدمي تلك الشبكات، حيث أصبح بإمكان أي شخص إبداء رأيه في ما يكتبه الآخرون حول أي قضية يتم طرحها، وبحرية تامة دون قيود وهذا ما لم يجدونه في بيئتهم الاجتماعية و حتى إن ادعت بعض المؤسسات والوسائل الإعلامية اهتمامها بشريحة الشباب فليس بنفس مستوى الاهتمام والاحتواء والحرية التامة في التعبير التي وجدت في الفضاء الافتراضي دون ادني رقابة أسرية أو مجتمعية.

هنا نستدرج أطروحة "ارفينغ غوفمان" حول: "عرض الذات في الحياة اليومية" من خلال نظريته الدرامية لفهم الحياة الاجتماعية، وهنا يكمن الترابط بين استخدام الوسائط الالكترونية لغرض عرض دوافع معينة للأفراد يحاولون نشر (الأفكار، الآراء، النقاشات، تشارك الاهتمامات، تبني هويات وسلوكيات... الخ)، يرى غوفمان أنه لا يوجد فرق بين الحياة اليومية والمسرح وأن تشبيه المسرح في التحليل هو دليل الكشف الذي سيمكننا من فهم التفاصيل الدقيقة والخفية بإسقاطها على الممارسات الافتراضية، ترى هذه الأطروحة أن سلوكياتنا في حضور

الآخرين هو أداء (performance) من خلاله نسعى بشكل واعي أو غير واعي في التلاعب في انطباعات الآخرين عنا وليس بالضرورة ما نقوم به هو سلوك زائف بل تمثيل الأدوار التي يفرضها حضورهم بامعان عنا²⁸⁷.

لذلك إن تمثيلات الطلبة المستخدمين ما هي إلا امتداد لإبراز ذاتهم الافتراضية، وهذه الأخيرة تقودهم لمحاولة صنع كاريزما خاصة حسب ما تمليه عليهم الأنا الأعلى، ولعل أبرز افتراض طرحه غوفمان هو: الذات على خشبة المسرح تقودنا في دراستنا لفعل الذات على خشبة المسرح الافتراضي، أو الذات المغترية في الفضاء الافتراضي فالطلبة في الحضور الافتراضي يسعون لاستكشاف ما يجري من حولهم وإدراك ما يحيط بهم فكما كان انشغالهم بارزا في هذا الحيز كلما اعتمدوا على "التمثيلات المظهرية" كبديل لصنع انطباعات خاصة بهم لذلك الاهتمام بالمسرح الافتراضي يكون ضمنا وفق مكونين رئيسيين باعتبار الطالب performer يحمل انطباعات كثيرة ومثقل بالأعباء الاجتماعية فينخرط بكل قوته في حيز cyber space في رحلة الاغتراب النفسي وممارسة الأداء الذي من خلاله يطرح (الأفكار الانطباعات الطموحات الرغبات... الخ).

والمكون الثاني: الشخصية **personnalité** وهي صورة الطالب (قوته، صفاته الرفيعة، سماته) يدفع الآخرين بها لكي يروه ويصنع الاهتمام، وبذلك لقي مبتغاه في صنع الشخصية العملية أو المثابرة التي يود تبنيتها، إن المفارقة حسب أطروحة "غوفمان" لإبراز الذات في الحياة اليومية تختلف عن نظيرتها في الحياة الافتراضية ففرص انكشاف الذات المغترية شبه منعدمة.

عكس مسرح الحياة الذي يعيق فرصهم في التعبير عن مكنوناتهم و أفكارهم، و طرح مشاريعهم المستقبلية أي كل ما تمليه عليهم ذاتهم فهنا يمكن القول أن المسرح الافتراضي ساعد فئة الطلبة الجامعيين في التعبير عن أنفسهم وما تمليه عليهم رغباتهم ودوافعهم النفسية فصارت وسائط الميديا الالكترونية فضاء مدعم لاغترابهم النفسي وعلى كل بقية المستويات الأخرى ، بينما تفسر بعض الباحثين أن الفضاء الافتراضي خلق حياة ثانية للمستخدم يجد فيها المؤانسة

والدعم، فالإنسان ما بعد الحداثة أصبح يتعلق بالبحث عن "الذات الصناعية" التي أصبحت تفكر في إطار الكم المعلوماتي وبنوك المعلومات ووسائل الاتصالات عن طريق العقول الالكترونية و النتيجة أنها "الأنا" جوهر

²⁸⁷- بتصرف أنظر: ارفينغ غوفمان: "عرض الذات في الحياة اليومية"، تر: أحمد العرفي للمؤلف: The. Goffman Eving. **Présentation of the Self in Ivry life.** New York ;Anchor book ;page :249.255.

الجانب التطبيقي للدراسة الميدانية

ثابت يتعامل مع الأشياء الجافة وهذا يعني عملية إعادة الترتيب لطرائق التفكير بناء على تغير الفكر والسلوك²⁸⁸.

لهذا يجب أن نتعامل مع الفرد في ظل هذا المظهر الاجتماعي لمرحلة ما بعد الحداثة وفقا للتغيرات السريعة التي يمر بها وهذا ما يولد حاجات و دوافع دائمة، يسعى الفرد دائما في استعمال جميع السبل التكنولوجية والوسائل الاتصالية الالكترونية المتاحة لأجل إشباع رغباته من ناحية والبحث عن ما يعزز الطموحات والأفكار التي يؤمن بها. لذلك يتجه في أغلب الأحيان إلى التشاركية عبر البيئة الرقمية خاصة عندما يساء فهم دور الشباب في الحياة ليس كمفهوم بل كحق، فهم أساس التغيير ذلك أن المجتمع المتطور هو من يعتمد على طاقات شبابه في القيادة وتحقيق الاستقرار والازدهار.

الجدول رقم 19: يوضح دور استخدام الميديا الجديدة في اكتساب الاتجاهات الجديدة وكيفية توظيفها في عملية اتخاذ وتوجيه القرارات.

قيمة الاختبار الحسابية	مدة الاستخدام								دور الميديا الجديدة في اكتساب اتجاهات جديدة
	المجموع		أكثر من أربع ساعات		ساعتين_3ساعات		ساعة_ساعتين		
	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	
15.313	51,7 %	91	31,8 %	56	15,9%	28	4,0%	07	دائما
	32,4 %	57	22,2 %	39	9,1%	16	1,1%	02	أحيانا
	15,9 %	28	9,7%	17	4,0%	7	2,3%	4	نادرا
	100%	176	63,6 %	112	29,0%	51	7,4%	13	المجموع

قيمة جدولية=9.49

كا²= درجة حرية4

المصدر: مخرجات برنامج spss نسخة 23.

يتضح من خلال بيانات الجدول أعلاه عن وجود علاقة ارتباطيه وثيقة بين مدة استخدام وسائط الميديا الجديدة و دورها الفاعل في تحقيق الاتجاهات النفسية للطلبة الجامعيين المبحوثين وذلك من خلال مجموع (91 مفردة)

²⁸⁸ - أمينة بصافة: "المظاهر السوسيوثقافية لوسائط الاتصال الجديدة: ابتكارات المستخدمين من الاغتراب إلى الموانسة الاجتماعية" المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي، ع2، جامعة مستغانم، مخبر الدراسات الإعلامية والاتصالية، 2016، ص:18.

أجابت بخيار دائما وبنسبة مئوية قدرت بـ 51,7% وتوزعت هذه النسبة على فترات الاستخدام الثلاث بينما حازت نسبة الاستخدام أكثر من أربع ساعات يوميا على أعلى عدد من مفردات البحث بـ : (56 مفردة) وبنسبة 31,8%، بينما احتل خيار أحيانا المرتبة الثانية بعدد (57 مفردة) من المجموع الكلي للعينة المبحوثة وبنسبة مئوية قدرت بـ 32,4% وحازت نسبة الاستخدام أكثر من أربع ساعات على المرتبة الأولى مقارنة بفترات الاستخدام الأخرى بمجموع (39 مفردة) ونسبة 22,2%.

بينما احتل خيار نادرا المرتبة الثالثة بمجموع (28 مفردة) وبنسبة 15,9% ويتبين لنا أنه كلما كانت فترة الاستخدام تفوق الأربع ساعات كلما وقع اختيار مفردات العينة على هذه الفترة من الاستخدام في كل اقتراحات مقياس ليكرت الثلاثي المعتمد عليه في دراستنا.

ومن خلال الجدول أعلاه يظهر لنا أن اختبار كا² عند درجة حرية تساوي 4 وقيمة معنوية تساوي 5% فإن قيمته الجدولية تساوي 9.49، ومن خلال مقارنة هذه الأخيرة مع القيمة الاختبار الحسابية نجد أنها أكبر من القيمة الجدولية وبذلك فإن القرار هو رفض الفرض الصفري وقبول الفرض البديل القائل توجد فروق في تكرارات ذات دلالة إحصائية بين مدة الاستخدام وعلاقتها في اكتساب الاتجاهات الجديدة وفعاليتها في عملية اتخاذ القرارات الخاصة بحياة الطلبة الجامعيين .

ويعرف علماء النفس الاتجاهات عموما أنها: عبارة عن مجموعة من الأفكار والمشاعر و الإدراكات والمعتقدات حول موضوع ما، حيث توجه سلوك الفرد وتحدد موقفه من ذلك الموضوع، ومن المعروف أن الاتجاهات تتعلق بالجانب النفسي أكثر منه الجانب الاجتماعي، فالاتجاهات النفسية يتم اكتسابها وتكونها عن طريق عمليات التعلم، وإنما تتسم بالاستقرار و الدوام النسبي. لكن ذلك لا يعني استحالة تغييرها أو تعديلها؛ إذ يمكن تغيير الكثير من اتجاهات الأفراد نحو الموضوعات المختلفة²⁸⁹.

فالفرد بهذا يمتلك اتجاهات قبلية مكتسبة من خلال فترة التنشئة الاجتماعية و التي على أساسها تعلم أهم المبادئ و القيم والخبرات في الحياة تمكنه من اتخاذ القرارات الخاصة به كما تساعده في توجيه ميوله وقناعاته نحو الاتجاه الصحيح.

و تقودنا هذه النتائج على وجود ارتباط بين الاتجاهات الجديدة المكتسبة و دورها في عملية صنع القرارات لدى الطلبة الجامعيين حيث يميل الطلبة إلى تعلم اتجاهات جديدة سواء كانت معرفية أو وجدانية أو سلوكية، خاصة

²⁸⁹ - ورقة بحثية منشورة على الموقع <https://uomustansiriyah.edu.iq/media/lectures>، تاريخ التصفح: 2021/03/20.

أنهم في مرحلة عمرية يحاولون استعراض نتاج ما يعرفونه أو اكتسبوه حديثاً والتي تتفق مع قيمهم ومرجعيتهم وبالتالي فإن الاتجاهات تعكس التمثلات و الطرائق التي يسلكها الفرد في حياته اليومية والتي يرغب في إتباعها.

ويشير العديد من الباحثين وأولهم **Adam Smith** فهو يعتبر من الباحثين الأوائل الذي قدم تحليلاً شاملاً عن الاتجاهات الإنسانية ومكوناتها، حيث يرى أنها تتشكل وفق المعطيات الآتية مع إسقاطها على بيانات الجدول أعلاه بالاستدلال²⁹⁰ فحسبه **المكون الأول** هو الجانب المعرفي الذي يتكون من: (معلومات الفرد ومعتقداته عن أي موضوع يقابله) وبالتالي يتلقى المستخدم كمّاً غير متناهي من المعلومات والأفكار أثناء ولوجه للبيئة الالكترونية وهذا ما يساهم أكثر في عملية الإدراك المعرفي لديه، أما **المكون الثاني** يمس الجوانب الانفعالية.

والتي تترجم إلى (مشاعر الفرد، رغباته، نفوره... الخ) فالشباب عموماً والطلبة خصوصاً في فترة عمرية حساسة يسعون من خلالها إلى البحث الدائم عن ما يتناسب مع رغباتهم الوجدانية، أما **المكون الثالث** هو الجانب السلوكي ويمس استجابات واتجاهات الطالب نحو أي موضوع وتدعم بذلك الطلبة الجامعيين على التأقلم مع متطلبات الحياة الدراسية واليومية.

تساعد الاتجاهات الطلبة الجامعيين على التأقلم مع متطلبات الحياة اليومية والخاصة فلها دور في إشباع حاجاتهم النفسية (الوجدانية)، وبالتالي يكون بها سلوك الفرد سوي و طبيعي فأعلان الفرد عن اتجاهاته المكتسبة أو الجديدة تعكس فاعليته في بيئته ومدى مشاركته في كل ما يدور من حوله، وإذا أحست هذه الفئة من الشباب أنها محرومة من تأسيس اختياراتها المصيرية قد يؤدي إلى شعورهم بالاغتراب النفسي و الذي يتجسد في مظاهر القلق و الانسحاب من الحياة الاجتماعية ومن ثم إضعاف انتمائه الاجتماعي فيتحول إلى فرد منسحب من الأفاق والرؤى التنموية لمجتمعه قد يدفعهم إلى التمرد و إشاعة الفوضى.

²⁹⁰ - بو عطيپ سفیان: "القيم الشخصية في ظل التغيير الاجتماعي وعلاقتها بالتوافق الاجتماعي"، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، أطروحة دكتوراه منشورة على الموقع: <https://bu.umc.edu.dz/theses/psychologie/ABOU3679.pdf> - تاريخ التصفح: 2021/03/21.

الجدول رقم 20: يوضح استخدام الوسائط الجديدة و دورها في دعم التوافق النفسي و خلق التآلف الاجتماعي.

قيمة الاختبار الحسابية	مدة الاستخدام								تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي
	المجموع		أكثر من أربع ساعات		ساعتين_3ساعات		ساعة_ساعتين		
	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية.	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	
19.144	48,9%	86	30,7%	54	13,6%	24	4,5%	8	دائما
	28,4%	50	22,2%	39	6,3%	11	0,0%	0	أحيانا
	22,7%	40	10,8%	19	9,1%	16	2,8%	5	نادرا
	100%	176	63,6%	112	29,0%	51	7,4%	13	المجموع

قيمة جدولية=9.49

المصدر: مخرجات برنامج spss نسخة 23. كا²= درجة حرية4

يتضح لنا من خلال قراءة بيانات الجدول أعلاه عن توجه الطلبة بدرجة كبيرة ناحية تفضيلهم لقنوات الميديا الجديدة كإلية من آليات الاتصال والتلقي لأجل دعم حرية التعبير الفردية للطلبة الجامعيين والتي يكون مآلها تحقيق الكفاية الذاتية النفسية حيث أجابت (86 مفردة) من عينة البحث الكلية على خيار دائما وبنسبة مئوية 48,9%، وقد حازت نسبة الاستخدام أكثر من أربع ساعات على المرتبة الأولى بعدد (54 مفردة) مقارنة بفترات الاستخدام الأخرى وكانت على التوالي(24_08 مفردات) وبنسبة (13,6_%_4,5%) بينما استحوذ خيار أحيانا المرتبة الثانية بمجموع (50 مفردة) من عينة المبحوثين وأخذت نسبة 28,4% واحتلت بذلك نسبة الاستخدام أكثر من أربع ساعات على أكثر عدد من المفردات مقارنة بالفترات الأخرى وكانت بمجموع (39 مفردة) وبنسبة 22,2%، وأخيرا كان خيار نادرا مختارا من طرف (40 مفردة) من عينة البحث وبنسبة قدرت بـ: 22,7% وحازت فيه مدة الاستخدام أكثر من أربع ساعات على النسبة الأكبر من المبحوثين بـ : (19 مفردة) ونسبتها: 9,1%.

وبالتالي فإن اختبار "كا²" عند درجة حرية 4 وقيمة المعنوية تساوي 5%، فإن قيمته الجدولية تساوي 9.49، ومن خلال مقارنة هذه الأخيرة مع القيمة الاختبار الحسابية نجد أنها اكبر من القيمة الجدولية وبذلك فإن القرار هو قبول الفرض البديل القائل أنه توجد فروق في تكرارات ذات دلالة إحصائية بين مدة الاستخدام و دورها في تحقيق الاشباع النفسية للمبحوثين والمتمثلة في توفير الجو الاتصالي و الخدماتي الذي ساعد الطلاب في تحقيق الرغبات و الدوافع.

و يقصد بالتوافق النفسي أنه: عملية ديناميكية مستمرة تتناول السلوك والبيئة بالتغيير والتعديل حتى يحدث التوازن بين الفرد و المحيط ، ويرى الباحثين أن عملية التوافق النفسي لن تحدث إلا إذا كانت نظرة الإنسان إلى الحياة نظرة واقعية²⁹¹ ، وأن تكون طموحات الشخص بمستوى الإمكانيات المتاحة و الإحساس بإشباع الحاجات والرغبات النفسية، لذلك فان التوافق الذاتي ليس بمعادلة ثابتة فالإنسان يتوقف عند مستوى محدد من الرغبات فهو يزداد كلما شعر الشخص بالحاجة خاصة مع المجتمعات الحديثة التي صارت نمطية الحياة فيها مبنية على المظاهر و الماديات والسعي الغير العقلاني للشعور بروح هذا النمط، وكأن مواكبة العصر مرتبطة بمسايرة هذا التغيير بكل ما يحمله من اتجاهات و مدلولات قيمية أو غير ذلك وخاصة ذلك الانفتاح الذي تمارسه مواقع الميديا الجديدة في حياة الشباب.

فوجد الطلبة الجامعيين أنفسهم في سياق افتراضي مفتوح على كل الثقافات و الذهنيات الجديدة عليه، وفي نفس السياق يعمل الشباب خاصة ومن خلال التصريحات التي تبين أنهم يراعون الجانب البسيكو-اجتماعي كوحدة تثبت غايتهم المرجوة، بينما يكون التوافق الاجتماعي ذلك الشعور بالسعادة مع الآخرين والالتزام بأخلاقيات المجتمع ومسايرة المعايير الاجتماعية والضبط الاجتماعي وتقبل الآخرين في المجتمع كما أنه يتأثر بعدة اعتبارات منها²⁹² : إدراك الفرد لحقوق الآخرين خاصة أثناء التفاعل مع مراعاة سلوكيات الفرد مع الجماعة فلزاما عليه الشعور بالمسؤولية الاجتماعية كونه فرد يمثل المجتمع الذي ينتمي إليه، و مفروض عليه أن يصون خصوصيته ويقدر كل موجوداته.

إن القراءة الكمية لنتائج الجدول تبين أهمية اهتمام الطلبة الجامعيين المبحوثين بوسائل الميديا الجديدة وكذا إقبالهم عليها بفترات كبيرة من الاستخدام، فالرغبة تدفعهم للبحث عن ما يشبع تلك الحاجات وهذا ما نفسره في دراستنا باغترابهم نحو البيئة الالكترونية فالشباب عموما غير مضمومين نفسيا يتميزون بدوافع قوية تجعلهم دائمي البحث لإثبات شخصياتهم المتحررة القائمة على أساس حرية التصرف والتعبير، ويتناول في هذا المقام الباحث **ايميل دوركايم** الاغتراب بظاهرة الأنوميا (**Anomie**) فهو يرى أن سعادة الإنسان لا يمكن تحقيقها ما لم تكن الحاجات متناسبة أو متوازنة مع الوسائل التي يمتلكها لإشباعها و ما يلزم لتحقيق رضاه فانه يشعر بألم وخيبة²⁹³.

²⁹¹ - علي عبد الحسن حسين، حسين عبد الزهرة عبد اليمية: " التوافق النفسي والاجتماعي وعلاقته بتقدير الذات لدى طلبة كلية التربية الرياضية جامعة كربلاء"، مجلة القادسية لعلوم التربية الرياضية، ع3، 2011، ص:181.

²⁹² - مرجع سبق ذكره، ص:182.

²⁹³ - إقبال محمد رشيد صالح الحمداني، م.س.ذ، ص:123.

وعندما تتحقق هذه السعادة فإنها تنعكس على أسلوب حياتهم فتوفر لهم الاستقرار المعنوي والذاتي من جهة، كما أنها تعدل سلوكهم الاجتماعي وفقا للقيم والمعايير التي اكتسبوها ويؤمنون بها، وإذا ما أحس هؤلاء بانعدام هذا الشعور قد يؤدي إلى إشاعة أنماط سلوكية الغير مقبولة أو انسحاب الفئة الطلابية خاصة أن الشباب الآن أمام تغير اجتماعي مس كل جوانب الحياة، فالجانب المادي طغى على العلاقات الإنسانية واقتصار معنى الحياة على الجوانب الاقتصادية لدى الفرد لذلك تجد فئة الشباب الجامعي نفسها أمام تحديات كثيرة، وعلى هذا الأساس يسعى الطالب الجامعي إلى تحقيق التوافق النفسي مع ذاته ومع البيئة المحيطة به في خضم الكم الهائل من الصراع الذاتي والاجتماعي.

الذي يحاول أفراد العينة المبحوثة التغلب عليه لأجل الجمع ما بين الاتجاهين السابقين أي النفسي والاجتماعي باعتبار أن التوافق يحدث عن طريق التفاعل والتألف بين حاجات الطالب والظروف الخارجية في البيئة الاجتماعية فالجانب النفسي يتأثر بالمحيط الاجتماعي والعكس صحيح، وهذا ما يعكس اللجؤية الاغترابية لهذه الفئة على الفضاء الافتراضي مع مراعاة كل الجهود التي يبذلها الطالب الجامعي حتى يشبع حاجاته النفسية ولكي يتجاوز كل العوائق التي تقف أما تكيفه مع البيئة المحيطة به.

كما يبين أنه كلما تمكنوا من تحقيق التوازن بين الإشباع النفسي كلما كان التكيف متزن مع بيئة الفرد الداخلية والخارجية بما يحقق أهدافه ويتمكن من تجاوز كل العقبات والصعاب التي قد تواجهه، بحيث بينت الكثير من الدراسات النفسية أن الأفراد الذين يعانون من العزلة الاجتماعية، أو يجدون صعوبات في التواصل الشخصي أو يعانون من الإحباط والخاوف هم أكثر الفئات استخداما لفضاء الانترنت.

حيث يتغلبون على الصعوبات التي تواجههم في محيطهم كالجمل، أو عدم الإفصاح عن مشاعرهم أوجدوا البدائل المتمثلة في الفضاءات الالكترونية، فان الرهان على وضعه المستخدمون باغترابهم الطوعي كان نتيجة عدم تحققه في واقعهم الاجتماعي ولأجل استكمال عملية البحث كان اللجوء للوسائط الالكترونية الجديدة الحل المناسب الذي يساعدهم في تحقيق ذلك.

_ الجدول رقم 21: مدة استخدام الوسائط الجديدة ودورها في خلق الراحة والتنفيس لمستخدميها من الطلبة الجامعيين.

قيمة الاختبار الحسابية	مدة الاستخدام								دور الميديا الجديدة في توفير الراحة والتنفيس للمبحوثين
	المجموع		أكثر من أربع ساعات		ساعتين_3ساعات		ساعة_ساعتين		
	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	
18.612	51,7%	91	31,3%	55	18,2%	32	2,3%	4	دائماً
	29,5%	52	23,9%	42	5,1%	9	0,6%	1	أحياناً
	18,8%	33	8,5%	15	5,7%	10	4,5%	8	نادراً
	100%	176	63,6%	112	29,0%	51	7,4%	13	المجموع

قيمة جدولية=9.49

كا=2 درجة حرية

_المصدر: مخرجات برنامج spss نسخة 23.

يتبين من خلال الجدول أعلاه والمتعلق بدراسة دور وسائط الميديا الجديدة في توفير نوع من الراحة النفسية والتنفيس لدى مستخدميها من الطلبة الجامعيين، حيث أجابت أغلبية العينة بفاعليتها في أداء هذا الدور بخيار دائماً في المرتبة الأولى بمجموع (91 مفردة) من عينة البحث وكانت نسبتها بـ: 51,7%، بينما احتل خيار أحياناً المرتبة الثانية بعدد (52 مفردة) وبنسبة مئوية قدرت بـ: 29,5%، بينما كان خيار نادراً من اختيار (33 مفردة) من بقية العينة المختارة وبنسبة مئوية قدرت بـ: 18,8%، بينما احتلت مدة الاستخدام المقدره بأربع ساعات فأكثر على المرتبة الأولى بالنسبة لكل الخيارات الثلاث وبالتالي نلاحظ أنه كلما اتجهت الفئة المبحوثة نحو البحث عن التنفيس النفسي كلما كان استخدامها للوسائط الالكترونية بمدة طويلة وهذا ما يجعلنا نفسر سبب الاختيار الكمي لمفردات البحث وتوزيع خيار (دائماً، وأحياناً، ونادراً)، بينما سجلت أدنى نسبة في مدة استخدام مدة ساعة واحدة بنسبة 0,6% أحياناً ما تعتمد على الوسائط الجديدة لغرض البحث عن الراحة النفسية.

غير أن الذي يسترعي الانتباه في هذا الجدول هو تسجيل نسبة ذات دلالة إحصائية تتمثل في الذين أعطوا اهتمام للوسائط الميدياتية بمجموع (112 مفردة) من المجموع الكلي و بخيار دائماً و أحياناً، ويظهر لنا أن اختبار كا² عند درجة حرية تساوي 4 وقيمة المعنوية تساوي 5%، وقيمتها الجدولية تساوي 9.49 ومن خلال مقارنة هذه الأخيرة مع القيمة الاختبار الحسابية 18.6 نجد أنها أكبر من القيمة الجدولية وبذلك توجد فروق في

تكرارات ذات دلالة إحصائية بين مدة الاستخدام وانعكاسات هذا الاستخدام الذي مكن من توفير الراحة والتنفيس لمستخدميها الافتراضي.

ويفسر هذا اللجوء للوسائط الالكترونية لأجل البحث عن ما يوفر الراحة للمستخدمين بما أن وسائط الميديا ذلك الكل المركب الذي يسمح بمتابعة الأنشطة الرياضية ومشاهدة الأفلام والمسلسلات في أي وقت دون التقيد بزمن العرض، حتى المبدعون صار بإمكانهم عرض أعمالهم الفنية ونشر محتوياتهم كما أنها تعتبر منبع لا يوجد له نهاية لشتى أنواع الترفيه الذي يريده المستخدم وهذا ما سمح لها بجذب كل المستخدمين على اختلاف أعمارهم ومستوياتهم الاجتماعية، فيكفي الاتصال بشبكة الانترنت والإبحار في أي موقع أو قناة ترفيهية إضافة لممارسة الألعاب الالكترونية و التبضع الالكتروني فبقرة الماوس يمكن الحصول على ما يرغب فيه الشخص، و بمقارنة هذه الدافعية تجاه هذه الوسائط راجع بسبب قلة المراكز الترفيهية والتكوينية التي يمكن للشباب التوجه إليها وقت الفراغ كما أن برامج الترفيه لم تعد مقصورة فقط على وسائل الإعلام التقليدية من صحف ومجلات، التلفزيون والراديو والسينما.

و التي ظلت لسنوات طوال مصدر أدوات الترفيه، فبعد رواج شبكة الانترنت وبلوغها مستوى عالي من الاستخدام والإدمان عليها أصبحت الوسائط المستحدثة تلعب أدواراً متزايدة في إنتاج واستهلاك مختلف البرامج الترفيهية التي اضطرت وسائل الإعلام التقليدية إلى التوجه نحو النشر الالكتروني وإعطاء الاهتمام للمستخدم الافتراضي كما كان سائداً من قبل، وعملت هذه المؤسسات الإعلامية على إنشاء مواقع الكترونية خاصة بها تسمح من خلالها للمستخدم أن يطلع على محتوياتها الرقمية، كما أن منطق الانفرادية والتعامل الشخصي مع هذه الوسائط دون تلقي الإزعاج أو الحرج أثناء التعرض أعطى للمستخدم راحة في التعرض لم يكن يتحصل عليها سابقاً.

وفق فكر "ميشيل فوكو" فإن رعاية الذات هي الشرط الأساسي للتشغيل السليم للفضاء العام. فالرعاية الذاتية حسب فوكو هي تقنية تسمح للموضوع بموازنة علاقته التمثيلية بالفضاء العام هذا الفضاء الذي يتقاسمه المجتمع، هو في الواقع مكان ممارسة الذات على نفسه لضمان وجود عالقة كافية بين جميع الأعضاء²⁹⁴ فحسب "فوكو" تقديم الذات على أساس منطلقات الإنسان فالدافع هو الرغبة وهذه الأخيرة هي ما يسعى الفرد

²⁹⁴ -رياض زروقي: "الاستخدامات الترفيهية في شبكات التواصل الاجتماعي"، أطروحة دكتوراه تخصص إعلام واتصال، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2020، منشورة على الموقع: <http://thesis.univ-biskra.dz/5397/1>. تاريخ النصف: 2021/03/25.

لرعايتها بدءاً من الفضاء العام الذي يتواجد فيه حيث يسعى الشباب للبحث عن ما يتوافق مع الذات خاصة أنهم فئة نشيطة تملك رغبات غير متناهية يسعون للاكتشاف والبحث المستمر دون ملل وللشعور بالتوافق النفسي والاستمرارية.

لذلك يحاول الشباب تحقيق التنفيس لينتمون من المضي في تلبية الحاجات الترفيهية في الواقع والاستخدامات التي يوفرها الفضاء السيبراني الذي يتميز بالسرعة وسهولة الاستخدام، كما أن التنفيس لا يمكن فقط في التعرض للمحتوى الترفيهي بل وجد الشباب ذلك التنفيس في توطيد علاقات صداقة افتراضية مع مختلف الأجناس ونشر المحتويات والتعليق كما أصبحت الوسائط تعتمد على الأنية في النشر وهذا ما مكن الشباب المستخدم من الإدمان على هذه المواقع في ظل الملل و محاولة ملء الفراغ الذي يمر به.

بلغت نسبتهم 1,6% كما تتفق نتائج هذا الجدول مع الدراسة التي قامت بها الباحثة "محمد جابر" على المجتمع الأردني فيما يخص دراسة اهتمامات الجمهور أثناء استخدام شبكة الانترنت²⁹⁵ فكانت النتائج صادمة تلك التي أظهرها المسح الذي نفذته دائرة الإحصاءات العامة عن استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في المنازل؛ إذ جاءت خدمة التواصل الاجتماعي في مقدمة الخدمات التي يستفيد منها الأفراد بنسبة كبيرة بلغت 93.5%، في حين أن أقل خدمة يحصل عليها الأفراد الذين يستخدمون الإنترنت هي خدمة التعليم الإلكتروني حيث بلغت نسبتهم حوالي 0,6%، بينما حظي مقترح الترفيه على نسبة كبيرة من اهتمامات المستخدم الأردني، حيث احتلت خدمة مشاهدة الأفلام وبرامج التلفزيون وسماع الأغاني والموسيقى عن طريق الإنترنت بنسبة 76%.

بينما حظيت خيارات مطالعة الصحف والمجلات الإلكترونية حوالي 56% كما يلاحظ أن أقل خدمة يحصل عليها الأفراد الذين يستخدمون الإنترنت بعد الأخرى هي خدمة التعليم الإلكتروني، حيث نفذ هذا المسح عام 2017 وشمل حوالي ثلاثة آلاف أسرة ممثلة على المستوى الوطني والحضر والريف والأقاليم، إن هذه المعطيات تؤكد على أهم سبب ينطلق منه المستخدم الافتراضي في فضاء الانترنت وهو البحث عن الترفيه لأجل الترويح عن النفس والشعور بالراحة النفسية الفردية خاصة أن نمط استخدام هذه الوسائط الجديدة قائم على مبدأ الفردانية في الاستعمال.

²⁹⁵ - محمد جابر: "الترفيه على الانترنت يطغى على التعلم والإبداع"، مدونة الغد، دراسة منشورة على الموقع: <https://alghad.com>، تاريخ التصفح: 2021/03/23.

_الجدول رقم 22: مدى شعور المبحوثين بالحماس أثناء متابعة القضايا السياسية الوطنية.

القيمة الاختبار الحسابة	مدى شعور المبحوثين بالحماس أثناء متابعة القضايا السياسية الوطنية								الخيارات
14.393	20,5%	36	14,8%	26	4,0%	7	1,7%	3	دائما
	38,6%	68	22,2%	39	14,2%	25	2,3%	4	أحيانا
	40,9%	72	26,7%	47	10,8%	19	3,4%	6	نادرا
	100%	176	63,6%	112	29,0%	51	7,4%	13	المجموع

قيمة جدولية=9.49

كا²=درجة حرية4

_المصدر: مخرجات برنامج spss نسخة 23.

من خلال الجدول أعلاه يتضح لنا أن توزيع تكرارات السؤال المتعلق بمتابعة الأفراد المبحوثين القضايا السياسية الوطنية توصلت نتائج الجدول أن غالبية المبحوثين يصرحون بعدم متابعتهم للقضايا السياسية الوطنية أي انعدام الحماس وغياب الرغبة وذلك بمجموع (72 مفردة) وبنسبة 49,9%، وتضاف إليها نسبة المبحوثين الذين أحيانا ما يدفعهم الحماس لمتابعتها وقدرها بـ: (68 مفردة) وبنسبة 38,6%، بنما صرحت بقية المبحوثين بـ دائما ما تتابع الشأن السياسي الداخلي و ذلك بنسبة 20,5%، وتعتبر هذه النسبة ضعيفة جدا مقارنة بالخيارين الآخرين وهذا ما يعكس مدى اغتراب الشباب في الشأن السياسي فهم لا يبدون أي رغبة في الاندماج في القضايا السياسية بالرغم من التحولات السياسية الراهنة التي يعيشها الوطن

وكان الهدف من إدراج هذا السؤال في المحور الرابع والمتعلق بقياس الاغتراب السياسي دون ربطه بمتغير آخر هو معرفة حالة الاغتراب في الواقع الاجتماعي بعيدا عن الفضاء الافتراضي، ومن الملاحظ من خلال النتائج أن الشباب المبحوثين لا يشعرون بالحماس والتفاعل مع الأخبار والقضايا السياسية وبالتالي هذا التصريح يوضح كيف فقد الشباب الجامعي هذا الإحساس، بالرغم أن الشباب يدرك أهمية المشاركة السياسية والاهتمام بها حتمية ضرورية فهم الفئة التي لا بد لها من الاندماج مع كل المستويات والمؤسسات الوطنية خاصة فئة الشباب الجامعي باعتبارهم فئة مكونة علميا ومؤهلة لممارسة جل الأنشطة والتظاهرات السياسية.

كما أنها فئة مقبلة على الحياة العملية والقيادية، لكن معطيات الجدول تظهر عكس ما ينبغي أن يكون من استعداد وفاعلية ومشاركة، لكنهم رافضون لأي اهتمام بالتعاطي مع القضايا السياسية وبهذا تترسخ فكرة الاغتراب في ذهنه وانعزاله تماماً عن أية فعاليات وممارسات اجتماعية وسياسية و ثقافية .

والاغتراب السياسي هنا يتجسد من خلال:(الانعزال عن الجانب السياسي)، فالشباب عندما ينسحب من متابعة القضايا السياسية يعتبر انفصالا عن جزء هام من منظومة المجتمع و إن كان هذا السلوك ليس بمحض إرادته وإنما نتيجة الظروف المحيطة به، و التي مرت بها الجزائر سابقا بدءا من العشرية السوداء وترهل الأمن والاستقرار، ففي هذه الفترة بالتحديد كان الأمن والاستقرار الداخلي أهم الحاجات التي كان يطمح لها المواطن الجزائري والتي جاءت نتيجة الاختلاف في التداول على السلطة، وبهذا الخلاف كلف الدولة أكثر من عشرين سنة دمار وفراغ على جميع المستويات، وترسيخ الصورة النمطية لدى الشباب أن أي محاولة تغيير قد يصاحبها أزمة معين.

ولا يجب أن نغفل الوضع السائد والذي يعرف تذبذبا كبيرا كيف سينعكس على عينة المبحوثين في فترة ساد فيها نظام حكم قائم على الاحتكار وعدم إشراك الفئة الشبابية في الانتخابات أو تمثيل أحزاب أو جمعيات سياسية ناشطة وامتد فيها الحكم لأكثر من عشرين سنة بنفس الوجوه السياسية ونفس نمط الحكم الموجه، و تسلط النظام الحاكم واحتكار السلطة وانعدام التبادل السلمي للمناصب السياسية ونتيجة لهذه الأوضاع السياسية المستبدة أدت بالشباب الجامعي للعزوف عن كل ما يتعلق بالسياسية، فالشعور بالعجز واستحالة تغيير هذا النظام جعل الشباب لا يستجيب مع الشأن السياسي الوطني وتولد لديه سلوك " العداية السياسية" أي مقاطعة كل أشكال الممارسة السياسية كتعبير قاطع للسخط ورفض طبيعة النظام السياسي في الجزائر .

و تشير هذه الدراسة حول : " التناقض في الفكر والممارسة السياسية لدى المواطن الجزائري " أن اهتمام المواطن الجزائري بالحياة السياسية لا يعني المشاركة في قنوات التأثير على السياسات الحكومية ، سواء مؤسسيا عن طريق الأحزاب، أو عن طريق العمل المنظم (الاحتجاجات)، فالاهتمام لا يتعدى سوى متابعة الأخبار بنسبة 9.78% واعتبار أن السياسة فضاء غير نظيف يسوده الأقوياء من الساسة وأصحاب المال. يؤكد هذا التوجه نسب المشاركة الانتخابية أو أي سلوك تشاركي، كما توصلت الدراسة أن الذهنية الحالية للمواطن الجزائري لا يمكن أن تسمح بتعميق وترسيخ شعور الرغبة الفعلية للمشاركة في تسيير الشأن العام في مختلف مستوياته (المحلية والمركزية) وتجلياته (الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية)؛ فلا فعالية داخلية ولا خارجية ولا ثقة

الجانب التطبيقي للدراسة الميدانية

بينية كافية لتكوين رأي جامع والدفاع عنه، كما أنه يناقض مبادئ راسخة في السلوك العالمي والعام وحتى الديني. لا يمكن إخلاء مسؤولية الطبقة السياسية في وضع الاغتراب السياسي، فالفساد السياسي قوي بما يجعله قادرا على دفع المواطن على التخلي على كل المبادئ²⁹⁶. ونفسها الرغبة المنعدمة لدى المبحوثين في متابعة القضايا السياسية الوطنية خاصة يعتبر مؤشرا سلبيا فهم لا يبدون أي استعداد في الاندماج مع الأحداث السياسية، و لا يعتبر شعورا مؤقتا أو مجرد تعبير يحاول رفض بعض التجاوزات وإنما نظرة شباب اليوم نظرة اغترابية اتجاه النظام السياسي وإبداء جميع أشكال الاغتراب السياسي والمتمثلة في العجز إزاء المشاركة الايجابية في الانتخابات السياسية النزيهة، فقدان الثقة بوجود من يستحق هذه المناصب السياسية وضعف الانتماء السياسي والاندماج في الوضع السياسي ورفض جميع أشكال الممارسات السياسية نتيجة اليأس الذي تمكن منهم و أن المستقبل السياسي غامض ولن يطرح الجديد.

الجدول رقم 23 : متابعة المواقع الالكترونية الخاصة بالأحزاب والجمعيات السياسية الناشطة.

قيمة الاختبار الحسابية	مدة الاستخدام								متابعة المواقع الالكترونية السياسية
	المجموع		أكثر من أربع ساعات		ساعتين_3ساعات		ساعة_ساعتين		
	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	
09.144	15,9%	28	6,8%	12	8,5%	15	0,6%	1	دائما
	36,4%	60	24,4%	43	8,5%	12	3,4%	2	أحيانا
	47,7%	86	32,4%	59	11,9%	22	3,4%	6	نادرا
	100%	176	63,6%	112	29,0%	49	7,4%	13	المجموع

قيمة جدولية=9.49

كا=2=درجة حرية4

المصدر: مخرجات برنامج spss نسخة 23.

يبين الجدول أعلاه أن توزيع تكرارات السؤال المتعلق باستخدام المبحوثين لوسائل الميديا الجديدة ومتابعة المواقع الخاصة بالأحزاب السياسية الوطنية والجمعيات السياسية الناشطة، حيث أن غالبية المبحوثين يصرحون بأنهم نادرا ما يتابعون هذا النوع من المواقع وذلك بنسبة 47,7%، وتعتبر هذه النسبة دليل على عدم تتبع الشباب للشأن السياسي عبر وسائل الميديا المختلفة وتضاف إليها نسبة المبحوثين الذين أحيانا ما يبدون هذا الاهتمام وتقدر نسبتهم بـ: 36,4%، وبالرجوع للنسب المئوية المتعلقة بخيار نادرا وأحيانا نستخلص مدى هروبية الأفراد

²⁹⁶ - زدام يوسف: "التناقض في الفكر والممارسة السياسية لدى المواطن الجزائري"، مقال الكتروني منشور على الموقع:

<https://www.univ-chlef.dz/eds/wp-content/uploads/2016/06/article-2-N3.pdf>، تاريخ

التصفح:2021/03/26.

الجانب التطبيقي للدراسة الميدانية

المبوحين من كل ما يتعلق بالأحزاب السياسية ونشاطها عبر صفحات الميديا وبالرغم من الوقت الذي يقضيه الشباب في هذا الاستخدام، وهذا دلالة على أنه لا توجد علاقة ارتباطيه بين مدة الاستخدام ودورها في متابعة الشباب للنشاطات السياسية عبر الفضاء السبيري.

بينما أخذ خيار دائما المرتبة الأخيرة من تصريح العينة بنسبة قدرت ب: 15,9% حيث صرح المبحوثون أن استخدام الميديا ليس لغرض التفاعل مع الجانب السياسي، كما سجلت أدنى نسبة في نتائج الجدول والتي كانت في مدة استخدام من ساعة إلى ساعتين و بنسبة 0,6% بخيار دائما، وهذه النسبة جد ضئيلة ولا يقاس عليها توجه الأفراد المبحوثين، و من خلال الجدول أعلاه يظهر لنا أن اختبار كا² عند درجة حرية تساوي 4 وقيمة المعنوية تساوي 5%، فان قيمته الحسابية تفوق القيمة الجدولية والمقدرة ب: 09,14 وبمقارنة هذه الأخيرة مع القيمة الاختبار نجد أنها أكبر من القيمة الجدولية وبذلك فان القرار القائل أنه لا توجد فروق في تكرارات ذات دلالة إحصائية بين مدة استخدام المبحوثين للميديا الجديدة وعلاقتها بتشجيع الشباب على متابعة المواقع الالكترونية للأحزاب السياسية.

ومن الملاحظ أن رغم توزع غالبية المبحوثين في مدة الاستخدام التي تفوق أربع ساعات يوميا إلا أنهم لا يظهرون اهتماما بأخبار ونشاطات الأحزاب السياسية و الجمعيات الوطنية الناشطة، وهنا يكمن التساؤل لما انعدام هذه الرغبة؟ ولما لم يتأثر المبحوثون بما يتم نشره الكترونيا والمتعلق بالجانب السياسي وهنا تجدر الإشارة إلى أن الشباب اليوم غير "المهتم بالسياسة" دفعه للشعور "بالاغتراب السياسي"، حينما يكون الشاب لا يبدي ميولا بالمواضيع السياسية ولا يشعر بالدافع والرغبة لمعرفة ما يجري من حوله سياسيا ولا يبدي أي اهتمام بالانتماء للأحزاب السياسية، سيكون بالضرورة مغترب سياسيا.

ومع الاستدلال بنتائج الجدول السابق والمتعلق بمتابعة الشباب للقضايا الوطنية والذي صرحت غالبية مبحوثيه بانعدام الحماس و الميول بمتابعتها فالذين يشعرون بالاغتراب السياسي، قد لا يدلون بأصواتهم في الانتخابات لإحساسهم بانعدام المكانة التي يجب أن يتمتعوا بها اجتماعيا والتي تمكنهم من الاندماج والفاعلية في المساهمة والاشتراك. وليست المشاركة السياسية للشباب عملية طبيعية يرثها الإنسان وإنما هي عملية مكتسبة يتعلمها الشباب، وتتمو خلال مراحل حياته وتفاعله داخل الجماعات المرجعية التي ينتمي إليها؛ ويتوقف ممارسة الشباب لها على مدى توافر المقدرة والدافعية والفرص الحقيقية التي يتيحها المجتمع له والتقاليد السياسية

والأيديولوجية السائدة في المجتمع²⁹⁷، لكن الشك السياسي وبعض مظاهر الاغتراب السياسي ساهما في ابتعاد الشباب المبحوث عن متابعة المواقع الالكترونية الخاصة بالأحزاب و الجمعيات ذات الطابع السياسي لذلك لجا الشباب للانسحاب من مواجهة المشهد السياسي بكل ما يحمله من ممارسات وتمثلات وفضل الشباب الجامعي عدم إدماج نفسه كشريك فاعل في عملية المشاركة السياسية والسماح للفاشلين والغير أكفاء سياسيا لتولي زمام القيادة السياسية وكبت آلامهم، مما جعل السلوك السياسي الممارس من قبل الشباب يتميز بالسلبية والعجز والهروب من المسئولية والرضوخ للسيطرة .

و يرتبط الاغتراب السياسي إذن بشكل أو بآخر بالمشاركة السياسية كما ترى عدد من الدراسات كدراسة **ماكديل و رايدلي** عام 1996 (**Mc Dill, Ridley**) فالمغتربون يكونون أقل مشاركة حينما يشعر الفرد بنقص في الحوافز وإحساسه بعبثية المشاركة، كما تلعب التنشئة السياسية دورا بارزا وفعالا في تنمية عملية المشاركة كما لا يجب إغفال الجوانب الاجتماعية والاقتصادية وأثرها على الشعور بالاغتراب السياسي فهناك من يربط بين الوضع الاقتصادي والاجتماعي على الشعور بالاغتراب السياسي²⁹⁸.

ونتيجة لتداخل الأوضاع التي يعيشها الشباب والجامعي خصوصا تفسر تلك الأسباب والدوافع التي تمنعه من المشاركة السياسية في كل التظاهرات والتحولت السياسية التي يمر بها الوطن نتيجة غياب المعايير التي جعلته مهماشا وغير مشارك في هذه الاستحقاقات وان كانت هنالك مشاركة لبعض الفئات الشبابية لم يولد لديه الرغبة في مواكبة هذا المجال والتخلي عن القطيعة التي مارسها ولا يزال يمارسها بدءا من تجسيد بعض أشكال الاغتراب الاجتماعي والتي كان له انعكاسات على الجانب السياسي.

²⁹⁷ - أحمد سعيد تاج الدين: "الشباب و المشاركة السياسية"، بد ط، القاهرة، ص:51.
²⁹⁸ -نادية أو زاهر: " الاغتراب السياسي والاجتماعي لدى سكان المخيمات الفلسطينية"،دراسة منشورة على الموقع: <https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=215181>، تاريخ التصفح: 2021/03/21.

_ الجدول رقم 24: استخدام مواقع الفيديو المباشرة في الاستماع للموسيقى والفيديو كليب.

قيمة الاختبار الحسابية	مدة الاستخدام								استخدام مواقع الفيديو للاستماع للموسيقى
	المجموع		أكثر من أربع ساعات		ساعتين_3 ساعات		ساعة_ساعتين		
	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	
10.747	50,0%	88	35,2%	62	12,5%	22	2,3%	4	دائماً
	35,2%	62	19,3%	34	13,6%	24	2,3%	4	أحياناً
	14,8%	26	9,1%	16	2,8%	5	2,8%	5	نادراً
	100%	176	63,6%	112	29,0%	51	7,4%	13	المجموع

قيمة جدولية=9.49

كا²=درجة حرية4

_المصدر: مخرجات برنامج spss نسخة 23.

يتضح لنا من خلال قراءة بيانات الجدول أعلاه أن أغلبية عينة البحث تستخدم مواقع الفيديو الالكترونية لغاية الاستماع للموسيقى والفيديو كليب بمجموع (88 مفردة) ونسبتها المئوية قدرت بـ: 50,0% بخيار دائماً، كما استحوذت مدة الاستخدام أكثر من أربع ساعات في اليوم على المرتبة الأولى في جميع الخيارات وهذا يرجع إلى اعتماد العينة المبحوثة على هذا النوع من المواقع الالكترونية لأجل الاستماع لمختلف المنوعات الغنائية والفيديوهات، كما اختارت (62 مفردة) من بقية المبحوثين على خيار أحياناً واحتلت المرتبة الثانية وبنسبة مئوية قدرت بـ: 35,2%، وفي المرتبة الثالثة كانت (26 مفردة) قد اختارت خيار نادراً وبنسبة مئوية 14,8%، وكما هو ملاحظ في الجدول أن مدة الاستخدام المقدره بأكثر من أربع ساعات يومياً احتلت الخيار الأول بالنسبة لكل الاقتراحات الثلاث لمقياس ليكرت وهذا يعكس مدى ارتباط المستخدمين بالمواقع الالكترونية للميديا الجديدة وبالتحديد مواقع تداول الفيديو.

و من خلال الجدول أعلاه يظهر لنا أن اختبار كا² عند درجة حرية تساوي 4 وقيمته المعنوية تساوي 5%، فإن قيمته الجدولية تساوي 9.49 ومن خلال مقارنة هذه الأخيرة مع القيمة الاختبار الحسابية نجد أنها اكبر من القيمة الجدولية وبذلك فانه توجد فروق في تكرارات ذات دلالة إحصائية بين مدة الاستخدام و إقبال المبحوثين على مواقع الفيديو لأجل الاستماع و متابعة المنوعات الغنائية.

حيث أضحى في الآونة الأخيرة المواقع التداولية للفيديو من أكثر المواقع إقبالا عليها من طرف فئة الشباب وخاصة أنها تعرض مختلف النشاطات مثل (الأغاني، الفيديوهات، الأفلام، المسلسلات...الخ) ويمكن الاطلاع

عليها في أي وقت، فتحوّلت هذه المواقع إلى قنوات مفتوحة (لنشر الفوري وأرشفة المحتويات) كما اعتمدت الكثير من المؤسسات الإعلامية و دور النشر للأفلام والمنتجات الثقافية على روابط مواقع الفيديو لكي تسمح لمختلف الشرائح بمتابعة المنوعات على شبكة الانترنت بدون أي مانع وهذا ما يخلق الرغبة والاندفاعية لمتابعة البرامج الثقافية المتنوعة على شبكة الانترنت بكل حرية، فالحاجة الاستهلاكية دفعت بالكثير من صناع المحتوى الثقافي من الفنانين و المدونين وكذا كبريات الشركات الإنتاجية عبر العالم على إنشاء قنوات عبر وسائط الفيديو لأجل صناعة المحتويات الالكترونية ونشرها لغاية الترويج السريع فائق الحدود ولأجل التأثير على المتلقين الافتراضيين، فجودة المحتوى الثقافي لم يعد يحكمه ميكانيزم المدرسة النقدية (المحتوى الرفيع، الهابط) بل النزعة المادية المجردة التي تبحث في تحقيق أكبر عدد مشاهدات لدى الجمهور.

و يميز في هذا الشأن "حنا أرنت Arendt Hannah" في كتابه "شرط الإنسان الحدائي" بين عالمين حيث يعرض ما بين الأعمال الفنية التي تنتسب إلى عالم غير زمني للثقافة وبين الاستهلاك في عالم ما بعد الحداثة. فعالم ما بعد الحداثة يمثل نهاية الثقافة السامية وهيمنة الاستهلاك بوصفه ثقافة حيث يتم قياس الثقافة بمعيار الاستهلاك²⁹⁹، حيث يعيش الطلبة الجامعيين ساعات كثيرة في استخدام مواقع الفيديو ويتعرضون لمحتويات ثقافية كثيرة ومختلفة المضمون والقيم والهدف وهذا ما قد يقودهم لحالة من الصراع في كيفية التصدي لهذا التغيير في النزعة الاستهلاكية المعاصرة التي تختلف كلية عن ما اكتسبوه من خلال مراحلهم العمرية السابقة. وهذه الفجوة يكون مآلها اغترابهم بين الثقافة المنتمين إليها وبين ما يكتسبونه من خلال هذا الوافد التقني الذي يساهم في إضعاف المرجعية الثقافية الأصلية واللجوء إلى مرجعيات أخرى مجهولة القيمة والأصل، فابتعاد الشباب عن ثقافتهم الأصلية والانبهار بالنموذج الغربي هو أحد مظاهر التباعد الثقافي والذي يعني الشعور بالابتعاد أو البعد عن القيم السائدة في المجتمع الجزائري.

وفي هذا المقام يذكر "كونفوشيوس" أنه لو: أردت أن تعرف مقدار رقي أمة من الأمم فاستمع إلى موسيقاها" فالفن الغنائي ليس مرتبط بجانب الترفيه والتنفيس للمتلقى وإنما يعكس مستوى الرقي والقيمة الجمالية التي يعكسها و يكشف دلالات الذوق في المجتمع من خلال اتجاه أفرادها، فأبعاد الاغتراب الثقافي لا تنحصر في مدى انعكاس هذا الفن على الشباب الجامعي وإنما قيمة هذا الفن ومكانته بين الأجيال وهل يحافظ على أصالته وبالرغم من أن التفكير الانتقائي للمبشرين هو المعبر عن الفنون و الثقافية السائدة .

²⁹⁹- علي أسعد وطفة: " الاغتراب الثقافي المعاصر، الإنسان المدجن بثقافة الهزيمة"، مقال منشور على الموقع: <http://achr.eu/old/art1048.htm>، تاريخ التصفح: 2021/02/26.

الجانب التطبيقي للدراسة الميدانية

و كما هو ملاحظ في هذا الجانب الثقافي أن الفرد تتجسد فيه روح اللامبالاة والنفور حيث يبتعد الفرد عن الثقافة الخاصة بمجتمعه والتي تتكون من العادات و التقاليد السائدة فيه، فيشعر بضعف جذور ثقافته الأصيلة³⁰⁰، وبذلك تنمو لديه رغبة العجز عن إشباع الحاجات التي يرغب فيها وبأي وسيلة كانت، وفي ظل تعدد الثقافات واستردادها عبر المنظومة التكنولوجية لا يمكن فهم اغتراب الشباب عن ثقافتهم على أساس إمكانية الثقافة السائدة في معالجة مختلف الحالات والمتغيرات والأحداث أو عدم الشعور بجدوى نقل التراث السائد في المجتمع ما يؤدي بهم إلى اللجوء إلى مرجعيات أخرى يعتقدون أنها أجدى في مواكبة التطورات التي تخدم أهوائهم وتواكب تطلعاتهم.

_ الجدول رقم 25: توزيع الطلبة الجامعيين وسائط الميديا الجديدة لأجل البحث عن الشهرة.

قيمة الاختبار الحسابية	مدة الاستخدام								توظيف الميديا الجديدة لأجل الشهرة
	المجموع		أكثر من أربع ساعات		ساعتين_3 ساعات		ساعة_ساعتين		
	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	
15.832	58,5%	103	43,2%	76	13,6%	24	1,7%	3	دائما
	31,8%	56	14,2%	25	13,1%	23	4,5%	8	أحيانا
	9,7%	17	6,3%	11	2,3%	4	1,1%	2	نادرا
	100%	176	63,6%	112	29,0%	51	7,4%	13	المجموع

قيمة جدولية=9.49

كا²=درجة حرية4

-المصدر: مخرجات برنامج spss نسخة 23.

تتعلق بيانات هذا الجدول بدور الميديا الجديدة في دعم الشباب الراغب في البحث عن الشهرة والتميز ومن خلال إجاباتهم يظهر لنا أن أغلبية العينة المبحوثة أعطت لخيار دائما (103 مفردة) وبنسبة قدرت بـ: 58,5% أي يوجد علاقة توافقية بين مدة الاستخدام وهذا الخيار، بينما احتل خيار أحيانا المرتبة الثانية بعدد (56 مفردة) وبنسبة قدرت بـ " 31,8% وبمقارنة الخيارات الثلاث نلاحظ فرق واضح بين خيار (دائما ونادرا) الذي تجسد في (17 مفردة) فقط من عينة البحث وبنسبة مئوية 9,7%، و تعتبر هذه الفئة من المبحوثين قليلة جدا مقارنة بالخيارين السابقين، وهنا تتجسد قوة إدراك العينة المبحوثة للدور الفاعل الذي تقوم به تطبيقات الميديا الجديدة في فتح كل الآفاق أمام هذه الشريحة التي تملك ميول الشهرة،ومن خلال هذه المعطيات نفسر سبب لجوء

³⁰⁰ - محمد محي الموسوي، "تلفزيون الواقع وظاهرة الاغتراب الثقافي عند الشباب الجامعي"، ص:97.

الشباب لهذه الوسائط كمتلقين افتراضيين يبحثون عن متنفس أم كفاعلين يحاولون إثبات الذات أم كمدعين ومثأثرين لما هو متداول الكترونياً، فقد تجاوز مستخدمي الفضاء الإلكتروني هته الأسباب لحاجات أخرى تتمثل في البحث عن الفرص لولوج عالم الشهرة والإبداع ولعل أبرز عامل ساهم في صنع هذا الجيل الجديدة من الشباب هو عملية استحداث تطبيقات جديدة أخرى تعتمد على خدمات الفيديو والبث المباشر "live" أكثر من كونها تعتمد على نشر المعلومات أو "التغريدات" أو حتى الصور، و تسمى بتقنية الواقع الافتراضي "Virtual Reality"، حتى أنها تعطي للمستخدم تجربة فريدة من الاستمتاع بالمواقع فالشباب اليوم صار منفتحاً على مسارات وأنساق تواصلية تفوق كل التوقعات والاحتمالات التي قد تتجم عنها، فالشباب المتلقين فتحت لهم هذه التطبيقات والمواقع المجانية فرصاً لم تقدمها أي وسيلة من قبل خاصة بعد توافر الهواتف الذكية المحمولة والتطبيقات الإلكترونية الكثيرة الباب أمام شريحة الشباب الراغبة في حب الظهور، جعل الكل يسعى للوصول إلى الشهرة حتى مع عدم وجود محتوى متخصص أو موهبة يعرضها وهذه النماذج صارت في تزايد يوماً بعد يوم³⁰¹.

فحسب موقع "Mamsys"، فإنه في عام 2017 فقط، كان معدل الدخول على موقع فيسبوك نحو 900.000 في الدقيقة الواحدة، مقابل 46.200 صورة يتم تنزيلها على إنستغرام، و452.000 تغريدة على تويتر، ونحو 4 ملايين مشاهدة على يوتيوب في الدقيقة ذاتها. وهذا الزخم الذي أفسح المجال كثيراً لانتشار المشاهير على نطاق واسع (ضخم) لم يسبق له مثيل في الماضي وماذا زاد اهتمام الشباب بحلم الشهرة الكترونياً ونشر المحتويات الكترونياً مهما كانت قيمة المحتوى نتيجة للطموح الذي بلغه ممن اتبع هذه السبل حيث أصبح الشخص العادي ينتقل عبر هذه البوابة إلى عالم الشهرة والقبول الاجتماعي وتفتح أمامه فرص النجاح والظهور إعلامياً وقد يصبح شخصية عامة تحظى بالاهتمام.

ومقارنة بوقت مضي أين كانت الشهرة من نصيب المؤلفين والمنتجين الجادين في مجال الثقافة والفن وكانت دور السينما والمسارح تساهم في تكوين الفنانين والممثلين كما أنها من المؤسسات الترفيهية والمساهمة في نشر الثقافة والإبداع وتمنح للمشاهدين محتويات ثقافية ذات محتوى رفيع، عكس توجهات الشباب اليوم الذي اغترب إلى وسائط الميديا الجديدة التي أتاحت لكل الأفراد فرصة الظهور في وقت قياسي دون جهد أو تكوين أكاديمي

³⁰¹ - ظاهرة الشهرة الإلكترونية أو "البوز buzz" في ظل الدور المباشر الذي تلعبه وسائل التواصل الاجتماعي في نقشي هذه الظاهرة؟ ويعبر عنها رواد الميديا الجديدة أنها عبارة عن أخبار كاذبة أو محتويات فارغة لا تعكس أي مستوى، يسعى من يقوم بنشرها أن يحقق الشهرة من خلال تداول هذه الأخبار سواء في شكل صورة أو فيديو.

وتراجع الجوانب الجمالية لمختلف المحتويات الفنية وبهذا تأثرت ثقافة الذوق الرفيع والفن الأصيل بين الشباب الذي صار همه البحث عن الشهرة بأي وسيلة كانت دون الاهتمام بالمضمون ورغم ذلك كانت تجد قبولا لدى شرائح واسعة من المجتمع وخاصة شريحة شباب، فصارت هوية الشاب الثقافية تعاني من عدة تجاذبات في مسألة قبول المنتج الثقافي بين المحلي والأجنبي من جهة وبين القيم التي يبثها المضمون وهل يتماشى مع القيم والأعراف المحلية ويرى "إريكسون" أن الهوية الثقافية: "هي عملية متعلمة من الواقع الثقافي والاجتماعي الذي يعيشه الفرد في مجتمعه.

و أن حالات التمرد و الخروج عن الأعراف و القيم إنما تعبر عن أساليب الرفض الثقافية المجتمع بل و الشعور بالغربة و الاغتراب و مد صور رفض الهوية الثقافية في "إظهار سلوكيات غير مألوفة في ثقافة المجتمع"، و من الآثار السلبية المترتبة عن فقدان الهوية الشخصية أو الثقافية و ظهور العديد من السلوكيات غير المقبولة مثل العزلة و عدم المشاركة في المسؤولية الجماعية، و تمركز حول الذات و الانغلاق في دائرة الأهداف و المصالح الشخصية دون المصالح العامة و رفض القوانين و المعايير الاجتماعية و الثقافية³⁰².

ولعل أبرز مظاهر الاغتراب الثقافي التي تجسدت في مفردات العينية يقينها التام بدور وسائط الميديا الجديدة في تحقيق طموحات الشباب المتعلقة بمجال الشهرة وحب البروز عكس ما كان معتمدا عليه سابقا والاختلاف الكبير الذي طرأ في منظومة الثقافة ونشر الفن والمحتوى الترفيهي عبر مواقع الانترنت فصارت هذه المواقع منصة لمن لا محتوى هادف له فيلجا لنشر الصور الشخصية وتوثيق المناسبات والأحداث العابرة كمحتوى فصار يطلق عليهم بالمشهورين لكنهم يحظون بمتابعات قياسية تجعلنا ندرك خطورة تدني الذوق العام للشباب الجامعيين في محتويات فارغة لا تزيد من ثقافة الشباب الجامعي وإنما تعمق الهوة بين ثقافته الأصيلة وبين الثقافة الرديئة المستوردة.

³⁰² - سلاطينة بلقاسم: "الاغتراب الثقافي عند الطلبة الجامعيين_دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة بسكرة"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع11، بسكرة، 2003، ص:21.

المبحث الرابع : الجداول الإحصائية المتعلقة بالفرضية الثانية:

الجدول رقم 26: يوضح العلاقة بين استخدام المبحوثين للوسائط الجديدة والشعور بالانعزلة الاجتماعية.

الشعور بالانعزلة عن المحيط الاجتماعي								تطبيقات الميديا الجديدة التي يستخدمها أفراد العينة	
المجموع		نادرا		أحيانا		دائما			
النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات		
7,4%	13	2,8%	5	3,4%	6	1,1%	2	لا أستخدمة	تطبيق الفيسبوك
92,6%	163	19,9%	19	31,8%	56	40,9%	72	أستخدمة	
100,0 %	176	21,3%	61	34,7 %	78	44,3%	37	المجموع	
16,5%	29	6,3%	11	8,0%	14	2,3%	4	لا أستخدمة	تطبيق الانستغرام
83,5%	147	28,4%	50	36,4%	64	18,8%	33	أستخدمة	
100,0 %	176	34,7%	61	44,3 %	78	21,0%	37	المجموع	
48,3%	85	15,9%	28	22,2%	39	10,2%	18	لا أستخدمة	تطبيق السناشات
51,7%	91	18,8%	33	22,2%	39	10,8%	19	أستخدمة	
100,0 %	176	34,7%	61	44,3 %	78	21,0%	37	المجموع	
26,7%	47	9,7%	17	11,9%	21	5,1%	9	لا أستخدمة	مواقع الفيديو
73,3%	129	25,0%	44	32,4%	57	15,9%	28	أستخدمة	
100,0 %	176	34,7%	61	44,3 %	78	21,0%	37	المجموع	
79,0%	139	26,1%	46	36,4%	64	16,5%	29	لا أستخدمة	المدونات
21,0%	37	8,5%	15	8,0%	14	4,5%	8	أستخدمة	
100,0%	176	34,7%	61	44,3%	78	21,0%	37	المجموع	
69,9%	123	23,9%	42	31,8%	56	14,2%	25	لا أستخدمة	المواقع الإخبارية
30,1%	53	10,8%	19	12,5%	22	6,8%	12	أستخدمة	
100,0 %	176	34,7%	61	44,3 %	78	21,0%	37	المجموع	

-المصدر: مخرجات برنامج spss نسخة 23.

يلاحظ من خلال الجدول أعلاه والمتعلق بدراسة متغير استخدام الميديا الجديدة ومختلف تطبيقاتها ومواقعها الالكترونية على عزلة الشباب المبحوث عن محيطهم الاجتماعي، حيث توصلت نتائج الجدول على أن غالبية المبحوثين يستخدمون تطبيق الفيسبوك وذلك بنسبة 40,9% ويصرحون أنهم دائما ما يشعرون بالعزلة أثناء استخدام هذا الموقع، كما تضاف إليها نسبة 31,8% حيث أنهم أحيانا ما ينتابهم هذا الشعور، وتمثل هذه النسب المئوية مدى ارتباط الشباب المبحوثين بهذا الموقع من جهة وكيف يساهم في عزلهم عن أسرهم وعن البيئة الاجتماعية التي ينتمون إليها، أما بخصوص تطبيق الانستغرام فلو حظ اهتمام المبحوثين به حيث صرحت نسبة 36,4% أنهم يستعملون هذا الموقع و دائما ما يشعرون بدافع العزلة أثناء الاستخدام، بينما صرحت نسبة أخرى منهم ويقدر بـ: 28,4% من المبحوثين أنهم أحيانا ما يعزلون وسجلت أدنى نسبة بهذا التطبيق لخيار نادرا ما يمتلكهم هذا الشعور وهم بنسبة 18,8% من عينة البحث وبمقارنة هذه النتائج مع تطبيق الفيسبوك نجد أن لكلا الموقعين علاقة في تجسيد مظاهر العزلة على المبحوثين.

وقد ساعد موقع الفيسبوك الشباب الجامعي في تبادل الآراء والتعارف وفرصة لتقبل الآخر والآراء المختلفة بين الشباب، وتشكل ثقافة النقد البناء لديه ليعبر عن رأيه دون خوف الانتقادات كما أدى إلى زيادة هامش الحرية في التعبير عن الرأي والثقافات المختلفة، وأدى بذلك الارتباط بهذا الموقع إلى زيادة الوعي وتغيير نظرتهم للحياة و ما ينبغي أن تكون عليه النظام العام خاصة في فترة التحولات التي يشهدها المجتمع المحلي من أحداث سواء على المستوى السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي، برزت أهمية موقع الفيسبوك في تبادل المعلومات والتعليقات ومواقع الفيديو خاصة أثناء فترة الحراك السياسي الذي عرفته الجزائر، وما هو متأمل لواقع الشبكات الاجتماعية ومواقع التواصل الاجتماعي يجد أن المساهمة التي يقوم بها الشباب من خلال هذا الموقع الاجتماعي الذي أثر في أفكاره وسلوكياته من كل الجوانب .

بينما كان لتطبيق التويتر درجة اهتمام لدى المبحوثين حيث صرحت نسبة 22,2% أنهم يستخدمون هذا الموقع و أحيانا ما يتولد لهم الشعور بالعزلة، أما خيار نادرا كان بنسبة 18,8% وهم أنفسهم لا يشعرون بالعزلة الاجتماعية إلا في فترات نادرة أثناء الاستخدام، بينما كان مجموع من يستخدمون هذا الموقع و دائما ما يشعرون بمظاهر العزلة بنسبة 21,0%، وتعتبر هذا النسبة قليلة مقارنة بالتطبيقات الأخرى وهذا لما يتميز به من خصائص فهو عبارة عن موقع يسمح بالمحادثات عن طريق الصوت والصورة والدرشة والنشر الالكتروني حيث لا يتجاوز 7,0% وهو بصفة خاصة يستخدم من طرف المشاهير من مختلف المجالات لذلك لا يستعمله الطلبة أكثر مقارنة بالمواقع الأخرى.

وعبرت أيضا غالبية المبحوثين على اهتمامهم باستخدام مواقع الفيديو وذلك بنسبة 44,3% دائما ما يشعرون أثناء مشاهدة مواقع الفيديو بالابتعاد عن المحيط الاجتماعي وصرحت أيضا نسبة 34,7% أنهم أحيانا ما يتابعون مواقع الفيديو التداولية وما يسهم ذلك في دفعهم للاعتزال أثناء الاستخدام، بينما كانت الأقلية ونسبتهم 21,0% أنهم نادرا ما يشعرون بالعزلة الاجتماعية.

أما خيار المدونات والمواقع الإخبارية فقد تقاربت نتائجها من حيث اهتمام المبحوثين بهما حيث صرحت غالبية المبحوثين ونسبة 21,2% أنهم دائما ما يستخدمون المدونات والمواقع الإخبارية ويشعرون بالعزلة وتعتبر هذه النسبة الأصغر مقارنة بالخيارات الأخرى، بينما حاز خيار أحيانا النسبة الأكبر بـ: 44,3% أما خيار نادرا كان بنسبة 34,7%، وتفسر النتائج المتحصل عليها من الجدول والمتعلق بدراسة علاقة استخدام الوسائط الجديدة ودورها في إبعاد الطلبة المبحوثين عن محيطهم الأسري والاجتماعي فقد دلت النتائج على تحقق هذه العلاقة فكلما كان استخدام هذه الوسائط بنسبة عالية كلما اتجه المبحوثين لخيار دائما و أحيانا ما يبتعدون عن الفضاء الاجتماعي الخاص بهم.

فحسب دراسات الباحثين ان اكتشاف أية وسيلة من شأنها أن تشبع حاجات الفرد والمجتمع ستؤدي إلى إحداث تغييرات اجتماعية؛ فمثلا أحدث الهاتف و الانترنت وكل وسائل الاتصال الحديثة ذلك حيث جعلت من العالم قرية صغيرة، فتزاوجت الثقافات، واختلطت الأجناس والقيم، ومن هنا كان لكل ظاهرة من هذه الظواهر انعكاساتها و ردود أفعالها على العلاقات الاجتماعية التي يتكون منها البناء الاجتماعي.

ومن هنالك تغيرت العلاقات الاجتماعية و تطورت من نمط إلى آخر، بينما يرى "Marcuse Harbert" والذي يعد أحد كبار المفكرين الهيغليين إذ أنه يعتبر أن اغتراب الإنسان راجع إلى ما آل إليه المجتمع الصناعي الرأسمالي من تطور تكنولوجي. فالتكنولوجيا بالنسبة إليه غربت الإنسان عن إنتاجه جاعلة منه إنسانا ذا البعد الواحد فيعتبر "Marcus" أن الاغتراب هو تلك الحالة التي آلت بالإنسان في ظل التطور التكنولوجي الراهن والتي جعلت منه مجرد شيء من الأشياء ليفقد بذلك قيمته الحقيقية³⁰³.

و لكي نفسر التناقض الذي فرضته وسائط الاتصال الجديدة فمن جهة قهرت المسافة ولم يعد لها رمزية في تواصل البشر الافتراضي عبر البيئة الرقمية، غير أن المسافة الاجتماعية تباعدت بينهم ولم يعد ذلك التآلف الجمعي يسود حياة الإنسان في ظل التكنولوجيات والتي حسب فكر مارسوز جعلته يفقد جمالية القيم المشاعة و

³⁰³ - سوهيلة فلة بوعزة: "الجيل الرقمي وظاهرة الاغتراب الثقافي في الجزائر"، م.س.ذ،ص:494.

حتى الفرد ضيع القيم وأصبح يتسارع نحو الاستهلاك فقط. حيث شمل التغيير كثيرا من الاتجاهات و التقاليد و المعتقدات، وتحولت الأوضاع الاجتماعية التي كانت تعد ظواهر ثابتة وراسخة و لا تقبل التغيير أو حتى التعديل³⁰⁴، وهذا ما يسمى بنتاج الغزو التقني والثقافي للمجتمعات العربية وخصوصا الجزائر فمعايير الضبط الاجتماعي تغيرت بتغير الممارسات الشبابية الراهنة وطلت التكنولوجيات مكانة الرفيق المؤنس للشباب المستخدم للميديا ودفعته لتقليص علاقاته الاجتماعية والابتعاد عن التفاعل الاجتماعي كلما ارتبط بالتواصل الافتراضي.

تعتبر العزلة الاجتماعية شعور نفسي ولا تعني بالضرورة إحساس الفرد بالفردانية وأنه يعيش بمعزل عن الجماعة والمجتمع بقدر ما أنها شعور سيكو اجتماعي يدفع الفرد للتقليل من علاقاته الاجتماعية والتفاعلية لصالح العلاقات الافتراضية، بينما يفسر العديد من الباحثين أن مظاهر العزلة الاجتماعية لا تتجسد لدى الفرد إلا إذا شعر باليأس والخوف من المستقبل وعدم شعوره بالانتماء للبيئة التي ينتمي إليها، فالعزلة ليست رهينة شعور عابر قد يصيب الإنسان في فترة معينة بقدر ما تكون نتاج غياب عدة معايير اجتماعية تجعل الشباب الجامعي يدخل في يأس من تحقق أهدافه.

وقد توصلنا لهذه النتائج سابقا من خلال ما أسفرت عنه نتائج الجداول السابقة بشأن خوف الشباب من الغد، فحسب "فروم" أن الإنسان المعاصر بحاجة إلى قدر من الأمل كي يخرج من حالة ضياعه البشري وكي تمكن من العودة إلى ذاته، فالأمل حسب فروم عنصر حاسم في أية محاولة تسعلا للتغيير الاجتماعي نحو اكبر قدر من الفاعلية والوعي والفكر³⁰⁵.

لذلك لا يجب أن نفسر معايير الانعزال على أساس الرغبة الطوعية لأي فرد اجتماعي وإنما نتيجة عوامل و متغيرات ودلالات كثيرة قد تقود من فقد أمل التغيير وتحقيق الطموح والرغبات والأهداف من المجتمع المنتمي إليه كما لا يمكن التقليل من الإمكانيات والفرص التي أتاحتها هذه الوسائط في حياة الشباب الشخصية والعملية والانفتاح الكبير في التواصل وبلوغ أي مكان في العالم بكل سهولة والاطلاع على المستجدات كما فتحت هذه التطبيقات مواقع الكترونية تساعد الشباب على البحث عن العمل أو التكوين عن بعد والالتحاق بالجامعات الأجنبية إضافة لخاصية الترفيه والتنفيس والتمتع بكل هذه الميزات بكل حرية دون أي رقابة.

³⁰⁴ - بو عطيطة سفيان، م.س.ذ، ص:134.

³⁰⁵ - حسن محمد حسن حماد: "الاغتراب عند إيريك فروم"، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، لبنان، 1995، ص:130.

الجانب التطبيقي للدراسة الميدانية

_ الجدول رقم 27: يوضح العلاقة بين استخدام المبحوثين لمواقع الميديا الجديدة ودورها في إضعاف عامل الانتماء لديهم.

الشعور بضعف الانتماء عند رؤية النموذج الغربي الناجح.								استخدام المبحوثين مواقع التواصل والتداول الإلكتروني	
المجموع		نادرا		أحيانا		دائما		لا استخدمه	لا استخدمه
النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات		
7,4%	13	1,7%	3	2,8%	5	2,8%	5	لا استخدمه	موقع الفيسبوك
92,6%	163	35,8%	63	25,6%	45	31,3%	55	أستخدمه	موقع الفيسبوك
100%	176	37,5%	66	28,4%	50	34,1%	60	المجموع	موقع الفيسبوك
16,5%	29	5,1%	9	6,3%	11	5,1%	9	لا استخدمه	موقع الانستغرام
83,5%	147	32,4%	57	22,2%	39	29,0%	51	أستخدمه	موقع الانستغرام
100%	176	37,5%	66	28,4%	50	34,1%	60	المجموع	موقع الانستغرام
48,3%	85	17,0%	30	13,6%	24	17,6%	31	لا استخدمه	تطبيق سنابشات
51,7%	91	20,5%	36	14,8%	26	16,5%	29	أستخدمه	تطبيق سنابشات
100%	176	37,5%	66	28,4%	50	34,1%	60	المجموع	تطبيق سنابشات
26,7%	47	10,2%	18	8,0%	14	8,5%	15	لا استخدمه	مواقع الفيديو
73,3%	129	27,3%	48	20,5%	36	25,6%	45	أستخدمه	مواقع الفيديو
100%	176	37,5%	66	28,4%	50	34,1%	60	المجموع	مواقع الفيديو
79,0%	139	27,3%	48	22,2%	39	29,5%	52	لا استخدمه	الممنوعات
21,0%	37	10,2%	18	6,3%	11	4,5%	8	أستخدمه	الممنوعات
100%	176	34%	66	28,4%	50	34,1%	60	المجموع	الممنوعات
85,8%	151	29,0%	51	26,1%	46	30,7%	54	لا استخدمه	المنشآت
14,2%	25	8,5%	15	2,3%	4	3,4%	6	أستخدمه	المنشآت
100%	176	37,5%	66	28,4%	50	34,1%	60	المجموع	المنشآت
69,9%	123	23,3%	41	22,2%	39	24,4%	43	لا استخدمه	المواقع الإخبارية
30,1%	53	14,2%	25	6,3%	11	9,7%	17	أستخدمه	المواقع الإخبارية
100%	176	37,5%	66	28,4%	50	34,1%	60	المجموع	المواقع الإخبارية

_المصدر: مخرجات برنامج spss نسخة 23.

تتعلق نتائج الجدول أعلاه بدراسة العلاقة بين استخدام الطلبة المبحوثين لتطبيقات الميديا الجديدة ومدى انعكاس هذا الاستخدام على علاقتهم بالانتماء الوطني، و أشارت النتائج إلى أن غالبية المبحوثين الذين يستخدمون

موقع التواصل الاجتماعي "الفيسبوك" وبنسبة 35,8% أنهم نادرا ما يشعرون بضعف الانتماء اتجاه مجتمعهم وأن عامل التأثير بالنموذج الغربي لا يدفعهم لإضعاف انتمائهم الاجتماعي، بينما يؤكد على ذلك نسبة المبحوثين الذين أحيانا ما ينتابهم هذا الشعور وهم بنسبة 25,6%، بينما الذين صرحوا بضعف انتمائهم كانوا بنسبة 31,3%، حيث دائما ما يشعرون بالابتعاد عن المجتمع كلما استخدموا موقع الفيسبوك، بينما حظيت مواقع التواصل الاجتماعي الأخرى على غرار "الانستغرام" على غالبية المبحوثين الذين صرحوا باستخدام هذا الموقع وهم بنسبة 32,4% نادرا ما يشعرون بالانسحاب، بينما الذين عبروا عن تولد هذا الشعور دائما أثناء استخدام المواقع الجديدة وهم بنسبة 29,0%، وحظي تطبيق "سنابشات" أيضا على اهتمام المبحوثين به لكن الغالبية كانت بين الخيارين دائما و نادرا بنسبة (16,5% - 20,5%) وكان لمواقع الفيديو نفس نتائج المواقع الأخرى وهذا راجع لاهتمام المبحوثين بها ودورها في جعل المبحوثين يشعرون بعدم الانتماء و ذلك بنسبة 27,3%.

بينما "المدونات" واستخداماتها لم تؤثر في تبني الطلبة هذا الشعور حيث صرحت نسبة 10,2% من المبحوثين بنادرا ما يستخدمونها ويشعرون بعدم تأثير النموذج الغربي والتسويق للأفكار الأجنبية التي يتعرضون لها من خلال صفحات الميديا الجديدة، كما أن "المنتديات" تأثير ضعيف في شعور مفردات العينية بضعف الانتماء حيث حصل خيار دائما ونادرا على نسبة (8,5% - 3,4%) وبهذا تحتل المدونات على أقل نسبة من جانب الاستخدام و من حيث درجة التأثير بينما "المواقع الإخبارية" يعبر غالبية المبحوثين المتعرضين لها أنه نادرا ما يتولد لديهم شعور ضعف الانتماء نتيجة رؤية النموذج الآخر و بنسبة 14,2% وحصل خيار دائما على نسبة 9,7%.

ومن خلال الجدول أعلاه يظهر لنا أن الطلبة المبحوثين يبدون رغبة كبيرة في استخدام المواقع الالكترونية الجديدة في حياتهم اليومية، لكن هذا الاستعمال لا يؤثر على أفكارهم وانتمائهم الاجتماعي وهذا حسب تصريحات المبحوثين، فالانتماء الاجتماعي يرتبط بعلاقة الفرد القوية مع بيئته المحيطة به ومع المستوى الاجتماعي السائد، وأمام الغزو الغربي ومحاولات إشاعة النمط المعيشي والاقتصادي والتعليمي المتطور ومدى تمكن هذا من إضعاف مرجعية الفرد وهويته الاجتماعية لا حظنا أنه لا ينعكس على مستوى اغتراب المبحوثين وحسب آراء الباحثين أنه كلما ارتفع مؤشر الاغتراب الاجتماعي لدى الفرد كلما دفعه هذا الشعور لمحاولة الهجرة فالغربة مدلول يرتبط بالشخص البعيد عن وطنه الأم والذي هاجر منه إكراها أو طوعا لأجل الاستقرار بوطن آخر يشعره بالاستقرار.

إلا أن مسألة الانتماء لا يزال امتدادها متواصل لدى المبحوثين بحيث لا يمكن للشباب أن ينسلخوا عن بيئتهم و مهما كان الإحساس بالإحباط والشعور بالخيبة لدى شباب المجتمع كافة وليس فئة الجامعيين فقط متجسد في سلوكياتهم و تصرفاتهم و أفكارهم إلا أن الفرد لا يزول امتداده عن المجتمع الذي وجد به، ولا تتعدى بذلك مظاهر اغترابه حدود شرح هوية الانتماء وإنما يكتفي بمظاهر الانكفاء النفسي والتعبير الصامت والاحتجاج نتيجة الإحساس بعدم تحقيق هؤلاء أي نوع من الانسجام مع معايير مجتمعهم السائدة.

وفي هذا المقام يرى الباحث مجدي أبو زيد أن "الانتماء" هو محور مفصلي يكشف الكثير عن الآلية النفسية المتحكمة في علاقة المجتمع بأفراده أو بعبارة أخرى: فالانتماء هو الحالة المعنوية التي يعبر بها الفرد عما يربطه بالمجتمع و هذه الحالة المعنوية يعرفها عالم الاجتماع البولندي "زيغمونت باومان" بأنها المرجعية الصلبة التي تحفظ للإنسان تماسكه الداخلي³⁰⁶ والانتماء هو رابطة معنوية تحفظ تماسك الشباب و تصون مرجعيتهم لتحافظ على الضمير الجمعي ذلك أن عملية الإبدال في المرجعيات صار سمة المجتمع الحداثي الذي تغيرت مكوناته حتى صار الفرد يشعر أنه في صراع من أجل إثبات الهوية الاجتماعية. وبهذا يؤكد غالبية المبحوثين حسب النتائج المتوصل لها مدى الوعي والالتزام الذي يمتلكونه في مواجهة جميع أشكال اللا انتماء.

وفي نظريته لتحقيق الذات أعد "ماسلو" هرمه للحاجات الإنسانية الذي بدأه بالحاجات الجسدية صعوداً لحاجات الأمن، ثم حاجات الانتماء والحب ثم حاجات التقدير وصولاً لحاجة تحقيق الذات في قمة الهرم، ويقول "ماسلو" عن حاجات الانتماء "يصبح الفرد أشد رغبة للانتماء لجماعة، وتكوين علاقات ألفة مع الآخرين³⁰⁷، فالفرد الذي يقهر بعده عن وطنه ويعزز انتمائه هو ذلك الفرد الذي يحافظ على هويته الشخصية و الإنسانية وفي هذا الجانب يؤكد المبحوثون على انتماء الهوية وعلى الصلة القوية التي لم تتراجع لأجل الانبهار والتأثر بما هو سائد عالمياً.

بينما يرى العديد من الباحثين أن مسألة الانتماء لا تتعلق فقط بالإحساس الوجداني للوطن الأم وإنما هو ذلك الاندماج الكلي والمتعلق بالمشاركة الفاعلة في كل شكل من أشكال التنظيمات و المؤسسات وفي هذا السياق لاحظنا من خلال دراستنا أن مفهوم الانتماء لدى المبحوثين يتعلق بقوة العواطف اتجاه الوطن، فهو انتماء وجداني أكثر منه ممارساتي وقد بنينا هذا التصور بناء على معطيات الجدول الواردة أعلاه والنتائج المتحصل

³⁰⁶ - حسن العاصي: "سيكولوجيا الاغتراب... أزمة انتماء وهوية رمادية" مقال منشور الكترونياً على الموقع:

<https://www.almayadeen.net/butterfly-> تاريخ التصفح 2021/03/27.

³⁰⁷ - ياسر أبو بكر وآخرون: "جدلية الانتماء في المجتمع الفلسطيني"، المركز الديمقراطي العربي، مقال منشور الكترونياً على

الموقع: <https://democraticac.de/?p=70117> تاريخ التصفح: 2021/03/20.

الجانب التطبيقي للدراسة الميدانية

عليها من بقية نتائج الجداول الأخرى وهذا يعكس تمسك شباب العينة بمعايير الانتماء الاجتماعي للوطن دون الهياكل المتواجدة به، وهذا يعتبر تناقضا فيما يخص أبعاد الاغتراب الاجتماعي فلم يتجسد أحد أبعاده لدى المبحوثين فالانتماء بالنسبة إليهم أسلوب حياة وبقاء لا يمكنهم التنازل عنه بأي شكل من الأشكال.

فالاستسلام الشباب الجامعي في هذه المرحلة العمرية يزيد من صعوبة تحقيق مشاريعه و نجاحه وهو على إيمان بقدرته على حماية منجزاته من الانهيار تحت معاول الانبهار واليأس والضياع، فالوجود الإنساني ليس مرتبط بالتماسك الكلي كشخصية متكاملة وإنما لا يتطلب ذلك إلا جانباً منه لأداء الدور في الجماعة والتنظيم، فأهم دافع للاغتراب الاجتماعي عندما لا يشعر الشاب باستقلاليته الفردية و أنه مساق وليس مخير في قراراته و توجيهاته فأغلب المصاعب الذي تواجه أي كائن في مجتمعه هو شعوره بالضغط الاجتماعي، و دفن الذات الاجتماعية لتكون نسخة مطابقة عن الآخرين يسودها التشابه ونمطية العيش الجماعي .

الجدول رقم 28: يوضح علاقة استخدام المبحوثين لمواقع الميديا و مساهمتها في التقليل من التفاعل الأسري.

قللت من تفاعلي الأسري								استخدام المبحوثين لمواقع الميديا الجديدة	
المجموع		نادرا		أحيانا		دائما			
النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات		
7,4%	13	2,8%	5	2,3%	4	2,3%	4	لا أستخدمة	تطبيق الفيسبوك
92,6%	163	16,5%	29	38,1%	67	38,1%	67	أستخدمة	
100%	176	18,3%	34	40,3%	71	40,3%	71	المجموع	
16,5%	29	1,1%	2	9,1%	16	6,3%	11	لا أستخدمة	تطبيق الانستغرام
83,5%	147	18,2%	32	31,3%	55	34,1%	60	أستخدمة	
100%	176	19,3%	34	40,3%	71	40,3%	71	المجموع	
48,3%	85	18,8%	33	20,5%	36	9,1%	16	لا أستخدمة	تطبيق سنابشات
51,7%	91	21,6%	38	19,9%	35	10,2%	18	أستخدمة	
100%	176	40,3%	71	40,3%	71	19,3%	34	المجموع	
26,7%	47	6,5%	12	11,9%	21	8,2%	14	لا أستخدمة	مواقع الفيديو
73,3%	129	12,3%	22	28,4%	50	32,4%	57	أستخدمة	
100%	176	18,8%	34	40,3%	71	40,3%	71	المجموع	
79,0%	139	30,7%	54	34,1%	60	14,2%	25	لا أستخدمة	المحادثات
21,0%	37	9,7%	17	6,3%	11	5,1%	9	أستخدمة	

الجانب التطبيقي للدراسة الميدانية

المجموع	34	19,3%	71	40,3%	71	40,3%	176	100%
لا أستخدمة	32	18,2%	61	34,7%	58	33,0%	151	85,8%
أستخدمة	2	1,1%	10	5,7%	13	7,4%	25	14,2%
المجموع	34	19,3%	71	40,3%	71	40,3%	176	100%
لا أستخدمة	21	11,9%	47	26,7%	55	31,3%	123	69,9%
أستخدمة	13	7,4%	24	13,6%	16	9,1%	53	30,1%
المجموع	34	19,3%	71	40,3%	71	40,3%	176	100%

_المصدر: مخرجات برنامج spss نسخة 23.

تتعلق نتائج الجدول أعلاه بدراسة العلاقة بين استخدام الطلبة المبحوثين لتطبيقات الميديا الجديدة ومدى انعكاس هذا الاستخدام على تفاعلهم الأسري، وتوصلت النتائج إلى أن غالبية المبحوثين الذين يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي، وخاصة موقع "الفيسبوك" وذلك بنسبة 38,1% أنهم دائماً ما يصرحون بقلّة تفاعلهم داخل الأسرة أثناء فترة الاتصال الشبكي، وتضاف إليها نسبة المبحوثين الذين أحياناً ما ينتابهم هذا الشعور وهم بنسبة 38,1%، بينما الذين صرحوا بـ نادراً ما يقللون من اتصالهم مع أفراد الأسرة بنسبة 16,5%، بينما حظيت مواقع التواصل الاجتماعي الأخرى على غرار موقع "الانستغرام"، "السنابشات" و"مواقع الفيديو" على نفس نسبة المبحوثين الذين صرحوا باستخدام هذه المواقع الاجتماعية و الاعتراف بمساهمتها في إضعاف الاتصال الأسري للطلبة المبحوثين، خاصة موقع الانستغرام الذي تستخدمه نسبة جد معتبرة وذلك بنسبة 34,1% من العينة المبحوثة.

وتصرح بدور هذا الأخير في العزلة داخل الأسرة نفسها بينما حظيت مواقع تداول الفيديو على نفس قرار المبحوثين سابقاً وهذا بنسبة 32,4% دائماً ما يستعملون هذه المواقع و لهم قابلية في تفضيل الاتصال الالكتروني عن الاتصال الأسري ، بينما الذين عبروا عن تولد هذا الشعور دائماً أثناء استخدام المواقع الجديدة وهم بنسبة 29,0%، و حظي تطبيق "سنابشات" أيضاً على اهتمام المبحوثين به لكن الغالبية كانت بين الخيارين (دائماً ونادراً) بنسبة (16,5%-20,5%) و كان لمواقع الفيديو نفس نتائج المواقع الأخرى وهذا راجع لاهتمام المبحوثين بها و دورها في دفعهم لتبني سلوك الانطواء و الفردانية و ذلك بنسبة 27,3%، بينما أبدت غالبية المبحوثين عن عدم اهتمامهم باستخدام مواقع "المدونات" و "المنتديات" وكذلك "المواقع الإخبارية" بنفس درجة اهتمامهم بالمواقع الأخرى، حيث حظي خيار لا أستخدمة على غالبية المبحوثين و ذلك بالنسب المئوية الآتية :

الجانب التطبيقي للدراسة الميدانية

(المدونات 30,7%، المنتديات 33,0%، المواقع الإخبارية 31,3%)، وبالتالي نلاحظ وجود علاقة ارتباطيه بين متغير الاستخدام ودافع الانعزال الأسري و بمقارنة نتائج خيار نادرا بـ دائما نجد أن الأقلية من المبحوثين يصرحون أنهم دائما ما يستعملون مواقع (المدونات 5,1%، المنتديات 1,1%، المواقع الإخبارية 7,4%) .

إن معطيات الجدول أعلاه لا تستوضح فقط مكانة المواقع الميدانية الجديدة في حياة الشباب الجامعي وإنما هي دلالات كمية تفسر تأثير هذه الحركية الكبيرة في علاقة الشباب بالوسائل الالكترونية ومواقعها وحضور هذا النمط الاتصالي السلوكي الجديد في المجتمع، حيث تعتبر الأسرة مكان له رمزيته الخاصة لا يمكن أن يخترقه أي شكل من الأشكال الدخيلة عن المجتمع، فهو بمثابة الجدار الذي يحمي أفراده ولا يسمح لأي تمظهر غريب أن يصيبه.

إلا أنه في هذا المقام صرحت الكثير من الدراسات على ضرورة توجيه الأبحاث الأكاديمية على نسق الأسرة، الذي لم يعد كسابقه خاصة مع بزوغ وسائل الإعلام الجديدة وانفتاح الأسرة على كل ما يحيط بها سواء تعلق الأمر بالأمور الحياتية الايجابية منها أو السلبية، ولعل أبرز المشاكل التي صارت تعاني منها الأسر الحديثة تلك الفردانية في التعامل مع التكنولوجيات الحديثة التي فرضت على الفرد أسلوب الانطواء و الانعزال عن البقية.

ومع بلوغ هذه التقنيات مرحلة الحتمية الوجودية، صار الشباب لا يعيش بمعزل عنها و تحولت من مرحلة الملازمة إلى مرحلة التأثير نتيجة الاستخدام الكثيف والدائم لهذه الوسائط الاتصالية الحديثة و الجديدة على المجتمع وارتباط الشباب بها أدى إلى ظهور بعض السلوكيات البارزة كالعزلة داخل الأسرة أو حتى مع الجماعة ، وضعف التواصل وترهل العلاقات الإنسانية وتفصيل الانطواء مقابل تشكيل الصداقات و التوجه للبيئة الافتراضية وممارسة جل الدوافع والحاجات، كحاجة الشباب للتعرف التي دفعهم صوب مواقع التواصل الاجتماعي و غرف الدردشة الجماعية وغيرها من المواقع الالكترونية الاتصالية الجديدة، على حساب تمضية الوقت مع الأسرة و التفاعل معها.

و لذلك نجد أن أغلبية الآباء متذمرون نتيجة انشغال أبنائهم عنهم، وتهدف الأبحاث العلمية لمحاولة رصد أسباب هذا النفور عن الأسرة أو التواجد الجسدي وغياب الحضور الكلي عن أهم مرجعية نشأ وترعرع فيها الشباب، ورغم المرحلة العمرية التي وصلوا إليها إلا أنهم لا يزالون بحاجة إلى رعاية وتوجيه واهتمام كبيرين

ويفسر سبب تراجع التفاعل والتواصل الأسري من طرف العينية المبحوثة إلى محاولة الشباب البحث عن الذات وصقل الشخصية بعيدا عن توجيهات ورقابة أي شخص مهما كانت مكانته، ومما لا شك فيه أن فئة الشباب يعتبرون من أكثر الفئات المتعلقة بكل التقنيات الاتصالية الحديثة فهي تسعى للبحث عن متنفس من الحرية في العيش واتخاذ القرارات التي تتناسب مع ميولاتهم و للهروب من ضغوط الحياة اليومية.

و تؤكد في هذا الجانب الباحثة **Livingston Sonia** بعد تنامي مكانة مواقع الشبكات الاجتماعية مثل موقعا: "الفيسبوك" و "ماي سبايس" واستخدام المراهقين الكثيف لهذه المواقع كان لعدة دوافع، وأغلب هذه الدوافع تمثلت في البحث عن الحميمية والخصوصية والتعبير عن الذات بكل حرية. فالنمط الأسري صار يواجه مشكلات كثيرة في بناء العلاقات و الأدوار والتفاعل بين أفراد الأسرة فالوسائل الالكترونية الحديثة كانت سببا في ذلك الانفلات الذي يعاني منه أغلبية المراهقين والشباب.

فهي تحاول من خلال ما تبثه من قيم و مظاهر جديدة أن تضعف دور الأسرة بالنسبة للشباب، فهي لا تعزز هذه المرجعية المهمة بل تساهم في انكفاء شباب العينة لممارسة أشكال العزلة الأسرية والمتمثلة في التقليل من الحديث مع أفراد الأسرة و عدم مشاركة المواضيع وإبداء الرأي... الخ نتيجة الإلهاء الذي يصيبهم في تعاملاتهم مع مواقع الميديا الجديدة و الاكتفاء بالاستماع.

وبناء على المعطيات المتحصل عليها من خلال نتائج الجدول رقم (06) والمتعلق بدراسة الفترات التي يفضلها المبحوثون في استخدامهم لمواقع الميديا أين احتلت فترة الاستخدام الليلية و المسائية على غالبية التصريحات، وتمثل هته الفترتين وقت تواجد المبحوثين داخل أسرهم، ومن الملاحظ أن التواصل الأسري تقلص نتيجة التكنولوجيات الحديثة ليس فقط داخل حيز الأسرة الواحدة، بل حتى على نطاق العائلة الكبيرة فقد صار البعض يكتفي بالاتصال الهاتفي و استعمال المكالمات عبر تطبيق الفيديو في الاتصال مع أقربائهم وصار منحصرا في غالب الأحيان أثناء المناسبات الشخصية و الدينية، وبالتالي صار هناك ضعف في الشعور بأهمية الروابط الأسرية و متطلبات العلاقات الاجتماعية.

كما أننا نستشهد سبب هذا الرجوع الواضح لأفراد العينة على المواقع الالكترونية بهذا الرابط القوي انطلاقا من نتائج الجدول رقم (11) و الذي من خلاله استوضح عدد المواقع التي يمتلكها أفراد العينة إضافة لساعات الاستخدام التي يبلغونها يوميا، والتي دلت على أن غالبية الطلبة المبحوثين و بنسبة 75,6% يمتلكون أكثر من

ثلاث حسابات الكترونية على مواقع التواصل الاجتماعي، ومع استدلال هذه النتائج مع تصريحات الغالبية واعترافهم بتأثير هذه التطبيقات الجديدة على علاقاتهم الأسرية تعتبر مؤشر خطير على انحسار دور الأسرة الجزائرية في تحقيق التماسك بين أفرادها، وتحول مواقع الميديا الجديدة إلى ذلك الرفيق و الأنييس لشباب العينة. فالفرد قد يتواصل بكل سهولة واستمتاع مع أشخاص من أقاصي الأرض لساعات طويلة ولكنه يستنقل أن يمنح أفراد أسرته بعضا من ذلك الوقت.

حيث أصبح الاتصال اليوم في الأسرة يختصر في بعض الجمل القصيرة الضرورية بدلا من التحاور الأسري الذي هو أساس بناء الأسر " فعوض أن يتحاور المراهق مع أمه أو أبيه حول رغباته أو مشكلاته الدراسية والعاطفية فإنه يفضل التوجه والانخراط في عالم "الميديا الجديدة" لساعات عديدة وكأن البحث عن الحل في العالم الافتراضي أفضل من البحث في العالم الواقعي³⁰⁸، فاعتراف المبحوثين بواقع الاتصال داخل أسرهم يعكس بعدا من أبعاد الاغتراب النفسي الذي صار يعاني منه الشباب حيث يقلّ ذلك الرابط الأسري المتين الذي يجمعهم بهم.

³⁰⁸ - شعبان كريمة: "العلاقات الأسرية في المجتمع الجزائري : بين الانفتاح على تكنولوجيا الاتصال ومخاطر العزلة الاجتماعية" - المجلة العلمية لجامعة الجزائر 3، ع9، 2017، ص07.

الجدول رقم 29: استخدام مواقع الميديا الجديدة وعرض الحياة الخاصة.

مواقع الميديا الجديدة وعرض الحياة الخاصة								استخدام المبحوثين مواقع الميديا الجديدة	
المجموع		نادر		أحيانا		دائما			
النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات		
7,4%	13	2,3%	4	4,0%	7	1,1%	2	لا أستخدمة	تطبيق الفايسبوك
92,6%	163	17,0%	30	44,3%	78	31,3%	55	أستخدمة	
100%	176	19,3%	34	48,3%	85	32,4%	57	المجموع	
16,5%	29	1,7%	3	10,2%	18	4,5%	8	لا أستخدمة	تطبيق الانستغرام
83,5%	147	17,6%	31	27,8%	67	38,1%	49	أستخدمة	
100%	176	19,3%	34	32,4%	85	48,3%	57	المجموع	
48,3%	85	7,4%	13	25,6%	45	15,3%	27	لا أستخدمة	تطبيق سنابشات
51,7%	91	11,9%	21	22,7%	40	17,0%	30	أستخدمة	
100%	176	19,3%	34	48,3%	85	32,4%	57	المجموع	
26,7%	47	7,4%	13	10,8%	19	8,5%	15	لا أستخدمة	مواقع الفيديو
73,3%	129	11,9%	21	37,5%	66	23,9%	42	أستخدمة	
100%	176	19,3%	34	48,3%	85	32,4%	57	المجموع	
79,0%	139	14,8%	26	39,2%	69	25,0%	44	لا أستخدمة	المدونات
21,0%	37	4,5%	8	9,1%	16	7,4%	13	أستخدمة	
100%	176	19,3%	34	48,3%	85	32,4%	57	المجموع	
85,8%	151	15,9%	28	41,5%	73	28,4%	50	لا أستخدمة	المنتديات
14,2%	25	3,4%	6	6,8%	12	4,0%	7	أستخدمة	
100%	176	19,3%	34	48,3%	85	32,4%	57	المجموع	
69,9%	123	9,7%	17	35,8%	63	24,4%	43	لا أستخدمة	المواقع الاخبارية
30,1%	53	9,7%	17	12,5%	22	8,0%	14	أستخدمة	
100%	176	19,3%	34	48,3%	85	32,4%	57	المجموع	

المصدر: مخرجات برنامج spss نسخة 23.

توضح معطيات الجدول أعلاه و الذي يحاول أن يكشف أبعاد استخدام مواقع الميديا الجديدة في ترسيخ فكرة حرية عرض الحياة الشخصية عبر مواقع التواصل الاجتماعي خاصة، وقد تم اختيار هذه الفقرة ضمن مقياس "الاغتراب النفسي" لعدة أسباب بحثية أهمها: أن المستخدم الافتراضي صار يكشف حياته الخاصة و مشاريعه انجازاته، سفره ومناسباته الشخصية أكثر مما يصرح أو يعرضها في الحياة الاجتماعية و مشاركة هذه الحياة و

عرض تفاصيلها في الفضاء الافتراضي أكثر منه في الواقع الاجتماعي و من خلال ذلك تحصلنا على النتائج الآتية: احتلت مواقع التواصل الاجتماعي على خيار أحيانا بالنسبة لجميع المواقع المدرجة في الجدول أعلاه حيث صرحت أعلى نسبة والمقدرة بـ: 44,3% أنها أحيانا ما تستخدم موقع الفيسبوك و لا تمنع في مشاركة الأصدقاء الافتراضيين جانب من حياتهم الحميمة بينما صرحت نسبة 31,3% أنها دائما ما تستخدم موقع الفيسبوك ولها الإيمان بدور هذا الموقع في نشر مستخدميه لما يريدون، بينما كانت أدنى بنسبة 1,1% أنها لا تستخدم موقع الفيسبوك وتعتبر هذه النسبة ضئيلة جدا وهذا راجع لأن أغلبية الشباب يمتلكون حسابات على مختلف مواقع التواصل الاجتماعي و حظي موقع الانستغرام على اهتمامات العينة المبحوثة بنسبة 38,1% بخيار دائما ما يعرض مستخدمو هذا الموقع .

وتضاف إليها نسبة 27,8% أنه أحيانا ما يقوم الشباب المبحوث بعرض تفاصيل تتعلق بهم، واحتلت أيضا مواقع الفيديو التداولية باهتمام المبحوثين وذلك بنسبة 23,9% أنهم دائما ما يقبلون على مواقع الفيديو و يدعمون فكرة مساهمة هذا النوع من المواقع في نشر وعرض الخصوصيات بينما احتلت بقية المواقع على أقلية المبحوثين خاصة بالنسبة لمستخدمي المدونات الالكترونية حيث أقرت نسبة 9,1% أنها أحيانا ما تعرض خصوصياتها عبر هذا الموقع وتفسر هذه النتيجة على أن التدوين يعتبر كمنبر حر يسهم من خلاله المدونون في نشر الأخبار و تبادل المعلومات وحظي هذا الموقع باهتمام الكثير من النخب المثقفة و الذين يحاولون إسماع أصواتهم من خلال نشر القضايا التي يدافعون عنها فالمدونات تختلف عن باقي مواقع التواصل الاجتماعي، كون أنها تؤدي أدوارا هامة كنشر المقالات و معالجة الأحداث فهي تعتبر بمثابة منبر إعلامي يتيح للناشرين حرية التعبير عن آرائهم.

فالمدونات وسيط اتصالي الكتروني هادف وإيجابي في غالب الأحيان وكما تشير الكثير من الدراسات أن ثقافة المدونات في المنطقة العربية نشاطها قليل مقارنة بمواقع الميديا الأخرى، كما أخذت المنتديات و المواقع الإخبارية على تصريحات غالبية المبحوثين الذين لا يهتمون بهذا النوع من المواقع و ذلك أن نسبة 41,5% لا تستخدم المنتديات إلا في فترات محددة و نسبة 28,4% لا تستخدم هذا الموقع.

أما المواقع الإخبارية صرحت نسبة 35,8% من المبحوثين أحيانا ما تتابع المواقع الإخبارية، بينما الذين دائما ما يهتمون بها كانت نسبتهم حوالي 8,0% وتعتبر هذه النسبة ضئيلة جدا مقارنة بالمواقع الالكترونية السابقة

و يرجع تراجع هذه المواقع بالنسبة للمبشرين كونها خاضعة لمراقبة من يديرها وأنها تكسب طابع الجدية والاحترافية في تناول الأخبار و المعلومات فهي بدرجة كبيرة ينحصر دورها في التثقيف والترفيه والعمل على تنوير الرأي العام الالكتروني. ومن المظاهر الجديدة التي صارت تمارس عبر مواقع الميديا الجديدة عموما نشر الخصوصيات الفردية و المتعلقة بأشخاص آخرين مهما كانت قيمة المحتوى المتداول ولم يعد للنشر الالكتروني ضوابط قانونية ومراقبة تمنع انتهاك الخصوصيات والحريات الفردية وأصبح الفضاء الالكتروني مسرحا لعرض جميع الممارسات سواء المقبولة منها أو المرفوضة.

وكما يتوضح لنا من خلال القراءة الكمية لمعطيات الجدول أعلاه أن شباب العينة المبحوثة يدركون مساهمة مواقع الميديا الجديدة في هذا التغيير الذي أدخل المستخدم الافتراضي جدلية "الحياة الثانية" عبر شبكة الويب 0.2، حيث أصبحت حياة المستخدم الافتراضي مشاعة عبر مواقع الميديا ومنسحبة من واقعها الذي تتواجد فيه فصار هذا الفضاء يجمع تفاصيل الحياة الاجتماعية في بيئة مغايرة لا يجد فيها الفرد صعوبة التعليق والنشر وإبداء الآراء، ومشاركة الآخرين الصور واليوميات، كما انتشرت ظاهرة استعراض (Un Problème d'un membre)، فالمستخدم يستعرض مشكلته عبر صفحات المواقع الالكترونية الاجتماعية في انتظار الإجابات عبر خاصية التعليقات، ومن الوهلة الأولى قد نستخف أكاديميا بهذا النوع من الممارسات الالكترونية لكنه واقع يظهر لنا اغتراب المستخدم لهذه البيئة وكأنها الفضاء الذي صنعه بجميع التفاصيل التي يريد لها فهو مركز الأمان و اللجوء لذلك لا يجد أي مانع في استعراض ما يريده.

إن التظاهرات التي نجدها عبر مواقع الميديا الجديدة كثيرة ومختلفة عن السلوكيات الاجتماعية المعهودة في الواقع الاجتماعي، و عملية مشاركة الآخرين استعراضهم اليومي لم يبق حكرًا على الأشخاص المشهورين بل تعداه إلى عامة الناس حيث يقومون بنقل حياتهم للعام والخاص، بينما يعتبر الكثيرون أنه انتهاك لخصوصية الأسرة و المجتمع، والكثير من المحتويات الشخصية التي انتشرت عبر رواد هذه المواقع تحولت فيما بعد إلى فضائح سببت الأذى النفسي و الاجتماعي لأصحابها.

ولعل هذا الشكل المستحدث عبر وسائل الميديا الجديدة والمتمثل في محاولة لعرض الذات على خشبة مواقع الميديا، فمثلما الحياة عند "غوفمان" مسرح كبير، ونحن عبارة عن ممثلين لأدوار موكله إلبنا، ولكل شخص منا أكثر من دور ضمن العروض المسرحية اليومية، فأنت في المنزل تمثل دورًا يختلف عن دورك في العمل وعن

دورك في الشارع أو في الحفل، وفي كل دور من هذه الأدوار اشتراطات معينة حسب سياقها وعرفها الاجتماعي³⁰⁹، فالمستخدم الافتراضي أمام حرية تامة في عرض الهوية والشخصية التي يود أن يعرضها، كما أنه يحاول أن يحاكي الواقع الاجتماعي في النسق الافتراضي فكما أراد أن يشارك الآخرين ذاته اليومية يصبح حسب غوفمان ممثل مسرحي، فذاته مع أسرته و في مكان عمله ليست نفسها التي تستعرض في المواقع الالكترونية، وهذا الطرح ينطبق تماما على عينة البحث فهم من الشباب الجامعي وفي مرحلة يشعرون باندفاعية في تحقيق كل شيء، واستعراض دور صحيح يتلاءم مع مكانتهم الاجتماعية و الجامعية داخل هذا النسق الرقمي.

وهذا التوجه جاء كرجبة من المبحوثين في توسيع شبكة الاتصالات و توسيع نطاق ابحارهم الافتراضي من ناحية و تكوين شبكة من المعارف من ناحية أخرى، و كما طرح الباحث بيار بورديو حول " رأسمال الاجتماعي" حيث جاء بورديو ليجمع بين الذات والفاعلين، وفسر كثيرا من الظواهر الاجتماعية، ومن أشهر ما قدمه بورديو توسيع فكرة رأس المال البشري الذي كان مطروحا في الفلسفة الماركسية³¹⁰، فالفرد كائن اجتماعي يتوجه نحو تكوين شبكة بشرية يتفاعل معها وتعتبر هذه الرساميل عبر مواقع الميديا الجديدة الوضع الجديد و المختلف؛ لأن التواصل ليس جسدي وعابر للقارات وعلاقة الشباب بالآخرين غالبا غير معروفة فهم لا يتشاركون نفس المرجعية ولا الهوية، ولا يملكون أي فكرة عن تشارك الاهتمامات والانشغالات فهم في الغالب يتواصلون عند الحاجة العابرة، فشبكة العلاقات صار يحكمها عدد الأصدقاء الموجودون على البروفيل الشخصي و الاهتمام أيضا أصبح مرتبط بعدد التعليقات و رصد ردود الأفعال.

ويفسر الكثير من المنتمين إلى حقل علم النفس الاجتماعي خاصة أن هذا التطور الذي شهده استخدام شبكة الويب 0.2 عموما والمواقع الاتصالية الالكترونية خصوصا عبر الفضاء الرقمي أدى إلى تشكل الذات الافتراضية وتأرجحها بين ما هو كائن وما ينبغي أن يكون. فالذات تبحث عن سد الفجوة بين ما هو كائن وما هو مأمول، ولعل وجود الفضاء الافتراضي يفي حياة الفرد في مجتمع ما بعد الحداثة قد مهد الأرضية للمستخدم لتشكل ذاته المرجوة. فقد ساعد الفضاء الافتراضي على مزيد إثراء العاصر التي يأمل الفرد أن يشكل بها ذاته التي يتمثلها في عملية التواصل والتفاعل مع الآخرين. باعتبار أن لكل فرد تصور معين عن ذاته، مثل إدراك

³⁰⁹ - عبد الله السفياني: "تقديم الذات في شبكات التواصل الاجتماعي- تويتر نموذجا"، ورقة بحثية منشورة على الموقع.

<https://mana.net/self-in-twitter>

³¹⁰ - مرجع نفسه.

الجانب التطبيقي للدراسة الميدانية

الفرد بأنه شخص اجتماعي، أو مؤثر أو خجول أو مغامر... وغيرها، ولكن ليس من الضروري فليس لزاما عليه هناك عالقة عميقة بين الصورة والذات والأنا المثالية³¹¹، فهذا الفضاء يختفي فيه الوجود الجسدي و ينعدم أسلوب الاتصال المواجهي لذلك يسعى المستخدم لايزار الذات المثالية الخالية من كل تعقيد، يقهر فيه الشباب المستخدم اغترابه عن الواقع الاجتماعي و يعوضه بالاستعراض اليومي الافتراضي .

_ المبحث الخامس : التحليل الكمي والكيفي لجدول الفرضية الثالثة .

_ الجدول رقم 30: يوضح عوامل استخدام الطلبة المبحوثين لوسائط الفيديو الجديدة.

قيمة الاختبار الحسابية	سنة استخدام وسائط الفيديو الجديدة								عوامل استخدام مواقع الفيديو الجديدة من طرف الطلبة المبحوثين	
	المجموع		أكثر من ثلاث سنوات		منذ سنتين		منذ سنة			
	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات		
12.883	42,0%	74	38,1%	67	3,4%	6	0,6%	1	الرتبة الأولى	الدرشة
	29,0%	51	26,7%	47	1,1%	2	1,1%	2	الرتبة الثانية	
	18,2%	32	17,0%	30	0,6%	1	0,6%	1	الرتبة الثالثة	
	10,8%	19	10,2%	18	0,6%	1	0,0%	0	الرتبة الرابعة	
	100%	176	92,0%	162	5,7%	10	2,3%	4	المجموع	
15.952	4,0%	7	3,4%	6	0,6%	1	0,0%	0	الرتبة الأولى	التعليق
	22,2%	39	19,3%	34	2,3%	4	0,6%	1	الرتبة الثانية	
	44,3%	78	40,3%	71	2,8%	5	1,1%	2	الرتبة الثالثة	
	29,5%	52	29,0%	51	0,0%	0	0,6%	1	الرتبة الرابعة	
	100%	176	92,0%	162	5,7%	10	2,3%	4	المجموع	
15.984	48,9%	86	45,5%	80	1,7%	3	1,7%	3	الرتبة الأولى	مشاهدة الفيديوهات
	34,7%	61	32,4%	57	2,3%	4	0,0%	0	الرتبة الثانية	
	13,6%	24	11,9%	21	1,1%	2	0,6%	1	الرتبة الثالثة	
	2,8%	5	2,3%	4	0,6%	1	0,0%	0	الرتبة الرابعة	
	100%	176	92,0%	162	5,7%	10	2,3%	4	المجموع	
14.842	4,5%	8	4,5%	8	0,0%	0	0,0%	0	الرتبة الأولى	

³¹¹ نزيهة مصباح السعداوي: "استعراض الذات في مواقع التواصل الاجتماعي و التمثلات السوسيو ثقافية لبناء الهوية الافتراضية"، مجلة سوسولوجيون، ع1، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، تونس، ص:78.

الجانب التطبيقي للدراسة الميدانية

	14,8%	26	14,2%	25	0,0%	0	0,6%	1	الرتبة الثانية	الألعاب الإلكترونية
	23,9%	42	22,7%	40	1,1%	2	0,0%	0	الرتبة الثالثة	
	56,8%	100	50,6%	89	4,5%	8	1,7%	3	الرتبة الرابعة	
	100%	176	92,0%	162	5,7%	10	2,3%	4	المجموع	

_المصدر: مخرجات برنامج spss النسخة 23.

نلاحظ من خلال بيانات الجدول أعلاه والمتعلق بدراسة الاستعمالات التي يقوم بها المستخدمون عبر المواقع الإلكترونية وتطبيقات الميديا الجديدة وفق الاختبار الترتيبي ومن الملاحظ أن خيار (مشاهدة الفيديوهات) تحصل على المرتبة الأولى مقارنة بباقي الاقتراحات بنسبة 48,9% وكانت النسبة الأكبر للمبحوثين في الرتبة الأولى والثانية وحازت سنة الاستخدام أكثر من ثلاث سنوات حيث توزعت على جميع الرتب وهذا ما يدل على أن المبحوثين يأخذون وقتا كافيا في مشاهدة الفيديوهات، بينما حاز خيار الدردشة على المرتبة الثانية بعد خيار مشاهدة الفيديوهات وتوزعت غالبية المبحوثين في الرتبة الأولى والثانية بنسبتي (42,2%_29,0%) وكانت سنة الاستخدام أكثر من ثلاث سنوات تحوي أغلبية المبحوثين في جميع الرتب وتوزعت في الرتبة الأولى والثاني وينسب (38,1%_26,7%) على التوالي وبالتالي توجد علاقة ارتباطيه بين سنة الاستخدام والتوزيع في الرتب الأولى حسب الاقتراحات المقدمة في الاستبيان.

وبمقارنة القيمة الجدولية لهذين الخيارين نجد أن القيمة الجدولية لخيار متابعة الفيديوهات يساوي 15,98 بينما قيمة خيار الدردشة يساوي 15,95 وتدل هتين القيمتين على المرتبة الأولى بنتائج الجدول أعلاه أنه توجد علاقة ارتباطيه بين سنة استخدام العينة المبحوثة للميديا الجديدة وتفضيلها خيار متابعة الفيديوهات والدردشة الإلكترونية وقبول الفرض البديل القائل أنه توجد علاقة ارتباطيه دالة بين الخيارين وعلاقتهما بمتغير أقدمية الاستخدام.

ونستنتج من خلال تحليل الخيارين الأولين أن الطلبة المبحوثين يقبلون على مشاهدة الفيديوهات في المرتبة الأولى وهذا راجع للاعتماد عليها في متابعة المضامين الإعلامية المختلفة كالأخبار والأفلام وغيرها عبر مواقع الفيديو نتيجة لسهولة التلقي عبر الهواتف الذكية والألواح الإلكترونية كما أنهم يمكنهم متابعة ما يريدون في أي مكان يتواجدون فيه عكس وسائل الإعلام التقليدية التي تتطلب الحضور أمام جهاز التلفزيون وفي الوقت المحدد للعرض، بينما وسائط الميديا لا تحتاج لكل هذه الشروط لأجل مشاهدة البرامج كما ساهمت هذه المواقع في متابعة ما يريده المستخدمون دون شرط حضور وقت العرض كما منحت هذه المواقع بإعادة المشاهدة واسترجاع

البرامج في أي وقت (شخصنة التلقي) وكأن المتلقي يصنع لنفسه برنامج مشاهدة حسب الرغبات والميولات الشخصية، ومع إضافة خاصية التعليق على المحتويات والفيديوهات التي يتابعونها صار التفاعل معها بحجم كبير، بينما حاز خيار الدردشة على المرتبة الثانية وفي الرتب الأولى وهذا يدل على استخدام شباب العينة لمختلف مواقع التواصل الاجتماعي الذي تركز فاعليته في الحوار الفردي والجماعي مع أي شخص يريد. ومن هذا المنطلق وضع كل من ميكننا **Meckenna** وبارج **Bargh** فرص التعويض الاجتماعي (**Social compensation hypothesis**) الذي يرى أن الذين ليست لديهم أي علاقات اجتماعية في الحياة يتجهون نحو الانترنت ليقوموا بعلاقات اجتماعية مع مستخدمين جدد لتعويض الصداقات في الواقع³¹²، فالأشخاص الأقل حظاً في شبكة معارفهم الاجتماعية ساعدتهم الشبكات الاجتماعية على تعويض ذلك في الفضاء الافتراضي .

حيث تميزت هذه المواقع بعدة خصائص من أهمها: نشر الجداريات ومشاركة المناسبات والأحداث مع الأصدقاء الافتراضيين كما تفتح المجال للدردشة الثنائية والجماعية فحاجة الإنسان للاتصال مع الآخرين تأتي ضمن أولويات حاجياته في التواصل مع الآخرين خاصة القيود التي يعترضها الشباب في مشاركة الآخرين حياتهم الاجتماعية والقيود المحافظة لطبيعة المجتمع جعلت الشباب على اختلاف أعمارهم يفضلون المواقع على الواقع، وحللت مؤسسة "غلوبال ويب إنديكس" البحثية في لندن بيانات من (45 دولة) حول العالم من أكبر الدول في "أسواق الإنترنت"، ورأت أن الوقت الذي يكرسه كل شخص لمواقع التواصل الاجتماعي أو تطبيقاتها ارتفع من 90 دقيقة يومياً عام 2012 إلى 143 دقيقة يومياً ، في الأشهر الثلاثة الأولى من عام 2019³¹³.

بينما حاز خيار استعمال التعليق الإلكتروني على المرتبة الثالثة مقارنة بالخيار السابقين وكانت غالبية الباحثين اختارت الرتبة الثالثة والرابعة وينسب: (3,44%_29,5%) وفي نفس الرتب كانت سنة الاستخدام أكثر من ثلاث سنوات تستحوذ على أغلبية الباحثين وذلك بنسب على التوالي: (3,40%_0,29%) وكانت النسبة الضئيلة بسنة استخدام واحدة 0,6% في الرتبة الرابعة وهذا يدل على أهمية سنة الاستخدام بالنسبة للباحثين .

وجاء خيار الألعاب الإلكترونية في المرتبة الرابعة و توجه غالبية الباحثين للرتبة الرابعة من الرتب الأربعة وبنسبة 56,8% أما الرتبة الثالثة كانت بنسبة 23,9% بينما كانت سنة الاستخدام أكثر من ثلاث سنوات تضم

³¹² - حدادي وليدة: "الشبكات الاجتماعية من التواصل إلى العزلة الاجتماعية"، مجلة دراسات وأبحاث، ع7، ص: 279.

³¹³ - إحصائيات من موقع **bbc New**، "ما الدول التي يقضي سكانها أطول الأوقات على مواقع التواصل الاجتماعي"، على الموقع: <https://www.bbc.com/arabic/art-and-culture-496396>، تاريخ التصفح: 2021/04/02.

أغلبية المبحوثين بنسبة 50,6% ولهذا علاقة بقوة إيمانهم بأهمية هذه الوسائط في حياتهم واستخدامها في عدة جوانب، بينما سجلت أدنى نسبة في مدة استخدام الوسائط (منذ سنة واحدة) وقدرت بـ: 0,6% وبمقارنة القيم الجدولية مع القيم الحسابية لخيار التعليق والتي تساوي 14,84 وممارسة الألعاب الالكترونية تساوي 15,95 نستنتج أن توجد فروق دالة بين سنة الاستخدام وعلاقتها بما يقبل عليه المستخدمون من أفراد العينة .

وبالرجوع للمقارنة بين خيار التعليق والألعاب الالكترونية نلاحظ أن المبحوثين يولون اهتمام بالتعليق على الألعاب الالكترونية حسب الترتيب الذي قدم في الجدول أعلاه، وهذا راجع لعدة استنتاجات أهمها: رغبة المبحوثين في التفاعل مع مختلف المنشورات والمضامين الالكترونية يعكس مستوى الوعي والإدراك بضرورة متابعة ما يجري من حولهم وأنه لهم آراء يجب أن تقال وتسمع فالمواقع الالكترونية صارت منابر حرة حيث كان الشباب يستخدم هذه المواقع لغرض الدردشة والترفيه في بداية الأمر لينتقل إلى مستوى آخر من الاستعمال والمتعلق بإبداء الآراء عبر التعليق الالكتروني وصارت مواقع الميديا تحل محل الإعلام التقليدي وتعطي حرية التعبير والرأي لكل مستخدم رقمي كفاعل حر له آراء وتطلعات وليس كمتلقي خامل حيث ساد الاعتقاد في حقب تاريخية ماضية أن المشاهد لا يقاوم ما يتلقاه عبر المضمون التلفزي وبدأت بذلك الأفكار التشاؤمية تندثر عبر هامش الحرية التي تخلقها هذه الروافد التقنية.

فقد أكد الباحث: **Rosengren Wndahl** أن نموذج الاستخدامات والاشباعات يركز على الفرد المستخدم لوسائل الاتصال، و كيف يبني سلوكه الاتصالي على أهدافه بشكل مباشر، فضلا انه يختار من بين البدائل الوظيفية ما يستخدمه لكي يشبع حاجته، ولتحديد استخدامات الوسائل التكنولوجية الحديثة فان كثير من الدراسات السابقة تحققت من الافتراض بوجود ارتباط بين الدوافع الشخصية والدوافع المتعلقة بالوسيلة³¹⁴، فان الشباب الجامعي مدرك لنوع الحاجات النفسية التي يود إشباعها كما أنه يختار الوسيلة الالكترونية التواصلية التي يريد حسب الدوافع النفعية.

وبمقارنة الخيارات الأربعة وترتيبها حسب توجه استعمالات العينة المبحوثة عبر وسائط الميديا الجديدة ومواقعها الالكترونية المختلفة، عن وجود عدة علاقات ارتباطية بين استخدام العينة المبحوثة لوسائل الميديا الجديدة ودوافع هذا الاستعمال خاصة أن غالبية المبحوثين صنفوا ترتيب الاستعمالات الأربعة المقترحة من خلال أسئلة الاستمارة كما أنهم أولوا اهتمام كبير لغايات هذا الاستخدام من جهة كما يدل هذا الاستخدام والاعتماد عليها

³¹⁴ - بشرى جميل الراوي: " دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير... مدخل نظري"-مقال منشور على الموقع الالكتروني: <http://www.alma3raka.net/spip.php>، تاريخ التصفح: 2021/03/29.

دلالة على الدور التي تلعبه هذه الوسائط في حياة الشباب من جهة وكذا أهميتها من ناحية أخرى، فالاعتماد عليها راجع لسد هذه الأخيرة الفراغ النفسي والاجتماعي للعينة المبحوثة وقضاء الحاجات و الدافع النفعية لهم وتعمل على إرضاء مستخدميها وتوفير مختلف الخدمات لهم من درشة وتواصل مع أي شخص وفي أي مكان كما أنها توفر جميع سبل التنفيس والترفيه عن طريق البرامج الترفيهية كالأفلام و المسلسلات .

_ وقد تم إرفاق السؤال أعلاه والمتعلق بالعوامل التي تجعل الشباب الجامعيين يستخدمون مواقع الميديا الجديدة بسؤال مفتوح يبحث عن عوامل أخرى تعزز من هذا الاستخدام لدى المبحوثين حسب آرائهم أجابت بعض المفردات بنسبة كبيرة و يقدرون ب (65 مفردة) بهدف الاطلاع عن الإعلانات الخاصة بالتوظيف لأجل المشاركة في أي مسابقة توظيف يتم نشرها عبر الصفحات والمواقع الرسمية، بينما عبرت مجموعة من إجابات جنس الإناث وتقدرن ب(23 مفردة) عن اهتمامهن بالمواقع التي تنشر محتويات الطبخ من طرف الهاويات في هذا المجال، كما أنهن يتابعن الصفحات عبر تطبيق(الانستغرام) و(مواقع الفيديو مثل: اليوتيوب) القنوات الالكترونية الخاصة بنشر محتويات الجمال و العناية بالبشرة أي كل ما يتعلق بعالم الأزياء والموضة.

وجاءت بقية الإجابات من كلا الجنسين على إجابة (حرية التعبير دون مراقبة) حيث وفرت لهته النسبة من العينة المبحوثة على حق التعبير دون قيود ولم يذكروا ما نوع القيود التي يتعرضون لها، ويمكن إرجاع هذا المانع من القيود لأسباب عائلية أو نفسية بسبب الخجل أو طبع يتجسد في طبيعة شخصيتهم التي لا تحب إبداء الآراء أمام الجميع، كما تصلنا على بعض المفردات التي رأيت ما يعزز استعمالهم خاصة من طرف جنس الذكور أنهم يروجون للتجارة الالكترونية أو ما يعرف بالتسويق الشبكي أو الهرمي كما أنهم يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي لغرض التجارة والبيع المباشر، وتراوحت بعض الإجابات من المبحوثين لاستخدام المواقع الالكترونية لأجل المطالعة وإجراء البحوث الجامعية كما أنها تساعدهم في التواصل مع أصدقاء الدراسة.

وامتنعت مجموعة من المفردات والمقدرة ب(46 مفردة) تركت السؤال المفتوح فارغ ولم تصرح بأي إجابة، كما قدرت عينة المبحوثين الذين قاموا بتكرار الجواب الذي قدم في الاقتراح الترتيبي وكانت إجاباتهم بكلمات فقط أبرزها مثل (الدردشة، المحادثة، الكلام مع الأصدقاء، متابعة الرياضة....الخ) بينما نفت انتباهنا لبعض إجابات المبحوثين من جنس الإناث حيث صرحت بعض المفردات ويقدرن ب: (06 مفردات) باستعمال وسائط الميديا لأجل البحث عن الزواج من الأجانب بعبارات: (أريد شريك أربي مسلم، أتمنى الزواج في تركيا، أريد السفر وتحقيق أحلامي والارتباط بأجنبي هو الحل...الخ) وتكررت هذه الأهداف من الاستعمال بالنسبة لجنس

الجانب التطبيقي للدراسة الميدانية

الذكور ويقدر أن (21 مفردة) وأن طموحاتهم تتمثل في تحقيق حلم الهجرة، بينما صرحت بعض المفردات عن تعزيز الاستخدام للوسائط لأجل الهروب من ضغوطات الحياة اليومية ومشاهدة الأفلام والبرامج الترفيهية وأيضاً متابعة القنوات الخاصة بتعليم اللغات وغيرها.

الجدول رقم 31: يوضح العلاقة بين سنة الاستخدام و دورها في عزلة أفراد العينة عن محيطهم الاجتماعي.

قيمة الاختبار الحسابية	مدة استخدام وسائط الميديا الجديدة								الشعور بالعزلة عن المحيط الاجتماعي
	المجموع		منذ أكثر ثلاث سنوات		منذ سنتين		منذ سنة		
	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	
11.761	21,0%	37	18,8%	33	1,7%	3	0,6%	1	دائماً
	44,3%	78	40,9%	72	2,8%	5	0,6%	1	أحياناً
	34,7%	61	32,4%	57	1,1%	2	1,1%	2	نادراً
	100%	176	92,0%	162	5,7%	10	2,3%	4	المجموع

_المصدر: مخرجات برنامج spss نسخة 23.

يتضح من خلال بيانات الجدول أعلاه والمتمثلة في دراسة اهتمام الفئة المبحوثة بالفضاء الاستخداماتي لوسائط الميديا الجديدة وهل تساهم هذه الأخيرة في عزلة الشباب عن محيطهم الاجتماعي فتبين من خلال النتائج أن أغلب الفئة المبحوثة ما تشعر بذلك، حيث احتل خيار أحياناً المرتبة الأولى بتقدير (78 مفردة) وبنسبة مئوية قدرت بـ: 44,3% من مجموع العينة الكلية، كما يتضح لنا أنه توجد علاقة ارتباطية بين هذا الشعور المتجسد لديهم وبين أقدمية الاستخدام لذلك كانت النسبة الأكبر لمفردات البحث في الخيارات الثلاث حيث احتلت أقدمية الاستخدام أكثر من ثلاث سنوات على (162 مفردة) وبنسبة مئوية 92,0% وهذا يدل على مكانة هذه الوسائط في حياة الشباب الجامعي من جهة ومن جهة أخرى انعكاساتها على الجانب النفسي والاجتماعي لديهم، بينما أجابت باقي العينة على خيار نادراً في المرتبة الثانية بعدد (61 مفردة) وبنسبة مئوية 34,4% واحتلت أقدمية استخدام الميديا الجديدة بأكثر من ثلاث سنوات على اختيارهم الأول بمجموع (57 مفردة) وبنسبة 32,4% والمرتبة الثالثة كانت لخيار دائماً بمجموع (37 مفردة) من بقية العينة المبحوثة وبنسبة قدرت

بـ: 18,8%، واستحوذت سنة الاستخدام أكثر من ثلاث سنوات على أغلبية الباحثين بالنسبة للخيارات الثلاث أعلاه.

من خلال معطيات يظهر لنا أن اختبار كا² تربيع عند درجة حرية 4 وقيمة المعنوية تساوي 5%، فإن قيمته الجدولية تساوي 9.49 ومن خلال مقارنة هذه الأخيرة مع القيمة الاختبار الحسابية 11,76 نجد أنها أكبر من القيمة الجدولية وبذلك فإن القرار هو وجود فروق إحصائية دالة بين سنوات استخدام الطلبة الجامعيين للوسائط الجديدة وعلاقتها بتجسيد مظاهر العزلة النفسية والاجتماعية.

إن انعزال الفرد الفيزيائي والنفسي أثناء استخدامه للتطبيقات والأجهزة المحمولة خلق نمطا من الانفرادية في الممارسة عكس الوسائل التقليدية، وهذا ما يقوده للعزلة الاجتماعية عن محيطه (البعد المادي) عن الآخرين وحددت الموسوعة المختصرة لعلم الاجتماع العزلة الاجتماعية أنها درجة من درجات الانفصال بين الأفراد أو بني الجماعات من منظور التفاعل والاتصال أو التعاون والاندماج العاطفي و الاجتماعي وتؤدي إلي العزلة الدائمة للفرد فنقص اندماجه السيكولوجي مع الآخرين³¹⁵، فالشخص المنعزل وجدانيا هو مغترب عن جماعته

و مجتمعه، ذلك أن الاعتبارات الأنطولوجية لسبب اختيار أفراد العينة نتائج الجدول تحيل إلى أهمية وعي وإدراك الطلبة بالمحيط الاجتماعي نتيجة ارتباطهم الوثيق بالقيم والمعايير السائدة في مجتمعهم حيث أن الانسحاب من التفاعل الاجتماعي لا يدرك إلا بأهمية السياقات التي ينتمون لها وحسب هذه الاعتبارات فإن أفراد عينة البحث يرون أن العزلة الاجتماعية تكون بقدر متوسط نتيجة استخدام الوسائط الجديدة و يكمن ذلك في ابتعادهم النسبي عن الروابط الاجتماعية المختلفة: (كالأسرة، الجماعة، الاندماج، القيم والمعايير... الخ) وهذا يتجسد كنوع من الاغتراب النسبي لدى الباحثين و ما يؤكد أن الانعزال الاجتماعي يتجسد لديهم بصورته النسبية، فعلاقة الطلبة الباحثين بمجتمعهم و بكل ما يحمله من ثقل و انفتاحات لا يزالون خاضعين له، وتعقيا عل ما مر ذكره .

وتتوافق نتائج هذا التحليل مع الدراسة التي قامت بها الباحثة الشيماء أحمد عبد الفتاح: "إدمان الإنترنت والهناء النفسي والاجتماعي" من خلال التركيز على أهم مكوناتها وهي: (الخجل،الاكتئاب، الانطواء الاجتماعي، تقدير الذات،الرضا عن الحياة)وأظهرت النتائج وجود علاقة إرتباطية موجبة عند مستوى 0,7 بين إدمان الإنترنت

³¹⁵ نانسي كمال الصالح: "مقياس العزلة الاجتماعية"، مجلة الإرشاد النفسي، مصر، 2012، ص: 503.
* يدرك الانعزال الاجتماعي أو الانسحاب بشعور الأفراد أنهم لا ينتمون لهذا المجتمع نتيجة عدم تكيفهم التام معه وهذا راجع لانعدام الثقة في أنهم يجدون المساندة والالتفاف خاصة أن فئة الشباب فئة ناشطة تملك رغبة الإبداع وإظهار المواهب .

وتحقق كل من (الانطواء الاجتماعي الاكتئاب، عدم الرضا عن الحياة) بدرجة قوية لدى المبحوثين وهذا راجع بسبب ضعف المساندة الاجتماعية وعدم مواجهة الضغوط وخلصت الدراسة إلى نتيجة مؤداها أن الانترنت تؤثر على الصحة النفسية لمدمني الانترنت. وتساهم في عزل الأفراد اجتماعيا وتفكيك العلاقات بين الشباب ومجتمعهم وهذا ما تأكده الدراسات الخاصة باستخدام شبكات التواصل الاجتماعي وعلاقته بالشعور بالوحدة النفسية لدى الطلاب الجامعيين، حيث يؤثر بشكل كبير على مستوى الاتصال والمشاركة مع أفراد الأسرة داخل المنزل ويقلل من مقدار التواصل الاجتماعي الذي ينتمي له المستخدمون ما يؤدي إلى شعورهم بالوحدة النفسية وبالتالي الانسحاب من التفاعل الاجتماعي³¹⁶، كما تؤكد نفس الدراسات أن هذا الانسحاب سببه الهروب من الظروف والمشاكل الحياتية فيلجئون لهذه المواقع لأجل تفريغ الطاقات السلبية والتخفيف من الضغوط.

وتؤثر العزلة الاجتماعية لدى الشباب الجامعي في عدم قدرتهم على الانخراط في العلاقات الاجتماعية أو مواصلة الانخراط فيها و تموقعهم حول ذواتهم إلى حد الاغتراب عن الجماعة وعدم ارتباطهم بأعضائها وفي ذلك يقول ماسلو: "فالإنسان إذا ما أنكر عليه المجتمع الذي يعيش فيه سواء أكان مجتمع الأهل أو الأقران.

و لغاية إشباع حاجاته فقد يرغب بالانفصال عنه متخذاً من العزلة وسيلة لذلك، فالعزلة الاجتماعية حالة نفسية أولاً يعيشها الفرد وتسبب له إحساساً مؤلماً بالخلل في نسيج علاقاته الاجتماعية"³¹⁷ متمثلاً بالعزوف الواضح في الرجوع والاختلاط مع أنساق المجتمع، مسببةً له مصاعب في ميادين الاندماج والمحبة والارتباط بالآخر، حيث يبدو له المحيط الاجتماعي غريباً عنه، لأنهم تعرضوا للتهميش والإقصاء، وهذا ما ركزت عليه النتائج أعلاه والمتعلقة بدرجة العزلة الاجتماعية التي تسببها الوسائط الالكترونية الجديدة خاصة كلما ارتفعت أقدمية الاستخدام يبرز أماننا الصورة الواضحة للآثار السلبية الناجمة والتي تقودنا إلى تأكيد مؤشر العزلة الاجتماعية لديهم.

³¹⁶ - حدادي وليدة، م.س.ذ، ص: 281.

³¹⁷ - علي شاکر عبد الأئمة الفتلاوي: "العزلة الاجتماعية لدى المهجرين العراقيين"، مجلة كلية الآداب العراقية، العدد 91، ص: 319. الموقع: <https://www.iasj.net/iasj/download/128c109e93875>، تاريخ التصفح: 2021/03/28.

الجدول رقم 32: طلب الدعم من الأصدقاء الافتراضيين في حال الوقوع في مشاكل ما.

قيمة الاختبار الحسابية	سنة الاستخدام								المساعدة من الأصدقاء الافتراضيين
	المجموع		منذ أكثر ثلاث سنوات		منذ سنتين		منذ سنة		
	النسبة المئوية	تكرارات	النسبة المئوية	تكرارات	النسبة المئوية	تكرارات	النسبة المئوية	تكرارات	
13.365	30,7%	54	28,4%	50	2,3%	4	0,0%	0	دائما
	46,6%	82	43,2%	76	2,3%	4	1,1%	2	أحيانا
	22,7%	40	20,5%	36	1,1%	2	1,1%	2	نادرا
	100%	176	92,0%	162	5,7%	10	2,3%	4	المجموع

المصدر: مخرجات برنامج spss نسخة 23.

تحليل بيانات الجدول أعلاه أن نسبة الأعلى من أفراد العينة المبحوثة يلجأون لأصدقائهم الافتراضيين في حال احتاجوا للدعم أو المساعدة وذلك بمجموع (82 مفردة) وبنسبة مئوية 46,6% أعطوا خيار أحيانا بينما احتل خيار دائما المرتبة الثانية بعدد (54 مفردة) وبنسبة مئوية 30,27%، واحتل خيار نادرا المرتبة الثالثة بمجموع (40 مفردة) وكانت نسبتها المئوية 22,7%، كما يلاحظ أنه كلما كانت سنة الاستخدام تفوق الثلاث سنوات بالنسبة للمبحوثين اتجهوا لهذا الخيار حيث احتلت أقدمية الاستخدام على أكبر عدد من مفردات البحث وهذا يدل على اعتماد العينة على الفضاء الافتراضي لمشاركة الآخرين انشغالاتهم وما قد يعترضهم من مشاكل أو صعوبات، و كما هو موضح في بيانات الجدول اختارت (76 مفردة) على خيار أحيانا وبنسبة 43,2% على سنة الاستخدام أكثر من ثلاث سنوات وكذلك بالنسبة لخيار دائما وأحيانا على التوالي بمجموع (50 مفردة_36 مفردة) وكانت نسبهم كالاتي (28,4_%_20,5%) وهذا ما يعكس اهتمامات العينة المبحوثة بدعامة الفضاء الافتراضي وتطبيقاته الحديثة والتي ساهمت في تمكين المستخدمين من إنشاء علاقات صداقة افتراضية تتجاوز كل التوقعات حيث يستطيع أن يفوق العدد الملايين من الأصدقاء.

و من خلال الجدول أعلاه يظهر لنا أن اختبار كا² تربيع عند درجة حرية 4 وقيمة المعنوية 5% تساوي، قيمته الحسابية تساوي 13.36 وبالتالي يوجد فروق في تكرارات ذات دلالة إحصائية بين سنة استخدام الوسائط الجديدة وبين تلقي أفراد العينة المبحوثة المساعدة والدعم مهما كان شكله من أصدقائهم الافتراضيين، كما لوحظ مؤخرا عبر صفحات مواقع التواصل الاجتماعي انتشار ظاهرة نشر المشاكل الشخصية التي تعترض المستخدمين والذي يخافون البوح بها علنا عبر صفحاتهم فراجت فكرة النشر دون اسم (un message)

(anonyme) سواء بطلب المساعدات المادية أو غير المادية كالحصول على فتوى أو نصيحة أو حل قد يساعد الطرف الآخر في الخروج من المشكلة التي تعترضه.

إن الخصائص التي يتميز بها الفضاء الرقمي من جهة و تداعيات التطور التقني الذي أعطى للمستخدم حرية التعامل معه وفرص لم يسبق أن أتاحت له مما جعله يعتمد عليه في كثير من المسائل الشخصية والعملية التي تخصه، حيث اتجهت اهتمامات الطلبة المبحوثين للاعتماد على المرجعية الافتراضية دون اللجوء للأسرة أو جماعة الرفاق التي يثق فيها، وتتجه الكثير من الدراسات والأبحاث الأكاديمية لدراسة تأثير وسائط الميديا الجديدة ومواقعها الاجتماعية على العلاقات الاجتماعية وهل يتنازل الفرد عن مرجعيته الأولى بشكل كلي مقابل جماعته التي نشأ وقد اعتبر بورديو "Bourdieu" أن الجماعة تتحدد بمجموع العلاقات المؤقتة أو المستمرة والعاطفية أو المنظمة والمشروعة بين أعضائها، أو مجموع العلاقات التي تدعى تفاعلات باعتبارها علاقات عميقة³¹⁸، فمثلما تتشكل الجماعات الاجتماعية صارت الجماعات الافتراضية تتشكل وتتمو بنفس النسق و نفس الاهتمامات والقضايا وردود الأفعال كما أن الجماعات الافتراضية تعتبر أحد أبرز الرهانات المتعلقة بالمجتمع الافتراضي.

وذلك لما يثيره هذا المفهوم الجديد خاصة على اللحمة الاجتماعية **La lien Social** ، ودراسة الجماعة الافتراضية هي دراسة المواقف الاجتماعية المختلفة داخل إطار معين من القيم والاتجاهات والأعمال المشتركة في بيئة جديدة، ذلك أن الموقف الاجتماعي هو الإطار العملي للسلوك الاجتماعي، فالفرد في أي موقف اجتماعي (situation Social) ، إنما يطبق نوعا أو آخر من المعاني أو المعايير أو الاتجاهات التي تعلمها³¹⁹، فالجماعة الافتراضية وكما يسميها بعض الباحثين أنها ذلك التجمع دون الوجه والمشاعر والانفعالات، فقط عن طريق الترابط الشبكي لكنها استطاعت أن تفرض منطق وجودها فهي عبارة عن نسق متفاعل يحدث التأثيرات.

فاعتماد الطلبة المبحوثين على أصدقائهم الافتراضيين يحيل إلى الدعم النفسي والاجتماعي الذي يتلقونه في الفضاء الافتراضي وهذا راجع لعدة اعتبارات أهمها التخفي والتلاعب بالهويات وهذا ما يوفر لهم سهولة طرح انشغالهم دون تردد و أيضا تحقق الاندماج والتناسق في الفضاء الافتراضي بالشكل والكيفية التي يريدونها

³¹⁸ - عبد القادر محمدي: "دور الديمقراطية التنظيمية في تحقيق الانتماء التنظيمي"، أطروحة دكتوراه، تخصص: علم اجتماع التنظيم والعمل، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2016، ص: 41.

³¹⁹ - أنظر: "دينامية الجماعة"، فصل نظري منشور على الموقع: <http://app.svu.edu.eg/ecourses/files/325>.

الجانب التطبيقي للدراسة الميدانية

حتى ولو كانت على شكل علاقة توافقية مؤقتة فذلك يمثل بالنسبة لهم إشباع مؤقت أو برامجتي يمكن الاستعانة به في اللحظة التي يحتاجون، وكلما تعددت المواقف كلما أوجد الشباب المبحوث طرائق معينة فالفضاء الافتراضي فضاء واسع لمختلف التشكلات والمآخذ يحوي كل المغتربين والمهمشين والذين يبحثون عن الفرص .

الجدول رقم 33: التشجيع الافتراضي على هجرة الشباب من أوطانهم.

قيمة الاختبار الحسابية	سنة الاستخدام								التشجيع على الهجرة من الوطن
	المجموع		منذ أكثر ثلاث سنوات		منذ سنتين		منذ سنة		
	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	
12.734	43,4%	78	38,1%	66	3,4%	7	1,6%	3	دائماً
	24,6%	34	19,0%	21	3,4%	7	2,1%	6	أحيانا
	34,0%	64	31,0%	53	3,5%	8	1,8%	4	نادرا
	100%	176	92,0%	140	10,7%	22	5,3%	13	المجموع

المصدر: مخرجات برنامج spss نسخة 23.

تتعلق بيانات الجدول أعلاه بنتائج قياس الاغتراب الاجتماعي والذي من أهم أشكاله محاولة الفرد الهجرة والابتعاد عن الوطن الأصلي إلى وطن آخر حيث أجابت أغلبية العينة المبحوثة على خيار دائما بمجموع (78 مفردة) وبنسبة مئوية قدرت بـ: 43,4% ما يشجعهم الأصدقاء والمعارف عبر بيئة الميديا الجديدة لترك الوطن الأم بينما اختارت (64 مفردة) على خيار نادرا ما تتلقى هذا الاقتراح وبنسبة مئوية 34,0% بينما حاز خيار أحيانا بمجموع (34 مفردة) من باقي العينة وبنسبة قدرت بـ: 24,6%، ونظهر نتائج الجدول أنه كلما استخدم أفراد العينة المبحوثون وسائط الميديا لأكثر من ثلاث سنوات كلما كان اتجهت دوافعهم نحو الهجرة أكثر.

حيث تعتبر ظاهرة الهجرة كرد فعل من قبل الشباب تجاه فشل مجتمعهم في تحقيق احتياجاتهم، كما يرى "Heer.M.D" بأن الهجرة تشير على عملية انتقال أو تحول الفرد أو الجماعة من منطقة اعتادوا على الإقامة فيها إلى منطقة أخرى سواء داخل حدود بلد واحد أو خارج حدود هذا البلد³²⁰، بحيث يشعر الشباب بحالة من عدم الاستقرار النفسي والاجتماعي والرغبة في البحث عن ملجأ آمن يحقق لهم الكرامة الإنسانية وحرية الرأي والتعبير عن الذات والديمقراطية ولعل أبرز الدوافع التي دفعت بالشباب خاصة إلى الهجرة بشكلها

³²⁰ - عبد الله الخريجي ومحمد الجوهري " مقدمة في علم السكان" مصر، القاهرة، 2008، ص:141.

القانوني والغير قانوني لدوافع اقتصادية وفي مقدمتها البطالة وعدم توافر فرص العمل للشباب وانخفاض الأجور و فشل الحكومات في توفير مناهج إرشادية وتوجيهية لفئة الشباب، حيث صار يشعر بالاغتراب الداخلي وضعف الانتماء نتيجة قصور فرص تحقيق أسلوب عيش يضمن له حقوقه ويكفل حياته كفرد يحظى بالأهمية له مكانة اجتماعية يواجه الطلبة الجامعيين مصيرا غامضا لا تتضح ملامحه بعد نهاية مرحلة التعليم الجامعي فتصطدم طموحات الشباب الجامعي ببيئة يملأها اليأس و الإحباط، نتيجة لسوء وتردي الأوضاع الاقتصادية والسياسية بالبلاد، وعدم المساواة في الفرص والحقوق وزيادة التفاوت الطبقي.

وانتشرت بين أوساط الشباب فكرة " الحرقه " بمعنى الإحراق من الحرق (إحراق كل الوثائق حيث يصبح المهاجر السري بدون هوية) أو الهرة بمعنى الهروب و التخفي بمعنى اتخاذ موقف غير قابل للتراجع وكلمة "حرقه " كلمة متداولة لدى الشباب الجزائري³²¹ تعكس مدى رغبة الشباب في التخلي عن كل ما يربطهم بموطنهم الأصلي دون تردد، ومما ساعد في تعميق الفجوة وتشجيع الشباب في الحرقه انتشار الفيديوهات عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ومنها استحدثهم صفحة خاصة بهم على موقع الفيسبوك باسم "حراق dz" يتم من خلالها نشر الفيديوهات التي تظهر مغامرات هؤلاء المهاجرين في عرض البحر ومساهمة المدونين الأجانب في نشر محتويات الكترونية والصفحات التي تدعم عبر وسائط الميديا الجديدة والتي تزيد من رغبة الشباب في معايشة نفس التجارب التي خاضها ممن سبقوهم.

إن فكرة الهجرة عن الوطن سواء من قبل الشباب أو مختلف شرائح المجتمع تعتبر من القضايا العميقة التي يلجأ لها هؤلاء لأجل تغيير النمط الاجتماعي والمعيشي لهم كلما ترسخت فكرة الاغتراب والغربة لمجتمع وواقع آخر، وتشير بذلك أغلب الدراسات العربية على خطر هذه المواقع الالكترونية في تشجيع الشباب على الهجرة خاصة الغير نظامية، و كما يوضح مركز المستقبل للأبحاث والدراسات عن مساهمة وسائل و مواقع شبكات التواصل الاجتماعي مثل: "فيسبوك" و"واتس آب" و"انستجرام" و"يوتيوب"، في زيادة معدلات الهجرة غير النظامية³²²، الفردية والجماعية، فهذه المواقع أدت إلى تشكيل ممر عبور يستند إليه الشباب الراغب في الهجرة، حتى إن شبكه المهاجرين أصبحت تنظم على أساس التالف فغالبًا ما يسافر الشباب في مجموعات من الأصدقاء من القرية أو المحافظة نفسها أو من مناطق أخرى مجاورة، مما يشعرهم بالطمأنينة، وهو ما يشير إليه مضمون

³²¹ - بوهالي حفيظة، نش عزوز " مكافحة الهجرة غير الشرعية من خلال وسائل الإعلام " دراسة تحليلية لجريدة الشروق اليومي أنموذجًا خلال سنة 2017، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية العدد42،الموقع: <https://jilrc.com/%D9%85%D9%8F> تاريخ التصفح: 2021/03/28.

³²² - أنظر: مركز المستقبل للأبحاث و الدراسات المتقدمة: " تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على زيادة الهجرة غير النظامية بالمنطقة"، الموقع: <https://futureuae.com/ar-AE/Mainpage/Item/465>، تاريخ التصفح: 2021/03/28.

الجانب التطبيقي للدراسة الميدانية

نظرية الشبكة **Network Theory**، والتي تركز على العلاقات الشخصية لشبكات المهاجرين، والتي صارت تنظم في أغلب الأحيان على أساس معرفة كل شخص للأخر هكذا ليتم تشجيعهم أكثر على الهجرة و التقليل من المخاوف التي تصيبهم.

الجدول رقم 34: دور استخدام الميديا الجديدة في القضاء على الوحدة والملل من قبل المبحوثين.

القيمة الاختبار الحسابية	سنة استخدام الوسائط الجديدة								مساهمة الميديا في القضاء على الوحدة و الملل للمبحوثين
	المجموع		أكثر من ثلاث سنوات		منذ سنتين		منذ سنة		
	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	
14.125	49,4%	87	44,9%	79	2,8%	5	1,7%	3	دائما
	39,2%	69	37,5%	66	1,1%	2	0,6%	1	أحيانا
	11,4%	20	9,7%	17	1,7%	3	0,0%	0	نادرا
	100%	176	92,0%	162	5,7%	10	2,3%	4	المجموع

القيمة الجدولية : 9

كا²=4

المصدر: مخرجات برنامج spss النسخة 23.

خلال الجدول أعلاه يتضح لنا أن توزيع تكرارات السؤال المتعلق باستخدام المبحوثين للميديا الجديدة ودورها في القضاء على الملل والوحدة النفسية التي قد يعاني منها المبحوثون توصلت نتائج الجدول أن غالبية المبحوثين يصرحون بدورها الفعال في الترفيه عنهم وذلك بنسبة 49,4%، وتضاف إليها نسبة المبحوثين الذين أحيانا ما تقوم هذه الوسائط بهذا الغرض وقدرت نسبتهم بـ: 39,2%، كما احتوت سنة الاستخدام أكثر من ثلاث سنوات على غالبية المبحوثين وسجلت أعلى نسبة في خيار دائما بنسبة 44,9% ما يستخدمون الوسائط أكثر من ثلاث سنوات وما جعلها تخفف عن الشعور بالملل لديهم

بينما أخذ خيار نادرا المرتبة الأخيرة من تصريح العينة بنسبة قدرت بـ: 11,4% حيث صرح المبحوثون أنها لا توفر لهم ما يساعدهم في القضاء على الروتين، كما سجلت أدنى نسبة في نتائج الجدول والتي كانت في سنة استخدام سنة واحدة بنسبة 0,6% وأحيانا ما تقوم هذه الوسائط بهذا الدور .

من خلال الجدول أعلاه يظهر لنا أن اختبار كا² عند درجة حرية 4 وقيمة المعنوية تساوس 5%، فإن قيمته الحسابية تفوق القيمة الجدولية والمقدرة بـ: 14,12 وبمقارنة هذه الأخيرة مع القيمة الاختبار نجد أنها أكبر من

القيمة الجدولية وبذلك فان القرار هو رفض الفرض الصفري وقبول الفرض البديل القائل أنه توجد فروق في تكرارات ذات دلالة إحصائية بين أقدمية استخدام المبحوثين للميديا الجديدة ومساهمتها في التخفيف أو القضاء على الملل والروتين الذي يصيبهم.

ويعتبر الملل شعور نفسي يشعر به الشباب الجامعي نتيجة عدة أسباب منها الشعور بالإحباط النفسي والفشل في تحقيق ما يطمحون له ولا تعتبر حالة مرضية، وإنما شعور قد يصيب الإنسان فهي تعبير عن عدم راحة الفرد وتحدث نتيجة عدم إيجاد المبحوثين ما يسد فراغهم أو الابتعاد عن المحيط الاجتماعي أو عدم تناسق أفكار وطموحات الشباب مع طبيعة النظام الاجتماعي والثقافي والترفيهي السائد، وتشير العديد من الدراسات حول دور الانترنت والوسائط الجديدة في القضاء على الملل والاكنتاب للمستخدمين الافتراضيين نذكر الدراسة التي نشرتها دورية "**Computers in Humann Behavior**"، إلى أنه حتى لو زاد الوقت الذي يُمضيه المراهقون في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، فإن هذا لن يجعلهم أكثر اكتئابًا وقد أظهرت الدراسة أن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي يفيد المستخدمين، فمثلاً نجد أن استخدامها بطرق نشطة يرتبط بتقليل أعراض الاكتئاب، علاوةً على أن التفاعل بنشاط مع محتوى الآخرين على وسائل التواصل الاجتماعي ونشره وترويجه أفضل من أن تكون مستخدماً سلبياً³²³.

كما أن التحديات التي أصبحت تطل مواقع التواصل الاجتماعي ومختلف التطبيقات الالكترونية تحول من مجرد تفاعل عابر إلى تفاعل أكثر إيجابية له أهداف ودوافع وليس مجرد التنقل عبر المواقع وهذا ما يساهم في كسر الملل وتحقيق بعض الترفيه وسد الفراغ بمعلومات وأفكار قد تنعكس ايجابيا على الشباب المتلقي.

بينما يكمن التساؤل هل الشعور بالملل يساهم في عزلة الشباب المبحوثين وطغيان الشعور بالوحدة لديهم وهل كفاية الاستخدام ستكون العامل الذي يقضي على شعور الانعزال وخاصة أن غالبية المبحوثين في نتائج الجداول السابقة صرحوا أنهم يقضون أكثر من ثلاث ساعات يومياً في استخدام وسائل الميديا الجديدة بحيث يكونون أكثر عرضة للشعور بمستويات عالية المتعلقة بالانعزال وصعوبة التعامل مع الآخرين والانسحاب الاجتماعي وهذا ما فسر بالانعزال عن التفاعل الاجتماعي لصالح التفاعل في البيئة الافتراضية، أم أنها استطاعت أن تحقق الاعتدال في شعور أفراد العينة المبحوثة بالتوافق بين الاستخدام و الراحة النفسية، أما الوحدة فإنها تأخذ أبعاداً نفسية تنعكس على الحالة النفسية والاجتماعية للفرد فهي عكس الشعور بالملل وغياب ما

³²³- تامر الهلالي: "استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لفترات طويلة لا يسبب الاكتئاب"، مقال منشور على الموقع الالكتروني :

<https://www.scientificamerican.com/arabic/articles/news/time-spent-using-social-media> تاريخ التصفح: 21/02/21.

يوفر للأفراد الترفيه عن النفس، ذلك أنها شعور سيكولوجي مؤقت قد يزول ويتكرر في اللحظة نفسها، أما الشعور بالوحدة يجسد شكلا من أشكال بلوغ الفرد مرحلة الإجهاد أو التوتر النفسي، وينجم عن الضغوطات السلبية توترات نفسية قد تعيقه عن تحقيق أهدافه وتعوق قدرته على التكيف وتتمثل غالبا في مشاعر الحزن والكرب والهم الناتجة عن أحداث سلبية مر بها الشباب أو الأفراد وعموما تحمل مشاغل الحياة اليومية عدة تغيرات من شأنها أن تشكل ضغوطا على الفرد³²⁴.

فحياة الشباب الجامعي مزيج من الأحداث السلبية والايجابية، إضافة إلى المنعطفات الحياتية و الوضعيات الجديدة في حياتهم بمختلف جوانبها لذلك مشكلة الضغوط اليومية أو التوترات التي قد تصيب الشباب تعتبر أمرا عاديا فهي أحداث يومية ولا يمكن تجنبها أو إتباع أسلوب معين قد يمنع حدوثها، لكن الباحثين رغم اختلافهم في تبرير مسببات الضغط أو التوتر والملل النفسي وتحديد مفهوم دقيق للضغط النفسي كأحد المفاهيم الأكثر تداولاً وشيوعاً من ناحية الاستخدام، وفي نفس السياق كانت أغلبية العينة المبحوثة أثناء إجرائنا للدراسة الاستطلاعية تعبر عن هذا الأمر إن كان سببا أم نتيجة في إدخالهم دائرة الملل وعدم الشعور بالحيوية والدافعية الكبيرة، ولأجل تجنب مظاهر هذا الإرهاق النفسي الذي يرجعون مسبباته للوضع الاجتماعي الراهن خاصة وأن الأوضاع العامة في الجزائر تعيش على أمال خلق سياسات تنموية جديدة معاصرة ترقى لمتطلبات الحياة العصرية.

وأن مشكلة الاغتراب النفسي والاجتماعي قد يأخذ أبعادا تنعكس على الحالة النفسية والصحية و أيضا الاجتماعية للفرد وهي غالبا ما تمثل الشعور بعدم وجود من يفهمك وبشاركك الاهتمامات والأفكار، وهو ما قد يصيب الشخص حتى ولو كان محاطا بكل ما يحتاجه للتواصل والتفاعل مع الآخرين؛ وهذا ما يجسد أزمة الإنسان المعاصر الذي يتوفر لديه كل شيء لكن درجة الإشباع النفسي والاجتماعي لا تزال رهينة التغيرات التي يمر بها الشباب انطلاقا من التغيرات الاجتماعية وسرعة الابتكارات التقنية والرغبة الغير متناهية في السعي لتوفير كل أساسيات الحياة. لذلك كان من السهل التفكير في الهواتف الذكية ووسائل التواصل الاجتماعي ومنها وسائط الميديا الجديدة التي استخدمها الشباب و أفراد المجتمعات كمسكنات للملل، لكن

³²⁴ - صابر بحري، منى خرמוש: "استخدام مواقع التواصل الاجتماعي-الفيديو وعلاقتها بالضغوط النفسية لدى الطالب الجامعي"، حوليات جامعة الجزائر 1، ع32-2008، ص:175.

الجانب التطبيقي للدراسة الميدانية

النتيجة التي تحقق بعد هذا الاستعمال الكثيف تشبه ما يلفت إليه الفيلسوف شوبنهاور "هذا هو المصدر الحقيقي للمل؛ اللهاث المستمر خلف الإثارة، من أجل الحصول على ذريعة لإعطاء العقل شيئاً يشغله"³²⁵،

الحقيقة إنها تؤدي إلى ما بات يعرف اليوم بـ "شلل الاختيار"، حيث يعجز الإنسان عن اختيار شيء يناسبه من بين الحجم الهائل للخيارات التي تضحها وسائط التواصل الاجتماعي، وبالنظر إلى ذلك، فمن المعقول أن العالم اليوم يقوم عن طريق هذه الوسائط بتصنيع الضجر الجماعي عمداً من أجل الاستفادة منه لتوريث المستخدمين أكثر في سوق الوسائط هذا

_ الجدول رقم 35: دور الميديا الجديدة في صنع جيل من الشباب منفتح على الآخر.

قيمة الاختبار الحسابية	سنة استخدام وسائط الميديا الجديدة								تساعد الميديا الجديدة في صنع جيل شباب منفتح على الآخرين
	المجموع		أكثر من ثلاث سنوات		منذ سنتين		منذ سنة		
	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	
12.171	50,0%	88	44,9%	79	3,4%	1	1,7%	3	دائما
	30,1%	53	27,8%	49	1,7%	3	0,6%	1	أحيانا
	19,9%	35	16,3%	34	0,6%	6	1	0	نادرا
	100%	176	92,0%	162	5,7%	10	2,3%	4	المجموع

القيمة الجدولية=9,49

المصدر: مخرجات برنامج spss النسخة 23. كا²=4

من خلال ما هو موضح في الجدول أعلاه يتبين لنا أن توزيع تكرارات السؤال المتعلق باستخدام المبحوثين للميديا الجديدة ودورها في صنع جيل من الشباب أكثر انفتاحية على تقبل الآخر والاندماج معه توصلت نتائج الجدول أن غالبية المبحوثين يصرحون بالتغيير الذي أحدثته هذه الوسائط في هذا الجيل وذلك بنسبة 50,0% وتعتبر هذه النسبة جد معتبرة وتعكس اعتراف العينة المبحوثة بهذا التغيير الحاصل، بينما تصرح نسبة 44,9% دائما ما تؤمن بهذا بتأثير الميديا الجديدة، وتضاف إليها نسبة المبحوثين الذين أحيانا ما تقوم هذه الوسائط بهذا الغرض وقدرت نسبتهم بـ: 30,1% ، كما احتوت سنة الاستخدام أكثر من ثلاث سنوات على غالبية المبحوثين وسجلت أعلى نسبة في خيار دائما بنسبة 44,9% ما يستخدمون الوسائط أكثر من ثلاث سنوات وما جعلها تحدث التغيير في مختلف المجالات، بينما أخذ خيار نادرا المرتبة الأخيرة من تصريح العينة بنسبة قدرت بـ:

³²⁵ - يارا عبود: "سيكولوجية الملل_ صناعة الضجر الجماعي"، مقال منشور على الموقع: <https://www.alaraby.co.uk> تاريخ التصفح: 2021/04/02.

19,9% حيث صرح المبحوثون أنهم نادرا ما يصرحون بقبول هذا التغيير، كما سجلت أدنى نسبة في نتائج الجدول والتي كانت في سنة استخدام سنة واحدة بنسبة 0,6% وأحيانا ما تقوم هذه الوسائط بهذا الدور .

ومن من خلال الجدول أعلاه يظهر لنا أن اختبار كا² عند درجة حرية 4 وقيمة المعنوية تساوس 5%، فإن قيمته الحسابية تفوق القيمة الجدولية والمقدرة بـ: 12,17، وبمقارنة هذه الأخيرة مع القيمة الاختبار نجد أنها أكبر من القيمة الجدولية وبذلك فإن القرار هو رفض الفرض الصفري وقبول الفرض البديل القائل أنه توجد علاقة ارتباطيه بين مستوى سنوات التعرض للوسائط الجديدة وفعاليتها في خلق شباب طموح ومتطلع على الآخرين، لا تتكر مختلف الدراسات التي أجريت لأجل دراسة الأبعاد التي وصلت إليها التكنولوجيات الحديثة عموما خاصة بظهور الانترنت مع جيل الويب 0.2، صار الشباب من الفئات الأكثر إقبالا وتقبلا للتغيير فهم على استعداد دائم لمواكبة الروافد التقنية الجديدة والتكيف معها بشكل طبيعي.

وعلى حد تعبير الباحث " علي محمد رحومة" في مجتمع الانترنت هو نظام اجتماعي الكتروني جديد يقدم نفسه لبني الإنسان قادما من الخيال والافتراض...حاويا الشروط الاجتماعية والتكنولوجية(وسائط الميديا الجديدة) ومختلف عناصره وعلاقاته³²⁶، وبهذا يتجسد الدور الذي تقوم به هذه الوسائط في مختلف التأثير والتغيير التي طرأت على المجتمعات عموما وفئة الشباب خصوصا وبهذا لا نستدرج أي جوانب التأثير سواء من الناحية الإيجابية أو السلبية ولا مختلف الظواهر التي بنيت على أساس التحول في نمط العيش والتعامل مع الواقع الاجتماعي بل يمكن تجاوز هذه الاعتبارات إلى انبثاق ثقافة تقبل الآخر وثقافة العيش بسلام وتقبل النقد والحوار البناء، يساهم وبشكل كبير في استقرار المجتمع.

حيث يسمح لفئة الشباب بالتفاعل مع الآخرين والتبادل والقبول على مبدأ الابتعاد عن الأفكار التعصبية والجهوية ونبذ كل ما قد يشكل عائق في التواصل الشخصي أو الافتراضي فكل منهما مكمل للآخر وينعكس بذلك إيجابا على مستوى علاقة الشباب بالأسرة والأصدقاء،ولذلك تعتبر قيمة مضافة لمستوى الوعي والإدراك الذي يتميزون به وقد يساهم هذا الانفتاح نحو غاية إيجابية قد تتمكن من مجابهة كل أشكال وأبعاد الاغتراب الذي قد يواجهونه في مختلف المستويات.

³²⁶ - علي محمد رحومة، مرجع سبق ذكره،ص:206.

_ الجدول رقم 36: متابعة القضايا السياسية الوطنية عبر وسائل الإعلام الالكترونية.

سنوات الاستخدام								متابعة القضايا السياسية الوطنية عبر وسائل الإعلام الالكترونية
المجموع		منذ أكثر ثلاث سنوات		منذ سنتين		منذ سنة		
النسبة	تكرارات	النسبة	تكرارات	النسبة	تكرارات	النسبة	تكرارات	
30,2	52	22,4%	42	3,8%	7	1,6%	3	دائما
27,3%	48	25,0%	44	1,1%	2	1,1%	2	أحيانا
47,5%	76	40,7%	67	3,2%	6	1,6%	3	نادرا
100%	176	92,0%	162	5,7%	10	2,3%	4	المجموع

المصدر: مخرجات برنامج spss نسخة 23.

الجدول يوضح لنا أن أغلبية أفراد العينة الذين يستخدمون وسائل الإعلام الالكترونية أكثر من ثلاث سنوات نادرا ما يتابعون القضايا السياسية الوطنية ويهتمون بها، وهذا ربما مؤشر على أن لأفراد العينة من الشباب الجامعي يبرز لديهم الاغتراب السياسي وهو ما توضحه نسبة 40,7% وبمجموع (76 مفردة) من العينة وهو ما يدل على ابتعادهم عن الأحداث والمجريات السياسية التي تقع في البلد ، تليها نسبة 25,0% وبعدها (48 مفردة) وهي نسبة ربما تعزز وتضاف إلى النسبة السابقة التي تؤكد لنا أن سنوات الاستخدام يزيد من درجة الاغتراب السياسي لديهم، بينما عبرت نسبة 22,4% وبمجموع (42 مفردة) عن خيار دائما، وهنا يمكن القول انه كلما زاد الاستخدام لوسائل الإعلام الجديدة كلما زاد معه الاغتراب السياسي وهذا ما يفسر عزوف الشباب عن متابعة القضايا السياسية التي تمس بيئتهم كونها " حالة شعورية تنتاب الإنسان نتيجة إحساسه بالهامشية وفقدان الدور السياسي في مجتمعه والعزلة والإهمال وعدم إشراكه في أي عملية سياسية"³²⁷.

و بالتالي يمكن القول أن هناك قطيعة بين الشباب الجامعي ومتابعة القضايا السياسية المحلية والوطنية كون أن الطالب اليوم لا يولي أي اهتمام للدوافع والحاجات ذات الطابع السياسي وبالتالي لا يبحث عن إشباع هذا الجانب من خلال تعرضه للمواقع الالكترونية المختلفة فالمغتربين سياسيا لا يبدون أي اهتمام سياسي مهما كان نوعه. قدمت العديد من الدراسات قراءات متنوعة لأسباب الاغتراب السياسي ومنها دراسة **David Schwatz** بعنوان: **Political Alienation and Political** حيث ركزت على أسباب هذا النوع من الاغتراب لدى الأفراد³²⁸: وتوصل الباحث لعدة أسباب أهمها: انعدام ثقافة الانتقال الديمقراطي وانعدام الثقة فيها : وهذا ما

³²⁷ - ولد الصديق ميلود: الاغتراب السياسي في الوسط الطلابي"، مركز الكتاب الأكاديمي، ص:17.
³²⁸ - يلغيث عبد الله: "الأنظمة السياسية الهجينة: سياق طبيعي للاغتراب السياسي في المنطقة العربية"، دراسة بحثية منشورة على الموقع:

جعل الشباب خاصة لا يؤمنون بوجود ديمقراطية تشاركية حرة تعكس مستوى عالي من الممارسة السياسية النزيهة فقد اعتادوا على نفس أسلوب الممارسة التي لا يقدم الجديد، وكذا عدم تجديد النخب السياسية : ويتضح بصورة واقعية في كل الأقطار العربية ومنها الجزائر بالخصوص حيث يتمسك الناخبين بالمناصب لسنوات طوال دون مراعاة حق التجديد وتوالي المناصب، وأخيرا فشل السياسات العامة الحكومية في تحسين أوضاع المواطنين وهذا يتجسد أكثر في عدم الاهتمام بأوضاع أفراد المجتمع ككل وخاصة الشباب الذي يعانون الإقصاء والتهميش من مختلف الإصلاحات التي قام بها الناخبون سابقا، وهنا انعكست دراسة هذا الجدول في تجسيد معيار "فقدان المعنى بمجال الأحداث السياسية" فالشعور النفسي والإهمال الاجتماعي يقود هذه الفئة من المبحوثين على عدم الشعور بالرغبة في متابعة القضايا السياسية الوطنية.

وكان كارل ماركس يقول: هناك شبح يلاحق أوروبا اليوم، هو شبح الشيوعية ونحن نقول: هناك شبح يلاحق الدولة اليوم، وهو نفور أفرادها منها وهذا ما جعل من مواقع التواصل الاجتماعي، ومن بينها الفيسبوك إلى ذلك الملاذ الذي يلجأ إليه الناقدون والنافرون من دولة متسلطة تعيش حالة من الفساد بتعميم فكرة لا مجال ولا إمكانية للإصلاح³²⁹.

وشيوع مظاهر اليأس واليقين التام بعدم جدوى هذا النظام الذي انعكس سلبا على علاقة انسجام الشباب الجزائري مع سياسة الحكومة التي فشلت في حسن التسيير وكسب الدعم الشبابي، حيث نجحت في تعميم فكرة عدم التنبؤ بما سيحدث مستقبلا جعل فكرة الاغتراب السياسي تتجسد لديهم أكثر، وتوافقت هذه النتائج مع الدراسة التي أجراها الباحث هيثم فيصل علي³³⁰ حول: "الاغتراب السياسي للشباب العراقي وتأثيره على قيم المواطنة_دراسة ميدانية في مدينة بغداد" لرصد أهم مظاهر الاغتراب السياسي لدى الشباب العراقي فوصلت النتائج إلى وجود نسبة 65,3% من مجموع المبحوثين لا يتابعون القضايا السياسية واختلفت نسبة الشعور بالعزلة السياسية بين الذكور والإناث (48,4%_37,4%) بينما عبرت نسبة 84% من المبحوثين على عدم جدوى الأحداث السياسية في العراق وأنها غير منطقية ولا تهتم بالصالح العام للبلد بينما لا تزال العينة متمسك بقيم المواطنة.

وترسخ نتائج الجدول أعلاه ومختلف الدراسات العربية التي أجريت حول واقع اهتمام شبابها بالوضع السياسي فجلبها توصلت إلى نفس النتائج كون المنطقة العربية تتقاسم نفس الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية

<http://e-biblio.univ-mosta.dz/bitstream/handle/123456789/8375>

³²⁹ - كرايس الجليلي وآخرون: "دور مواقع التواصل الاجتماعي في حراك 22 فبراير- الفيسبوك من التأطير والتنظير إلى المرافقة والاستشراق"، مجلة الدراسات الإعلامية، المركز الديمقراطي العربي، ع8، برلين، ألمانيا، ص: 21.

³³⁰ - هيثم فيصل علي: "الاغتراب السياسي للشباب العراقي وتأثيره على قيم المواطنة"، مجلة الدراسات العليا، جامعة النيلين، الموقع:

<http://repository.neelain.edu.sd:8080/xmlui/bitstream/handle/123456789/3177/26-9.pdf?sequence=1&isAllowed>

الجانب التطبيقي للدراسة الميدانية

من جهة كما تتقاسم نفس الذهنيات وأفكار القيادة التي لا تزال بعيدة عن النموذج الناجح للتسيير، فعدم اهتمام الطلبة المبحوثين بمتابعة ما يجري في الساحة السياسية ليس مرده عدم المبالاة وإنما جاء هذا الاغتراب عن الاهتمام بهذا الجاني لعدة اعتبارات وتراكمات عملت على دفع الأفراد في المجتمع الجزائري على فقدان الأمل بتغيير هذه المنظومة نحو الأحسن.

الجدول رقم 37 : رأي المبحوثين في وجود معارضة السياسية الوطنية.

سنوات الاستخدام								هل توجد معارضة سياسية؟
المجموع		أكثر من ثلاث سنوات		منذ سنتين		منذ سنة		
النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	
24,4%	43	21,0%	37	1,7%	3	1,7%	3	دائماً
30,1%	53	28,4%	50	1,1%	2	0,6%	1	أحيانا
45,5%	80	42,6%	75	2,8%	5	0,0%	0	نادرا
100%	176	92,0%	162	5,7%	10	2,3%	4	المجموع

المصدر: مخرجات برنامج spss نسخة 23.

الجدول أعلاه يوضح لنا أن أغلبية العينية المبحوثة و بمجموع (80 مفردة) و بنسبة 42,6 % و التي صرحت بأنها نادرا ما تشعر بوجود معارضة سياسية تراعي شؤون أفرادها ويلاحظ وجود علاقة بين سنة استخدام الوسائط الجديدة وغياب روح المعارضة والوعي السياسي لدى الشباب الجامعي وهو ما يفسر لنا مرة أخرى بوجود علاقة بين الاستخدام وغياب الوعي السياسي لدى أفراد العينة، تليها خيار أحيانا في المرتبة الثانية بمجموع (50 مفردة) وبنسبة 28,4% وهي نسبة يمكن الأخذ بها كدليل على الاستخدام الحيني وعلاقته بتجسيد مظاهر الاغتراب السياسي، بينما كان خيار دائما في المرتبة الثالثة بالنسبة للمبحوثين بمجموع (37 مفردة) وبنسبة قدرت بـ: 21,0 % .

إذن فكثر استخدام لهذه الوسائط والوسائط يمكن القول أنها وسيلة ساعدت في تباعد المبحوثين عن القيم السياسية كالمشاركة والمواطنة والوعي السياسي وساهمت في عدم إقناع المستخدمين عن أهمية مراعاة القضايا السياسية لديهم خاصة أنهم فئة ناشطة ومستواها العلمي يسمح لها بإثراء النقاش السياسي كفاعلين ومدعمين للنشاطات والتحليلات السياسية وليس كمجرد متلقين صامتين .

فأفراد العينة وبالرغم من كثرة استخدام هذه الوسائط أدى بهم إلى العجز عن المشاركة في الأمور السياسية، وانشغالهم عن كل التطورات السياسية على الصعيدين الداخلي والخارجي، إن مفهوم الاغتراب السياسي في أدبيات الاغتراب ارتكز على فكرة الفاعلية السياسية؛ أي شعور الفرد بعدم قدرته على التأثير في مجريات العملية السياسية سواء على مستوى القرار السياسي أو مستوى الأحداث الناتجة عنه بالمجتمع الذي يعيش فيه، وعلى هذا الأساس اعتبر الفرد الذي يشعر بقلّة الفرص أمامه للتأثير على هذه العملية في مجتمعه بأنه مغترب سياسي، وأن معيار الحكم على الشباب المغتربين سياسياً في مدى مشاركتهم في صنع القرارات السياسية سواء عن طريق حقهم الشرعي في الاقتراح وهذا ما لوحظ في الاستحقاقات التي مرت عليها الجزائر حيث كان الغياب شبه كلي لهذه الفئة نتيجة لانعدام رؤى استشرافية توضح لهم المسارات الحقيقية والبناءة لإدارة شؤون الدولة بمقاييس انضباطية وقانونية.

وبالرغم من أهمية وسائط الميديا كوسيط اتصالي ومعلوماتي ينقل الصور الواقعية عن مشاكل مجتمعه و يساهم في تعزيز الوعي والأفكار ويفتح المجال أمامهم لدخول ميدان السياسة لكن أفراد العينة المبحوثة تفضل الانعزال عن متابعة كل ما يتعلق بالجانب السياسي كما ترفض كل أشكال تبني المعارضة السياسية.

وإذا كانت المعارضة السياسية هي: " ذلك النشاط أو الفعل المضاد أو المناوئ لسياسة الحكم من قبل قوى موجودة في المجتمع"³³¹ حيث تتدخل كل الفئات في تشكيل هذه الأخيرة وهي خارجة عن تكوين الحكومة تساهم في تشكيل رقابة عن كل ما هو خارج الإطار المسموح وتقف منها موقف الرفض أو الضد، وبالنظر لواقع المعارضة في السياق العام نجد أنها فقدت مصداقيتها من طرف الشعب وما هي إلا إعادة إنتاج أفكار وممارسات السلطة الحاكمة بأسلوب منمق يحاول التداعي بوجود أخلاقيات للممارسة السياسية في أفقها الأكثر حداثة من خلال التعددية الحزبية ببلدنا (أكثر من خمسين حزب ناشط) ومئات الجمعيات السياسية ما هو إلا نموذج للفساد السياسي والنخبوية المتمتة.

وإيمان المبحوثين بوجود معارضة سياسية موضوعية في الجزائر شبيهة بفكرة سجن " البانوبتيكون" حيث يعتبر ميشيل فوكو في كتابه " المراقبة والمعاقبة"³³² أن تصميم سجن البانوبتيكون كجهاز للضبط والإكراه يجعل السجناء حاملين للسلطة بداخلهم وهو نفس السياق الذي يعيشه الشباب المبحوث فمثلاً يشعر السجن أن مراقب طول الوقت في حين لا يمكن الجزم أنه مراقب الآن بالتحديد، كما أن الشخص الذي يمارس السلطة لا يهم من

³³¹-هاشم حسين علي: " المعارضة السياسية و دورها في تقويم العمل الحكومي"، مجلة جامعة تكريت للعلوم، ع2، كركوك، العراق، ص:233.
³³²- ثريا السنوسي: " مواقع التواصل الاجتماعي واقع البناء الذاتي للهوية"، مجلة علوم الإعلام والاتصال، (منشورة الكترونياً) على الموقع: تاريخ التصفح128http://www.diraset.com/node/128

يكون مادام يستطيع القيام بدور "المراقب" حتى وإن اختير بالصدفة، فالعبودية لا تحتاج إلى قوة الإكراه والضغط العنيف على المسجون ذلك، أن العبودية صارت جزءا من السلوك الاعتيادي للمسجون ويرى فوكو أن المراقب (السلطة) يستطيع بصورة دائمة الحكم على السجناء من خلال متابعتهم وتغيير مسالكهم فهي لعبة " تغيير الاتجاه"، البانوبتيكون جعل السجناء يتحملون مسؤولية تنظيم سلوكهم بافتراض أن مؤسسة السجن تهتم بآثار السلوك السيئ هذا ما يجعل السجناء يتصرفون بالطريقة التي تحددها المؤسسة على أساس أنهم خاضعون للمراقبة، نفس السياق يعيشه المبحوث في مجتمع ساد فيه الاعتقاد بضرورة وجود معارضة سياسية تسهم في عملية فضح التجاوزات و منع الاختراقات السياسية الممارسة.

لكن هذه المعارضة في نظرهم ما هي إلا ذلك المراقب الذي يوجه اهتمام الشباب في سلوك يتماشى مع سياسية النظام ويعمل على توسيع نطاق العبودية السياسية، فكما شعر المراقب أن هذا الحيز يلزمه مساحة إضافية تخرج الحكومة المسيطرة بقرارات ارتجالية وكأنها خضعت لمطالب المعارضين السياسيين، فالعمل السياسي لا يركز على ممارسة نشاطه بالإكراه و العنف وإنما بأسلوب يغرس شعور العجز وفقدان الثقة في المستقبل.

وتوافقت نتائج الجدول أعلاه مع دراسة الباحثة هبة الله صالح السيد صالح حول: التعرض لمواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بالاغتراب السياسي وانعكاساته على المشاركة السياسية لدى الشباب المصري³³³، حيث تبين وجود علاقة بين مواقع التواصل الاجتماعي ومستوى الاغتراب السياسي لدى الشباب الجامعي، وذلك على كل من (اللا معيارية) كالشعور بأن الديمقراطية شكلية والانتخابات غير نزيهة؛ الأمر الذي يدفعهم إلى العزوف عد (اللا معنى) ويمكن إرجاعه إلى طبيعة عن المشاركة رغم معرفتهم بحق المشاركة، وشعور الشباب بالعجز السياسي نتيجة استبقاء الشباب خارج عملية اتخاذ القرار والشعور بعدم القدرة على التأثير.

وهذا ما يعد سبب من الأسباب الكثيرة لاغتراب الشباب سياسيا وعدم مراعاتهم لأهمية مشاركتهم في صناعة القرارات الخاصة بمجتمعاتهم كونهم بهذا الابتعاد يساهمون أكثر في زيادة الفجوة في تحقيق نقلات نوعية تخدمهم من ناحية وترفع المستوى السياسي والاقتصادي للوطن.

³³³ هبة الله صالح السيد صالح: "التعرض لمواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بالاغتراب السياسي وانعكاساته على المشاركة السياسية لدى الشباب المصري"، الموقع: https://journals.ekb.eg/article_126411_b439ba520610de1e54d8b4350e9ab2c3.pdf

الجانب التطبيقي للدراسة الميدانية

_ الجدول رقم 38 : يوضح مدى تأثر الطلبة بالمدونين المعارضين للسلطة والنظام السياسي السائد.

سنوات الاستخدام								يشجعك المدونون المعارضون على الشعور بعواطف الكره و العدائية ضد السلطة السياسية الحاكمة
المجموع		أكثر من ثلاث سنوات		منذ سنتين		منذ سنة		
النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	
20,5%	36	18,2%	32	1,7%	3	0,6%	1	دائماً
26,1%	46	23,9%	42	1,1%	2	1,1%	2	أحياناً
53,4%	94	50,0%	88	2,8%	5	0,6%	1	نادراً
100%	176	92,0%	162	5,7%	10	2,3%	4	المجموع

_ المصدر : مخرجات برنامج spss نسخة 23.

الجدول يبين لنا أن غالبية أفراد العينة صرحوا بنسبة 50% وبعده مفردات (88 مفردة) وبخيار نادراً في المرتبة الأولى وهي النسبة الغالبة من مجموع التصريحات وهي تدل على قناعات الباحثين بعدم تدخل أفراد معارضين في أرائهم ومواقفهم السياسية اتجاه السلطة الحاكمة، وتضاف إليها (42 مفردة) وبنسبة مئوية 23,9% بخيار أحياناً فقراراتهم ومعارضاتهم نابعة من أنفسهم بدون تدخل أي أطراف أو أي جهة معارضة، بينما اكتفت (32 مفردة) من باقي عينة البحث وبنسبة 18,2% أنهم يسمحون بتدخل المؤثرين الافتراضيين في توجيه قراراتهم تجاه السلطة، كما احتلت سنة الاستخدام المرتبة الأولى في الخيارات الثلاث لمقياس "ليكرت الثلاثي" في الدراسة حيث احتوت على (162 مفردة) تواظب على استخدام وسائط الميديا الجديدة بأقدمية تفوق الثلاث سنوات وفي المقابل أكدت أغلبية العينة المبحوثة و بنسبة إجمالية قدرت بـ: 53,4% على خيار نادراً بالتالي تدل هذه النسبة على عدم وجود علاقة بين مستخدمي الوسائط الالكترونية وبين المدونين المشجعين على المعارضة وإنما الذي يزيد من المعارضة لديهم هو مدة الاستخدام التي نجدها دائماً في معظم الجداول. من طرف المعارضين المتواجدين داخل الوطن أو خارجه ساهم في عدم تأثرهم بما ينشره المدونين عبر الفضاء الافتراضي من محتويات.

إن الميديا الجديدة و باعتبارها وسيط اتصالي وإعلامي جديد يقدم وظائف للمستخدم وللمجتمع معا كباقي وسائل الإعلام الأخرى ومن خلال هذا الطرح حاولنا التركيز على دافعية الطلاب المبحوثين لتبني توجهات المعارضين من عواطف الكره والعدائية ضد النظام الحاكم و إثارتهم لإحداث الفوضى والتمرد وهذا اللجوء المتزايد من المدونين سواء كانوا إعلاميين أو ناشطين سياسيين أو ممثلين عن المجتمع المدني هو تعبير عن نفورهم من

وسائل الإعلام التقليدية لكونها بقيت أسيرة إرادة الحكومات وسقطت في الروتين وتمجيد أصحاب القرار، سمحت لهذه الفئة بتوجيه رسائلها كيف ما كانت قيمة المحتوى، والداعية حسبهم للتغيير وكشف المستور لتتوير الرأي العام السياسي خاصة خلال فترة الإعلام الحكومي المتكتم على المعلومة حاولنا رصد توجهات الطلاب في ظل انفتاح الإعلام الرقمي الجديد وانتشار الكثير من القنوات عبر مواقع الفيديو التداولية خاصة التي تنشر من خارج الوطن وانتشار ما يسمى بصحافة المواطن أين أصبح المواطن العادي شريك المؤسسات الإعلامية في نشر المعلومات والمغالطات وأمام هذا التحول أصبح المستخدم الإلكتروني معرض للتأثير بأي شكل من الأشكال.

وكما هو ملاحظ في هذا الجدول أن نتائجه توافقت مع الجدول السابق جدول رقم (37) والذي انتهت نتائجه بعدم إيمان الطلبة المبحوثين بوجود معارضة سياسية تخدم فعلا النظام السياسي وتراعي شؤون الدولة وقيادة مؤسساتها نحو التنمية الهادفة والتسيير بكل مصداقية وفاعلية، حيث ساهم ذلك في عدم انسياق أغلبية المبحوثين في ما يروج له المدونين عبر الأغورا الافتراضية والمتعلقة بعلاقة الأفراد بالنظام السلطوي السائد وبالتالي لا توجد علاقة ارتباطية بين الجانب السياسي الممارس في الواقع الاجتماعي وبين ما يعرضه المدونون أو المعارضون عبر شبكة الانترنت عموما و مواقع الميديا خصوصا.

إن دراسة العلاقة بين سنة استخدام الشباب لوسائل الميديا الجديدة ومستوى متابعتهم للشأن السياسي يوضح مدى تشكل أبعاد الاغتراب السياسي الذي تجسد في أفراد العينة المبحوثة من خلال ابتعادهم عن متابعة القضايا السياسية وذلك بفقدان الرغبة في الاندماج مع المجال السياسي الوطني المحلي إلا أن وعي المبحوثين ظهر بشكل واضح في عدم السماح لأشخاص أو كيانات سياسية التحكم في توجهاتهم بهدف الترويج لآراء شخصيات سياسية كونها في السلطة أو في المعارضة لتبث ما ترغب به من معلومات و أفكار ومشاريع سياسية مستقبلية أو دفع الشباب نحو تبني أفكار قد تساهم في دفعهم نحو أي شكل من أشكال الكراهية المبنية على التعصب نحو النظام السائد مما قد يسهم في خلق الفوضى والترويج لسلوكيات عدائية تحت غطاء حرية التعبير ونشر الوعي السياسي خاصة أن الشباب الجامعي يكونون عرضة لجميع المحتويات الرقمية وبدافع إشباع الحاجات والدوافع يصبحون ذلك المتلقي النشط الذي تدفعه رغبة الاطلاع و محاولة اكتشاف ما يجري حوله في شتى المجالات إلى البحث والتعرض لكل ما يتم نشره رقميا دون رقابة أو قيود، واتجهت العديد من الجهات نحو النشر الرقمي لمحاولة حشد الجماهير نحوها وخاصة فئة الشباب الجامعي وذلك بممارسة "خطاب الكراهية" كأداة لتحفيز الشباب بحقوقهم الضائعة وغموض مستقبلهم لإثارة مشاعرهم وتوجيهها في اتجاه معين، ونتيجة لتنامي هذه الظاهرة عبر الفضاء الإلكتروني انضمت العديد من المواقع الإلكترونية مثل: (فيسبوك، تويتر وجوجل

الجانب التطبيقي للدراسة الميدانية

ومايكروسوفت) لمدونة سلوك الاتحاد الأوربي لمحاربة خطابات الكراهية على الانترنت والتزمت الشركات بمراجعة أي إشعارات بخطابات تحمل الكراهية تظهر على خدماتها ومواقعها وتلتزم بمراجعتها وإزالتها خلال 24 ساعة³³⁴ وهذا بهدف تنظيم المحتوى الرقمي بعدم خروجه عن أي انزلاقات دينية أو عرقية أو سياسية قد تمس الأفراد والحكومات.

الجدول رقم 39: متابعتك لمواقع الفيديو ورؤيتك لفئة الشباب الغربي يعتلي مناصب سياسية جعلك تدرك أنك محروم من الطموح السياسي

سنوات الاستخدام								متابعتك لمواقع الفيديو ورؤيتك لفئة الشباب الغربي يعتلي مناصب سياسية جعلك تدرك أنك محروم من الطموح السياسي
المجموع		أكثر من ثلاث سنوات		منذ سنتين		منذ سنة		
النسبة %	التكرارات	النسبة %	التكرارات	النسبة %	التكرارات	النسبة %	التكرارات	
33,5%	59	30,1%	53	2,3%	4	1,1%	2	دائماً
30,1%	53	27,8%	49	1,1%	2	1,1%	2	أحياناً
36,4%	64	34,1%	60	2,3%	4	0,0%	0	نادراً
100%	176	92,0%	162	5,7%	10	2,3%	4	المجموع

المصدر: مخرجات برنامج spss نسخة 23.

يلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن مواقع الفيديو التي يشاهدها أفراد العينة ليست لها أي علاقة لا من قريب ولا من بعيد بتجسيد الاغتراب السياسي المتعلق بطموح الشباب في اعتلاء مناصب سياسية لأفراد العينة وهو ما تؤكده نتائج الجدول وبالخصوص أن احتمال نادراً كان في المرتبة الأولى بتقدير (64 مفردة) و بنسبة 36,4% ويوليها ممن اختاروا خيار أحياناً بنسبة قدرت بـ: 30,1% وبذلك تجسدت خيارات أغلبية العينة في عدم تأثر أفراد العينة المبحوثة في عدم تقديم الفرص أمامها لخوض التجربة السياسية، بينما كانت نسبة المفردات التي أبانت تأثرها بما يبث عبر مواقع الفيديو بنسبة 33,5% وهذا راجع للتأثر بالنموذج الغربي الذي تنتشر فيه كل الفئات في عملية التفاعل والمساهمة في البناء السياسي ومن بيانات الجدول يتضح مدى تجسد أبعاد الاغتراب السياسي لدى الطلبة الجامعيين والمتمثلة في "انعدام المعنى" أو بالأحرى انعدام الرغبة في المشاركة السياسية الوطنية وهذا راجع لعدة أسباب وعوامل نتيجة تراكمات تمر بها هذه الفئة ومما سبقهم قبلاً، فنتاج السياسات

³³⁴ - مركز هردو لدعم التعبير الرقمي "خطابات الكراهية...وقود الغضب"، القاهرة، الموقع: <https://hrdoegypt.org/wp-content/uploads/2017/01/%D8%AE%D8%B7%D8%A7%D8%A8%D8%A7%D8%AA->

المنتجة من طرف الحكومة في مختلف القطاعات خلف جيلا غير راغب في الاندماج مع النشاط السياسي سواء من خلال ممارسة شرعيته في الانتخاب واختيار الشخصيات الأمل أو تجسيد الممارسة السياسية الفعلية من خلال الانتماء للأحزاب والجمعيات السياسية الناشطة، وهذا الوضع يعيشه أغلبية شباب المنطقة العربية حيث بدأ الشباب في العالم العربي يفقدون إيمانهم بالعملية الديمقراطية لأنهم ما زالوا غير قادرين على التحكم بحياتهم وكما ينبغي أن تؤدي المشاركة السياسية المحسنة إلى تمثيل أفضل للفئات المستبعدة تقليدياً ضمن هذه المشاركة المتزايدة أخذ مصالح هذه الفئات المهملة عادة بعين الاعتبار عند إعداد السياسات وتحقيق العملية الديمقراطية بحد ذاتها على المدى الطويل³³⁵ لكي تصون حق الاندماج السياسي الفعلي لهته الفئة.

ورصدت أغلب الدراسات بشأن رغبة الشباب في الاندماج السياسي أو المشاركة السياسية نذكر دراسة الباحث "ليستر ميلبراث" milbrath فيبين في كتابه الموسوم بـ "المشاركة السياسية"، عن وجود تسلسل هرمي للمشاركة يتراوح في عدم المشاركة أو المشتركة في شكل الانتخاب فقط كما قام بتقسيم الشعب حسب درجة مشاركته السياسية إلى ثلاث مجموعات هي³³⁶:

- المجادلون: **Gladiator** هم الناشطون سياسياً، تتراوح نسبتهم ما بين 5% إلى 7%.

- المنفردون: **Spectator** هم الذين يشاركون في السياسة بمقدار الحد الأدنى، يمثلون حوالي 60%.

- اللامبالون: **Apathetic** هم الذين لا يشاركون في السياسة على الإطلاق، يمثلون حوالي 23%.

وحسب هذه الدراسة يتضح أن نسبة المجادلون ضئيلة جداً وهم الذين يناقشون ويهتمون فعلاً بالسياسة أما البقية يتسمون بالخمول السياسي وهذا ما يتضح في دراستنا حول خمول الشباب الجامعي عن الحرمان من الطموح السياسي وعدم إبداء رغبة في المشاركة السياسية بشتى أصنافها، فإن انحياز المبحوثين لعدم اهتمامهم بما تبثه مواقع الفيديو من نماذج ناجحة حول الشباب الغربي الذي تقاسمون معه نفس السن والدرجة العلمية و الطموح و الرغبة إلا أن الاختلاف يكمن في طبيعة المجتمع ونظامه الاقتصادي والاجتماعي والتعليمي، وعلى حد تعبير الباحث "علي بوعنقة" أن الشباب الجزائري يعيش في مناخ اجتماعي سماته التجهيل و التبعية يفضل مضطراً الهجرة ليس إلى الخارج بل اغتراباً عن محيطه الذي يفقد فيه الجواب الشافي عن قضايا المطروحة حاضراً

³³⁵ - سيدريك شوقير: "الإدماج الاجتماعي والديمقراطية والشباب في العالم العربي"، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، مكتب بيروت، الموقع:

<http://www.unesco.org/new/fileadmin/MULTIMEDIA/FIELD/Beirut>

³³⁶ - بن قفة سعاد: "المشاركة السياسية في الجزائر_ آليات التقنين الأسري نموذجاً 2005/1962"، أطروحة دكتوراه تخصص: علم اجتماع التنمية، جامعة

محمد خيضر بسكرة، 2012، منشورة على الموقع: <https://core.ac.uk/download/pdf/35401999.pdf>

الجانب التطبيقي للدراسة الميدانية

ومستقبلاً³³⁷، فهو ابتعاد إكراه و تهميش وفقدان لكل معايير الارتباط الاجتماعي بهذه المنظومة، فلا يمكن إلقاء اللوم على أفراد أي مجتمع كان ما لم يكن يتوافر على المعايير الضابطة و المشجعة على المضي قدماً.

الجدول رقم 40: يقوم أصدقاتك عبر وسائط الميديا الجديدة بدفعك لخلق الفوضى والتمرد ضد النظام السياسي الراهن.

سنوات الاستخدام								يقوم أصدقاتك عبر وسائط الميديا الجديدة على خلق الفوضى والتمرد ضد النظام السياسي
المجموع		أكثر من ثلاث سنوات		منذ سنتين		منذ سنة		
النسبة %	التكرارات	النسبة %	التكرارات	النسبة %	التكرارات	النسبة %	التكرارات	
13,1%	23	10,8%	19	0,6%	1	1,7%	3	دائماً
33,5%	59	31,3%	55	2,3%	4	0,0%	0	أحياناً
53,4%	94	50,0%	88	2,8%	5	0,6%	1	نادراً
100%	176	92,0%	162	5,7%	10	2,3%	4	المجموع

_ المصدر: مخرجات برنامج spss نسخة 23.

تسترعي قراءة الجدول أعلاه أن غالبية المبحوثين يؤكدون على عدم اهتمامهم بالقضايا السياسية وهو ما يجعلهم بعيدين عن إثارة الفوضى وعدم محاولة التمرد على النظام السياسي الراهن وهذا ما تؤكد نسبة 53,4% من مجموع العينة بخيار نادراً وتضاف لها نسبة المبحوثين الذين أجابوا بـ أحياناً وكانت نسبتهم بـ: 33,5% بينما كانت النسبة ضئيلة مما اختاروا خيار دائماً وقدرت النسبة بـ: 13,1% وهذا يعكس عدم مبالاة أغلبية المبحوثين بالمجال السياسي وأبعاده لذلك كلما كانت سنة استخدام الطلبة للوسائط الجديدة تفوق الثلاث سنوات كلما اتجهت الأغلبية لعدم إبداء أي رغبة في التمرد وقلب موازين السلطة الحاكمة أي عدم الاهتمام بضرورة التغيير قد فقدها غالبية المبحوثين

و كما هو ملاحظ أن نتائج هذا الجدول تؤكد صحة نتائج الجدول رقم (37) في عدم تدخل الأصدقاء الافتراضيين عبر وسائط التواصل الاجتماعي في تعبئة أفراد العينة بقيم المعارضة ، فالذي يزيد من نسبة الاغتراب السياسي دائماً هو مدة الاستخدام التي تفوق أكثر من ثلاث سنوات، هذه المدة التي من خلالها تتجسد أبعاد الاغتراب السياسي في الطالب أو الشباب الجامعي وإظهار سلوك اللامبالاة بمصير سياسة الوطن وقيم الشعور بالعجز عن ممارسة الفعل السياسي، وقيم التمرد والتشجيع التجمهر والاحتجاج والمظاهرات، وبالرغم من

³³⁷ - علي بو عناقطة: "الشباب ومشكلاته الاجتماعية في المدن الحضرية"، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، لبنان، 2007، ص: 255.

فقدان معايير اهتمام هته الشريحة بمصير الوطن سياسيا إلا أن الفضاء الافتراضي صار محركا لكل أشكال التجمهر والتظاهر السلمي فقد ساهم في إسقاط العديد من الأنظمة العربية في ثورات الربيع العربي والتحول الديمقراطي بداية بثورة الياسمين بتونس لتمتد إلى باقي الدول العربية حيث كان لمواقع الفيديو دور كبير في بث الاحتجاجات ونقل الأخبار في تلك الفترة وانتشرت صحافة الموبايل كما عملت مواقع التواصل الاجتماعي على رفع الشعارات وتنظيم المظاهرات الميدانية فكانت الوعاء الذي أشعل فتيل الثورة وساهم في نشاطها وخروجها للميادين.

كما شهدت الجزائر نفس الاحتجاجات والمظاهرات والتي أطلق عليها عبر مواقع التواصل الاجتماعي شعار " لا للعهد الخامسة" في شهر فيفري من عام 2019 وتنتقل من الفضاء الافتراضي إلى الساحات وشملت كل الفئات حتى الشباب الجامعي ساهم في هذه المظاهرات السلمية بطريقة حضارية رافضة للقرارات التي اتخذتها الحكومة، كما عمل على شل نشاط كل الجامعات الجزائرية عبر ربوع الوطن كطرف اجتماعي فاعل ومساند بعدم رضاه بجميع الاختلالات التي مست مختلف أركان الدولة وهذا ما يظهر مساهمة الفضاء الالكتروني في دعم الحركات التحررية المنددة بالتغيير والإصلاح الايجابي، خاصة إذا تلاشى الاهتمام بالعمل السياسي سينعكس سلبا على المجتمع بأكمله وتظهر هذه الانعكاسات على البناء الاجتماعي والتنمية وأيضا في اتخاذ الشباب أساليب غير منظمة للتعبير عن أفكاره ومشاكله.

ويبقى الشباب في صراع دائم بين الهروب من متابعة القضايا السياسية نتيجة عدم ونتيجة تبلور أبعاد هذا الاغتراب جعله يفقد القدرة والرغبة في الشعور بالانتماء السياسي وانه جزء فاعل فيه، فالمواجهة ومحاولة إزالة الأنظمة البيروقراطية لا تجعله خارج الإطار فقط بل تجعل دوره ينحصر في الخضوع لها والالتزام بقوانينها والاعتراب السياسي هنا هو مرحلة وسطى بين الانسحاب من المجتمع والتمرد عليه³³⁸، فان الشباب لن يستطيع الفصل بين ما يعيشه من أوضاع وبين ما يرغب فيه فيبقى دائم الصراع في محاولات حثيثة لإيجاد ذاته وسط هذه التراكمات والتجاذبات بين قبول الوضع السياسي الممارس و المشاركة فيه بكل ما يحمله وذلك تبني الأفكار الاعتمادية النابعة من الفضاء الافتراضي نتيجة انخفاض الحوافز والانسحاب بدل مجابهة التحديات، وبالرغم من أن تبني أي سلوك أو أفكار يشجعان على التمرد لا يعتبر خروجا عن المألوف فالتغيير يبدأ بفكرة خاصة أن شباب اليوم لا يزال يعيش على أنقاض الأفكار الاستعمارية والعشرية السوداء التي مرت بها الجزائر، وأمام كل هذه الأوضاع التي سادت و لا تزال إرهاباتها متواصلة في عدم اتضاح سياسة إصلاحية تعمل على تغيير

³³⁸-مجدي احمد محمد عبد الله، مرجع سابق ذكره،ص:204.

الجانب التطبيقي للدراسة الميدانية

الوضع الاجتماعي والسياسي و التعليمي نحو مستوى أفضل، وجد الشباب نفسه في فضاء الانترنت مشحون بشعور الفقدان و الكراهية خاصة مع انتشار المدونين عبر المواقع الالكترونية والذي يدعون أنهم يتكلمون باسم العدالة و التغيير فيقومون بدفع الشباب نحو التمرد والعصيان المدني والتظاهر العشوائي، وحتى السلطة لها هذا الدور في توليد رموز "العنف الرمزي" لدى أفرادها من حيث وضعية الهيمنة التي يمارسها أصحاب النفوذ على أتباعهم بصورة مقنعة وخادعة ، فالشباب صار متعايش مع واقعين يحملان نفس الخصائص اللذان يحملان عنفا رمزيا غير واضح المعالم. فحسب أطروحة "بيار بورديو" حيث عرفه أنه : عنف خفي غير مرئي، وهو خفي مجهول من قبل ممارسيه وضحاياه في آن واحد، ويتجلى هذا العنف في ممارسات قيمية و وجدانية و أخلاقية و ثقافية، ويوظف أدواته الرمزية، مثل: (اللغة، والصورة، والإشارات، والدلالات والمعاني) ضد ضحاياه و يراد بالعنف الرمزي عند بورديو استخدام الرموز والدلالات والمعاني للسيطرة على الآخر وفرض الهيمنة عليه.

ويأخذ هذا النوع من العنف صورة رمزية خفية ملتبسة تمكّن مُمارسها من الوصول إلى غايته³³⁹، فالنظرة السوسيولوجية التي طرحها بيار بورديو أن أي منظمة تستطيع أن تفرض هيمنتها و أن تعدد إنتاج كل أشكال ضغط الاجتماعي فمثلا تقوم المدرسة بإعداد الأطفال على منوال الفوارق الاجتماعية القائمة بينهم هكذا هو الحال بالنسبة للسلطة السياسية الحاكمة أو المعارضة، تعمل هذه الأخيرة على إعادة تصورات النظام المهمين في شكل ممارسات مشابهة و اكتمال صيغة التوافق بين النظام الحاكم المهمين و النظام المعارض المساند لهذه القوى.

_ الجدول رقم 41: الخطاب السياسي الممارس لا يعكس الواقع و لا يحمل الجديد.

سنوات الاستخدام								الخطاب السياسي الممارس لا يعكس الواقع ولا يحمل الجديد
المجموع		أكثر من ثلاث سنوات		منذ سنتين		منذ سنة		
النسبة %	التكرارات	النسبة %	التكرارات	النسبة %	التكرارات	النسبة %	التكرارات	
48,2%	92	42,1%	77	3,3%	9	2,4%	6	دائما
22,4%	37	17,2%	22	2,8%	8	2,6%	7	أحيانا
29,4%	47	28,1%	46	0,6%	1	0,0%	0	نادرا
100%	176%	92,0%	162	5,7%	10	2,3%	4	المجموع

_ المصدر: مخرجات برنامج spss نسخة 23.

³³⁹ - علي أسعد وطفة: "بيداغوجيا الرمز و العنف الرمزي من منظور بيار بورديو"، مقال الكتروني منشور على الموقع: <https://annabaa.org/arabic/author/89>، تاريخ التصفح: 2021/03/28.

الجانب التطبيقي للدراسة الميدانية

يتضح من خلال الجدول أعلاه والمتعلق بواقع الخطاب السياسي الممارس وكيف تقيم العينة المبحوثة حديثه واهتمامه بالواقع الحقيقي المعاش و من خلال ما صرح به غالبية أفراد العينة وما تؤكده نسبة 48,2% بخيار دائما بينما حازت مدة الاستخدام أكثر من ثلاث سنوات على غالبية المبحوثين بنسبة 42,1% وهذا ما يعكس أن هنالك علاقة بين كثرة الاستخدام للوسائط الميدانية الجديدة وغياب مصداقية الخطاب السياسي، وتضاف إليها خيار أحيانا بنسبة 22,4%، بينما كانت نسبة خيار أحيانا بـ: 29,4% ومن بيانات الجدول يستوضح لنا بأن هناك غياب ثقة بين الشباب الجامعي وبين الخطاب السياسي للسلطة التي يرون فيها مجرد وعود كاذبة وهو ما ينتج عنه عزوف عن المشاركة في العملية السياسية كالانتخاب و الانخراط في العمل الحزبي و الجمعوي، وهنا يمكن القول أن المغترب السياسي لا يقدر على إصدار قرارات مؤثرة في الجانب السياسي، و يفتقد إلى المعايير و القواعد المنظمة للسلوك السياسي، و يشعر بانعدام دوره في العملية السياسية، وأن صانعي القرار لا يعطونه أي اعتبار، فالخطاب السياسي في الجزائر ومن خلال ما صرحت به النسب يدل ومن وجهة نظر المبحوثين أنه يجسد حالة "شعور الفرد بالعجز" إزاء المشاركة الايجابية في الانتخابات السياسية المعبرة بصدق عن رأي الجماهير والشعور بالعزلة عن المشاركة الحقيقية الفعالة في صنع القرارات المصيرية المتعلقة بمصالحه، و اليأس من المستقبل لأن رأيه لا يسمعه أحد، و إن سمعه لا يهتم به و لا يؤخذ به.

فالخطابات السياسية لا تزال بعيدة عن هدفها ومصداقيتها مادام لا يستقي في عملية بناءه من الواقع الذي يعيشه المجتمع ومادامت الخطابات السياسية مرتبطة بأزمة معينة في فترة الانتخابات التشريعية وهذا ما يعكس عدم جدية الخطاب من طرف المسؤولين وانعدام ثقافة التصريح والتواصل الجماهيري المباشر، ما دفع الشباب الجامعي إلى التخلي عن حقهم في اتخاذ القرار من خلال الانتماء الجاد إلى الأحزاب السياسية وذلك بداية عن طريق التثقيف واكتساب الوعي السياسي وفهم السياسة العامة التي تنتهجها الحكومة وهنا نلتمس أن الشباب الجامعي لعينة الدراسة بعيد كل البعد عن الممارسة السياسية بكل أشكالها، ونتاج خطابات الساسة التي لم تعد تستقطب ولا ترضي الأفراد خاصة تلك الخطابات المبنية على "النكتة" ومثال ذلك : الجزائر أحسن من السويد، العاصمة أحسن من نيويورك... الخ أثارت موجة من حيث التعقيب عليها الكترونيا خاصة عبر مواقع التواصل الاجتماعي ويعتقد "ميشال فوكو" أن إنتاج الخطاب داخل أي مجتمع، إنما هو مراقب ومنتقى ومنظم، وبعاد توزيعه بموجب إجراءات ولعل أهم هذه الإجراءات هو إجراء الحظر؛ لهذا يقول فوكو: "نعلم جيدا أنه ليس لنا الحق في قول كل شيء، ولا الحديث عن أي شيء وفي أي مناسبة[...]. ثمة قدسية الموضوع، وطقوس المقام،

وحق الفضيلة، أو حق التفرد الذي يتمتع به المتحدث³⁴⁰، فالخطاب حسب أطروحة فوكو هو تلك الأداة التي من خلالها يسعى الكل للوصول إلى السلطة وحتمية الاستحواذ عليها فآليات الخضوع التي يمارسها الخطاب قد تكون معرضة لأشكال الحظر و التي بها ومن أجلها يقع الصراع، فالخطاب السياسي الذي ينقل الواقع ويجسده ليس كالذي يمارس في واقعنا عن طريق التدوين والإلقاء وإنما أن يكون الخطاب ملما بالمعرفة والواقعية يجسد ذاته ويترك بعدا للمتلقي عكس ما هو سائد حاليا فالخطاب السياسي مرهون بعدم جدواه ونفور متابعته من طرف الشباب، كما حاول فوكو الكشف عن دور الممارسات الخطابية في إنتاج المعارف (العلمية، القانونية، السياسية...) وهكذا سيكون للخطاب الدور الأبرز في تكوين السياسات العمومية المنتهجة، ومنه ستبرز الحاجة إلى تملكه والسيطرة عليه، وتوجيهه حسب مصالح الفاعلين السياسيين، ومن ثمة سيغدو الخطاب موضوع صراع سياسي وستطرح معه إشكالية ارتباطه بالسلطة والتأثير المتبادل بينهما حيث سيصعب الفصل بين الخطاب كسلطة والسلطة كخطاب في لعبة تبادل الأدوار بينهما³⁴¹.

فأزمة الخطاب السياسي في الوطن العربي عامة والجزائر خصوصا تكمن في عدم مصداقيته ومطابقتها للواقع، فالهروب من الاستماع لشتى الخطابات لم تقتصر على فئة الشباب فقط بل شملت مختلف الشرائح نتيجة لفقدان مكانته وضعف الارتباط به في المجتمع، فأزمة المصداقية في أي خطاب تبدأ عندما يسود الاعتقاد لدى المتلقي بأن مفرداته تترجم الواقع كما يراه و يعتقده صاحب الخطاب وليس كما يراه و يعتقده المتلقي، وهذه في نظرنا هي الأزمة التي يعاني منها الخطاب السياسي العربي الحاكم وهي ناتجة عن عدم توافر جملة من الشروط في الأركان الثلاثة للخطاب والمتمثلة في موضوع الخطاب وصاحب الخطاب والمتلقي³⁴².

وهكذا فان التقادم الحاصل للوضع السياسي الراهن يوحي بضرورة تجديد الخطاب الذي لم يتطور عن سابقه رغم الوعود الكثيرة بإعادة النظر في سياسة الحكم ولا بد من إتباع مناهج إصلاحية تنطلق من الواقع وتعترف فعليا بكل الإخفاقات والسياسات الترقيعية التي مورست سابقا وتنطلق من أفكار جديدة تشرك فيها كل فئات المجتمع، كما يجب التخلي عن الخطابات السياسية المبنية على استمالة العواطف والوعود الكاذبة فالشباب الجامعي اليوم مدرك للحالة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تمر بها الجزائر كما أنه واعي لكل الألاعيب السياسية التي تمارس.

³⁴⁰ - رضوان الفجري: " نظام الخطاب عند ميشال فوكو"، مقال منشور على الموقع: <https://couua.com/2019/06/19/%D9> ، تاريخ

التصفح: 2021/04/05

³⁴¹ - مرجع سابق.

³⁴² - صالح السنوسي: " أزمة الخطاب السياسي العربي الحاكم... إشكالية الموضوع وصاحب الخطاب": مقال منشور على الموقع:

<https://www.alawan.org/2013/12/08/>التصفح: 2021/04/05

_ الجدول رقم 42: يوضح استخدام وسائط الميديا الجديدة و الاعتماد عليها لتحقيق الشهرة.

قيمة الاختبار الحسابية	سنوات الاستخدام								مساعدة استخدام وسائط الميديا الجديدة على تحقيق الشهرة
	المجموع		أكثر من ثلاث سنوات		منذ سنتين		منذ سنة		
	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	
16.466	58,5%	103	55,1%	97	2,3%	4	1,1%	2	دائما
	31,8%	56	29,5%	52	1,7%	3	0,6%	1	أحيانا
	9,7%	17	7,4%	13	1,7%	3	0,6%	1	نادرا
	100%	176	92,0%	162	5,7%	10	2,3%	4	المجموع

_المصدر: مخرجات برنامج spss نسخة 23.

يتضح من خلال النتائج المتحصل عليها في الجدول 14 والذي جاء لربط مدى تأثير أقدمية استخدام وسائط الميديا الجديدة ومساعدة استخدامها على تحقيق الشهرة، يتضح لنا أن أغلب أفراد العينة بمجموع (103 مفردة) و بنسبة 58,5% دائما ما يساعدهم استخدام وسائط الميديا الجديدة على تحقيق الشهرة كما تم كما تضاف لنا نسبة المبحوثين بخيار أحيانا والذي جاء في المرتبة الثانية ب (56 مفردة) وبنسبة قدرت بـ: 31,8% بينما تسجيل أقل نسبة في هذا الجدول وهي 9,7% نادرا ما يعتمدون على الوسائط الجديدة لغرض البحث عن الشهرة، وبظهر الجدول علاقة ارتباطية بين سنة الاستخدام ودورها في تحقيق ما يبحث عن الأفراد المبحوثون ،ومن خلال الجدول أعلاه يظهر لنا أن اختبار كاي² عند درجة حرية 4 وقيمة المعنوية تساوي 5%، فان قيمته الجدولية تساوي 9.49 ومن خلال مقارنة هذه الأخيرة مع القيمة الاختبار الحسابية 16.46 كما هو مبين في الجدول أعلاه، وبذلك فإن القرار هو أنه توجد فروق في تكرارات ذات دلالة إحصائية بين سنة استخدام وسائط الميديا الجديدة ومساعدة استخدامها على تحقيق الشهرة.

و من خلال ما سبق ذكره تبين أن أقدمية استخدام وسائط الميديا الجديدة تساعد مستخدميها بدرجة كبيرة على تحقيق الشهرة، وجاء في هذا السياق فان الأميركي "أنديو رهول" قد تنبأ في أواخر الستينيات من القرن الماضي، بظهور وسيط إعلامي يوفر للشخص العادي حلم الشهرة السريع، وعبر عن ذلك في إحدى مقابلاته بمقولته الشهيرة: "في المستقبل، سيتمكن الجميع من أن يصبحوا مشهورين شهرة عالمية خلال 15 دقيقة فقط "

³⁴³، ورغم أنه في الستينيات لم تكن وسائل الإعلام واسعة الانتشار بما يحقق نبوءة "ووهول"، وتبرز لنا ظاهرة الشهرة على مواقع التواصل الإلكتروني كحالة تحتاج منا إلى التأمل والتساؤل وكذلك هو الحال على (فيسبوك ويوتيوب) التي يقوم الشباب بنشر المحتوى التفاعلي القائم على نمط "برامج الواقع" والتي تقوم على نشر الفيديوهات و مشاركة الحياة الحقيقية في المواقع وإخفائها في الحياة الاجتماعية وهنا يكمن التساؤل كيف تحولت هذه الفضاءات الإلكترونية للاستعراض الحقيقي للحياة بدل التفاعل الاجتماعي فالبشر صارت حياتهم امتداد للفضاء الافتراضي كلحمة آلية حسب "ريك فروم" ذلك العرض المستمر للذات، وهذا في حد ذاته يعتبر اغترابا اجتماعيا عن الحياة الطبيعية ساهم في ابتعاد العينة المبحوثة عن البحث عن الإشباع الثقافي عبر مؤسسات ووسائل الإعلام والثقافة المتعددة وعلى حسب ما توصلنا إليه في دراستنا هاته والذي تُستوحى منه من خلال آراء المبحوثين والتي تتوافق مع نتائج الجدول رقم... والذي يوضح أن أقدمية الاستخدام ومدة الاستخدام لهما تأثير كبير على المستخدمين الشباب عندما يبحثون عن احتياجاتهم وإشباع رغبات مدفونة في ذواتهم، يتوافق إلى حد كبير مع نظرة عالم النفس الأميركي "أبراهام ماسلو" سيعطيك الإجابة، وفق دراسات قام بها على زائري عيادته، على النحو التالي: في البدء، يحتاج الإنسان إلى إشباع رغباته الفسيولوجية، ثم الأمنية، مروراً بالرغبات الاجتماعية، ليقف بك التدرج عند الحاجة إلى التقدير، ثم يمضي إلى الحاجة الذاتية في التميز والتفرد، فما قدمته الميديا الجديدة لمرتابيها الحاجة إلى التقدير، إذن هو الدافع الطامح إلى إشباع رغبته والمتمركز حول "الأنما" حيث تقترن حاجات تحقيق الذات اقترانا وثيقا بالسعي وراء الشهرة وحب الظهور"، وما كان واضحا من خلال نتائج الجدول أعلاه أن كلما زادت أقدمية متابعة الميديا الجديدة زاد ارتباط المبحوث بوسائل الميديا الجديدة استخدامها في تحقيق الشهرة، حيث أتاحت مواقع التواصل الاجتماعي للمستخدمين فرصة التألق العلمي والإبداع الفني فانتشرت فرص الشباب في عرض أعمالهم ومواهبهم بأقل

³⁴³ - سامح عودة: "مشهورون لكن فارغون... كيف تساهم مواقع التواصل بنرجسية مرتاديها" مقال منشور على الموقع: -
<https://www.aljazeera.net/midan/intellect/sociology/2020/6/25/>، تاريخ التصفح: 2021/04/05.

تكلفة ودون قيود مع خاصية النشر العابر للقارات، فلا يمكن إغفال الدور الإيجابي الذي قدمته هته الوسائط في دعم الشباب الطموح والمبتكر لكن مع مراعاة جمالية النشر خاصة المتعلقة بالفن والثقافة ومع هذا التسارع في الغزو التكنولوجي والثقافي نجد الباحث "نصر الدين لعياضي" الذي يرى أن الثقافة مجال يتجلى فيه ميزان القوى، وليست مجرد ترفيه نزيه أو فن بلا غاية، بينما شيلز يرى أنها طموح جمالي محترف وفظ³⁴⁴ فالإغتراب الشباب ثقافيا جعله لا يدرك قيمة الثقافة الأصيلة وأهمية حماية التراث وتناقله عبر الأجيال فالميديا الجديدة بوسائطها خلقت ممارسات ثقافية لم تكن موجودة سابقا، وقيمة هذه الممارسات يقصد بها مكونات الثقافة المنتمية ومدى التزام الشباب بالواقع الثقافي المطلوب، و وفق النظرية النقدية الاغتراب عن الثقافة ما هو سوى عدم المبالاة والخمول، وترى النظرية النقدية في هذا السياق أن وسائل الإعلام تقوم بالدور ذاته الذي يقوم به الدين لدى ماركس أي أنها أفيون الشعوب الجديد. «إن المتعة تعزز الخنوع، الذي من المفترض أن يساعد على النسيان» كما نرى هنا أن الميديا الجديدة تقوم مقام وسائل الإعلام سابقا وتتجاوزها ربما أكثر فكلما فتحت المجال للمستخدمين بتلك الحرية والفاعلية المطلقة، ومما سبق ذكره تؤكد المدرسة النقدية على ضرورة دراسة "الفعل الثقافي" بكل مكوناته، فالممارسات التي صارت تتجسد في ما ينتجه شباب اليوم انعكاس واضح على إفلاس الثقافة أي سقوطها في السلعة (التسليع) و تحويل الفعل الثقافي إلى قيمة تبادلية يقضي على قوته النقدية ويحرمه من أن يكون أثر التجربة أصيل؛ لأن الصناعة الثقافية هي العلامة الفاضلة على تراجع الدور الفلسفي الوجودي للثقافة³⁴⁵، و هذا نتيجة لتراجع قيمة الفعل الثقافي فما صار يهتم شباب هذا الجيل هو تحقيق الأهداف والسعي للشهرة دون تكليف لأجل المحافظة على البناء الثقافي والاجتماعي فالتغير الاجتماعي يتبعه التغير الثقافي و هذه التغيرات فرضت على الشباب الجامعي خاصة ضرورة التكيف معها، وبهذا فإن أبعاد الاغتراب لن تتم إلا إذا كانت رغبة الفرد تستجيب لكل التحولات الجديدة التي فرضها منطلق الوافد التقني.

³⁴⁴ نصر الدين لعياضي: "الثقافة الجماهيرية"، المجلة الجزائرية للاتصال، ع14، ص: 223.

³⁴⁵ - الخنساء تومي: "دور الثقافة الجماهيرية في تشكيل هوية الشباب الجامعي"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة محمد خيضر" بسكرة، تخصص علم اجتماع الاتصال، منشورة على الموقع: <https://core.ac.uk/download/pdf/83145282.pdf>

_ الجدول رقم 43: أقدمية استخدام وسائط الميديا الجديدة ومساعدتها للطلبة المبحوثين في إتباع المودة.

قيمة الاختبار الحسابية	سنوات استخدام وسائط الميديا الجديدة								تساعدني الميديا الجديدة في إتباع المودة
	المجموع		أكثر من ثلاث سنوات		منذ سنتين		منذ سنة		
	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	
12.675	65,3%	115	61,4%	108	2,8%	5	1,1%	2	دائما
	26,1%	46	23,3%	41	2,3%	4	0,6%	1	أحيانا
	8,5%	15	7,4%	13	0,6%	1	0,6%	1	نادرا
	100%	176	92,0%	162	5,7%	10	2,3%	4	المجموع

_المصدر: مخرجات برنامج spss نسخة 23.

من خلال الجدول أعلاه يتضح لنا أن توزيع تكرارات السؤال المعبر عن أقدمية استخدام وسائط الميديا الجديدة ومساعدتها للمبحوثين في إتباع المودة، حيث أنه سجلت أعلى نسبة في هذا الجدول والتي قدرت بـ: 65,3% بخيار دائما ما يستخدمون مواقع الوسائط الجديدة لغاية الاطلاع على المودة وجميع أشكالها وحازت سنة الاستخدام أكثر من ثلاثة سنوات على أغلبية مفردات العينة وبنسبة 61,4% وأجابوا كذلك أنه دائما ما تساعدهم الميديا الجديدة في إتباع المودة، كما تضاف إليها نسبة المبحوثين الذين أجابوا بـ أحيانا وكانت نسبتهم 26,1% وسجلت أقل نسبة في هذا الجدول و قدرت بـ 8,5% و تمثل المبحوثين الذي نادرا ما يستخدمون مواقع الميديا الجديدة في إتباع المودة كما سجلت أدنى نسبة 0,6% تستخدم الوسائط منذ سنة واحدة فقط ونادرا ما تتابع جديد المودة.

و من خلال الجدول أعلاه يظهر لنا أن اختبار كا² عند درجة حرية 4 وقيمة معنوية تساوي 5%، فإن القيمة الاختبار الحسابية تساوي 12.67 نجد أنها اكبر من القيمة الجدولية وبذلك فإن القرار هو قبول الفرض البديل القائل أنه توجد فروق في تكرارات ذات دلالة إحصائية بين سنة استخدام الطلبة المبحوثين للوسائط الجديدة ومساهمتها في دفع الشباب لمتابعة كل ما هو جديد في عالم الأزياء والمودة العالمية.

نستنتج من خلال ما تم التوصل إليه من نتائج في الجدول أعلاه عن تعلق العينة المبحوثة بمجال المودة وأنها تأخذ حيزا كبيرا في أذهان الشباب، وهذا راجع لعدة اعتبارات أهمها: انتشار التجارة الالكترونية عبر مختلف المواقع الالكترونية حيث أصبحت السلعة تعرض على المواقع الالكترونية وليس في المحلات فقط فأصبح بإمكان المستخدمين التبضع الكترونيا ومن المكان الذي يتواجدون فيه، كما عمل أصحاب المحلات على

الاعتماد على تقنية الفيديو المباشر لعرض منتوجاتهم وهذا كنوع من الإشهار الالكتروني لغرض التأثير على السلوك الاستهلاكي للأفراد، ومن ناحية أخرى صار اهتمام الشباب بالمظهر يأخذ حيزا واسعا ضمن اهتمامهم الشخصية، فالأزياء والموضة في العالم تطور عبر السنين ليصبح من أهم العوامل في وقتنا هذا، فالانشغال بتتبع كل ما هو جديد عبر صفحات الميديا الجديدة لم يأتي اعتباطا بل بروافد الإدمان على هاته المواقع المهمة بعالم المودة والانشغال بها لسنين خلت.

ويرجع أغلب الذين لديهم أكثر من ثلاثة سنين من الاستخدام وهم منشغلون على صفحات الموضة من أفردا العينة ومهتمين بتاريخ عالم الأزياء والموضة ويشير عالم الأزياء والموضة إلى عالم صناعة الملابس والإكسسوارات وتقليد تسريحات الشعر تحولت إلى ظاهرة اجتماعية تأثر الشباب بها و إلى أي مدى انعكست على مستوى هويتهم الثقافية خاصة أن المتأمل إلى واقع الشباب اليوم يؤكد على أن المظهر الخارجي أصبح من الأولويات التي يهتم بها الجميع من مختلف الأعمار والمستويات الثقافية، والهوية ترتبط "بالانتماء" ودلالة على الوطن الذي ينتمي له حاملها و قد عرفها البعض بأنها: " مجموعة من السمات الثقافية التي تتصف بها جماعة من الأفراد في زمن و فترات معينة، كما أنها تولد الإحساس لدى الأفراد بالانتماء لشعب معين والارتباط بوطن معين... والتعبير عن مشاعر الانتماء والاعتزاز بالشعب الذي ينتمي إليه هؤلاء الأفراد³⁴⁶ فهي تظهر في سلوك الأفراد و في تصرفاتهم وأحاديثهم.

كما تظهر في الأمور المادية المتمثلة في طريقة العيش وطريقة الكلام واللباس وكل التصرفات التي يقوم بها الفرد، ولذلك لا يجب النظر في مسألة تعلق الشباب بهذا المجال لا يجسد اغترابا عن عدم كفايته بما يتعامل معه في مجتمعه من ماديات فالذواغ والحاجات الكثيرة تجعله يتجه صوب وسائط الميديا الجديدة التي قامت بإلغاء الفردانية (individualité) و توحد كل شيء، حيث عملت جعل الأفراد يستقبلون نفس المضمون والمعرفة نفس القيم و الأنماط الثقافية، و هو ما يهدد بشكل مباشر القيم الثقافية المحلية³⁴⁷، فالاغتراب الثقافي نابع من تقبل وتعلق الشباب بالقيم الدخيلة وممارستها، فمتلما أحدثت وسائل الإعلام التقليدية التأثير في الجماهير أصبحت وسائط الميديا تمارس نفس العملية التأثيرية وهذا حسب نظرية الغرس الثقافي حيث يرى

³⁴⁶- العربي ولد خليفة محمد، " المسألة الثقافية و قضايا اللسان و الهوية"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003، ص:57.

*- الهوية الثقافية : يمكن تعريف الهوية الثقافية العربية الإسلامية بأنها مجموعة السمات والخصائص التي تنفرد بها الشخصية العربية ، وتجعلها متميزة عن غيرها من الهويات الثقافية الأخرى وتمثل تلك الخصائص في اللغة والدين والعادات والتقليد والأعراف وغيرها من المكونات الثقافية ذات السمة العربية والإسلامية،أنظر: لارين جورج، " الايدولوجيا و الهوية الثقافية الحداثنة و حضور العالم الثالث"، ترجمة: فريال حسن خليفة.

³⁴⁷- Louis porcher: vers la dictature des medias?,paris: hatier, 1976, p.9

"جورج قربنر" و مؤسسوها لدراسة تأثير التلفزيون آنذاك أن الناس أسرى الواقع المصنوع فهم يعيشون ويتصرفون على واقع غير الواقع الحقيقي والاتجاه السائد في النظرية هو الخصائص الثقافية التي يقدمها التلفزيون والتي تجعل المشاهد أسير المشهد الذي يتابعه ويترسخ في ذهنه، ويتغير ويتنوع اللباس من وقت لآخر ومن جيل لآخر وهذا التجديد هو ما يطلق عليه الموضة، والشباب هم الفئة الأكثر إقبالا عليها خاصة الطلبة الجامعيين حيث اتسعت دائرة معارفهم وعلاقاتهم الاجتماعية، لما تستعمله من أساليب تعمل على جلبهم و التأثير فيهم، مثل وسائل الإعلام و الإشهار (التلفزيون، الهوائيات ...) وما تحتويه من برامج غنائية وحصص ترفيهية تتماشى مع أذواق الشباب، لتضيف وسائط الميديا الطرائق والسبل التي من خلالها يشاهد الشباب موضة المشاهير و أكبر دور عرض الأزياء ومع انتشار الصفحات الالكترونية الخاصة بالتصميم والبيع الالكتروني المباشر زاد إقبال الشباب عليها إلى ما هو جديد. من أجل إعجاب الآخرين، لأن الفرد له هويته وهذه الأخيرة لها جانبين، الأول فردي والثاني اجتماعي، والعلاقة بين الجانبين هي علاقة تكاملية و ليست تصادمية، «بحيث الهوية هي عملية متواصلة ودينامكية وليست قواعد جاهزة تأخذ، وهوية الشخص لنفسه والهوية التي يعطيها للآخرين عن نفسه مرتبطتين ببعضهما البعض، فإذا كانت هناك هوية شخصية إذن هناك اعتراف من طرف الآخرين بها وبالتالي فالهوية الجماعية تتمثل في العلاقة بين هوية الشخص على نفسه³⁴⁸.

وبالتحولات التي طرأت في مجال التكنولوجيا والانترنت عموما صارت بنية العقل لدى الشباب تشكل حسب تعاليم الثقافة الغربية وتمرده على ثقافته العربية و بروز مجموعة من التحولات خاصة على بنيته الذهنية وسلوكه وتصرفاته ، وحتى لهجته ونمط حياته و هذه التحولات أدت إلى محاولات طمس وتشويه هويته وخصوصيته الثقافية³⁴⁹ ، فالواقع الافتراضي ساهم بدرجة كبيرة في انسياق الشباب نحو طموحات و سلوكيات وحتى دوافع وحاجات لم يكن يحتاج إليها أو يدركها في واقعه الاجتماعي لكن الفراغ والابتعاد الذي صار يعيشه بعيدا عن انتمائه الكلي لوطنه جعله عرضة لعدة أشكال من الاغتراب.

³⁴⁸- بوتقرايت رشيد: "ظاهرة الاهتمام باللباس عند الطالب الجامعي"، رسالة ماجستير قسم: العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر 2، 2007، ص، ص: 69.96.

³⁴⁹- حسن عماد مكاري: "الاتصال والنظريات المعاصرة"، الدار المصرية اللبنانية، بدون ط، ص: 93.

الجدول رقم 44: أقدمية استخدام وسائط الميديا الجديدة و مراعاة الوازع الديني أثناء الاستخدام.

قيمة الاختبار الحسابية	أقدمية استخدام وسائط الميديا الجديدة								كثير ما أراعي الوازع الديني أثناء استخدام وسائط الميديا الجديدة
	المجموع		منذ أكثر ثلاث سنوات		منذ سنتين		منذ سنة		
	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	
16.405	63,6%	112	59,7 %	105	2,3%	4	1,7%	3	دائما
	27,3%	48	25,0 %	44	1,7%	3	0,6%	1	أحيانا
	9,1%	16	7,4%	13	1,7%	3	0,0%	0	نادرا
	100%	176	92,0%	162	5,7%	10	2,3%	4	المجموع

المصدر: مخرجات برنامج spss نسخة 23

من خلال الجدول أعلاه يتضح لنا أن توزيع تكرارات أقدمية استخدام وسائط الميديا الجديدة وهل يراعي الطلبة المبحوثين الوازع الديني أثناء استخدامهم لوسائط الميديا الجديدة، حيث أنه سجلت أعلى نسبة في الجدول بمجموع (112 مفردة) وبنسبة 63,3% من يستخدمون الميديا ودائما ما يراعون الوازع الديني أثناء استخدام وسائط الميديا الجديدة وسجلت أقل نسبة في هذا الجدول والتي قدرت بـ 59,7% دلت على من لهم أقدمية استخدام أكثر من ثلاث سنوات، بينما كانت نسبة 27,3% لخيار أحيانا وتعتبر هذه النسبة معتبرة تضاف للخيار الأول بينما سجلت أدنى نسبة لخيار نادرا بنسبة 9,1% وحازت سنة الاستخدام (سنة واحدة) على أدنى نسبة 0,6% وهذا ما يوحي على ارتباط العينة المبحوثة بالوسائط من ناحية مدة الاستخدام و أقدمية الاستخدام أيضا.

من خلال الجدول أعلاه يظهر لنا أن اختبار كا² عند درجة حرية 4 وقيمة المعنوية تساوي 5%، قيمته الجدولية أقل من القيمة الاختبار الحسابية المقدره بـ: 16,40 وبذلك فإن القرار هو رفض الفرض الصفري وقبول الفرض البديل القائل أنه توجد فروق في تكرارات ذات دلالة إحصائية بين سنة الاستخدام ومراعاة الوازع الديني للأفراد المبحوثين.

يهدف الجدول أعلاه عن البحث في العلاقة التي يمكن أن تنجم عن أقدمية استخدام وسائط الميديا الجديدة وتأثيرها في تغليب الوازع الديني أثناء استخدام أفراد العينة لهاته الوسائط بينما النتائج المتحصل عليها تدعو إلى تأطير الجدل الدائر والمتنامي في الحقل الأكاديمي والمهني حول تداخل العلاقة بين كل من ظاهرة الميديا

الجديدة والابتعاد عن الدين في سياق تمدد المواقع الاجتماعية وشبكتها. ويبدو أن هذا الجدل بات أسير أحكام الاستخدام المتنامي لكل ما له صلة بتكنولوجيات التواصل اليومي والفردية وفي تجاهل ظاهر لدور الفاعل الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والثقافي والديني، ولفهم وتفسير كل ما هو جديد فيها والاعتقاد القائم على أن الميديا الجديدة لا تخدم إلا تأمين الحرية ينتقص من أهمية الدين بخلاف ما جاء على لسان أغلب المبحوثين، هكذا علينا مراجعة أن سرعة تقنيات الاتصال ونجاعتها في خدمة الناس لا يجب أن تفسر لنا أيضا فكريا وبحثا ويشكل متسارع اشتغال الناس عن الدين مما تعيشه المجتمعات الإسلامية من أزمة الهوية الدينية. إن ظاهرة الانفلات في الاستخدامات الميديا الجديدة اليوم، وبحكم التراكم الوظيفي للإعلام الاجتماعي وشبكتها، تستدعي ضرورة البحث عن حدود لهذه الظاهرة والتي لا يمكن أن تكون مساعدة لفهم الدين بقدر ماهية ملهية ومشوشة له، ومع هذه التجاذبات المتضادة يحتاج الإنسان إلى قوة تمكنه من التحكم السليم في رغباته وميوله في استخدام هاته المواقع الجديدة ، وتوجهها لصالح نفسه ومجتمعه ولا قوة تتمكن من القيام بهذا الدور أفضل من قوة الدين، وما نصطلح على تسميته بالوازع الديني الذي يراه أغلب أفراد العينة أنه هو قوة تدفع الإنسان للخير، وتمنعه عن الانحراف أثناء تصفح هاته المواقع ومنصات التواصل.

وهذه هي قوة الوازع الديني في أن تجعل للإنسان منهجا في تحديد مصيره، وتدفعه للخير والصلاح في جميع الأمور، وتمنعه عن الرذائل والمعاصي بحسب أغلب أفراد العينة. ويرى بعض المبحوثين أن تقدم وتطور مدارك الإنسان في جميع الموارد العلمية الدينية كفيضان بضبط سلوكه وتصرفاته،

فارتدادات الغزو الرقمي للإعلام والميديا الجديدة كانت وبشكل مواز منتجة لحالة من أعلمة شبكات التواصل الاجتماعي والابتعاد أن تغليب الوازع الديني، ويرجع أغلب الذين فاق ارتيادهم للمواقع أكثر من ثلاثة سنوات أن قضية تغليب الوازع الديني قضية مهمة يجب أن نتمعن فيها ولا نتجاهلها وأن نطرح العديد من الأسئلة من أجلها مثل هل المشكلة في أسلوب الخطاب الديني لدينا؟ أم المشكلة في أننا اعتمدنا على خطاب ديني موحد دون أن نعمل على تطويره وتنويعه للأجيال؟ أم أن البعض يؤمن بالدين كمنهج نظري ولا يطبقه بشكل كامل في الجانب العملي وفي الميديا الجديدة؟ أم أن التظاهر بالدين الشكلي يكون بمنشوراتنا في مواقع التواصل الاجتماعي دون الواقع، حيث يرى أغلب أفراد العينة أن المشكلة ليست في الدين أو تغليب الوازع الديني ، فديننا دين عظيم وشامل لكل مناهج الحياة ولكن المشكلة فينا نحن إذا فشل كثير منا في أن يجعل التعاليم الدينية سلوكا ومنهجا يطبقه في مختلف شؤون حياته حتى في التصفح والبحث في مواقع التواصل الاجتماعي، وفشل بعض من ينظر إليهم كقدوات في المنزل أو في المدرسة أو في العمل في أن يكونوا نماذج ناجحة للأجيال وعاشوا في تناقض

وإزدواجية، بل وأحيانا تعددية تختلف طباعهم وأفكارهم ومواقفهم من مكان لآخر وتتنوع تبعاً للمكان الذي يكونون فيه، هنا تضيع دفة التحكم في المجتمع وتضيع الهوية وحتى الدين. ويعبر عن أزمة التدين الشكلي عند الباحثين و محاولة توصيف المحتوى الديني على شبكة الانترنت من قبيل مصطلحات: التدين الرقمي **Digital Religion** والتدين السيبراني **Religion-Cyper**، وغيرهما من المصطلحات التي تعكس مستوى المحتوى الرقمي الديني المشاع بين الصفحات الالكترونية، وقد أدى ارتباط التدين بالبيئة الرقمية إلى خلق أشكال جديدة من التصورات حول الدين، بعضها يوتوبي متفائل، وبعضها آخر متشائم، وبعضها الثالث خيالي، غير أن هذه التصورات تعود وتتفق بشأن التأكيد على أن البيئة الرقمية الافتراضية خلقت أشكالاً جديدة من الممارسات الدينية المتحررة من أنماط التدين التقليدية وقيوده³⁵⁰، ذلك أن مواقع الميديا الجديدة تحولت إلى ساحة تتجسد عليها جميع أشكال الممارسات الدينية خاصة بعد انتشار الكثير من الصفحات الالكترونية الخاصة بنشر تعاليم الدين الإسلامي وهو جانب يسمح للشباب بمتابعة المنشورات الدينية القيمة و صرحت غالبية المبحوثين أنهم يحافظون على الوازع الديني و لا ينسلخون من الهوية الإسلامية وهو جانب ايجابي يوحى بعدم انسياق المبحوثين رغم التعلق الملفت للانتباه بهذه المواقع الجديدة .

³⁵⁰ - حسام إلهامي: "التدين على مواقع التواصل الاجتماعي تحليل خطاب لعينة من المنشورات الدينية الإسلامية على موقع فيسبوك"، المجلة العلمية لبحوث العلاقات العامة والإعلان، ع20، 2020، ص:372.

نتائج وتوصيات الدراسة

- مناقشة و تحليل نتائج الدراسة :

لقد حاولت الدراسة منذ البداية أن تجيب عن تساؤل رئيسي شكّل لب المشكلة القائمة في الدراسة ولأجل معرفة دور الميديا الجديدة في تجسيد مظاهر الاغتراب لدى الشباب الجامعي؟، وبعد إجراء أساليب البحث الكمية و الكفية تم الوصول للنتائج الآتية:

- نتائج المحور الأول: عادات و دوافع استخدام الشباب لمواقع الميديا الجديدة و الاشباعات المحققة.

* الباب الأول : أنماط وعادات استخدام تطبيقات الميديا الجديدة.

_ توصلت الدراسة إلى أن الطلبة الجامعيين يقبلون على مواقع التواصل الاجتماعي من حيث عدد المواقع التي يمتلكونها ومن حيث المدة الزمنية التي يقضونها في هذا الاستخدام، ووجود علاقة ارتباطيه بين عدد المواقع الاجتماعية التي يملكها المبحوث وبين المدة التي يقضونها في الاستخدام.

_ أكدت لنا الدراسة التي قمنا بها بأن أغلب الطلبة يستخدمون مواقع الميديا الجديدة لغرض تحقيق الحاجات التالية حسب درجة الأهمية كما يلي : (التسلية والترفيه، تكوين العلاقات الاجتماعية، محاولة تمضية الوقت ، مشاهدة الأخبار اليومية ، متابعة المدونين المشهورين، لأجل الهروب من ضغوطات الحياة اليومية، لغاية الدراسة و البحث العلمي)

_ توضح النتائج المتحصل عليها أن الطلبة المبحوثون يستخدمون المواقع الجديدة للميديا لغرض متابعة مختلف المواضيع وأبرز اهتمامهم ارتكز ناحية المواضيع الثقافية و الترفيهية بدرجة قوية، وتليها المواضيع الرياضية والاجتماعية بدرجة اهتمام مقاربة ثم تليها أخيرا المواضيع السياسية و الدينية .

_ يؤكد غالبية المبحوثين أنهم يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي و يشعرون دائما بالعزلة الاجتماعية أثناء استخدام هذه المواقع الالكترونية الاجتماعية .

_ نستنتج من خلال هذه الدراسة أن غالبية الباحثين يبدون اهتمامهم باستخدام مواقع الفيديو التداولية وذلك بنسبة 44,3% و أنهم دائماً ما يشعرون أثناء مشاهدة مواقع الفيديو بالابتعاد عن المحيط الاجتماعي.

_ توصلت الدراسة أن الباحثين الذين يستخدمون المدونات والمواقع الإخبارية لا يشعرون بالعزلة عن الواقع الاجتماعي في فترة الاستخدام مقارنة بالمواقع الالكترونية الأخرى عبر استخدام الوسائط الجديدة .

- الباب الثاني: دوافع وحاجات استخدام وسائط الفيديو الجديدة.

_ أكدت النتائج المتحصل عليها عن وجود علاقة بين استخدام المواقع الجديدة و مدة هذا الاستخدام ودورها في تحقيق رغبات وحاجات الباحثين، حيث حظي دافع التسلية والترفيه على المرتبة الأولى وتمركز غالبية الباحثين في الرتبة الأولى (مقارنة بالرتب الستة الأخرى) بنسبة مئوية قدرت ب: 34.1%.

_ تؤكد النتائج حاجة الطلاب الجامعيين من خلال ارتباطهم بالوسائط الجديدة لغرض إنشاء علاقات اجتماعية افتراضية وبذلك أخذت الرتبة الأولى من هذا المقترح المرتبة الأولى وذلك بنسبة 21.6%.

_ كما تبين النتائج عن وجود رغبة من طرف الطلاب الجامعيين الباحثين من خلال ارتباطهم بالوسائط الجديدة لغرض سد أوقات الفراغ، وبذلك أخذت الرتبة الثانية من هذا المقترح المرتبة الأولى وذلك بنسبة 22.7%، بينما كانت مدة الاستخدام أكثر من أربع ساعات تحتوي على غالبية الباحثين هذه الرتبة وذلك بنسبة 13,6%.

_ تؤكد العينة المبحوثة إقبالها على الوسائط الجديدة لغرض متابعة الأخبار اليومية من خلال استخدام الوسائط الجديدة، حيث أخذت الرتبة الأولى من هذا المقترح المرتبة الأولى وذلك بنسبة 21.6%، بينما كانت مدة الاستخدام أكثر من أربع ساعات تحتوي على غالبية الباحثين هذه الرتبة وذلك بنسبة 11,9%.

_ وكان استخدام الطلبة الجامعيين لوسائل الميديا الجديدة لغرض متابعة المدونين المشهورين في المرتبة الخامسة من حيث درجات اهتمام الطلبة المبحوثين مقارنة بالدوافع الأخرى التي حددتها الدراسة وبذلك أخذت الرتبة السادسة من هذا المقترح المرتبة الأولى وذلك بنسبة 22.2%، بينما كانت مدة الاستخدام أكثر من أربع ساعات تحتوي على غالبية مبحوثين هذه الرتبة وذلك بنسبة 12,5%.

_ و أكدت النتائج أن دافع الهروب من ضغوطات الحياة اليومية جاءت أغلبية مبحوثيه في الرتبة السابعة و بنسبة 23.3%، بينما كانت مدة الاستخدام أكثر من أربع ساعات تحتوي على غالبية مبحوثين هذه الرتبة وذلك بنسبة 17,6%.

_ وتؤكد النتائج عن ارتباط الطلاب المبحوثين بالوسائل الجديدة لغرض البحث العلمي من خلال استخدام الوسائل الجديدة، وبذلك أخذت الرتبة الثالثة من هذا المقترح المرتبة الأولى وذلك بنسبة 20.5%، بينما كانت مدة الاستخدام أكثر من أربع ساعات تحتوي على غالبية مبحوثين هذه الرتبة وذلك بنسبة 11,4%.

_ اهتمام المبحوثين بالمواضيع السياسية كان أدنى خيار وذلك في الرتبة السادسة و بنسبة 29,5% ما يتعرضون لهذا النوع من البرامج و بمعدل استخدام يومي يفوق الأربع ساعات يوميا.

_ اهتمامات الشباب أثناء استخدامهم للوسائل الالكترونية وبدليل أن غالبية المبحوثين توزعوا في الرتبة الأولى والثانية وكانت أعلى نسبة في الرتبة الثانية و بنسبة 26,7% ما يتعرضون لهذا النوع من المواضيع .

_ غالبية المبحوثين توزعوا بشكل شبه متساوي على الرتب الخمسة الأولى بينما احتلت الرتبة الثالثة الاهتمام الأول لدى المبحوثين و ذلك بنسبة 22,2% ما يتعرضون لهذا النوع من البرامج، وتعبّر عنه أعلى قيمة في الرتبة الأولى وبمدة استخدام تفوق الأربع ساعات يوميا بنسبة 13,6%.

_ اهتمام شباب العينة المبحوثة أثناء استخدامهم للوسائط الالكترونية بالبرامج الرياضية حيث توزعوا في الرتب الستة بشكل شبه متساوي، بينما كانت الأولوية للرتبة الثالثة في المرتبة الأولى بنسبة 21,0%.

_ المواضيع الترفيهية تدرج ضمن اهتمامات الشباب أثناء استخدامهم للوسائط الالكترونية وبدليل أن غالبية المبحوثين توزعوا في الرتب الست بشكل شبه متساوي أي بالتدرج من الرتبة الأخيرة إلى غاية الرتبة الأولى و كانت أعلى نسبة في الرتبة الثانية و بنسبة 24,4%.

_ استخدام الميديا الجديدة بدافع التعرض للمواضيع الدينية كان شبه متساوي أي بالتدرج من الرتبة الأخيرة إلى غاية الرتبة الأولى و كانت أعلى نسبة في الرتبة الثانية و بنسبة 24,4%.

_ تحليل النتائج المتعلقة بمحاور الاغتراب و علاقتها بوسائط الميديا الجديدة.

_ تؤكد النتائج أن الطلبة الجامعيين يقبلون على المواقع الالكترونية الاجتماعية كأداة تواصل عبر الفضاء السايبري لأجل تكوين علاقات افتراضية جديدة.

_ كما توضح النتائج أن المبحوثين لا يشعرون بضعف الانتماء عن واقعهم الاجتماعي أثناء وبعد استخدام تطبيقات الميديا الجديدة، وبالتالي مؤشر الاغتراب المتمثل في الإبعاد عن المجتمع لم يتجسد عند غالبية المبحوثين.

_ أظهرت النتائج وجود مؤشر انعدام الثقة التي يضعها الشباب الجامعي في مؤسسات الدولة وذلك نتيجة غياب العدالة والمساواة، فيلجأون للوسائط الالكترونية الجديدة للتعبير عن رفضهم لما هو سائد في مجتمعهم، وهذا التمرد يعكس مستوى الثقة المنعدمة بين الشباب المبحوث والمجتمع.

_ تكشف النتائج عن دور الوسائط الميديائية كأداة تساعد المبحوثين في التعبير عن أفكارهم والبحث عن طموحاتهم التي يسعون إلى إيجادها، ذلك أن المبحوثون لا يشعرون بالراحة والانسجام حيث يعاني أغلبية المبحوثين من مظاهر فقدان المعايير الاجتماعية.

_ و أنه توجد علاقة ارتباطيه وثيقة بين مدة استخدام وسائط الميديا الجديدة و دورها الفاعل في تحقيق الاتجاهات والحاجات الوجدانية للطلبة المبحوثين، وذلك لشعور المبحوثين بمؤشر الاغتراب النفسي ووالتمثل في حرمانهم من تأسيس توجهاتهم المصيرية.

_ تظهر النتائج عن وجود علاقة ارتباطيه بين مدة استخدام قنوات الميديا الجديدة كإلية من آليات الاتصال و مساهمتها في دعم حرية التعبير الفردية للطلبة الجامعيين والتي يكون مآلها تحقيق الكفاية الذاتية النفسية.

_ فاعلية وسائط الميديا الجديدة في توفير الراحة النفسية والتنفيس لدى مستخدميها من الطلبة الجامعيين، حيث صرحت غالبية العينة بفاعليتها في أداء هذا الدور. و بهذا نفسر سبب اغتراب الذات المستخدمة نحو الوسائط الالكترونية.

_ توصلت النتائج على أن أغلبية المبحوثين يصرحون بعدم متابعتهم للقضايا السياسية الوطنية أي انعدام الحماس وغياب الرغبة وعدم المبالاة بالإحداث السياسية و كأنه أمر لا يهمهم إطلاقا و لا يبدون أي رغبة في الانتماء السياسي الوطني .

_ تؤكد غالبية المبحوثين يصرحون بأنهم لا يبالون بمتابعة المواقع الالكترونية الخاصة بالأحزاب والجمعيات السياسية، وهذا ما يبرر انعدام الرغبة السياسية" وتجسد العديد من مؤشرات الاغتراب السياسي.

_ تعتمد أغلبية عينة البحث على مواقع الفيديو الالكترونية لغاية الاستماع للموسيقى والفيديو كليب وذلك بنسبة 50,0% من المبحوثين. وهذا مؤشر يساهم في إضعاف مرجعيتهم نحو ثقافتهم الأصلية مقابل الثقافات الأجنبية.

_ تجسد دور الميديا الجديدة في دعم الشباب الراغب في البحث عن الشهرة والتميز، أي يوجد علاقة توافقية بين مدة الاستخدام و قابلية المبحوثين لاستعراض الذات الافتراضية.

_ توصلت النتائج إلى أن استخدام الميديا الجديدة ومختلف تطبيقاتها ومواقعها الالكترونية ساهم في عزلة الشباب المبحوث عن محيطهم الاجتماعي، وتوصلت نتائج الجدول أن غالبية المبحوثين يصرحون أنهم دائماً ما يشعرون بالعزلة أثناء مدة الاستخدام.

_ تظهر النتائج عن وجود أبعاد الاغتراب الاجتماعي في العلاقة بين استخدام الطلبة المبحوثين لتطبيقات الميديا الجديدة ومدى انعكاس هذا الاستخدام في التأثير على عامل الانتماء الوطني وتوصلت النتائج إلى أن غالبية المبحوثين يشعرون بتأثير الميديا في محاولة إضعاف ارتباطهم اتجاه مجتمعهم .

_ توصلت النتائج إلى توجه المبحوثين لطلب الدعم من الأصدقاء الافتراضيين في حال الوقوع في مشاكل معينة و بالتالي تجسدت أبعاد الاغتراب النفسي و المتمثلة في اللجوء إلى الجماعات الافتراضية المجهولة دون الجماعات المرجعية.

_ تظهر النتائج عن تجسد الاغتراب الاجتماعي والذي من أهم أشكاله محاولة الفرد الهجرة والابتعاد عن الوطن الأصلي إلى وطن آخر حيث صرحت بذلك غالبية المبحوثين أنهم يرغبون في الهجرة عن الوطن.

_ إن استخدام المبحوثين للميديا الجديدة ساهم في صنع جيل من الشباب أكثر انفتاحية على تقبل الآخر والاندماج معه دون مرجعيات قيمية، ودورها في ظهور الممارسات و السلوكيات العشوائية وغير الأخلاقية.

_ تبين النتائج عن انعدام الثقة لدى المبحوثين بوجود معارضة سياسية تراعي شؤون أفرادها وغياب تام للمعارضة السياسية لدى الشباب الجامعي وهو ما يفسر بوجود اغتراب سياسي لدى أفراد العينة.

_ غالبية أفراد العينة صرحوا بعدم إتباع المدونين المعارضين سياسيا وهي تدل على قناعات المبحوثين بعدم تدخل الأفراد المعارضين في آرائهم ومواقفهم السياسية اتجاه السلطة الحاكمة وهذا ما يعكس اللامبالاة السياسية الوطنية.

_ توضح النتائج أنّ مواقع الفيديو التي يشاهدها أفراد العينة ليست لها أي علاقة لا من قريب ولا من بالتأثير على المبحوثين في المجال السياسي و المتعلق بزيادة الرغبة لدى الشباب في اعتلاء مناصب سياسية لأفراد العينة، كما أنهم لا يبالون بضرورة اعتلاء مناصب السياسية في الوطن.

_ غالبية المبحوثين يؤكدون على عدم اهتمامهم بالقضايا السياسية وهو ما يجعلهم بعيدين عن إثارة الفوضى وعدم محاولة التمرد على النظام السياسي الراهن.

_ توصلنا من خلال هذه الدراسة عن غياب الثقة بين الشباب الجامعي وبين الخطاب السياسي الممارس من طرف السلطة، والتي يرون أنها مجرد وعود كاذبة وهذا ما عمل على اغتراب الشباب الكلي بالشأن السياسي و عزوف كلي عن المشاركة في العملية السياسية كالانتخاب و الانخراط في العمل الحزبي والجمعي.

_ تساعد وسائط الميديا الجديدة المبحوثين في إتباع المودة، حيث يقوم المبحوثون بالتعرض بمحتويات والصفحات الخاصة بعالم الموضة و الأزياء، حيث يستخدمون مواقع الوسائط الجديدة لغاية الاطلاع على الموضة وجميع أشكالها.

_ وتوصلت نتائج الدراسة أن استخدام العينة المبحوثة لوسائط الميديا الجديدة لا يقلل من ارتباطهم الديني أثناء استخدام وسائط الميديا الجديدة فهم لا ينسلخون عن قيمهم و مرجعيتهم الدينية الإسلامية.

_ توصيات الدراسة :

من خلال ما سبق من نتائج و استنتاجات يمكن أن نحدد التوصيات الآتية:

1_ الأخذ بعين الاعتبار كل أبعاد القلق المعرفي ناحية التأثيرات الوافدة على المجتمعات من خلال مواقع الميديا الجديدة و تطبيقاتها الجديدة .

2_ ضرورة تركيز بحوث الإعلام والاتصال على هذا الوافد الاتصالي الالكتروني الجديد، خاصة المواقع الالكترونية و التي تعرف تطورا هائلا وسريعا .

3_ ضرورة تكيف وتيرة البحوث الأكاديمية و مواكبتها للتطورات التقنية الحديثة الخاصة بمواقع وتطبيقات الميديا الجديدة.

4_ دراسة تأثير وسائط الميديا الجديدة على المراهقين خاصة في ظل غياب وعي الأسر والسماح لأبنائها بامتلاك أجهزة ذكية في سن مبكر جدا ،دون الاهتمام بمراقبة استعمالهم لهذه الأجهزة، وعدم إتاحتها لهم في فترة الطفولة و المراهقة، وتشجيع أبنائهم على ممارسة الرياضة و المطالعة و تلقي الفنون التربوية وتشجيعهم على المطالعة .

5_ لابد من دراسة الظاهرة الاغترابية على أساس أنها مشكلة كانت ولا تزال تلازم الإنسان في حياته. وتحسيس كل أفراد المجتمع بأبعاد هذه الظاهرة.

6_ ضرورة دراسة الأبعاد النفسية و الاجتماعية التي يخلفها استخدام هذه الوسائط الالكترونية الجديدة على الشباب خاصة، وعدم الاستخفاف بهذا الشأن كون أن الشباب الجامعيين ليسوا مستثنين ضد هذا الخطر.

7_ ضرورة العمل على زيادة الحملات التوعية و الاقناعية بإيجابيات وسلبيات مواقع التواصل الاجتماعي على قيم الشباب ، من خلال عدة أساليب كالحصص التلفزيونية و الومضات الاشهارية التوعوية .

8_ ضرورة إدماج مادة التربية الإعلامية في المناهج الدراسية التعليمية لاكتساب المتمدرسين ثقافة استخدام الانترنت و مواقع الميديا الجديدة لا سيما وسائل التواصل الاجتماعي.

9_ ضرورة تحسيس الأسر الجزائرية حول مخاطر هذه الوسيلة خاصة أن الآباء الجزائريين عموما لا يملكون مستوى كاف اتجاه استعمال هذه الوسائل و ما يجري من خبايا في شبكة الانترنت وبالتالي العمل على زيادة وعيهم لفهم حجم الضرر و الخطر الذي يأتي من خلال هذا الفضاء الافتراضي.

10_ ضرورة ضبط و تحديد أوقات معينة لاستخدام تلك الوسائل ، لحماية تماسك الأسرة من ناحية وتشجيع الجهات التعليمية والتربوية عن التخلي عن هذه الوسائل أثناء فترة الدراسة وضرورة إيجاد حلول من قبل الوزارة الوصية.

11_ وضع قوانين صارمة تعاقب كل محتوى الكتروني قد يمس أي شخص أو جهة، وإعلام الناس والمجتمع بتلك العقوبات،لكي يتحمل كل شخص مسؤولية ما يكتب وينشر .

12_ وضع مؤسسة أمنية من قبل الجهات الحكومية تعمل على مراقبة المضامين المخلة بالحياء و كل التجاوزات التي صارت تحدث الكترونيا، كاختراق الحسابات الالكترونية و ممارسة الابتزاز على أصحابها، نشر الخصوصيات، قرصنة المواقع الخاصة بالمؤسسات الحكومية وغيرها.

13_ أهمية إثراء الحوارات الهادفة، خاصة المتعلقة بهجرة الشباب الغير شرعية و تفضيل قوارب الموت على البقاء في الوطن، والعمل على تشجيع الشباب و إعطائهم أهمية من خلال فتح كل قنوات الاتصال لأجل القضاء على تلك الفجوة و الأفكار الهدامة و التشاؤمية لشبابنا.

14_ ضرورة وضع برامج تكوينية و توعية سواء كانت حكومية أو خاصة على تشجع الشباب و كل أفراد المجتمع على الأعمال الخيرية على سبيل المثال ، برامج مسابقات في مختلف المجالات والبرامج التطوعية النافعة للناس والمجتمع، لأجل الاستفادة من الطاقات الشبابية خاصة أثناء فترة العطل مما يساعد في حمايتهم وإدماجهم أكثر فأكثر مع مجتمعهم.

خاتمة

إن جل الدراسات الأكاديمية والتي عالجت ظاهرة الميديا الجديدة على أساس أنها اندماج الوسائل الاتصالية التقليدية مع شبكة الويب 0.2 والذي ساهم في خلق فضاء الميديا أو النيوميديا والتي تبقى في نظرنا مفاهيم قاصرة لم تلم بالقدر الكافي حجم هذا الوافد التقني الالكتروني الجديد ومهما تعددت الرؤى فإن الميديا الجديدة في نظرنا تلك الوسيلة التي جمعت بين البرمجيات و البشر في عالم الممارسة والمؤانسة، و بالاستدلال بما ترتب عنه من نتائج أكاديمية أسفر عنها المؤلف الجماعي الموسوم ب: "وسائط الإعلام والاعتراب" لمنشورات مخبر الدراسات الاتصالية والإعلامية جامعة عبد الحميد ابن باديس، وكما يشير الباحث "العربي بوعمامة" على دور كثرة استخدام الانترنت يؤدي الى خلق خصوصية جديدة يجعل المستخدم يتعلق بالمكان المؤلف.

فالميديا الجديدة لم تعد مجرد وسيط اتصالي ساهم بتطبيقاته ومختلف مواقعه الالكترونية في أن يجمع البشر ويقرب البعيد، بل تمكن من إعطاء فضاء شبيه في ممارساته للواقع الاجتماعي ففيه تعرض القضايا و تشاع الأخبار وتنتشر الأحداث و يتشارك الجميع نفس الاهتمامات وتفتح المجتمعات حدودها الجغرافية و يستعد كل المنتمين لهذا الفضاء بمعايشة هذا النمط ومنه يتواجد الفرد ويصنع الحياة الثانية من تواصل وعرض للحياة و مشاركة الأفراح والانجازات فهو الفضاء المستنسخ عن الفضاء العام والذي سمح للبشر بالتكيف مع كل تصوراته لذلك نجد الفرد والشباب عموما يتوددون إليه دون مانع أو تفكير، فهو يحمل جزءا منهم وعند البعض يعكس الفرد ذاته كلها، ومن خلال انتهاءنا من الدراسة التطبيقية توضحت الرؤى أكثر عن سابقه ذلك أن الاعتراب هو أحد الظواهر التي تلازم الفرد في حياته فهو في الحقيقة يرفض منظومة الحياة الاجتماعية التي تتناقض و تتنافر مع واقع شخصيته وأهدافه ومعتقداته، وفي ذات السياق يشير "ماركوز" إلى ظاهرة الاعتراب بالانفصال عن الذات فهو تحت هيمنة الانفرادية والعزلة عبر الوسائط الاتصالية الجديدة. (أحمد عربي: وسائط الإعلام والاعتراب، ص: 287).

فما يراه المجتمع ذو قيمة عليا يمكن أن يساهم في انسلاخ الفرد عن هذه القيم ويتصل من مكونات هويته، إن الإنسان المعاصر صعب الإرضاء خاصة في المجتمعات النامية التي قهرت

أفرادها بالتهميش والإقصاء وأدخلته نمط الحياة القائمة على الحاجات البيولوجية فقبل الفرد فيها بالابتعاد ومحاولة تقمص واقع وشخصية غريبة لا تمت بواقعه وشخصيته بصلة. فيلبس الفرد في ظل ظاهرة الاغتراب والانسلاخ أفتعة الآخر وهذا ما يجعله تائها في عالم ازدواجية الأنا والشخصية، في حين لا يمكن أن ننكر الاغتراب الايجابي السوي و الذي يمثل جوهر الأشياء وعلّة الوجود و مهماز الفعل و ملهم الإبداع وهو الضرورة التي تحكم جدل الاغتراب بالحياة في حركيتها و ملازمتها له على تعبير محمد الموسوي وبالإضافة إلى ذلك يضيف "غوفمان" أن كل من يحاول حماية الشباب من الاغتراب إنما يعلن يأسه من الإنسان وسوف يكون أكثر التزاما بروج الأنبياء و كونفوشيوس وسقراط ذلك أن الحياة بدون اغتراب ليست جديدة بأن نحياها... و إن ما يهم هو زيادة طاقة الإنسان على معالجة الاغتراب.

لذلك تتوجه دراستنا بضرورة الاستفاقة من معالجة ظاهرة الاغتراب أنها مشكلة اجتماعية و نفسية تتوقف على طبيعة فهم الإنسان لوجوده و مكوناته بل يجب أن نتجاوز هذا الطرح الضيق و لابد من دراسة هذه الظاهرة كونها تتعلق بالإنسان منذ بلوغه دون إلقاء ظلال انعكاسات الواقع الاجتماعي على الفرد الذي يتواجد في نظام الكتروني وتقني جديد صار يلزمه و مندمجا معه في بوارد عصر جديد يتخطى الحداثة التقليدية وصراع الحضارات إذ أن المشكلة هي مشكلة الإنسان مع نفسه(مقري خديجة: وسائل الإعلام والاعتراب،ص:379) لذلك لابد من تنشيط البحوث الأكاديمية الخاصة بمواضيع الإنسان والآلة و لتجاوز عائق التنظير الآني للظواهر الاجتماعية .

قائمة المصادر و المراجع

أولاً: المراجع العربية:

أ_ المصادر:

1. المنجد الأبجدي، دار المشرق، بيروت- ط5 -1987.
2. عبد المجيد سالمى وآخرون: "معجم مصطلحات علم النفس"، دار الكتاب المصري القاهرة ط4-1998.
- ب. الكتب العربية:
 3. أحمد بدر: "علوم الإعلام البحث العلمي-المناهج-التطبيقات"، دار قباء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة، 2008.
 4. أحمد سعيد تاج الدين: "الشباب والمشاركة السياسية"، بد ط، القاهرة، 2014.
 5. أحمد مرعي هاشم: "دور التنظيمات الجامعية في تنمية قيم السلام الاجتماعي للشباب الجامعي"، مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الجامعية، جامعة الفيوم- مصر.
 6. أرمان وميشال ماتلار: "نظريات الاتصال". تر: الصادق رايح- نصر الدين لعياضي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط3بيروت، لبنان.
 7. إقبال محمد رشيد صالح الحمداني: "الاغتراب-التمرد قلق المستقبل"، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1 الأردن، 2011.
 8. أميرة علي الزهراني: "الذات في مواجهة العالم"، المركز الثقافي الغربي، ط1، 2007، الدار البيضاء المغرب.
 9. أمين سعيد عبد الغني " وسائل الإعلام الجديدة والموجة الرقمية الثانية"، دار ايتراك للنشر والتوزيع، ط1 القاهرة.
 10. أولجا جوديس بيلي. وآخرون. "فهم الإعلام البديل"، علا أحمد إصلاح ، مجموعة النيل العربية، ط1 القاهرة-مصر، 2009.
 11. الصادق رايح: "فضاءات رقمية- قراءة في المفاهيم والمقاربات والرهنات"، دار النهضة العربية، ط1، بيروت، لبنان، 2013.
 12. العربي ولد خليفة محمد، " المسألة الثقافية و قضايا اللسان و الهوية"، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 2003.
 13. العربي بوعمامة: " وسائل الإعلام والاغتراب"، ألفا للنشر، منشورات مخبر الدراسات الاتصالية و الإعلامية جامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم الجزائر 2020.
 14. أمين سعيد عبد الغني: " وسائل الإعلام الجديدة والموجة الرقمية الثانية"، دار ايتراك للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة. مصر.

15. بدر احمد: "أصول البحث العلمي ومناهجها"، وكالة المطبوعات كويت، ط 6، 1994.
16. بدر ناصر حسين: "مفهوم التعرض"، مجلة بابل للدراسات الإنسانية، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية م1، ع2، 2013.
17. بسام عبد الرحمن المشاقبة، "نظريات الإعلام"، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015.
18. بوحوش عمار وآخرين: "منهجية البحث في العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية" المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، ألمانيا، 2019.
19. تركي الشخي: "الويكي"، قسم تقنيات الاتصال، المملكة العربية السعودية، كتاب الكتروني على الموقع:
<https://t9000.files.wordpress.com/2012/11/d8a7d984d988d98ad983d98a.pdf>
20. جمال الزرن: "تدويل الإعلام العربي. الوعاء ووعي الهوية". دمشق. دار صفحات. 2007م.
21. جيهان أحمد رشتى: "الأسس العلمية لنظريات الإعلام"، دار الفكر العربي، ط2، القاهرة، 1975.
22. حسن رضا النجار_ فضل عبد علي القرشي: "الإعلام الرقمي واتجاهاته الحديثة"، دار الكتاب الجامعي، ط1، 2017.
23. حسن عماد مكاوي: "الاتصال والنظريات المعاصرة"، الدار المصرية اللبنانية، بدون ط، 2004.
24. حسن محمد حسن حماد: "الاغتراب عند إيريك فروم"، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1 بيروت، لبنان، 1995.
25. حسين رضا النجار_ فاضل عبد علي القرشي: "الإعلام الرقمي واتجاهاته الحديثة"، دار الكتاب الجامعي، ط1، دولة الإمارات العربية المتحدة - الجمهورية اللبنانية، 2017.
26. حلا أحمد: "مصر: ظاهرة الاغتراب المجتمعي وانعكاساتها"، المعهد المصري للدراسات، 2017.
27. حلیم بركات: "الاغتراب في الثقافة العربية_مناهات الإنسان بين الحلم والواقع"، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت-لبنان، 2007.
28. خالد جمال عبده: "الإعلام البديل على الانترنت _ فلسفة جديدة في الإعلام والاتصال"، المكتب العربي للمعارف، ط1، مصر، 2016.
29. خليل أبو أصبع: "الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة"، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط5. عمان، 2004.
30. رضوان بلخيري: "مدخل إلى الإعلام الجديد- المفاهيم والوسائل والتطبيقات"، جسور للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2014.
31. رمزي نبيل اسكندر: "الاغتراب وأزمة الإنسان المعاصر"، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1977.
32. سحر خليفة سالم الحيوري: "الإعلام البديل... الواقع والأفاق"، مجلة الباحث الإعلامي، جامعة العراق، كلية الإعلام. 2012.

33. سعيد سبعون، "الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع"، دار القصة للنشر ط2، 2012.
34. سلمى محمود جمعة، "طريقة العمل مع الجماعات"، المكتبة الجامعية، الإسكندرية، 2000.
35. سهام حسن علي الشجيري: "أنسنة الإعلام - جدلية التأثير والتغيير"، ألفا للنشر والتوزيع، ط1، 2015. الجزائر.
36. سيد علي شتا: "نظرية الاغتراب من منظور علم الاجتماع"، الإسكندرية، 1993.
37. شروق سامي فوزي: "تكنولوجيا الإعلام الحديث"، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2015.
38. صباح ياسين: "الإعلام النسق القيمي وهيمنة القوة"، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1 2007.
39. صلاح عبد الحميد: "الإعلام والثورات العربية"، أطفالنا للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2015.
40. صلاح عبد الحميد، يمنى عاطف: "الإعلام والفضاء الإلكتروني"، كتاب الكتروني منشور على الموقع: <https://books.google.dz>.
41. عاطف عدلي العبد، زكي أحمد عزمي: "الأسلوب الإحصائي واستخداماته في الرأي العام والإعلام" ط1 دار الفكر العربي، القاهرة، 1994.
42. عامر إبراهيم قنديلجي: "الإعلام الإلكتروني"، دار المسيرة للطباعة والنشر، ط1، 2015.
43. عامر قنديلجي: "البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية"، ط2 دار المسيرة عمان، 2010م.
44. عامر مصباح: "الإقناع الاجتماعي، خلفيته النظرية والياتة العملية"، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2 الجزائر.
45. علي محمد اليوسف: "فلسفة الاغتراب - قراءة نقدية منهجية في فلسفة الاغتراب"، الدار العربية للموسوعات، ط1، بيروت، 2013.
46. عبد الرزاق محمد الدليمي: "الإعلام الجديد والصحافة الإلكترونية"، دار وائل للنشر والتوزيع، ط1، عمان الأردن، 2011.
47. عبد القادر دندن وآخرون: "العلاقات الدولية في عصر التكنولوجيات الرقمية تحولات عميقة، مسارات جديدة"، مركز الكتاب الأكاديمي، كتاب منشور الكترونيا على الموقع: <https://books.google.dz/books?id=MSghEAAAQBAJ&pg=PA284&lpg=PA284&dq>
48. عبد اللطيف محمد خليفة: "مقياس الاغتراب"، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، الأردن.
49. عبد الله الخريجي ومحمد الجوهري: "مقدمة في علم السكان" مصر، القاهرة، 2008.

50. عبد المجيد سالمى وآخرون: "معجم مصطلحات علم النفس"، دار الكتاب المصري، القاهرة ط4 1998.
51. العربي ولد خليفة محمد: "المسألة الثقافية وقضايا اللسان والهوية"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003.
52. علي بوغناقة: "الشباب ومشكلاته الاجتماعية في المدن الحضرية"، مركز دراسات الوحدة العربية ط1، بيروت، لبنان، 2007.
53. علي خليل شقرة: "الميديا الجديدة وشبكات التواصل الاجتماعي"، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1 الأردن، 2014.
54. علي عبد الفتاح كنعان: "الإعلام والمجتمع"، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، ط1، عمان الأردن، 2014.
55. علي محمد اليوسف: "فلسفة الاغتراب" قراءة نقدية منهجية في فلسفة الاغتراب، ط1، الدار العربية للموسوعات، بيروت/لبنان.
56. علي محمد رحومة: "الانترنت والمنظومة التكنولوجية الاجتماعية"، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت لبنان، 2005.
57. علي محمد يوسف: "فلسفة الاغتراب"، دار العربية للموسوعات: ط1، بيروت، 2013.
58. عماد مكاي، ليلي حسين السيد: "الاتصال ونظرياته المعاصرة"، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط5، 2004.
59. عمار بوحوش: "دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية"، ط2، المؤسسة الوطنية للشباب الجزائر، 2002م.
60. فاطمة عوض صابر، ميرفت علي خفاجة: "أسس ومبادئ البحث العلمي" مطبعة الإشعاع الفنية، ط1 الإسكندرية، 2002.
61. فضيل أبو عيشة: "الإعلام الإلكتروني"، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن-عمان، ط1، 2010.
62. فوزي شريطي مراد: "التدوين الإلكتروني والإعلام الجديد"، دار أسامة للتوزيع والنشر، ط1، الأردن، 2015.
63. مجدي احمد محمد عبد الله: "الاغتراب والهجرة غير الشرعية"، دار المعرفة الجامعية، مصر 2013.
64. مجدي أحمد محمد عبد الله: "الاغتراب عن الذات والمجتمع وعلاقته بسمات الشخصية"، دار، كلية الآداب-بدط، جامعة الإسكندرية. مصر.
65. محمد الأمين أحمد عبد مرزوك: "مواقع التواصل الاجتماعي والحراك الشعبي"، المركز الديمقراطي العربي ألمانيا، ط1، 2020.
66. محمد جاسم فليح: "النشر الإلكتروني - الطباعة والصحافة الإلكترونية والوسائط المتعددة"، دار مناهج للنشر والتوزيع، الأردن، 2005.

67. محمد ذهبية، "الإعلام المعاصر"، مكتبة المجتمع العربي، عمان، 2007.
68. محمد عبد الحميد: "دراسات الجمهور في بحوث الإعلام"، عالم الكتاب للنشر، بد ط، القاهرة، 1993.
69. محمد عبد الحميد: "البحث العلمي والدراسات الإعلامية"، عالم الكتب، ط2، القاهرة، مصر، 2004.
70. محمد لعقاب: "المواطن الرقمي" - كيف ساعدت تكنولوجيا المعلومات الثورات العربية، دار هومة ط2 2013.
71. محمد محي الموسوي: "تلفزيون الواقع وظاهرة الاغتراب الثقافي عند الشباب الجامعي"، دار الكتاب الجامعي، ط1، لبنان، 2017.
72. محمد منير حجاب: "نظريات الاتصال"، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1، مصر، 2010.
73. محمود رجب: "الاغتراب - سيرة المصطلح"، دار المعارف للنشر والطباعة، القاهرة 1988.
74. مرفت محمد شريف العضاوي: "الإعلام الجديد بين التأصيل والتنظير"، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2016.
75. مركز المحتسب للاستشارات: "دور مواقع التواصل الاجتماعي في الاحتساب-تويتر نموذجاً"، دار المحتسب للنشر والتوزيع، ط1، المملكة العربية السعودية، على الموقع: www.Almostasab.com
76. مؤيد منصف جاسم السعدي: "فلسفة التواصل في موقع الفيسبوك"، ألفا للنشر، ط1. الجزائر، 2017.
77. مي العبد الله: "الاتصال والديمقراطية"، منشورات دار النهضة العربية، ط1، بيروت-لبنان، 2005.
78. نادية عيشور وآخرون: "منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية"، مقال في كتاب جماعي لـ لبنى بن دعيمة، مجتمع البحث وأساليب اختيار العينة، مؤسسة حسين رأس الجبل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2017م.
79. نهوند القادري عيسى "قراءة في ثقافة الفضائيات العربية الوقوف على تخوم التفكير". مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت. 2008م.
80. هشام رشدي خير الله: "محاضرات في نظريات الإعلام"، بدط، بد م، كتاب منشور الكترونياً من موقع: <https://mu.menofia.edu.eg>

ج. الكتب المترجمة:

81. ارفينغ غوفمان: "عرض الذات في الحياة اليومية"، تر: أحمد العوفي ; للمؤلف: Goffman Erving .The

Présentation of the-self.pdf: الموقع: [https://nthar.net/wp-content/uploads/2016/11/presentation-of-](https://nthar.net/wp-content/uploads/2016/11/presentation-of-the-self.pdf)

[the-self.pdf](https://nthar.net/wp-content/uploads/2016/11/presentation-of-the-self.pdf)

82. أنول باتشيري: "بحوث العلوم الاجتماعية - المبادئ والمناهج والأسس": تر: خالد بن ناصر الحيان ط2، الرياض، المملكة العربية السعودية.

83. ريمون كفي، لوك قان كمبود: "دليل الباحث في العلوم الاجتماعية"، المكتبة العصرية للطباعة والنشر ط1، بيروت-لبنان. 1997.

84. لارين جورج: "الايولوجيا والهوية الثقافية الحداثه وحضور العالم الثالث"، ترجمة: فريال حسن خليفة. ط1، مكتبة مديولي، 2002.

85. موريس أنجرس: "منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية"، تر: بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصة للنشر، الجزائر 2004.

ج. المجالات والدوريات العلمية:

86. مركز هردو لدعم التعبير الرقمي: "الديمقراطية الرقمية التكنولوجية وظاهرة الرقمنة السياسية"، القاهرة 2007. الموقع:

87. إبراهيم بعزیز: "دور وسائل الإعلام الجديدة في تحول المتلقي إلى مرسل وظهور صحافة المواطن" مجلة الإذاعات العربية، ع 3، 2011.

88. إبراهيم بعزیز: "وسائل الإعلام الجديدة والأمن القومي-دراسة في دور مواقع التواصل الاجتماعي في زعزعة أمن واستقرار الدول"، مجلة استراتيجيا، ع1، 2014.

89. أحمد مرعي هاشم: "دور التنظيمات الجامعية في تنمية قيم السلام الاجتماعي للشباب الجامعي" مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الجامعية، جامعة الفيوم- مصر، ع13.

90. أسامة غازي المدني: "استخدامات الشباب السعودي الجامعي للمضمون السياسي للمدونات الالكترونية والاشباكات المحققة منها دراسة ميدانية"، مجلة كلية الآداب، جامعة حلوان، مصر العدد 27، 2009.

91. أسماء ربحي خليل العرب وآخرون: "أسباب ومظاهر الاغتراب الثقافي لدى الشباب الجامعي في ضوء العولمة وعلاقتها ببعض المتغيرات"، مقال منشور على الموقع:

https://jftp.journals.ekb.eg/article_40629

92. أشرف العيسوي: "وسائل التواصل الاجتماعي-تأثيرات متنامية وأدوار شانكة في العالم العربي" مقال الكتروني على الموقع: <https://trendsresearch.org/ar/insight>

93. أمينة بصافة: "المظاهر السوسيوثقافية لوسائط الاتصال الجديدة: ابتكارات المستخدمين من الاغتراب إلى المؤانسة الاجتماعية" المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي، ع2، جامعة مستغانم، مخبر الدراسات الإعلامية والاتصالية، 2016.

94. العقبى الأزهر، نوال بركات: "تمط العلاقات الاجتماعية في ظل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بين الحقيقي و الافتراضي"، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، ع19، جامعة بكسة.
95. بارة سمير: "تأثير المواطنة الافتراضية في ظل شبكات التواصل الاجتماعي على الهوية العربية: مقارنة لفهم العلاقة بين البناء والترهل"، قسم العلوم السياسية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، ورقة بحثية منشورة على الموقع: <https://manifest.univ-ouargla.dz/documents/Archive/2016-2017>
96. بشرى جميل إسماعيل: "مدخل الإعلام الجديد"، مجلة الباحث الإعلامي، ع14، 2011.
97. بشرى جميل الراوي: "دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير... مدخل نظري"-مقال منشور على الموقع الإلكتروني <http://www.alma3raka.net/spip.php>
98. بلغيث عبد الله: "الأنظمة السياسية الهجينة: سياق طبيعي للاغتراب السياسي في المنطقة العربية" دراسة بحثية منشورة على الموقع: <http://e-biblio.univ-mosta.dz/bitstream/handle/123456789/8375>
99. بوهالي حفيظة، نش عزوز: "مكافحة الهجرة غير الشرعية من خلال وسائل الإعلام" دراسة تحليلية لجريدة الشروق اليومي أتموجًا خلال سنة 2017، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية العدد42، الموقع: <https://jilrc.com/%D9%85%D9%8F>
100. الهاللي: "استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لفترات طويلة لا يسبب الاكتئاب"، مقال منشور على الموقع الإلكتروني: <https://www.scientificamerican.com/arabic/articles/news/time-spent-using-social-media>.
101. ثريا السنوسي: "مواقع التواصل الاجتماعي وواقع البناء الذاتي للهوية"، مجلة علوم الإعلام والاتصال، (منشورة الكترونيا) على الموقع: <http://www.diraset.com/node/128>
102. ثناء عطوي: "سيكولوجية الجماهير وروحها"، مقال منشور على الموقع: <https://qafilah.com>.
103. جمال الزرن: "الإعلام التقليدي والجديد في سياق تمدد الإعلام الاجتماعي"، مركز الجزيرة للدراسات الإعلامية، 2017.
104. حدادي وليدة: "الشبكات الاجتماعية من التواصل إلى العزلة الاجتماعية"، مجلة دراسات وأبحاث ع7. جامعة محمد لمين دباغين. سطيف.
105. حسام إلهامي: "التدين على مواقع التواصل الاجتماعي تحليل خطاب لعينة من المنشورات الدينية الإسلامية على موقع فيسبوك"، المجلة العلمية لبحوث العلاقات العامة والإعلان، ع20، 2020.

106. حسن العاصي: "سيكولوجيا الاغتراب... أزمة انتماء وهوية رمادية" مقال منشور
إلكتروني على الموقع <https://www.almayadeen.net/butterfly> :
107. حسن العاصي: "المواطن العربي اغتراب واضطراب واحتراب"، مقال منشور على الموقع:
<https://annabaa.org/arabic/authorsarticles/16834>
108. حسن عبيد: بتصرف: "تأثير وسائل الاتصال الاجتماعي على الحركات الاجتماعية والرأي العام"،
مقال منشور على الموقع: <https://vistointernational.org/ar>،
109. حسن علي أحمد دومي: "فاعلية تعلم الدراما والمسرح باستخدام الويكي في تنمية مهارات التفكير
الناقد لدى طلبة كلية العلوم التربوية في جامعة مؤتة"، مجلة دراسات العلوم التربوية، ع45
2017. من الموقع: <file:///C:/Users/HP/Downloads/13231-114630-1-PB.pdf>
110. حسين إسماعيل حداد: "التطبيقات الاتصالية في المواقع الإلكترونية للأحزاب السياسية العراقية
ودورها في إتاحة فرص المشاركة السياسية"، مجلة الباحث الإعلامي. جامعة بغداد. كلية
الإعلام 20015.
111. حلمي خضر ساري: "تأثير الاتصال في الانترنت على العلاقات الاجتماعية"، دراسة ميدانية في
المجتمع القطري، مجلة جامعة دمشق، المجلد 24، العدد الأول والثاني، سوريا، 2008.
112. الخنساء تومي: "دور الثقافة الجماهيرية في تشكيل هوية الشباب الجامعي"، أطروحة مقدمة لنيل
شهادة الدكتوراه، جامعة "محمد خيضر" بسكرة، تخصص علم اجتماع الاتصال، منشورة على الموقع:
<https://core.ac.uk/download/pdf/83145282.pdf>
113. رافد عجیل فلیح: "الإعلام البديل"، مقال منشور على
الموقع: <http://rafedajeel.blogspot.com/2011/11/blog-post.html>،
114. ريحة نبار، كريمة مقاوسي: "جدلية العلاقة بين الإعلام التقليدي والجديد"، مجلة جيل العلوم
الاجتماعية والإنسانية، ع68.
115. رضوان الفجري: "نظام الخطاب عند ميشال فوكو"، مقال منشور على الموقع :
<https://couua.com/2019/06/19/%D9>
116. رضوان قطبي: "الديموقراطية الرقمية في الوطن العربي"، دراسة منشورة على الموقع:
<https://www.raialyoum.com/index.php>
117. زدام يوسف: "التناقض في الفكر والممارسة السياسية لدى المواطن الجزائري"، مقال إلكتروني
منشور على الموقع:
<https://www.univ-chlef.dz/eds/wp-content/uploads/2016/06/article-2-N3.pdf>
118. زكي حسين الوردی: "صحافة المدونات الإلكترونية على الانترنت، عرض وتحليل"، مجلة الباحث
الإعلامي، العدد 3، 2007.

119. زوييدة بن عويشة: "أثر استخدام الطلبة الجامعيين للفيسبوك على علاقاتهم الأسرية"، دراسة سوسيولوجية على عينة من طلبة وطاليات جامعة الجزائر2، مجلة مقاربات، ع28، الجزائر، 2017.
120. سامح عودة: "مشهورون لكن فارغون... كيف تساهم مواقع التواصل بنرجسية مرتاديهها" مقال منشور على الموقع: .
، <https://www.aljazeera.net/midan/intellect/sociology/2020/6/25>
121. سانام ناراجي وجودي الشبرا : " المجتمع المدني" مقال منشور على موقع www.alert.org International-.
122. سعيد بن جبلي : "رصد الإعلام الجديد وعلاقته بالرأي العام - سلاح المهمشين العرب"، في ثالث أيام مهرجان القاهرة للإعلام. 2007.
123. سلاطنية بلقاسم: "الاغتراب الثقافي عند الطلبة الجامعيين_دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة بسكرة"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع11، بسكرة، 2003.
124. سليمان محمد عمر منصور: "الإعلام الجديد والتحويلات الديمقراطية"، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد15، جوان2015.
125. سوهيلة فلة بوعزة: "الجيل الرقمي وظاهرة الاغتراب الثقافي في الجزائر"، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المركز الجامعي مرسلبي عبد الله ، الجزائر.
126. سيدريك شوقير: "الإدماج الاجتماعي والديمقراطية والشباب في العالم العربي"، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، مكتب بيروت، الموقع:
<http://www.unesco.org/new/fileadmin/MULTIMEDIA/FIELD/Beirut>
127. شعبان كريمة: "العلاقات الأسرية في المجتمع الجزائري : بين الانفتاح على تكنولوجيا الاتصال ومخاطر العزلة الاجتماعية " - المجلة العلمية لجامعة الجزائر 3، ع9، 2017.
128. شيماء ذو الفقار حامد زغيب: "العلاقة بين حجم التعرض للمدونات السياسية والأخبار التلفزيونية ومستوى الاغتراب لدى الشباب المصري"، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، ع24، المكتبة الإعلامية، القاهرة، 2009.
129. صابر بحري، منى خرموش: "استخدام مواقع التواصل الاجتماعي-الفيسبوك وعلاقتها بالضغط النفسية لدى الطالب الجامعي"، حوليات جامعة الجزائر 1، ع32. 2008.
130. صادق الحمامي: "مواقع الشبكات الاجتماعية ورهانات دراستها في السياق العربي"، أشغال الملتقى الدولي " شبكات التواصل الاجتماعي في بيئة إعلامية رقمية متغيرة"، تونس، 2015.
131. صالح السنوسي: " أزمة الخطاب السياسي العربي الحاكم... إشكالية الموضوع وصاحب الخطاب": مقال منشور على الموقع: <https://www.alawan.org/2013/12/08/>

132. صالح فلاق شبرة: "الحياة الثانية والموانسة (بين استعراض والمتابعة على الويب 0.2)", المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي، ع3، جامعة مستغانم، 2016.
133. طالة لمياء: "المدونات الالكترونية أداة للممارسة السبير ديموقراطية في الفضاء الافتراضي"، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة باتنة 1، المجلد 19 - ع39.
134. ظاهرة المدونات الالكترونية، شبكة ضياء، مقال منشور على الموقع: <https://diae.net/7344>
135. عبد الله السفيناني: "تقديم الذات في شبكات التواصل الاجتماعي - تويتر نموذجا"، ورقة بحثية منشورة على الموقع: <https://mana.net/self-in-twitter>
136. عصام منصور: "المدونات الالكترونية مصدر جديد للمعلومات"، مجلة دراسات المعلومات، قسم علوم المكتبات والمعلومات، كلية التربية الأساسية، الكويت، ع5، 2009.
137. علاونة ربيعة: "الانتماء وعلاقته بتحقيق الذات لدى الطالب الجامعي"، مقال منشور على الموقع: <https://dspace.univ-ouargla.dz/jspui/bitstream/123456789/15257/1/S3003.pdf>
138. علي أسعد وطفة: "الاغتراب الثقافي المعاصر، الإنسان المدجن بثقافة الهزيمة"، مقال منشور على الموقع: <http://achr.eu/old/art1048.htm>
139. علي أسعد وطفة: "بيداغوجيا الرمز والعنف الرمزي من منظور بيار بورديو"، مقال الكتروني منشور على الموقع: <https://annabaa.org/arabic/author/89>
140. علي شاكور عبد الأئمة الفتلاوي: "العزلة الاجتماعية لدى المهجرين العراقيين"، مجلة كلية الآداب العراقية، العدد 91، الموقع: <https://www.iasj.net/iasj/download/128c109e93875>
141. علي عبد الحسن حسين، حسين عبد الزهرة عبد اليمية: "التوافق النفسي والاجتماعي وعلاقته بتقدير الذات لدى طلبة كلية التربية الرياضية جامعة كربلاء"، مجلة القادسية لعلوم التربية الرياضية، ع3، 2011.
142. عماد الدين إبراهيم عبد الرزاق: "التقدم التكنولوجي واغتراب الإنسان" مقال منشور على الموقع: <https://elaph.com/Web/opinion/2015/3/995486.htm>
143. العياشي عنصر: "ما هو المجتمع المدني - الجزائر أنموذجا"، المجلة الإنسانية في الانترنتولوجيا والعلوم الاجتماعية، مقال منشور على الموقع: <https://journals.openedition.org/insaniyat/11257>
144. فاطمة الطيب قزيمة: "الاغتراب في شعر محمد الشلطي"، المجلة الجامعية، كلية الآداب، ع17، جامعة الزاوية. 20017.

145. كرايس الجبلاي واخرون: "دور مواقع التواصل الاجتماعي في حراك 22 فبراير-الفيديو من التأطير والتنظير إلى المرافقة والاستشراق"، مجلة الدراسات الإعلامية، المركز الديمقراطي العربي، ع8، برلين، ألمانيا.
146. كزراوي محمد فوزي: "براديجم مدرسة فرانكفورت، منظور اتصالي"، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، العدد09، 2014.
147. محمد جابر: "الترفيه على الانترنت يطغى على التعلم والإبداع"، مدونة الغد، دراسة منشورة على الموقع <https://alghad.com>.
148. محمد عبده بكير محمد: "علاقة وسائل الاتصال الحديثة بالاغتراب الاجتماعي لدى الشباب المصري"، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، ع26، مارس 2006.
149. محمد علي البطة: "وسائل الإعلام الالكتروني والتواصل الاجتماعي وأثارها الدينية والفكرية"، دراسة بحثية منشورة على الموقع: https://jfslt.journals.ekb.eg/article_29044. 2020/05/27.
150. محمد كشيخ خشان الموسوي: "مفهوم الدور لغة واصطلاحاً"، مقال منشور على الموقع: <https://almerja.com/reading.php?idm=145126>.
151. محمود محمد الشامي: "مظاهر الاغتراب لدى الشباب الجامعي - دراسة ميدانية على طلبة جامعة خان يونس"، مجلة جامعة الأقصى، سلسلة العلوم الإنسانية، ع2، فلسطين، 2014.
152. مراد ديانى: "اتساق الحرية الاقتصادية والمساواة الاجتماعية في نظرية العدالة" ع5، 2014، المركز العربي لأبحاث ودراسة السياسات.
153. مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة: "تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على زيادة الهجرة غير النظامية بالمنطقة".
154. مصطفى علي سيد عبد النبي "الاتجاهات الحديثة لنظرية الاستخدامات والإشباع"، المجلة المصرية للدراسات المتخصصة، يوليو، 2019: الموقع <https://ejos.journals.ekb>.
155. مطاع بركات: "الواقع الافتراضي: فرصه ومخاطره وتطوره" دراسة نظرية، مجلة جامعة دمشق المجلد22، العدد الثاني، 2006.
156. منصور مصطفى: "أهمية المفهوم في تدريس العلوم وصعوبة تعلمها"، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي.
157. منى محمود علي: "من ثورة الاتصال إلى ثورة التغير رؤية تكنو-اجتماعية لأحداث مصر 2011"، كلية الآداب _ الجامعة المستنصرية.
158. مهدي محمد القصاص: "الهوية الثقافية والعولمة": دراسة سوسيولوجية، مقال منشور على الموقع: <https://medadcenter.com/articles>.

159. نادية أو زاهر: "الاغتراب السياسي والاجتماعي لدى سكان المخيمات الفلسطينية"، دراسة منشورة على الموقع: <https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=215181>
160. نانسي كمال الصالح: "مقياس العزلة الاجتماعية"، مجلة الإرشاد النفسي، مصر، 2012.
161. نبيح أمينة، مصطفى سحاري: التجمعات الافتراضية في الفضاء الإلكتروني-الخصائص وعوامل الظهور"، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية، ع20.
162. نزيهة مصباح السعداوي: "استعراض الذات في مواقع التواصل الاجتماعي والتمثلات السوسيو ثقافية لبناء الهوية الافتراضية"، مجلة سوسيلوجيون، ع1، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، تونس.
163. نصر الدين لعياضي: "التفكير في عدة التفكير:مراجعة نقدية لنظرية الاستخدامات والاشباعات في البيئة الرقمية"، دراسات إعلامية، مجلة لبابالعدد 8، مركز الجزيرة للدراسات.
164. نصر الدين لعياضي: "الثقافة الجماهيرية"، المجلة الجزائرية للاتصال، ع14. الموقع [file:///C:/Users/HP/Downloads/%D8%B9%D9%86%20%D9%820\(1\).pdf](file:///C:/Users/HP/Downloads/%D8%B9%D9%86%20%D9%820(1).pdf)
165. نوال بركات: "الفضاء السيبراني والعلاقات الاجتماعية في المجتمع الافتراضي بين جغرافيا الواقع والجغرافيا الافتراضية"، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، ع12، 2014.
166. نوال بركات، "الفضاء السيبراني والعلاقات الاجتماعية في المجتمع الافتراضي"، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد12، نوفمبر2014.
167. هوارى حمزة: "مواقع التواصل الاجتماعي والفضاء العمومي"، مجلة العلوم الإنسانية، ع20، 2015.
168. هاشم حسين علي: "المعارضة السياسية ودورها في تقويم العمل الحكومي"، مجلة جامعة تكريت للحقوق، ع2، كركوك، العراق.
169. هبة الله صالح السيد صالح: "التعرض لمواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بالاغتراب السياسي وانعكاساته على المشاركة السياسية لدى الشباب المصري"، الموقع: https://journals.ekb.eg/article_126411_b439ba520610de1e54d8b4350e9a_b2c3.pdf
170. هيثم فيصل علي: "الاغتراب السياسي للشباب العراقي وتأثيره على قيم المواطنة"، مجلة الدراسات العليا، جامعة النيلين، على الموقع: <http://repository.neelain.edu.sd:8080/xmlui/bitstream/handle/123456789/3177/26-9.pdf>
171. وجدي محمد بركات: "آفاق التنمية لدى الشباب وتأثير المجتمع"، ورقة بحثية لمركز البحوث الأمنية، الأكاديمية الملكية للشرطة، البحرين.

172. وليد رشاد زكي: "المجتمع الافتراضي - دراسة في أزمة منظومة القيم للأسرة المصرية"، المنتدى العربي للعلوم الاجتماعية والإنسانية، دراسة منشورة على الموقع <https://socio.yoo7.com/t3388-topic>.

173. ياسر أبو بكر وآخرون: "جدلية الانتماء في المجتمع الفلسطيني"، المركز الديمقراطي العربي، مقال منشور الكترونياً على الموقع <https://democraticac.de/?p=70117>.

د. المذكرات والرسائل الجامعية

174. أحمد صالح عبد القادر بني حمدان: "دور المواقع الإلكترونية الإخبارية في تدعيم عملية الإصلاح السياسي"، رسالة ماجستير في الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، 2014.

175. أحمد يونس محمد حمودة: "دور شبكات التواصل الاجتماعية في تنمية مشاركة الشباب الفلسطيني في القضايا المجتمعية"، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، منشورة على الموقع: https://www.slideshare.net/ismail_ab/2013-30073977.

176. أمال عبد المنعم الحراريس: "ظاهرة الاغتراب في شعر مخضرمي الجاهلية والإسلام" أطروحة دكتوراه، تخصص لغة وآداب، جامعة مؤتة، منشورة على الموقع: <http://mohamedrabeea.net/library/pdf/06>

177. رأفت مهند عبد الرزاق: "دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي السياسي" رسالة ماجستير منشورة، قسم الصحافة والإعلام، جامعة البتراء، الأردن.

178. أمين عبد العزيز ذبلان أو وردة: "أثر المواقع الإلكترونية الإخبارية الفلسطينية على التوجه والانتماء السياسي لطلبة جامعة النجاح الوطنية نموذجاً"، أطروحة ماجستير، كلية الدراسات العليا، نابلس، فلسطين، 2008.

179. أيمن أمين أحمد الهودلي: "الاغتراب وعلاقته بالتفاؤل والتشاؤم لدى طلبة جامعة القدس"، رسالة ماجستير، جامعة القدس فلسطين، منشورة على الموقع: <https://dspace.alquds.edu/bitstream/handle/20>.

180. بن قفة سعاد: "المشاركة السياسية في الجزائر_آليات التقنين الأسري نموذجاً 2005/1962" أطروحة دكتوراه تخصص: علم اجتماع التنمية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2012، منشورة على الموقع: <https://core.ac.uk/download/pdf/35401999.pdf>

181. بوتقرايت رشيد: "ظاهرة الاهتمام باللباس عند الطالب الجامعي"، رسالة ماجستير قسم: العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر 2، 2007.

182. بوسنة عبد الوافي زهير: "التصور الاجتماعي لظاهرة الانتحار لدى الطالب الجامعي - دراسة ميدانية بجامعة بسكرة"، أطروحة دكتوراه جامعة منتوري، قسنطينة، قسم علم

النفس والأرطوفونيداً منشورة على الموقع:

<https://bu.umc.edu.dz/theses/psychologie/ABOU2457.pdf>

183. بوعطيط سفيان: "القيم الشخصية في ظل التغيير الاجتماعي وعلاقتها بالتوافق

الاجتماعي"، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، أطروحة دكتوراه

منشورة على الموقع:

<https://bu.umc.edu.dz/theses/psychologie/ABOU3679.pdf>

184. حنان بنت شعشوش الشهري: "أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات

الاجتماعية (الفيسبوك، التويتر) نموذجاً، دراسة ماجستير منشورة على الموقع:

<http://repository.hess.sa/xmlui/handle/123456789/72>

185. حنان بنت شعشوش الشهري: "أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات

الاجتماعية - الفيسبوك والتويتر أنموذجاً"، دراسة ماجستير تخصص علم الاجتماع،

جامعة الملك عبد العزيز، جدة، الموقع: www.home.moe.gov.com.

186. سام الدين رسالة ماجستير منشورة إلكترونياً على الموقع:

<https://manifest.univ-ouargla.dz/documents/Archive/2016-2017/FDSP/11->

[04-](https://manifest.univ-ouargla.dz/documents/Archive/2016-2017/FDSP/11-04-)

187. خالد منصر: "علاقة استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة باغتراب الشباب

الجامعي"، ماجستير تخصص إعلام واتصال، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة،

2012.

188. دانيال علي عباس: "الاغتراب النفسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي"، رسالة ماجستير تخصص

علم النفس التربوي، قسم علم النفس، جامعة دمشق، سوريا، 2016.

189. رياض زروقي: "الاستخدامات الترفيهية في شبكات التواصل الاجتماعي"، أطروحة

دكتوراه تخصص إعلام واتصال، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2020، منشورة على

الموقع: <http://thesis.univ-biskra.dz/5397/1>.

190. عبد القادر محمدي: "دور الديمقراطية التنظيمية في تحقيق الانتماء التنظيمي"، أطروحة دكتوراه،

تخصص: علم اجتماع التنظيم والعمل، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2016.

191. عبد الله بن فايز الحقباني: "مشكلات الشباب الجامعي وكيفية معالجتها" ماجستير في علم

الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة دمشق، سوريا.

192. عبد الله عبد الله: "الاغتراب النفسي وعلاقته بالصحة النفسية لدى طلاب الجامعة"

مذكرة ماجستير منشورة، علوم النفس وعلوم التربية، قسم علم النفس، جامعة يوسف بن خدة

الجزائر.

193. لبنى الكنز: "دور المؤسسات الاقتصادية في تنمية المجتمع المحلي"، رسالة ماجستير علم الاجتماع، سنة 2009/2008.

194. مطلق سعد العميري: "تأثير المدونات الالكترونية الكويتية على اتجاهات طلبة قسم الإعلام جامعة الكويت"، جامعة الشرق الأوسط، رسالة ماجستير منشورة على الموقع: https://meu.edu.jo/libraryTheses/585e654bd5e06_1.pdf

195. منصور بن زاهي: "الشعور بالاغتراب الوظيفي وعلاقته بدافعية الانجاز لدى إطارات الوسطى لقطاع المحروقات"، أطروحة دكتوراه على الموقع: <https://bu.umc.edu.dz/theses/psychologie/ABEN2288.pdf>

196. منى أحمد المصري: "الكتاب والأدباء الأردنيون والاشباعات المحققة لهم من وسائل الإعلام التقليدية والرقمية"، مذكرة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، 2010.

197. نسيم طبوش: "القنوات الفضائية وأثرها على القيم الأسرية لدى الشباب"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماحيستير علم اجتماع العائلة، جامعة الحاج لخضر باتنة، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا.

198. يزيد عباسي: "مشكلات الشباب الاجتماعية في ضوء التغيرات الاجتماعية الراهنة في الجزائر" أطروحة دكتوراه تخصص علم الاجتماع، جامعة محمد خيضر بسكرة، منشورة على الموقع: <https://core.ac.uk/download/pdf/78194683.pdf>.

199. يونس كريمة: "الاغتراب النفسي وعلاقته بالتكيف الأكاديمي لدى طلاب الجامعة"، ماجستير تخصص علم النفس التربوي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو 2012.

د. المواقع الإلكترونية

200. صلاح عبد الحميد، يمنى عاطف: "الإعلام والفضاء الالكتروني"، من الموقع: www.books.dz

201. إحصائيات من موقع bbc New، "ما الدول التي يقضي سكانها أطول الأوقات على مواقع التواصل الاجتماعي"، على الموقع: <https://www.bbc.com/arabic/art-and-culture-496396>

202. دحماني حنان: "نظرية الاعتراف كبراديعم لتغيير المجتمع... أكسيل هونيت أنموذجاً"، (بتصرف): الموقع - <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/22193>

203. مهدي البرهومي: "الظاهرة الافتراضية_ السياقات النظرية والاتجاهات العملية"، على الموقع: <https://www.alawan.org/2013>

204. أماني المهدي: "المجال العام من الواقع الفعلي إلى العالم الافتراضي": معايير التشكل والمعوقات"، المركز العربي الديمقراطي، مارس 2018، الموقع : <https://democraticac.de/p=53184>
205. الفرفار العياشي: "التدين الشعبي وبناء الهوية الدينية"، الحوار المتمدن، جامعة ابن زهر أكادير المغرب، 2019. الموقع: <https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=638478>
206. نبيح أمينة: "المدونات الالكترونية العربية بين حرية التعبير والصحافة البديلة"، بتصرف من الموقع : <Hht://kenanaonline.com/users/mavie/posts/85364>
207. عصام منور: "المدونات الالكترونية مصدر جديد للمعلومات، على الموقع: <https://www.researchgate.net>
208. الصادق الحمامي: "الميديا الجديدة، الابستيمولوجيا والإشكاليات والسياقات". أنظر الموقع: <http://studies.aljazeera.net>
209. جمال الزرن، "الإعلام التقليدي والجديد في سياق تمدد الإعلام الاجتماعي وشبكاته"، دراسات إعلامية مركز الجزيرة، مارس 2017، الموقع : <http://studies.aljazeera.net>
210. مركز هردو لدعم التعبير الرقمي "خطابات الكراهية...وقود الغضب"، القاهرة، الموقع : <https://hrdoegypt.org/wp-content/uploads/2017/01/%D8%AE%D8%B7%D8%A7%D8%A8%D8%A7%D8%AA->
211. ميلود مراد: "الإعلام الجديد ... السلطة الخامسة التي ولدت من رحم السلطة الرابعة" جامعة قسنطينة 03 ، من الموقع : www.diae.net
212. مها فالح ساق الله: "دراسة حول ماهية الإعلام الجديد"، الجامعة الإسلامية غزة_قسم الصحافة والإعلام، من الموقع: <http://mahasaquallah.blogspot.com>
213. عبد الله الزين الحيدري، "الميديا الجديدة مصانع جديدة للرأي العام"، مركز الجزيرة للدراسات: <http://studies.aljazeera.net>
214. بيرت أوليفار، تر: أنطونيوس نادر : "ما هو الجذمور في فكر دولوز وغوتاري"؟ على الموقع <https://mana.net>:
215. اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا: بظالة الشباب في المنطقة العربية أسباب وحلول" تقرير عن هيئة الأمم المتحدة، 2014، الموقع: file:///C:/Users/HP/Downloads/young-women-unemployment-arab-region-arabic_0.pdf

216. "دينامية الجماعة"، فصل نظري منشور على الموقع:
[.http://app.svu.edu.eg/ecourses/files/325](http://app.svu.edu.eg/ecourses/files/325)

217. يارا عبود: "سيكولوجية الملل_ صناعة الضجر الجماعي"، مقال منشور على الموقع:
<https://www.alaraby.co.uk>

ثانيا: المراجع الأجنبية:

218. Adama samassékou , **La Société civile acteur clé de la société de l'information**, sur le site :www.journals.openedition.org.
219. Angelina Garrean : **Les Blogs entre outils de publication et espace de communication** ;un nouvel outil pour les professionnels de la documentation ;Article publié sur le site : <https://memsic.ccsd.cnrs.fr>
220. Béatrice Maurines:**Quelles communautés d'action pour les" chercheurs avec imagesanimées en France" ?vol65.magazine**, Presses Universitaires de France,cairn info.
221. Christian Fuchs. «**Alternative Medias as Critical Media** » ,European J of Social Theory, university of Salzburg, 2010.
222. civil société _sur le site:www.encyclopedia.com.
223. Dany Therrien" **Le Phénomène Face book- usages et gratification**",université D'ottawa,Cannada,2012.
224. Francis Balle"**lexique d'information communication**", Dalloz, ^{1ER} édition, septembre2006.
225. Iannis Pledel : **Les Blobs ,les promesses d'un médias à travers ses représentations collectives** : illusions ou réalités à portée de clic?,21 mars2006, : sur [:htts://hal.archives-ouvertes.fr](https://hal.archives-ouvertes.fr).
226. Jay Black and Jenaings Brgart" **introduction to media communication**", USA ,Hill,1988.

227. Josiane Jouet «**Retour critique sur la sociologie des usages** ». Sur le site <http://press.fr> .
228. Linda Jean Kenix, **the future of alternative media**, university of canterbury, new zealand, 2011, <https://www.researchgate.net>
229. Louis porcher: vers la dictature des medias?, paris: hatier, 1976.
230. Marie Sarah Delefosse : **Jeunes Et Médias Sociaux- quels enjeux** sur le site : <https://www.academia.edu>.
231. Marshal Souls, Jurgen Habermas and the public sphere. Availableat:
232. Sandra Serpa : **Aliénation on Social media** ;studies in media and communication ;vol7 ;ponta delgada ;Portugal ;2019 .
233. Sarita Nayyar : Digital Media and Society Implications in a Hyperconnected Era World Economic Forum
234. Sébastien Rouquette , »**Extimes analyse sociologique de l'interactivité des blogs** » sur le site :<https://doi.org/10.4000/ticetsociete.421>.
235. Serge Proulx :" **les communauté virtuelle construisent elle du lien social** "?colloque international sur « l'organisation média. dispositifs médiatiques sémiotiques de médiations [sur :www.lcp.cnrs.fr](http://www.lcp.cnrs.fr) .
236. Shaping the Future Implications of Digital Media for Society project report2016,www.weforum.org/docs
237. ¹-Sylvain Steer : **Jeunes Et Réseaux Sociaux Sous Multiples Surveillances**,surle site :<https://www.ldh.france.org>
238. **the Self in Ivry life**. New York ;Anchor book.

www.Mala.Bc.Ca/souls/media301/Habermas.htm

الملاحق

الملحق رقم (01)

- دليل الدراسة الاستطلاعية:

• الحصة الأولى:

- س1_ كيف هو استخدامكم لمواقع الميديا الجديدة؟
- س2_ ما هي المواقع التي تفضلونها؟ ولماذا؟
- س3_ هل تقضون أوقات كثيرة أثناء استخدامكم لوسيلة الميديا؟

• الحصة الثانية:

- س1_ لو طلبت منكم إجراء بحث حول دور الميديا الجديدة في حياة الشباب الجامعي - ما هي التساؤلات التي سوف تنطلقون من خلالها في دراسة هذا الموضوع؟
- س2_ حسب رأيكم أي التأثيرات التي تتجسد أكثر على المستخدمين؟

• الحصة الثالثة:

- س1_ ماذا تعرفون عن موضوع الاغتراب؟
- س2_ هل تشعرون بمظاهره؟
- س3_ هل لاستخدام وسائط الميديا دور في ظاهرة الاغتراب لدى الشباب؟

• الحصة الرابعة:

- س1_ هل يشعر الشباب بالتهميش في مجتمعهم؟
- س2_ لماذا تفضلون التواصل الالكتروني على التواصل الواقعي؟
- س3_ هل ترغبون في الهجرة لو أتيت لكم الفرصة؟
- س4_ كيف ترون تأثير مواقع الميديا عليكم؟

الملحق رقم 02.

- قائمة الأساتذة المحكمين:

- الدكتور: منصور مرقومة، أستاذ محاضر صنف (أ)، قسم علم الاجتماع، جامعة مستغانم
- الدكتور: العربي بوعمامة، أستاذ محاضر صنف (أ)، قسم الإعلام والاتصال، جامعة مستغانم
- الدكتور: كويبي معاشو، أستاذ محاضر صنف (أ)، قسم علم الاجتماع، جامعة مصطفى اسطنبولي، معسكر
- الدكتور: مصطفى عباس الصادق: أستاذ محاضر، قسم علوم الإعلام والاتصال، تخصص، إعلام جديد، جامعة أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة.
- الدكتور: أشرف فالح يوسف الزغبى، أستاذ مساعد، قسم الإعلام، إذاعة وتلفزيون، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.

جامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم

كلية العلوم الاجتماعية_شعبة علوم الإعلام والاتصال

تخصص: تكنولوجيات الاتصال ووسائل الإعلام والمجتمع.

استمارة استبيان الموسومة بـ:

دور الميديا الجديدة في تجسيد مظاهر الاغتراب لدى الشباب الجامعي

دراسة ميدانية على عينية من طلبة جامعة سيدي بلعباس

_ في إطار إعداد أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، نضع بين أيديكم استمارة بحث حول " دور الميديا الجديدة و دورها في تجسيد مظاهر الاغتراب لدى الشباب الجامعي" ، نرجو منكم مساعدتنا في ملئ هذا الاستبيان بتقديم إجابات دقيقة وصادقة ، كما نعدكم أن المعلومات التي ستقدمونها سيتم التعامل معها بموضوعية وأمانة علمية .

_ وأخيرا تقبلوا منا عظيم الشكر والامتنان.

- وضع العلامة (x) أمام الخيار المناسب لك.
- وضع الأرقام من (1-3)،(1-6)،(1-7) حسب درجة الأهمية.

ياشرف:

_ من إعداد الطالبة:

* أ.د منصور مرقومة.

• مقري خديجة

السنة الجامعية 2020/2021

البيانات الشخصية :

1_ الجنس : ذكر أنثى

2_ السن : 21_19 23_21 24 فما فوق

3_ المستوى والتخصص :

4_ هل تقيم في الحي الجامعي : نعم لا

المحور الأول : عادات وديوافع استخدام الشباب لمواقع الميديا الجديدة و الاشباكات المحققة :

الباب الأول: أنماط وعادات استخدام وسائط الميديا الجديدة :

س1: منذ متى وأنت تستخدم وسائط الميديا الجديدة :

منذ سنة من سنة إلى سنتين أكثر من ثلاث سنوات

س2: ما هي المدة الزمنية التي تقضيها في استخدام هذه المواقع ؟

ساعة ساعتين ثلاث ساعات فما فوق

س3: ما هي الفترات الأنسب لهذا الاستخدام؟(يمكنك وضع أكثر × من إذا كانت أكثر من فترة)

الفترة الصباحية الفترة المسائية الفترة الليلية

س4: ما هي الأماكن التي تفضلها ؟

المنزل الجامعة الإقامة الجامعية

س5: كم تملك من حساب على مواقع التواصل الاجتماعي؟.....

س6: ما هي المواقع التواصل التفاعلي والتداولي التي تستخدمها؟ ضع علامة (×) أمام كل موقع تستخدمه.

مواقع التواصل الاجتماعي التي تستخدمها : (.....)

مواقع الفيديو المدونات المنتديات المواقع الإخبارية

س7: ؟ كيف هو إقبالك على هذه المواقع الالكترونية؟

متوسط كثيف ضعيف

الباب الثاني: الدوافع والحاجات استخدام وسائط الميديا الجديدة :

س1: ما الغرض الذي يدفعك لاستخدام وسائط الميديا الجديدة ؟ يرجى الترتيب الأجيبة من 1_7 من الأكثر إلى الأقل أهمية

- _ التسلية والترفيه
- _ إنشاء علاقات اجتماعية
- _ تمضية الوقت
- _ مشاهدة الأخبار
- _ متابعة المدونين المشهورين
- _ الهروب من ضغوطات الحياة اليومية
- _ أحجاجة لغاية البحث العلمي

س2: ما هي المواضيع التي تتابعها بكثرة عبر حساباتك الاجتماعية ؟ يرجى الترتيب الأجيبة من 1_6 من الأكثر إلى الأقل أهمية.

- _ سياسية _ ثقافية _ اجتماعية _ رياضية _ ترفيحية _ دينية

س3: ما هي العوامل التي تجعل منك تستخدم مواقع الميديا الجديدة ؟ يرجى الترتيب بالأولوية من 1 إلى 4. حسب أولوية الأهمية.

- _ الدردشة _ التعليق _ مشاهدة الفيديوهات _ الألعاب

.....
_ أخرى أذكرها :

.....
_ لماذا:

المحور الثاني : الميديا وعلاقتها بالاغتراب الاجتماعي :

نادرا	أحيانا	دائما	العبارات
			1_ تساعدني مواقع الميديا الجديدة في فهم البيئات الاجتماعية الأخرى أكثر من البيئة التي أعيش فيها .
			2_ تساعدني مواقع الميديا في تكوين علاقات افتراضية عززت عنها في الواقع
			3_ مواقع الميديا الاجتماعي تساعدني في المحافظة على أصدقائي القداماء والجدد معا.

			4_ عندما أستخدم مواقع الميديا أشعر بالعزلة عن محيطي الاجتماعي
			5_ الفضاء الافتراضي يحقق لى الشعور بالأهمية والانسجام
			6_ أشعر بالانتماء الاجتماعي مع معارفي الافتراضيين أكثر من مجتمعي
			7_ يساعدني أصدقائي عبر مواقع الميديا إن تعرضت لمشكلة ما
			8_ التعرف على المجتمعات الأخرى وثقافتها
			9_ تغيرت نظرتي إلى الحياة
			10_ يشجعني أصدقائي الافتراضيين على الهجرة من وطني
			11_ أشعر بضعف الانتماء عندما أرى النموذج الغربي الناجح
			12_ العلاقات الاجتماعية الواقعية أصبحت تقيم على أساس المكانة الاجتماعية
			13- الشعور بعدم المسؤولية واللامبالاة اتجاه الوطن غير مهم بالنسبة لي
			14- أستخدم مواقع الميديا للتعبير عن شعوري بانعدام العدالة والمساواة في مجتمعي

المحور الثالث : الميديا الجديدة وعلاقتها بالاغتراب النفسي :

نادرا	أحيانا	دائما	العبارات
			1- تقوم أسرتي بتقييد حريتي الكاملة في التصرف وتشعرنى بنوع من التدخل في شؤوني الخاصة
			2- استخدامي لمواقع الميديا الجديدة قلل من تفاعلي الأسري
			3- تساعدني الميديا الجديدة في عدم الشعور بالملل و الوحدة
			4_ اعتمد على الميديا للتعبير عن أفكارى وطموحاتي
			5- استخدم الميديا لأجل البحث عن أهدافي في المستقبل
			6- تقدم لي مواقع الميديا برامج أحداث وبرامج قريبة من نفسي

			7- ما تعلمته من اتجاهات جديدة ساعدني على اتخاذ قرارات تهمني
			8- أشعر بفقدان الأمل لان مجتمعي لا يساعدني على إبراز مواهبي
			9- تساعد الميديا الشباب على إظهار حياتهم الحميمية وتصرفاتهم اليومية بشكل عادي
			10- تساعد الميديا في صنع جيل من الشباب منفتح على الآخرين
			11- تساعدني مواقع الميديا في التعبير عن ذاتي ومشاعري اتجاه نفسي و مجتمعي
			12- عند استخدامي للمواقع الالكترونية يتولد لدي شعور بالراحة ونوع من التنفيس
			13- أستخدم مواقع الميديا لهدف الظهور وحب البروز

المحور الرابع : الميديا الجديدة وأشكال الاغتراب السياسي :

نادرا	أحيانا	دائما	العبارات
			1_ تشعر بالحماس أثناء متابعتك لشؤون بلدك السياسية وما يجري بها من أحداث
			2_ النظام السياسي السائد في بلدك يعبر عن أفكار وطموحات جيلك
			3_ لديك رغبة للانتماء حزب سياسي معين
			4_ تسعى ميزات الميديا بالتقليل من حماسك لمتابعة الأحداث الوطنية
			5_ تتابع بانتظام القضايا الوطنية السياسية عبر وسائل الإعلام الالكترونية
			6_ تؤمن بوجود معارضة سياسية تتكلم باسم الشعب
			7_ تساعدك الميديا في فهم معنى الديمقراطية التشاركية ومكانتها في بلدك
			8_ تقوم بمتابعة للمواقع الالكترونية للأحزاب السياسية والجمعيات الناشطة في بلدك
			9_ يشجعك المدونون المعارضون على الشعور بعواطف الكره والعدائية ضد السلطة السياسية

			10_ متابعتك لمواقع الفيديو ورؤيتك لفئة الشباب الغربي يعتلي مناصب سياسية جعلك تدرك أنك محروم من الطموح السياسي.
			11_ يقوم أصدقائك عبر الميديا على التمرد وخلق فوضى ضد النظام السياسي الراهن
			12_ الخطاب السياسي لا يعكس الواقع ولا يحمل جديد
			13_ سبب هجرة الشباب وانسداد آمالهم وطموحهم مرده إلى الممارسات السياسية

المحور الخامس : تجسيد الإعتراب الثقافي :

نادرا	أحيانا	دائما	العبارات
			1_ تساعدني مواقع الفيديو المباشرة في الاستماع للموسيقى
			2_ تساعد وسائل الميديا الشباب على الشهرة
			3_ تساعدني الميديا في متابعة الموضة
			4_ أتقيد بعادات وتقاليد مجتمعي لكي لا أتلقى الانتقاد
			5_ لا يهمني استخدام اللغة العربية في التواصل مع الآخرين
			6_ كثيرا ما أراعي الوازع الديني أثناء استخدامي لوسائل الميديا